مركز تحقيق التراث

تذكرة النبيه
في أيام المنصور وبنيه

للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب
المتوفى سنة ٧٧٩ هـ - ١٣٧٧ م

الجزء الثالث

حوادث وتراجم
٧٤١ - ٧٧٠ هـ / ١٣٤٠ - ١٣٦٨ م

مع نشر وتحقيق مصارف وقف السلطان حسن

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى - جامعة القاهرة

تقديم
دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور
أستاذ تاريخ العصور الوسطى - جامعة القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٦

مركز تحقيق التراث



تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه

للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب
المتوفى سنة ٧٧٩ هـ - ١٣٧٧ م

الجزء الثالث

حوادث وتراجم
٧٤١ - ٧٧٠ هـ / ١٣٤٠ - ١٣٦٨ م
مع نشر وتحقيق مصارف وقف السلطان حسن

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
أستاذ تاريخ العصور الوسطى - جامعة القاهرة

تقديم
دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور
أستاذ تاريخ العصور الوسطى - جامعة القاهرة



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

محتويات الكتاب

صـفحة

ملاحق الـكتاب :

صفحة

فهارس الكتاب :

* * *

مقـــدمة

بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، فهذا هو الجزء الثالث من كتاب « تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه » لمؤلفه ابن حبيب الحلبى ، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م .

ويتناول هذا الجزء حوادث وتراجم عهود أولاد وبعض أحفاد الناصر محمد ابن قلاوون فى الفترة من ٧٤١ هـ — ٧٧٠ هـ / ١٣٤٠ — ١٣٦٨ م .

وتتضح أهمية هذا الجزء أنه يواكب مرحلة النضج والرجولة بالنسبة لمؤلفه ، فقد ولد ابن حبيب سنة ٧١٠هـ / ١٣١١ م ، ويبدأ ابن حبيب فى سرد أحداث وتراجم مرحلة النضج فى حياته بعد أن أتم من العمر ثلاثين سنة ، ويعتبر ابن حبيب فى كثير مما يرويه فى هذا الجزء شاهد عيان ، بل ومشارك أيضا فى الأحداث .

وأورد ابن حبيب فى هذا الجزء تراجم لكثير من العلماء والأمراء الذين ارتبط بهم ، وشاء القدر أن يتوفوا فى حياة ابن حبيب ، ومنهم على سبيل المثال ، ابن فضل الله العمرى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)[1] ، وابن الوردى الذى توفى فى نفس السنة[2] ، وابن أيبك الصفدى (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)[3] .

كما يمثل هذا الجزء مرحلة التأليف عند ابن حبيب ، فمعظم مؤلفات ابن حبيب كتبها فى هذه الفترة ، ومن أهمها :

(١) انظر ما يلى ص ١٢٥ .

(٢) انظر ما يلى ص ١١٧ .

(٣) انظر ما يلى ص ٢٦٨ .

١ — أخبار الدول وتذكار الأول فى التاريخ ، والمعروف أيضـا باسم « جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار » كتبه ابن حبيب سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م .[١]

٢ — إرشاد السامع والقارئ المنتقى من صحيــح البخارى ، الذى وضعه سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م .[٢]

٣ — تحية المسـلم من شعر ابن المعـلم ، والذى وضعه سـنة ٧٤٨ / هـ ١٣٤٧ م .[٣]

٤ — التوشيح فى شرح الحاوى ، والذى وضعه سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م .[٤]

٥ — الشذور ، وهو من مقطعات شعر ابن حبيب ، جمعه سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م .[٥]

٦ — قواعد ابراهيم ، وهو ما انتقاه المؤلف من ديوان الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن عثمان الغزى ، سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م .[٦]

٧ — الكوكب الوقاد من كتاب الأعتقاد ، الذى انتقاه المؤلف سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م .[٧]

٨ — مروج الغروس فى خريج يبغاروس ، وهى مقامة وضعها المؤلف سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م .[٨]

---

(١) انظر ما يلى ص ٢٧٩ .

(٢) انظر ما يلى ص ١٧٢ .

(٣) انظر ما يلى ص ١٠٣ .

(٤) انظر ما يلى ص ٢٠١ .

(٥) انظر ما يلى ص ٢٩٨ .

(٦) انظر ما يلى ص ١٨١ .

(٧) انظر ما يلى ص ٢٠٢ .

(٨) انظر ما يلى ص ١٥٩ .

٩ — المختار ، جمعه المؤلف من نظمه على حروف المعجم، سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م[1] .

١٠ — معانى أهل البيان من وفيات الأعيان، جمعه المؤلف سنة ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥ م[2] .

١١ — مقياس النبراس ، أنشأه المؤلف نثرا ونظما سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م[3] .

١٢ — النجم الثاقب فى أشرف المناقب ، وهو فى مناقب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضعه المؤلف سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م[4] .

١٣ — نسيم الصبا . وهو كتاب فى الأدب ، وضعه المؤلف سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م[5] .

وهكذا نرى أن هذا الجزء يمثل مرحلة هامة من مراحل كتابات ابن حبيب فى التاريخ والتراجم، وأن كتاباته فى الأدب وغيره فى هذه الفترة انعكست على ما ورد بهذا الجزء ، حتى أنه حرص على أن يثبت بهذا الكتاب إشارات من مؤلفاته المختلفة ، سواء من مقدماتها أم عرض شامل مختصر لمحتواها ، كما حرص أيضا على أن يثبت بهذا الكتاب آراء العلماء فيما كتبه بعد أن عرض كتاباته عليهم، وفى هذا المجال نجد أن ابن حبيب حرص أيضا على أن يثبت آراءه المختلفة فيما كتبه الآخرون ، فجاء هذا الجزء معبرا عن آراء ووجهات نظر ابن حبيب .

---

(١) انظر ما يلى ص ٢١٤ .
(٢) انظر ما يلى ص ٨٣ .
(٣) انظر ما يلى ص ٢٦٥ .
(٤) انظر ما يلى ص ٢٥٢ .
(٥) انظر ما يلى ص ١٩٥ .

وسـبق أن أشرت فى مقـدمات الأجزاء السابقة إلى أن الحسن بن عمـر ابن حبيب اتبع فى هـذا الكتاب نفس المنهج السائد فى عصره ، وهو أسلوب وطريقة الحوليات فى الكتابة التاريخية ، فيعرض لسنة بعد أخرى ، ليشرح أهم أحداثها ، وما قد يكون قد تم فيها من تغيير فى بعض مناصب الدولة الكبرى ، كالإمارة ، والوزارة ، والقضاء ... الخ ، ثم يختم كل سـنة بذكر تراجم أعيان من توفوا فيها .

ونلاحظ أن ابن حبيب اتخـذ من بداية كل سنة عنوانا مستقلا ، كما اتخذ أيضا من توليـة كل سلطان عنوانا مستقلا ، فأصبح الكتاب مقسما إلى سنوات مستقلة من ناحية ، وإلى عهود سلاطين من ناحية أخرى ، وتظهر هذه الظاهرة بوضوح فى هذا الجزء نظرا لكثرة عدد السلاطين نسبيا الذين تولوا فى الفترة التى يعالجها هذا الجزء ، بينما كان الجزء الثانى مثلا يمثل السلطنة الثالثة لسلطان واحد هو الناصر محمد .

أما من ناحية الأسلوب ، فهو نفس الأسلوب المتبع فى الجزءين السابقين ، فيتصف بالسهولة والبساطة والبعـد عن السجع المتكلف ، والتنميق المتعمد ، الذى نلمسه فى كتاب « درة الأسلاك » .

واحب أن أكرر فى هذه المقـدمة ما سبق أن أشرت إليه فى مقدمة كل من الجزء الأول والجزء الثانى من ترجيحى أن كتاب « تذكرة النبيه » هو مسودة المؤلف ، والتى على أساسها قام هو أو إبنه طاهر بوضع كتاب « درة الأسلاك فى دولة الأتراك » . فالكتابان فى الفـترة من ٦٧٨ هـ إلى ٧٧٠ هـ ، وهى الفـترة التاريخيـة التى يعالجها كتاب تذكرة النبيه متشابهان إلى حد كبـير ، وأوجه الخلاف بالزيادة أو النقصان بين المـادة العلمية فى كل منهما ضئيلة .

والواقع أن مقارنة أسلوب الكتابة فى درة الأسلاك بين الجزء المنسوب للحسن ابن عمر بن حبيب، وبين الجزء المذيل عليــه ، والذى يتناول أحداث الفترة من ٧٧٨ هـ إلى ٨٠١ هـ ، والمنسوب إلى ابنه طاهر تجعلنا فى حيرة من أمرنا، فالكتاب كله يسير على نسق واحد، وبأسلوب واحد، وطريقة واحدة ، حتى إنه ليصعب التفرقة بين الكتاب الأصـلى والذيل ، ممـا يجعلنى أرجح أن واضـع كتاب درة الأسلاك بأكمله والذى تناول أحداث وتراجم الفترة من ٦٤٨ هـ إلى ٨٠١ هـ هـو طاهر بن الحسن بن حبيب ، وأن طاهر ضَمَّـن كتابه كتاب والده تذكرة النبيه فى أحداث وتراجم الفترة من ٦٧٨ هـ إلى ٧٧٠ هـ .

ومما يقوى هـذا الترجيح أنه لايوجد ذكر أو إشارة لكتاب تذكرة النبيه فى كتاب درة الأسلاك، رغم أن الجزء المنسوب للحسن ابن حبيب فى درة الأسلاك ينتهى بإنتهاء حوادث وتراجم سنة ٧٧٧ هـ، بينما تذكرة النبيه ينتهى بإنتهاء حوادث وتراجم سنة ٧٧٠ هـ ، فضلا عن أن آخر ما ورد فى كتاب تذكرة النبيه بيتان من الشعر نسبهما ابن حبيب إلى نفسه بقوله : وقلت :

حرر وفى القول عن القوم احترز ... واحذر من التأنيب والتوبيخ

فإن الذى يكتب تاريخ الورى ... لا بد أن يكتب فى التـاريخ

ونجد نفس هذين البيتين فى بداية كتاب درة الأسلاك، مما يرجح أن كتاب درة الأسلاك وضع بعد كتاب تذكرة النبيه .

ولم نجـد فى أى من المصادر المتداولة مقارنة بين كتابى تذكرة النبيه ودرة الأسلاك إلا فيما كتبه ابن حجر فى كتابه « الدرر الكامنة » فى ترجمته للحسن بن عمر بن حبيب ، فقال : « وله تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه ، وجرى فيه

على طريقة درة الأسلاك »[1]، وقال عنه ابن حجر أيضا فى كتابه إنباء الغمر أن له « درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، وتذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه، وكل ما فيهما منثور »[2] .

ويبدو أن ابن حجر لم يطلع على الكتابين ، فان الدراسة أثبتت أن ما ذهب إليه بعيد عن الصواب، فأسلوب كتاب تذكرة النبيه بعيد عن السجع المتكلف، والكتابة المنثورة ، وهذا القول لا ينطبق إلا على كتاب درة الأسلاك .

كذلك إنتقد المـؤرخ ابن تغرى بردى طريقة ابن حبيب فى كتابه المنهل الصـافى ، فى أكثر من ترجمـة ، ولعل من أهم ما ذكره عن ابن حبيب ما جاء فى ترجمة سليمان بن مهنا ، فبعد أن نقل كلام ابن حبيب فيه قال « انتهى فشار ابن حبيب وركيك ألفاظه، وربمـا كان إذا ضاقت عليه القافية يذم المشكور، ويشكر المذموم ، لمـا ألزم نفسه فى جميع تاريخه بهذا النوع السافل فى التاريخ[3] » .

وهذا القول لا ينطبق على كتاب تذكرة النبيه ، فبمقارنة ما نقله ابن تغرى بردى عن ابن حبيب نجد أنه نقل عن كتاب درة الأسلاك، ولم ينقل عن كتاب تذكرة النبيه ، وبذلك يتأكد لنـا أن النقد الموجه لابن حبيب إنمـا هو موجه إلى كتاب درة الأسلاك والذى رجحنا أن مؤلفه هو طاهر بن حبيب[4] .

وبالمثـل لا ينطبق على كتاب تذكرة النبيه ما ذكره، أيضا ابن تغرى بردى فى كتابه النجوم الزاهرة عن ابن حبيب إذ قال : « وتاريخه مرجز ، وهو قليل

(١) الدرر جـ ٢ ص ١١٣ ترجمة رقم ١٥٤٢ .

(٢) أنباء الغمر جـ ١ ص ١٦٣ .

(٣) المنهل الصافى ترجمة سليمان بن مهنا .

(٤) قارن ما ورد بالمنهل الصافى بمـا جاء فى درة الأسلاك تراجم سنة ٧٤٤ هـ ، وبمـا جاء هنا فى تذكرة النبيه جـ ٣ ص ٤٧ .

القائدة والضبط ، ولذلك لم أنقل عنــه إلا نادرا ، فإنه كان إذا لم تعجبة القافية سكت عن المراد[1] » .

وهكذا يتأكد لنا أن النقد الموجه فى المصادر إلى تاريخ ابن حبيب إنمـا هو موجه إلى كتاب درة الأسلاك ، ولعـلّ والمقصود بابن حبيب هـو طاهر بن حبيب ، ابن مؤلف كتاب تذكرة النبيه الحسن بن عمر بن حبيب .

ويبدو أن نسبة كتاب درة الأسلاك لابن حبيب الأب إنمـا جاءت ممـا ذكره طاهر بن حبيب نفسه ، فقـد وضع كتاب درة الأسلاك على طريقـة السجع المتكلف معتمدا على مسودة أبيــه « تذكرة النبيه » ، ثم ذيل عليه حتى وصل إلى أحداث وتراجم ســنة ٨٠١ هـ ، وللأمانة اعتبر الجزء الذى اعتمد فيــه على تذكرة النبيه من تأليف أبيه ، وأن باقى الكتاب ذيلا عليه . فنسب الكتاب بطريقته إلى ابن حبيب الأب .

ولذلك رأيت أنه من الفـائدة ، واستكمالا لنشر كتاب تذكرة النبيه ، أن أقـوم بتحقيق ونشر حـوادث وتراجم الفترة من ٧٧١ هـ إلى ٨٠١ هـ من كتاب درة الأسلاك ويصدر كذيل لكتاب تذكرة النبيه ، إن شاء الله تعـالى .

واتبعت فى تحقيق هذا الجـزء من كتاب تذكرة النبيه نفس الخطة والمنهج الذى اتبعته فى تحقيق الأجزاء السابقة ، كما حرصت على تزويد هذا الجزء بملاحق تتضمن :

١ ـــ دراسة ونشر وتحقيــق مصارف وشروط أوقاف السلطان حسن بن الناصر محمد بن قـلاوون على القبة والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السبيل

(١) النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨٩ .

بالقاهرة ، لألقاء مزيد من الضوء على العصر الذى يعالجة هذا الجزء ، ولا سيما أن مدرسة السلطان حسن تعتبر أضخم العمائر الإسلامية فى العصر المملوكى كله .

٢ — وضع فهرست عام للتراجم الواردة بالكتاب بأجزائه الثلاثة ، مرتبا ترتيبا أبجديا ، بحيث يسهل البحث عما ورد فى الكتاب من تراجم .

وفى ختام هذه المقـدمة لا يسعنى إلا أن أتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذ محمد كامل محمد شحاته ، وكيل الوزارة ورئيس قطاع دار الكتب والوثائق القومية ، والأستاذ على عبد المحسن زكى مدير عام مركز تحقيق التراث ، لما قاما به من تذليل للصعاب والمعوقات الإدارية ، وتوفيرهما للمصادر والمخطوطات والمصورات التى احتجت إليها عند تحقيق هذا الجزء .

كما أوجه الشكر إلى الباحثين — أعضاء لجنة التاريخ — بمركز تحقيق التراث الذين شاركوا فى مقابلة المخطوط على المصادر المعاصرة فى هذا الجزء ، كما شاركوا فى إعداد كشافات الكتاب ، وهم ، السيدة / نجوى مصطفى كامل ، والسيد / على صالح حافظ ، والسيد / عوض عبد الحليم حسن ، والسيدة / إلهام محمد خليل .

وبعد فالكمال لله وحده ، ولا يسعنى إلا أن أذكر قوله تعالى «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» ، وأدعوه سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة التراث الإسلامى .

والله ولى التوفيق ،،

القاهرة فى { ٢٠ ربيع الثانى ١٤٠٦هـ / ٦ يناير ١٩٨٦ م }

دكتور محمد محمد أمين

وعشرين من الشام وكان السلطان الملك الأشرف ... وكانت
مدته [illegible] ثلاثا وأربعين سنة وشهورا رحمه الله

السلطان الملك المنصور أبو بكر بن
السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك
المنصور قلاوون الصالحي أيده الله بنصره

ولي الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع
ذلك من الممالك الإسلامية وجلس على تخت السلطنة في
ذي الحجة من هذه السنة المباركة قبل وفاة والده السلطان
الملك الناصر المشار إليه بثلاثة أيام بعهد منه رحمه الله تعالى

وفيها توفي زاهد الوقت الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن تمام الصالحي
[illegible] عن نيف وسبعين سنة وكان ورعا صالحا عابدا ناسكا

بداية الجزء الثالث — ورقة ١٢٢ أ

تذكرة النبيه ج ٣

منقطعا عن الناس يتبرك في حياته واحواله

مشهورة رحمه الله تعالى ه وفيها توفي الاستاذ

صالح الدين نعمت الاستاذ شادي بن الزاهد داود من العابد

شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي احد اعيان القراء مشهو

الشهيد رحمه الله تعالى ه وفيها توفي القاضي

الامام العلامة شمس محمد بن علي بن احمد بن سالم الشافعي

الشهير بابن القماح صاحب الحكم الغزير بالانار لكتبه كان

رأسا في المذاهب مشهورا بالعلم والعمل رحمه الله تعالى ه

الشيخ ابا صالح من رجال الروم بالقاهرة له مواليد وهو

مجاور بالمدينة الشريفة ه

اذا كنت جار المصطفى ونزيله فيقبح بي شوقي لاهلي واوطاني

ورقة ١٩٤ ا — ويتضح منها كثافة إضافات المؤلف

في رقبة عظيمة وابنه خليل ومماليك نفيسة وذا بين مشبعة
وفي حدثتها حيا عدة من الامرا الاكابر والمماليك في المحنة
وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وانفقت اموال لا حصر لها واحتيج
الى الابل ودرس ما كثير الزهر وبقيت للناس سيل ثم عادت الى
الكبار والصغار ۞ وفي نصف السنة قولت

بعام سبعين بعد سبع مئين ... اتت بحيرات بكل عجيب
فبين سبين السنتين اشرع نحوه ... وعلى استطال شيب المشيب

ولمت

حبرتر في القول عن القوم احرزته ... واحذر من الكذب والتبجح
ماذا الذي يكتب في تاريخ الورى ... لا بد ان تكتبه في التاريخ

حسبنا الله ونعم الوكيل ۞

نهاية الجزء الثالث والمخطوط — ورقة ٢٤٠ ب

السُلطان الملك المنصور أبو بكر

ابن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور

قلاوون الصالحى أيّده الله بنصره

ولى أمر المُلك بالديار المصرية والبـلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلاميّة وجلس على تخت[1] السلطنة فى ذى الحجّة من هذه السنة المباركة قبل وفاة والده السُلطان الملك الناصر المشار إليه بثلاثة أيام، بعهد منه، رحمه الله تعالى .

وفيها تُوفى زاهـد الوقت الشيخ أبو عبد الله محمد[2] بن أحمد بن تمّام الصالحى بدمشق المحروسة ، عن سبعين سنة .

وكان ورعا صالحا ، عاملا ناسكا ، [١٢٢ ب] منقطعا عن الناس ، كثير الخير ، مرضى الوجه ، متواضعا ، مطرحا للكلفة ، سمع ، وحدث . سكن فى جبل الصالحية[3] ، وأحواله مشهورة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) التخت : هو سرير الملك ، ويقال له تخت الملك ، وهو منبر من رخام بصدر إيوان السلطان الذى يجلس فيـه ، وهو على هيئة منابر الجوامع إلا أنه مستند إلى الحائط ، ويجلس عليه السلطان فى يوم مهم — صبح الأعشى جـ ٤ ص ٦ ، ٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٣ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٠٠ رقـم ٣٣٥٤ . الوافى جـ ٢ ص ١٥٢ رقم ٥١٤ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣١٤ رقم ٤٣٥ ، البـداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٨٩ .

(٣) الصالحية : قرية فى سفح جبل قاسيون المطل على دمشق — معجم البلدان .

زُوته ، وحظيت ببركته ، وسمعت عليه المنتقى من جُزء ابن الفرات للحافظ أبي عبيد الله الذهبي ، بسماعه من الإمام أبي العباس أحمد[١] بن عبد الدائم المقدسي ، بقراءة الحافظ علم الدين البرزالى[٢] . مولده بسفح قاسيون سنة إحدى وخمسين وستمائة .

فى شهر ربيع الأول منها : توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد[٣] بن غالى ابن نجم بن عبد العزيز الدمياطى القاهرى ، المعروف بابن الشماع .

كان من جملة العدول بالديار المصرية ، سمع من المعين أحمد[٤] بن على الدمشقى ، ومن أبى عيسى عبد الله[٥] بن علاق وغيرهما ، وحدث ، وروى . مولده سنة خمس وستمائة بالقاهرة ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، زين الدين أبو العباس ، مسند الشام ومحدثها الحنبلى ، توفى سنة ٦٦٨ هـ/١٢٦٩ م — العبر ٥ ص ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٢٥ .

(٢) هو القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى ، علم الدين ، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ/١٣٣٨ م — درة الأسلاك ص ٣١١ ، تذكرة النبيه ٢ ص ٣٠١ ، المنهل الصافى ترجمة قاسم بن محمد بن يوسف ، الدرر ٣ ص ٣٢١ رقم ٣٢٢٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٣ .

(٤) هو أحمد بن على بن يوسف بن عبدالله بن بندار الدمشقى ، ثم المصرى ، معين الدين ، المتوفى سنة ٦٧٠ هـ/ ١٢٧١ م ، المنهل الصافى ١ ص ٣٩٦ رقم ٢١١ ، العبر ٥ ص ٢٩٢ ، الوافى ٧ ص ٢٤ رقم ٣١٩٦ .

(٥) هو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصارى المصرى المعروف بابن الحجاج ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ/١٢٧٣ م — العبر ٥ ص ٢٩٩ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٣٨ .

سمعت عليه الجـزء الرابع من أمالى ابن الحصين[١] بسماعه من النجيب[٢] الحرانى بقراءة الإمام بهـاء الدين أبى أحمد محمد[٣] بن إمام المشهد الشافعى بدار الحـديث الكاملية[٤] من القاهرة المحروسة سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

وفيها كان الغلاء المفرط العظيم بالعراق حيث أن غالب أهله نزحوا إلى الشام لمـا حصل لهم من الضرر والشدة .

وفيها ولى الأمير سيف الدين طقزدمر[٥] الحموى الناصرى نيابة السلطة الشريفة بالديار المصرية ، بوصـية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، بعـد امتناعه من ذلك .

وفيها توفى الأمير صلاح الدين يوسف[٦] بن الأوحد شادى بن الزاهر داود بن المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادى .

---

(١) هو هبة الله بن محمد بن عبد الواحد ، ابن الحصين ، الشيبانى ، البغدادى ، مسند العراق ، المتوفى سنة ٥٢٥ هـ / ١١٣٠ م — العبر حـ ٤ ص ٦٦ ، شذرات الذهب حـ ٤ ص ٧٧ .

(٢) هو عبد اللطيف بن عبـد المنعم بن الصيقل الحرانى ، النجيب ، أبو الفرج ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — المنهل الصافى ، العبر حـ ٥ ص ٢٩٨ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٣٦ ، تذكرة الحفاظ حـ ٤ ص ١٤٩١ .

(٣) هو محمد بن على بن سعيد الأنصارى الشافعى ، بهاء الدين ، الشهير بابن إمام المشهد ، المتوفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م — وانظر ما يلى فى وفيات ٧٥٣ هـ .

(٤) دار الحديث الكاملية بالقاهرة : أنشأها السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر الأيوبى المتوفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٨ م — المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٥٥ .

(٥) توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، انظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٤٦ هـ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدرر حـ ٥ ص ٣٣٢ رقم ٥١٢٠ .

أحد أعيان الأمراء بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى القاضى الإمام العــلّامة شمس الدين أبو عبــد الله محمد[1] بن الشيخ علم الدين أبى العباس أحمــد بن إبراهيم بن حيدره القرشى الشافعى ، الشهير بابن القماح، نائب الحكم العزيز بالديار المصريّة .

كان رأسا فى المذهب ، مشهورا بالعــلم والعمل ، سمع ، وروى ، وأفاد ، وأفتى ، ودرس . مولده سنة ست وخمسين وستمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

سمعت عليــه جزءا من حديث ابن شاهين ، بسماعه من الشيخ نجيب الدين عبد اللطيف الحرانى ، بقراءة الشيخ بهاء الدين محمــد بن إمام المشهد الشافعى ، بالمكان المذكور .

أنشــدنا بباب منزله من حارة الروم بالقاهرة المحروسة لوالده وهو مجــاور بالمدينة الشريفة :

إذا كنت جار المصطفى ونزيله فيقبح بى شوق لأهــلى وأوطانى

[١١٢٣]

أأرغب عن دار بهــا الخــير كله وفيها هوى القاصى وأمنية الدّانى

ولست بجافٍ أهل ودّى وإنّمــا إذا صحّ لى الباقى فمــا لى وللفانى

حلفت يمينــا أنها خــير منزل لأكرم نُزّالٍ وأشرف جيرانِ

فياربّ بلغ من أحب وصولهــا ليزداد إيمــانا كما ازداد إيمــانى[2]

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٤ .

(٢) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣٢٤ .

وفى صفر منها ولى الأمير سيف الدين طشتمر[١] الناصرى الشهير بحمص أخضر نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين طرغاى[٢] الناصرى ، بحكم عزله ، واستقر مدة فى نيابة السلطنة بطرابلس ، عوضا عن الأمير سيف الدين طينال[٣] الناصرى بحكم استقراره فى نيابة صفد .

وفيها توفى الشيخ محيى الدين أبو محمد عبد القادر[٤] بن الإمام شرف الدين أبى عبد الله محمد بن الإمام الزاهد محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلى الدمشقى .

كان عدلا خيرا ، جليلا ، كاتبا جيدا أصيلا ، عُنى بكتابة الشرط ، وتميز فيها ، وسمع من ابن المواز يخى[٥] ، ومن القاضى تقى الدين سُليمان[٦] بن حمزة المقدسى وغيرهما ، ومولده سنة تسع وثمانين وستمائة . وكانت وفاته بدمشق . رحمه الله تعالى .

---

(١) قتل فى أوائل المحرم سنة ٧٤٣ هـ/١٣٤٢م ، فى عهد الملك الناصر أحمد الذى عزل فى ٢١ محرم ٧٤٣ هـ ، انظر ترجمته فى المنهل الصافى ، وانظر تفصيل ذلك فيما يلى فى حوادث ٧٤٢ هـ ، ووفيات ٧٤٣ هـ .

(٢) توفى سنة ٧٤٣ هـ/١٣٤٢ م ، انظر ترجمته فى المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٧ رقم ٢٠٠٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٧ .

(٣) ورد اسمه فى الدرر « طينال الأشرفى الحاجب » مات أثناء توليه نيابة صفد فى ربيع الأول ٧٤٣ هـ/١٣٤٢م — انظر ما يلى فى وفيات ٧٤٣ هـ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٣ ص ٥ رقم ٢٤٧١ .

(٥) هو محمد بن على بن الحسين ، أبو جعفر ، ابن المواز ينى ، مسند دمشق والشام ، المتوفى سنة ٧٠٨ هـ/١٣٠٨م — الدرر جـ ٤ ص ١٨٢ رقم ٤٠٤٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٨٩ .

(٦) هو سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسى ، المتوفى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٧١ .

وفى جمادى الآخرة منها توفى بالقاهرة المحروسة الشيخ عز الدين أبو محمد عبد المؤمن[1] بن قطب الدين أبى طالب عبد الرحمن بن عماد الدين أبى بكر محمد ابن الإمام كمال الدين أبى القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين أبى صالح عبد الرحيم ابن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى الحلبى الشافعى .

كان عالما عاملا ، زاهدا ورعا ، متخليا عن الوظائف ، سالكا طريق التصوف ، شيخ الكتابة المنسوبة فى وقته ، رحل من حلب مُعرضا عن أقاربه ، وجاب البلاد ، ثم استوطن الديار المصرية وأقام بها إلى أن أدركته المنية ، رحمه الله تعالى .

ومولده بحلب فى رجب سنة أربع وسبعين وستمائة .

رأيته بحلب ، واجتمعت به فيها وفى القاهرة المحروسة مرات ، وسمعت من فوائده .

أنشدنا بباب منزله من حارة برجوان[2] [١٢٣ب] بالقاهرة ، حرسها الله تعالى :

يارشأ تفعل ألحاظه فى النـ ـاس مالا يفعل المرهف
ذبت جوى فيك ومن شقوتى إنك لا تدرى ولا تعرف

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٤ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٢٧ ، الدرر ج ٣ ص ٣٣ رقم ٢٥٢٧ .

(٢) حارة برجوان : إحدى حارات القاهرة المعزية ، وتنسب إلى الأستاذ أبى الفتوح برجوان الخادم ، ربى فى دار الخليفة الفاطمى العزيز بالله ، وقتله الحاكم بأمر الله فى ٢٦ ربيع الآخر سنة ٣٩٠ هـ / ١٠٠١ م — المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤ .

وأنشدنا بالمكان المذكور :

برغمى أن أعنّف فيـك دهرا — قليـــلا فـــكره بمعنفـــيه
وأن أرعى النجوم ولست فيها — وأن أطا التراب وأنت فيه

وفى رجب منها توفى القاضى برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم[1] بن أحمد بن هلال الزُرعى الدمشقى الحنبلى .

كان إماما عالما فاضلا ، بارعا ، معدودا من الأذكيـاء ، معظما مبجّلا ، سمع ، وحدّث ، وأفتى ، ودرّس بالحنبلية[2] ، و باشر نيابة الحكم بدمشق ، وكتب الخطّ المنسوب الفائق . مولده سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير العالم الفاضل ناصر الدين أبو المعالى محمد[3] بن الأمير بدر الدين جنكلى بن البابا ، بالقاهرة المحروسة .

كان حسن الخَلق والخُلق والمحاضرة ، كريما شجاعا ، محبا لأهل العلم ، كثير الإحسان إليهم ، متواضعا لهم ، سمع ، وروى ، وقرأ ، وكتب الخط المنسوب ، واشتغل على مذهب الإمام أحمد ، وله النظم الرائق ، والنثر الفائق ، ومولده سنة سبع وتسعين وستمائة بديار بكر ، وقـدم مع والده إلى الديار المصرية سنة ثلاث وســـبعمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٤ ، المنهل الصافى ـ ١ ص ٤٢ رقم ١٠ ، الوافى ـ ٥ ص ٣٠٨ رقم ٢٢٧٩ ، الدرر ـ ١ ص ١٦ رقم ٢٤ ، شذرات الذهب ـ ٦ ص ١٢٩ .

(٢) المدرسة الحنبلية الشريفة بدمشق : أوقفها عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصارى الشيرازى ، شرف الإسلام ، المتوفى سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م — الدارس ـ ٢ ص ٦٤ ، ٧٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢١ ، المنهل الصافى ، الوافى ـ ٢ ص ٣١٠ رقم ٧٥٥ ، الدرر ـ ٤ ص ٣٦ رقم ٣٦٢٤ ، النجوم الزاهرة ـ ٩ ص ٣٢٥ .

سنة إثنتين وأربعين وسبعمائة (*)

فى المحرم منها بايع السلطان الخليفة الحاكم بأمر الله أبا العباس أحمد (١) العبّاسى ، وأمر الناس بمبايعته ، وأجلسه إلى جانبه على تخت المُلك ، وكان وقتا مشهودا ، ويوما فى الدهر معدودا .

وفى صفر منها [١٢٤ أ] خلع السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى بإشارة الأمير سيف الدين قوصون (٢) الناصرى ، والأمير سيف الدين طقزدمر الحموى ، والأمير علاء الدين أيدغمش (٣) أمير آخور الناصرى ، وجُهّز إلى مدينة قوص ، وصحبه سائر إخوته ، ثم قتل بها .

(*) يوافق أولها ١٧ يونية ١٣٤١ م .

(١) هو أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن على القبى ، الخليفة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس ، بويع بالخلافة فى ٢٠ شعبان ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م ، وتوفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م — انظر ترجمته بالمنهل الصافى جـ ١ ص ٣٠٨ رقم ١٦٣ .

(٢) هو قوصون بن عبد الله الناصرى الساقى ، الأمير سيف الدين ، قتل فى محبسه بالإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م ، أنظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وانظر ما يلى عن القبض عليه وقتله فى وفيات ٧٤٢ هـ .

(٣) هو أيدغمش بن عبد الله الناصرى الطباخى ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٣ م — انظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وفيما يلى فى وفيات ٧٤٣ هـ .

كان شابا أسمر ، حُلو الصورة ، شجاعا ، سخيا إلى الغاية ، حُمل إليه ما يقارب أربعة آلاف ألف درهم ففـرّقه جميعه على خواصّ أبيـه ، وتأسف الناس على شبابه وأخذه بغتة ، وكانت مدته شهرين ، تغمّده الله تعالى برحمته .

السلطان الملك الأشرف كُجَك
ابن السُلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك
المنصور قلاوون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشاميّة وما مع ذلك من النواحى الإسلامية، وجلس على تخت السلطنة ابن ثمان سنين، فى مستهل شهر ربيع الأوّل من هذه السنة المباركة، بعد خلع أخيه الملك المنصور المشار إليه بإشارة الأمير سيف الدين قوصون الناصرى وتولّيه هذا الأمر بنفسه. وولى الأمير سيف الدين قوصون الناصرى نيابة السلطنة الشريفة بالديار المصرية عوضا عن الأمير سيف الدين طقزدمر الحموى بحكم انتقاله إلى نيابة السلطنة بحماة المحروسة.

وفى ذلك يقول بعض أهل الأدب :

[١٢٤ ب]

سلطاننا اليوم طفل والأكابر فى خُلف وبينهم الشيطان قد نزغا
فكيف يطمع من مسّته مظلمة أن يبلغ السؤل والسلطان مابلغا

وفى شهر رمضان منها خُلع السلطان الملك الأشرف سيف الدين كُجك[1] بن السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى لأمر اقتضى ذلك، وكانت مُدته خمسة شهور وأياما.

---

(١) توفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م — انظر ترجمته بالمنهل الصافى.

السلطان الملك الناصر أحمد
ابن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور
قلاوون الصالحى ، أيده الله بنصره

ولى أمر الملك بالديار المصريّة والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية ، وجلس على تخت السلطنة فى سادس شوال من هذه السنة المباركة ، بعد عزل أخيه الملك الأشرف كجك [١٢٥ ا] المشار إليه ، وحضوره من قلعة الكرك المحروسة ، وبايعه خليفة الوقت ، وأعيان الناس ، وكان يوما مشهودا ، اجتمع فيه أكابر أهل مصر والشام من الأمراء والقضاة وأرباب الدولة ، ورسم بإفاضة التشاريف على الحكام وأصحاب الوظائف وغيرهم ، وزُيّنت له مصر عشرين يوما ، والبلاد سبعة أيام ، ودُقّت البشائر ، وسُرّ الناس بولايته .

وجرت فيما بين مجيئه إلى الديار المصرية وخلع أخيه المشار إليه فتن كثيرة : فإن العساكر المنصورة كانوا فئتين : فئة من جهته رأسهم الأمير سيف الدين قطلوبغا[1] الفخرى والأمير سيف الدين طشتمر الناصرى ، وفئة من جهة أخيه رأسهم الأمير سيف الدين قوصون الناصرى والأمير علاء الدين [١٢٥ ب] الطُنبغا[2]

(١) هو قطلوبغا بن عبد الله الفخرى ، الناصرى ، الساقى ، وسطه الناصر أحمد بالكرك سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م — انظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وانظر ما يلى فى أحداث سنة ٧٤٣ هـ .

(٢) هو الطنبغا بن عبد الله الصالحى الدلائى ، توفى بحبس الإسكندرية سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — أنظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وأنظر ما يلى فى وفيات ٧٤٢ هـ .

الصالحى العلائى، واجتمعت العساكر بدمشق المحروسة وتأهّب الفريقان للقتال، واصطفّوا ظاهرها، ومُقدّم الناصريّة الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخرى المذكور، ومقدّم الأشرفية الأمير علاء الدين الطنبغا الصّالحى المذكور، فلمّا التقى الفئتان تبع العسكر الأشرفى الأمير سيف الدين قطلُوبغا الفخرى وانحازُوا إليه، وبقى الأمير علاء الدين الطنبغا المذكور واقفا فى جماعة قليلة، فتوجّه إلى إلى الديار المصريّة، فعند ذلك أمر الفخرىّ بدق البشائر والخُطبة للملك الناصر على المنابر، ثم أرسل إلى الكرك من أعلم الملك المشار إليه بالنصر والظفر، فتأهّب وحضر إلى مستقر ملكه بالقاهرة المحروسة.

وفى ربيع الأول عزل الملك الأفضل ناصر الدين محمد[1] بن الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين على بن الملك المظفر تقى الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن عمر بن الملك المظفر شاهنشاه بن أيوب صاحب حماه، ونقل إلى دمشق، وهو ضعيف، فأقام أياما، ثم توفى بها فى السنة المذكورة، ومدة ملكه بحماه عشر سنين، عاش نيفا وثلاثين سنة، تغمده الله برحمته، كان عنده ذكاء وشجاعة وصبر، وله مهابة وحرمة.

ثم نقل فى تابوت إلى حماه، فدفن فى تربة والده، وولى عوضه نيابة السلطنة بحماه مملوك أبيه الأمير سيف الدين طقزدمر الحموى حسب الأمر السلطانى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: درة الأسلاك ص ٣٢٦، المنهل الصافى، الوافى جـ ٢ ص ٢٢٤ رقم ٦١٨، الدرر جـ ٤ ص ٨ رقم ٣٥٤٦، السلوك جـ ٢ ص ٦١٥، وورد فى النجوم الزاهرة أن إسمه «علاء الدين على» — جـ ١٠ ص ٧٥.

و فى الملك الأفضل يقول الأديب صفى الدين عبـد العزيز[(١)] بن سرايا الحـلى من أبيات ، لمـا ولى حماه بعد والده :

سقى حمى وادى حماة الحيا وصيّبُ الودق وهتّانه

وحبـذا العاصى و ياحبـذا دهشته الغـرّا وميـدانه

واد إذا مر نسـيم به تعطّـرت بالمسك أردانه

كم ليـلة قضّيت فى مرْجه وقـد طمّت بالمـاء غدرانه

والأفق حال بنجـوم الدجى قـد كُلّلت بالدر تيجـانه

كأنمـا الجـوزاء فيـه وقـد حِفّ بهـا البـدر وكيـوانه

بيت بنى أيوب إذ شـيّدت بالملك الأفضـل أركانه

بيت أثيـل بحـره وافـر قـد سلمت فى المجـد أوزانه

تهـزّ بالمُلك الذى لم تكن تُلقِى إلى غـيرك أرسَانُه

هـذا كتاب ناطق بالعـلا وهـذه الرتبـة عنـوانُه[(٢)]

وقال الأديب شمس الدين محمد الغزى[(٣)] :

فى خدمة السلطان أيّامى التى قضّيتهـا بجميـع عمـرى تحُسب

مامر يوم طيب فى ظـله إلاّ وثانيـه ألذ وأطيب

---

(١) هو عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم بن أحمد بن نصر السنبسى الطائى الحلى ، شاعر عصره ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — انظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٥٠ هـ .

(٢) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣٢٥ .

(٣) هو محمد بن على بن محمد الغزى ، شمس الدين ، كان حيا سنة ٧٥٠ هـ/١٣٤٩ م ، الدرر جـ ٤ ص ٢٠٥ رقم ٤١٠٤ .

وفى شهر ربيع الأول منها توفى الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد[1] بن الشيخ نجم الدين مكى بن أبى الغنائم بن مكى التنوخى المعرى، وكيل بيت المال، وكاتب الإنشاء بطرابلس المحروسة .

كان صدرا كبيرا ، عالما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، أديبا عارفا ، حسن الهيئة والأخلاق ، متواضعا ، عليه وقار وسكون ، جيد النظم والنثر ، سمع من ابن البخارى[2] ، ومن ابن المجاور وغيرهما ، وحدث .

اجتمعت به بطرابلس وحلب عند وروده إليها ، وسمعت من فوائده .

كتب إليه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصرى لأمر اقتضى ذلك :

تغيّر بدر الدين بعد مودّة ... وحالت به الأيام عن ذلك الوفا
وقد صح أن الودّ كان تكلفا ... ولا عجب للبدر أن يتكلفا

فأجابه بقوله :

وحقك أنى ما عدلت عن الوفا ... ولا ملتُ عن طرق المودة والصفا
ولكن وجهى من حياء وخجلة ... به كلَفٌ قدّرتموه تكلفا

ومن نظمه :

قال لى صاحبى : أمرنى كتاباً ... هو أنسى ليلا ودرسى نهارا
قلتُ : قد قيل ما يُمهّد عُذرى ... شغل الحلى أهله أن يُعارا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، المنهل الصافى ، الوافى جـ ٥ ص ٦٠ رقم ٢٠٤٩، الدرر جـ ٥ ص ٣٣ رقم ٤٥٩١ .

(٢) هو على بن أحمد بن عبد الواحد ، الفخر بن البخارى ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ/١٢٩١ م — العبر جـ ٥ ص ٣٦٨ .

وكانت وفاته بطرابلس وهو من أبناء السبعين ، رحمه الله تعالى .

وفيها قبض على الأمير سيف الدين بشتاك[(١)] الناصرى وجُهز إلى الإسكندرية ثم قُتل .

وكان من أكابر أمراء الدولة وأعيانهم ، مقرباً عند أستاذه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، رفيع المنزلة ، لديه زائد التيه والصلف ، لا يتكلم إلا بترجمان ، لطيفا طريفا ، يُشَبَّه بالقان أبى سعيد ملك التتار ، له إحسان وإنعام كثير ، وسماط متّسع جدا ، حج وفرّق على المجاورين ذهبا وافرا ، وهو أول أمير أمسك بعد وفاة السلطان الملك الناصر ، رحمه الله تعالى .

وفيها قُبض على الأمير سيف الدين طاجار[(٢)] الدوادار الناصرى ، وجهز إلى الاسكندرية ، ثم قتل مع بشتاك .

وكان حسن الشكل ، خفيف الحركة ، كثير الإنشراح ، حصّل أموالاً جزيلة ، وتمكن فى آخر أيام أستاذه الملك الناصر محمد وفى أيام ولده الملك المنصور أبى بكر ، ثم تنكر له الدهر على عادته ، رحمه الله تعالى .

وقبض على الأمير علاء الدين آقبغا[(٣)] من عبد الواحد ، الناصرى ، مقدم المماليك ، وشاد العمائر ، وكان غير مشكور السيرة فى ولاياته ، وعنده ظلم .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٤ ، الدرر جـ ٢ ص ١٠ رقم ١٢٩٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٦١٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٤ رقم ١٩٩٧ .

(٣) توفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م ، انظر ترجمته بالمنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٨٠ رقم ٤٨٥ .

وفيها ولى الأمير سيف الدين طاز[1] الناصرى نيابة السلطنة بطرابلس عائدا إليها ، واستقر أمره .

وفيها عزل القاضى جمال الدين عبد الله[2] بن القاضى نجم الدين عمر بن الصاحب جمال الدين محمد بن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم الحنفى عن قضاء حماه ، واستقر عوضه القاضى تقى الدين محمود[3] بن الحكيم الحنفى .

وفيها توفى القان أزبك[4] بن طقطاى صاحب البلاد التى مابين بحر القسطنطينية ونهر إرتش[5] ، وباب الأبواب ومدينة بلغار .

وكان ذا بأس وشجاعة وإقدام ، وديانة وعبادة ، يؤثر الفقراء ويحبهم ، وتردد إلى المشايخ ويحسن إليهم ، وكانت مدة ملكه اثنتى عشرة سنة[6] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو طاز بن عبد الله الناصرى ، توفى سنه ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م ، انظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٦٣ هـ .

(٢) توفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م انظر ترجمته بالمنهل الصافى .

(٣) هو محمود بن محمد بن عبد السلام بن عثمان القيسى ، الشهير بابن الحكيم الحنفى ، المتوفى سنة ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م ، انظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وأنظر ما يلى فى وفيات ٧٦٠ هـ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٨ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٤٣ رقم ٣٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٤ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٦٧ رقم ٣٧٩٩ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٦ رقم ٨٧٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٦١٤ .

(٥) « نهر أريس » فى الأصل ، والتصحيح من النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٤ ، وانظر هامش ٤ بالنجوم نفس الجزء والصفحة .

(٦) هكذا فى الأصل ، وفى درة الأسلاك ، وورد فى المنهل الصافى « ملك نحوا من ثلاثين سنة ، لأنه جلس على تخت الملك فى سنة أثنى عشرة وسبعمائة » — جـ ٢ ص ٣٤٤ ، وورد فى السلوك « حكم بها مدة ثمان وعشرين سنة » جـ ٢ ص ٦١٤ .

وفيها قُبض على الأمير سيف الدين قوصون الناصرى ، والأمير [١٢٦ ا] علاء الدين ألطنبغا الصالحى ، وغيرهما من الأمراء الأكابر ، واعتقلوا بالإسكندرية ، ثم قُتلوا بها صبرا فى ذى القعدة ، رحمهم الله تعالى .

وكان الأمير ألطنبغا[(١)] مليـا بالرئاسة ، مشتملا على النجدة والحماســة ، خبيرا بأحكام السياســة ، حسن الســيرة ، عفيفا عن أموال الرعية ، ذا رأى وتدبير وعدل ، ومعرفة بأنواع الفروسية ، باشر الحصارات والوقائع ، ودخل إلى بلاد سيس مرات ، وتقدم على الجيوش ، ورتب العساكر مع الاجتهاد فى المصالح ، وسلوك الأدب والصبر والتؤدة ، ولى الحجابة بمصر ، ونيـابة السلطنة بحلب مدة سنين ، وعمر بهـا جامعا[(٢)] محكم البناء ، وأثربها آثارا جميلة ، ثم ولى نيابة السلطنة بدمشق مدة ، ومنها وصل إليه ما قدره الله عليه .

وأما الأمير قوصون[(٣)] فكان من أكابر أمراء الدولة ، وأعيان المملكة ، علت منزلته جدا ، وارتفع شأنه بالديار المصرية إلى الغاية حتى استبد بالأمور ، وكانت ســيرته مرضية ، وأوصافه جميلة ، وله مآثر ، منها : الجـامع[(٤)] والخانقاة[(٥)] الذى

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، المنهل الصافى ، الوافى جـ ٩ ص ٣٦١ رقم ٤٢٩١ ، الدرر جـ ١ ص ٤٣٦ رقم ١٠٥٥ ، إعلام الورى ص ١٦ رقم ١٦ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٨٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٦١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٣ .

(٢) كمل بنائه سـنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م ، ولا يزال إلى اليوم من مشاهير جوامع حلب — هامش (١) ص ٧٣ من النجوم الزاهرة جـ ١٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٧ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٤٢ رقم ٣٢٨٢ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٧ ، النجـوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣ — ٤٨ ، ص ٧٥ ، السلوك ص ٢ ص ٦١٥ .

(٤) جامع قوصون : خارج باب زويلة ، أقيمت فيه أول خطبة يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٧ .

(٥) خانقاة قوصون : شمالى القرافة مما يلى قلعة الجبل ، كملت عمارتها سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٥ .

أنشأهما بالقاهرة ، المشهور أمرهما ، سامحه الله تعالى وأثابه .

وفى المحرم منها توفى شيخ الإسلام جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن[1] ابن يوسف القُضاعى المِـزىّ ، شيخ دار الحديث الأشرفيـة[2] بدمشق المحروسة ، عن ثمـان وثمانين سنة .

كان عالمـًا علاّمة ، بارعا فى علم الحـديث ومعرفة متونه وأسانيده وعلله وأسماء رجاله ، إماما فى اللغة والتصريف والعربية ، وغير ذلك من العلوم ، وله المصنّفات العديدة المفيدة[3] ، وكان دينا ورعا ، حسن السمت ، كثير التواضع ذا وقار وسكينة ، رحل وسمع الكثير ، وروى ، وأفاد ، وتخرج به أئمة ، وقدم إلى حلب سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وسمعت عليه مسند أبى داود الطيالسى[4] ، وجزء الجـابرى بسماعه لهمـا من أبى الحسن على بن البخارى ، وغير ذلك من الحديث النبوىّ ، ثم رأيته بعد ذلك بدمشق المحروسة .

مولده بحلب سنة أربع وخمسين وستمائة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٩ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٦١٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٣٣ رقم ٥١٢٢ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٣٥٣ رقم ٥٩١ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٩١ ، الطبقات الشافعية الكبرى جـ ١٠ ص ٣٩٥ رقم ١٤١٧ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٣٥٣ ، الدارس جـ ١ ص ٣٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٦ .

(٢) دار الحديث الأشرفية بدمشق : أنشأها المـلك الأشرف موسى بن الملك العادل ، فى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م — الدارس جـ ١ ص ١٩ ، ٣٥ .

(٣) عن مصنفاته انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ٥٥٦ ، ٥٥٧ .

(٤) هو سليمان بن داود الطيالسى ، المتوفى سنة ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م — العبر جـ ١ ص ٣٤٥ .

ومن نظمه :

إن عاد يوما رجل مســـلم　　أخًا له فى الله أوزاره

فهو جدير عند أهل النهى　　بأن يحـط الله أو زارَهُ

تغمده الله برحمته .

وفى جُمادى الآخرة منهـا توفى قاضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم (١) ابن الشيخ فخـر الدين أبى البرهان خليل بن إبراهيم الرسعنى الشافعى ، الحـاكم بحلب المحروسة عن نيف وسبعين سنة .

[١٢٦ ب]

كان إماما عالمـا عاملا ، عارفا بالفقه ، والفرائض ، والأدب ، ديّنا صيّنا ، عفيفا ، خاشعا ، كثـير التواضع ، وافر الحُرمة ، بصـيرا بالأحكام ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، يعود المريض ، و يزور القادم ، ويشيّع الجنازة ماشيا ، ويلازم الصلاة فى الجـامع الكبير ، ولى نيـابة الحكم بعينتاب المحروسة مدة ، ثم نيابة الحكم بحلب المحـروسة ، وتصـدّر للإفتاء والإفادة ، ثم ولى الحكم بهـا إستقلالا مدة سنتين .

وكنت ألازم مجلس حكمه للكتابة فيه ، واقتبست من فوائده .

رحل إلى دمشق المحروسة فى أوّل أمره ، وأقام بها مدّة ، وأخذ عن الإمام العلامة شرف الدين أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارىّ (٢) وطبقته ، بعد أن اشتغل وتفقه بمـاردين ، تغمدّه الله تعالى برحمته .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٠ ، الدرر جـ ١ ص ٢٥ رقم ٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٧ .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى ، المتوفى سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٧١ .

[١٢٧ ا] كتبت إليه لأمر اقتضى ذلك :

يا حاكما قابل فؤادى بفرط جبر وصلات شامله
صيرت قدرى عاليا فى الناس إذ أهلتنى للجبر والمقابله

ومن إنشاده فى وصف بلده لأبى المحاسن الشوا :

برأسى وعينى رأس عين ومن فيها وبيض سواق حول زرق سواقيها
إذا راق لى منها جوارى عيونها أراق دمى فيها عيون جواريها

ومن إنشاده :

شقينا فى الهوى زمنا فلما تلاقينا كأنّا ما شقينا
غضبنا عندما جنت الليالى فما زالت بنا حتى رضينا
فمن لم يَحْى بعد الموت يوما فأنّا بعد ما متنا حيينا

وفى جمادى الأولى منها توفى القاضى بدر الدين أبو عبد الله محمد[1] بن قاضى القضاه جلال الدين أبى المعالى محمد بن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن ابن إمام الدين عمر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز القزوينى الدمشقى الشافعى ، خطيب الجامع الأموى بدمشق المحروسة .

كان إماما عالما فاضلا ، حسن الصورة ، مليح الهيئة ، جميل الملبس ، رئيسا جليلا ، كثير التودد ، حسن الآداء للخُطبة ، صيتا ، فصيحا ، أفتى ودرّس

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٠ ، المنهل الصافى ، الوافى جـ ١ ص ٢٤٨ رقم ١٦١ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٠٣ رقم ٤٣٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٧٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٧ .

بالشامية الجوانية[(١)] ، وغيرها[(٢)] ، وباشر نيابة الحكم عن والده، ودخل مصر وخطب بالسلطان ، وذُكر لقضاء دمشق ، سمعت خطبته بها ، وصلّيت الجمعة مؤتما به ، مولده سنة إحدى وسبعمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .
وولى الخطابة عوضا عنه أخوه تاج الدين عبد الرحيم[(٣)] .

وفيها ولى الأمير سيف الدين طشتمر الناصرى نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير سيف الدين قوصون الناصرى .

وولى الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخور الناصرى نيابة السلطنة بحلب ، عوضا عن الأمير سيف الدين طشتمر المذكور .

وولى الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخرى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضًا عن الأمير علاء الدين ألطنبغا الصالحى .

ولم يتم لهم الأمر . أما طشتمر والفخرى فإنه تغير عليهما وقتلا بالكرك وأخذ لهما أموال عظيمة ، وأما أيدغمش فإنه مات مهينا .

وفى رجب منها توفى الشيخ الفاضل الأديب أبو الخير فلاح بن غنّام[(٤)] بن قُدامه[(٥)] العبادى البغدادى الدمشقى .

---

(١) المدرسة الشامية الجوانية بدمشق : أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شادى ، المتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م — الدارس جـ ١ ص ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٧ .

(٢) ناب عن والده فى التدريس بالمدرسة الأمينية بدمشق — الدارس جـ ١ ص ١٩٧ .

(٣) هو عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن القزوينى ، تاج الدين ، توفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — الدرر جـ ٢ ص ٤٧٠ رقم ٢٤٠٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٣ ص ٣١٦ رقم ٣٢١٤ .

(٥) « بن قوامة » فى الدرر .

كان خيراً دينا ، يحفظ القرآن الكريم ، وله معرفة بالوقت ، وشعره جيد ، مولده سنة خمس وسبعين وستمائة ببغداد ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ نجم الدين محمد[1] بن عمر بن أبى القاسم بن عبد المنعم بن أبى الطيّب الدمشقى .

كان رئيسا جليلا ، ولى وكالة بيت المال المعمور ، ونظر الخزانة السلطانية بدمشق المحروسة ، مولده فى حدود سنة خمس وثمانين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير شرف الدين موسى[2] بن الأمير حسام الدين مهنا بن الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة أمير العرب .

وولى عوضا عنه أخوه الأمير علم الدين سليمان[3] ، واستقر أمره .

وفيها توفى بدمياط الشيخ شهاب الدين أحمد[4] بن منصور بن الصارم الدمياطى الشهير بابن الجبّاس ، وقد قارب التسعين .

كان عالما فاضلا ، أديبا مجيدا ، عارفا بالقراءات ، وله رواية بالحديث النبوى ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٢٩ ، الدرر حـ ٤ ص ١٤٣ رقم ٤١٨٩ ؛ الدارس حـ ١ ص ٤٤٦ ، ٤٤٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٠ ، المنهل الصافى ، الدرر حـ ٥ ص ١٥٤ رقم ٤٩٠ ، السلوك حـ ٢ ص ٦١٥ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ٧٦ .

(٣) قتل فى ربيع الأول سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م ، انظر ترجمته بالمنهل الصافى ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٤٣ هـ ، ٧٤٤ هـ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى حـ ٢ ص ٢٢٤ رقم ٣١٦ ، الوافى حـ ٨ ص ١٩٠ رقم ٣٦٢٤ ، الدرر حـ ١ ص ٣٤٠ رقم ٨٠٤ .

سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة (*)

فى المحرم منها خرج السلطان الملك الناصر أحمد بن السلطان الملك الناصر محمد ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى من الديار المصرية ، وصحب معه الأموال والذخائر ، وسار إلى الكرك ، وتحصن بقلعتها ، واحتجب عن الناس ، واشتغل عنهم بما لا يليق بمثله ، فتغيرت خواطر أرباب الدولة والعساكر عليه ، وأجمعوا على خلعه وتولية أخيه الآتى ذكره .

(*) يوافق أولها ٦ يونية ١٢٤٣ م .

السلطان الملك الصالح إسماعيل
ابن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور
قلاوون الصالحي أيده الله تعالى بنصره

ولى أمر المُلك بالديار المصريّة والبلاد الشامية ، وما مع ذلك [١٢٨١] من النواحى الإسلاميّة ، وجلس على تخت السلطنة فى المحرّم من هذه السنة ، بعد خلع أخيه الملك الناصر أحمد المشار إليه .

وفى صفر منها ولى الأمير سيف الدين طقزدمر الحموى الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير علاء الدين أيدغمش الناصرى بحكم نقله إلى نيابة السلطنة بدمشق عوضا عن الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخرى المتولى بعد الأمير علاء الدين ألطنبغا الحاجب الصالحى العلائى بمقتضى عزله والقبض عليه .

وفى رجب منها ولى الأمير سيف الدين طقزدمر الحموى المذكور نيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضا عن الأمير علاء الدين أيدغمش[1] الناصرى بحكم وفاته فى جمادى الآخرة منها إلى رحمة الله تعالى .

وكان من أكابر أمراء الدولة وأعيانهم ، جوادا سخيا ، وافر السعادة والحشمة ، ولاه السلطان الملك الناصر محمد أمير آخور من حين قدم من الكرك ، واستمر إلى حين وفاته ، وباشر نيابة السلطنة بحلب ، ثم بدمشق ، وبها أدركته المنية .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٤ ، المنهل الصافى ، الوافى جـ ٩ ص ٤٨٨ رقم ٤٤٥٢ ، الدرر جـ ١ ص ٤٥٥ رقم ١١٢٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٩٩ .

وفى رجب المذكور ولى الأمير علاء الدين ألطنبغا[1] المـارديني الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير سيف الدين طقزدمر الحموى الناصرى بحكم إنتقاله إلى نيابة دمشق المحروسة .

[١٢٨ ب] وفى ربيع الأول منها ولى قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن القاضى فخر الدين عثمان بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين عمرو الزُرعى[2] الشافعى الحُـكم بحلب المحـروسة ، عوضا عن قاضى القضـاة برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن فخر الدين خليل بن إبراهيم الرسعنى الشافعى ، بحكم وفاته فى السنة التى قبلها ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منهـا ولى قاضى القضـاة بدر الدين أبو إسحـاق إبراهـيم[3] ابن صَدر الدين أحمد بن مجـد الدين عيسى المخزومى الشافعى الشهير بابن الخشّاب الحُـكم بحلب المحـروسة ، عوضا عن قاضى القضـاة علاء الدين أبى الحسن على بن عثمان بن أحمد بن عمرو الزرعى الشافعى المقدم ذكره ، بعد عزله واعتقاله بقلعة حلب المحروسة مدّة ، لأمر اقتضى ذلك .

---

(١) توفى سـنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م — انظر ترجمتـه بالمنهل الصافى ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٤٤ هـ .

(٢) توفى سـنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ، انظر ترجمته بالمنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ١٥٣ رقم ٢٨٠١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٢٢ .

(٣) توفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م ، انظر ترجمته بالمنهل الصافى جـ ١ ص ٤٨ رقم ١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢٦ ، الدرر جـ ١ ص ١٣ رقم ١٦ ، التحفة اللطيفة جـ ١ ص ١٠٢ رقم ١١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٣٧ .

وفى ذى الحجّة منها توفى الشيخ الإمام المقرئ بدر الدين أبو عبد الله محمد[1] ابن أحمد بن بَصْخَان الدمشقى .

كان إماماً فى علم القراءات ، مشهوراً بمعرفته ، والبراعة فيه ، متقناً له ، خبيرا بحل الشاطبية[2] ، تصدر بتربة أم الصالح[3] للإقراء ، واشتغل الطلبة عليه ، وانتفعوا به ، والشّرط فيها لأفضل أهل البلد ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وله نظم جيّد ، مولده سنة ثمان وستين وستمائة بدمشق .

وفيها توفى الأمير سيف الدين طَينَال[4] الناصرى نائب السلطنة بصفد المحروسة .

كان أميرا كبيرا من أعيان الدولة وزعماء الجيوش ، له حرمة وافرة ، ونهضة وسياسة ، ولى نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة مدة طويلة ، وبنى بها جامعا محكما حسن البناء ، أنفق على عمارته مالا جزيلا ، ووقف على مصالحه ما يكفيه ، وحصل له به أجر كثير ، وكانت وفاته بصفد ، رحمة الله تعالى .

وباشر نيابة السلطنة بغزة أيضا .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٤ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٩٨ رقم ٣٣٠١ ، طبقات القراء جـ ٢ ص ٥٧ رقم ٢٧١٠ ، وورد فيه اسم « ابن بضحان » ، السلوك جـ ٢ ص ٦٣٨ ، وورد فيه أن اسمه « ابن نصحان » .

(٢) هى القصيدة المشهورة فى القراءات السبع ، واسمها « حرز الأمانى ووجه التهانى » لمؤلفها قاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى ، المعروف بالشاطبى المالكى ، المتوفى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م — هدية العارفين جـ ١ ص ٨٢٨ ، العبر جـ ٤ ص ٢٧٣ .

(٣) تربة أم الصالح بدمشق — المدرسة الصالحية : أوقفها الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل أبى بكر ، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — الدارس جـ ١ ص ٣١٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٣٤ رقم ٢٠٦٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٣٧ .

وفيها إنشق جماعة من المماليك السلطانية عند ضعف السلطان الملك الصالح إسماعيل بن الناصر على أن يملكوا أخاه رمضان[1] بن الناصر، وركبوا إلى قبة النصر ليجتمع عليه الناس ، فلم يتم له الأمر ، فهرب طالبا أخاه أحمد المقيم بالكرك ، فأدركوهم وقبضوا عليه ، وعلى من معه من المماليك ، وسجنوه ثم قتلوه خُفية ، وقتلوا من كان معه جهرا .

وفيها ولى الأمير شمس الدين آقسنقر[2] السلاري نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير سيف الدين طشتمر الناصري ، واستقر أمره إلى أن قبض عليه في محرم سنة أربع وأربعين .

وفي شهر رمضان منها توفي الشيخ محيي الدين محمد[3] بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن علي بن أحمد السلمي الشافعي خطيب بعلبك، عن خمس وثمانين سنة .

كان عالما فاضلا ، ديّنا صيّنا ، كبير القدر ، مجيداً للخطابة ، حسن الشكل، بارعاً في كتابة الخط المنسوب ، رحمه الله تعالى .

وفيها ولى الأمير ركن الدين بيبرس الأحمدي[4] نيابة السلطنة بطرابلس، عوضا

---

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٣١ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٠٣ رقم ١٧٢٦ .

(٢) قتل ٧٤٤ هـ /١٣٤٣ م . انظر ما يلي في أحداث ووفيات ٧٤٤ هـ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٣٣ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٩ رقم ٣٨٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٤ .

(٤) خلط المؤلف بين « بيبرس بن عبد الله المنصوري الحاجب » المتوفى سنة ٧٤٣ هـ/١٣٤٢ ، وبين « بيبرس بن عبد الله الأحمدي » والي طرابلس ، المتوفى سنة ٧٤٦ هـ/١٣٤٥م . انظر ما يلي في وفيات ٧٤٦ هـ .

ومن ترجمة بيبرس بن عبد الله المنصوري ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م . أنظر المنهل الصافي ، الدور جـ ٢ ص ٤١ رقم ١٣٧٧ . النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٠ ، وقد سماه المقريزي « بيبرس الأحمدي الحاجب » السلوك جـ ٢ ص ٦٣٧ .

عن الأمير سيف الدين طينال الناصرى بحكم إنتقاله إلى نيابة صفد ، فبقى مدة ، ومات فى السنة المذكورة .

وفى رمضان منها تُوفِّى الشيخ تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقى[1] بن عبد المجيد ابن عبد الله بن متّى اليمانى المخزومى الشافعى [١٢٩ أ] وقد نيّف على الستين .

مولده بمكة سنة ثمانين وستمائة .

كان إماما عالما ، فاضلا ، أديبا بارعا ، جيّد النظم والنثر ، وله مصنفات حسنة ، كتب الإنشاء باليمن ، ثم ورد إلى مصر ، ثم إلى الشام ، وأقام بدمشق ، ثم عاد إلى اليمن ، فتقدم منه سلطانها ، وكان بها ولى الديوان ، ثم رجع إلى الديار المصرية ، ودرس بالمشهد النفيسى[2] ، ثم أتى دمشق ، وأقام بالقدس الشريف إلى أن توفى[3] ، رحمه الله تعالى .

من نظمه :

تجنّب أن تذم بك الليالى	وحاول أن يذم لك الزمان[4]
ولا تحفل[5] إذا كَمُلت ذاتا	أصبت العزّ أم حصل الهوان

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٢ ، المنهل الصافى ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٤٦ رقم ٢٤٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٢٣ رقم ٢٢٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٤ ، السلوك : جـ ٢ ص ٦٣٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٣٨ ، البدر الطالع جـ ١ ص ٣١٧ ، وورد فيه أنه توفى سنة ٧٤٤ .

(٢) المشهد النفيسى : هو ضريح السيدة / نفيسة ابنة الحسن بن زيد الحسن بن على بن أبى طالب ، المتوفاه بمصر سنة ٢٠٨ هـ /٨٢٣م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٤٠ .

(٣) « توجه إلى القاهرة وبها توفى » فى فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٤٧ .

(٤) « به الزمان » فى درة الأسلاك .

(٥) « ولا تهمل » فى درة الأسلاك .

وله :

بخلت لواحظ من أتانا[1] مقبلا — بسلامها[2] ورموزهن سـلام
فعذرت نرجس مقلتيه لأنها — تخشى العـذار فإنه نمام

وله من أبيات :

هز من القـد الرشيق أملدا — لما نضا من جفنه مهندا
أفديه قدا كالقضيب مائسا — علم أغصان النقا التأودا
أقسم بالمسعى إلى مزاره — وبالصفا من خده إذا بدا
لاحلتُ عن غيي به وإنه — غيّ أراه فى هـواه رشـدا

من كتاب أرسله إلى القاضى تقى الدين محمد[3] بن المجد الشافعى بطرابلس المحروسة سنة إثنتين وثلاثين وسبعمائة ومن خطه نقلت :

طرابلس الشام سما سناها — رعاها الله من دار رعاها
وكيف وفى معالمها إمام — تضوع من محامده ثناها
له شمس على مجد تعالت — وشمس المجد لا يخفى عُلاها
سبقت الأكرمين إلى المعالى — وفُتّ الأولين إلى ذُراها
بقيت لقاصديك أخا نوال — تبلّغ من مقاصدها مناها

---

(١) « من رأينا » فى فوات الوفيات ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٢) « برموزها » فى فوات الوفيات .

(٣) هو محمد بن أبى بكر بن ابراهيم بن النقيب الشافعى ، شمس الدين أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، انظر ما يلى فى وفيات ٧٤٥ هـ .

ونهى ورود المثال ، أعز الله أحكام منشيه . وأعلا كلمة موشّيه . فشرّف الأقدار . وشنّف الأسماع . [١٢٩ ب] ونزّه الأبصار . فقبّله تقبيل مثله ، وفضه ففضّله على البلغاء لفضله . ووجده مقصورا على أدب بارع . وكرم لغير المنادى مسارع . فلأشكُرَنّ ندى أجاب وما دُعى .

فلله ما أبدع رقومه وأحلاها . وأزهى سطوره وأذكى ريّاها . مرت على البحر فاستخرجت عنبره وتيهه . وصدرت عن قلم سيد القضاه فكانت من حوادث الأيام تميمه . والملوك لم يزل خطيب ناديها . ومُلّبي دعوة مناديها . وناشر لواء حمدها وراصد كوكب سعدها .

وما تقتضى الأوقات إلا بذكركم . يطالبنى قلبى بكم وأطاليه، لا زال محروسا إن شاء الله تعالى .

وفيها قُتل الأمير سيف الدين طشتمر حمّص أحضر الناصرى[(١)]، وأخوه الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخرى[(٢)] صبرًا بالسيف بأمر السلطان الملك الناصر أحمد .

وكانا من أعيان أمراء الدولة ، وأكابر المملكة .

أما طشتمر فإنه كان رفيع الهمّة ، وافر الحرمة ، جزيل الأموال ، ظاهر الحشمة ، فيه بر للفقراء وإحسان ، ولى نيابة السلطنة بصفد ، ثم بحلب ، ثم بمصر تقدير أربعين يوما .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣١ ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٢ ص ٣٢٠ رقم ٢٠١٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠١ ، السلوك ج ٢ ص ٦٣٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٤ ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٢ ص ٣٣٥ رقم ٣٢٦١ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠٣ ، السلوك ج ٢ ص ٦٣٨ .

وأمّا الفخرى فإنه ولى نيـابة السلطنة بدمشـق ولم يباشرها ، وكان قتلهما بالكرك ، رحمهما الله تعالى .

وفى طشتمر يقول الشيخ صلاح الدين خليل :

طوى الردى طشتمرا بعد ما بالغ فى دفع الأذى واحـترس
عهدى به كان شديد القُوى أشجع من يركب ظهر الفرس
الم يقـولوا حمصـا أخضرا تعجـبوا بالله كيف اندرس [1]

وفيهـا توفى الأمـير سليمان [2] بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثـة ابن غضية .

كان بطلا شجاعا ، وافر الكرم والحرمة ، جليل القدر ، عالى المنزلة . وكانت وفاته ظاهر سلمية ، وولى عوضه الأمير عيسى [3] بن فضل بن عيسى بن مهنا بن مانع ابن حديثة .

---

(١) « فاعجب له ياصاح كيف اندرس » فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٢ .

(٢) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٤ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٢٥٨ رقم ١٨٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٣٧ ، وورد فى المنهل الصافى والدرر أنه توفى سنة ٧٤٤ هـ .

(٣) توفى سنة ٧٤٤ هـ / ١٣٤٣ م ، انظر ما يلى .

[١١٣٠] سنة اربع وأربعين وسبعمائة [*]

فى شهر ربيع الأول منها ولى الأمير سيف الدين يلبغا [١] اليحياوى الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، واردا إليها من نيابة السلطنة بحماه المحروسة ، وولى عوضا عنه بحماه المحروسة الأمير سيف الدين طقتمر [٢] الأحمدى ، عوضا عن الأمير علاء الدين ألطنبغا [٣] المارديني الناصرى بحكم وفاته بحلب فى مستهل صفر منها إلى رحمة الله تعالى .

كان أميرا حسن الشباب ، لطيفا ، جميل السيرة ، كثير البر والقربات ، بنى جامعا محكما بالقاهرة [٤] المحروسة مشهور الحسن والجمال والبهجة ، رفيع الثناء ، ووقف على ما يكفى جهاته ، آجره الله وأثابه .

وفى شهر رمضان منها ولى قاضى القضاة القاضى نور الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ شرف الدين محمد بن علاء الدين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن

(*) يوافق أولها ٢٦ مايو ١٣٤٣ م .

(١) قتل سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ، انظر ما يلى .

(٢) توفى سنة ٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م ، انظر ما يلى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٦ ، المنهل الصافى ، الوافى جـ ٩ ص ٣٦٤ رقم ٢٤٩٢ الدرر جـ ١ ص ٤٣٧ رقم ١٠٥٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٥ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٨ .

(٤) هو جامع الماردانى : بجوار خط التبانة خارج باب زويلة وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة ٢٤ رمضان ٧٤٠ هـ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٨ .

خليل بن مقلد بن جابر الأنصارى الشافعى ، الشهير بابن الصايغ ، الحكم بحلب المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة القـاضى بدر الدين أبى إسحاق إبراهيم[١] بن القـاضى صدر الدين أحمـد بن مجـد الدين عيسى بن الخشاب القرشى المخزومى الشافعى ، بحـكم توجهه إلى الديار المصرية ، وإقامته بها بين أهله ، بسعى منه فى ذلك .

وفيهـا قُتل بدمشق إبراهيم بن يوسف المقصّاتى الزنديق ، لسبّه الصحابة ، ووقوعه فى حق جبريل عليه السلام ، نسأل الله العافية .

وفيهـا توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمـد[٢] بن أحمد بن عبد الهـادى المقدسى الصالحى الحنبلى [١٣٠ ب] بدمشق المحروسة عن تسع وثلاثين سنة .

كان إماما عالمـا عاملا ، حبرا حافظا ، بارعا فى الفقه ، عارفا بالحـديث وأسماء رجاله ، وبالقراءات والأصول ، بحرا فى العلوم ، رحمه الله تعالى .

وفى المحـرم توفى بالديار المصرية بالمقسم ظاهر القـاهرة المحروسة الشـيخ شهاب الدين أبو الفرج عبد اللطيف[٣] بن عبد العزيز بن الشيخ عز الدين يوسف ابن أبى العزّ الحرّانى المعروف بابن المُرَحّل النحوى .

كان إماما عالمـا ، محققا مدققا ، وافر الديانة ، أفاد ، وصنّـف ، وتصدر بالجامع الحاكمى ، وانتفع الناس به ، واشتهر أمره ، وسمع كثيرا ، وحدّث ،

---

(١) توفى سنة ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ م ، انظر ماسبق فى حوادث سنة ٧٤٤ هـ .

(٢) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسـلاك ، المنهل الصافى ، الوافى حـ ٢ ص ١٦١ رقم ٥٢١ ، الدرر حـ ٣ ص ٤٢١ رقم ٣٤٠٧ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٤١ ، السلوك حـ ٢ ص ٦٥٩ .

(٣) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسلاك ، الدرر حـ ٣ ص ٢٠ رقم ٢٤٩٧ ، السـلوك حـ ٢ ص ٦٥٩ .

وروى ، ورد إلى حلب وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى القاهرة ، وحصل الإجتماع به ، والسماع من فوائده ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم[(١)] بن الشيخ جمال الدين أبى العباس أحمد بن أحمد بن النحاس الحنفى ، مدرس الجردبكية[(٢)] بحلب المحروسة .

كان عالما فاضلا ، رئيسا كريما ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، يحضر مجالس الحكم العزيز ، ويكتب بها لبنى العديم قاضى القضاة كمال الدين[(٣)] ، وولده قاضى القضاة ناصر الدين[(٤)] ، وكانت وفاته بحلب ، وقد جاوز الستين ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى علاء الدين الطنبغا[(٥)] دوادار الأمير علم الدين سنجر الجاولى[(٦)] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٢ .

(٢) المدرسة الجردبكية بحلب : أنشأها الأمير جزدبك النورى ، بسوق البلاط ، كملت سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١١٠ .

(٣) هو عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبى جرادة العقيلى ، القاضى كمال الدين ابن العديم ، المتوفى سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١١٢ .

(٤) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز ، ناصر الدين أبو عبد الله ، المتوفى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥١ م انظر ما يلى فى وفيات ٧٥٢ هـ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٢ ، المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٥٤١ ، الوافى جـ ٩ ص ٣٦٦ رقم ٤٢٩٣ ، الدرر جـ ١ ص ٤٣٥ رقم ١٠٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٨ ، ٦٥٩ .

(٦) توفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، انظر ما يلى .

كان فقيها شافعيا فاضلا ، أديبا ماهرا ، أقام بمصر والشام ، واجتمع بأهل العلم والأدب ، وكان له إلمام بالشيخ صدر[1] الدين بن الوكيل ، والشيخ تقى الدين ابن تيمية[2] ، وهو أحد أخيار الحلقة بدمشق .

ومن نظمه :

أجرت مدامعها دُرًّا وفى فمها　　در وبينهما فَرق وتمثال
لأن ذا جامد فى الثغر منتظم　　وذاك منتثر فى الخد سيال[3]

وفيها توفى الأمير عيسى[4] بن فضل [الله[5]] بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حذيفة ، أمير العرب . وولى عوضه الأمير سيف[6] بن فضل أخوه .

وفى رجب منها توفى الشيخ القدوة أبو عبد الله محمد[7] بن نبهان بن عمر بن الشيخ القدوة نبهان ، قدوة البلاد الحلبية ، بقريته المعروفة بجبرين ، شرقى حلب ، وبها دفن عند ضريح جده قدس الله روحه .

(١) هو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صدر الدين بن الوكيل ، وابن المرحل ، ويقال له ابن الخطيب ، شاعر ، توفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦ م ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله ، بن أبى القاسم الحرانى ثم الدمشقى الحلبى ، تقى الدين أبو العباس ، المتوفى سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧ م ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٨٥ — ١٨٨ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٤١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « الدرر جـ ٣ ص ٢٨٧ رقم ٣١٢٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٩ .

(٥) [الله] إضافة من الدررة

(٦) توفى سنة ٧٥٩هـ / ١٣٥٧ م — انظر ما يلى ، وورد فى السلوك أن عيسى بن فضل الله عزل بسليمان بن مهنا ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٩ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى « درة الأسلاك ٣٣٩ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ٤٢ رقم ٤٥٩٨ ، الوافى جـ ٥ ص ١٠٩ رقم ٢١٢٢ » .

كان عارفا عابدا ، ورعا زاهدا ، سخيا ، لطيفا ، حسن الشكل والأخلاق والمحاضرة ، كثير التواضع ، واسع الصدر، صاحب أحوال وكشف [١٣١ ا] وكرامات ، جليل المقدار ، وافر الحرمة عند الملوك والأكابر ، ملجأ للناس يهرعون إليـه من كل ناحية ، مواظبا على قرى الأضياف وإطعام الواردين إلى زاويته بالقرية المذكورة ، ذا مناقب مأثورة ، وأوصاف مشهورة .

زرته مرات وحظيت ببركته ، وسمعت من فوائده .

جاوز الستين ، تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه بحبوحة جنته .

وفيه يقول الشيخ زين الدين عمر[1] بن الوردى :

وكنت إذا قابلت جبرين زائرا يكون لقاسي بالمقابلة الجبر

كأن بنى نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر

واستقر بعده فى المشيخة ولده الشيخ على ، أعاد الله من بركة أسلافه .

وفى ذى الحجة منها توفى صاحبنا الشيخ كمال الدين أبو القاسم عمر[2] بن الشيخ شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن ضياء الدين أبى عمرو عثمان بن شهاب الدين أبى صالح عبيد الله بن الإمام كمال الدين أبى القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين أبى صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن العجمى الشافعى ، مدرس

---

(١) هو عمر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس ، زين الدين أبو حفص ، المعرى الحلبى الشافعى ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م — انظر ما يلى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٩ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٢٦٤ رقم ٣٠٦٨ .

الرواحية[1] والظاهرية[2] ودار الحديث الصاحبية[3] بحلب المحروسة من بضع وأربعين سنة .

كان إماما عالما بارعا متفننا مناظرا ، مشاركا فى عدة علوم ، تصدر للافادة والإفتاء ، وانتفع به الطلبة وبيننا و بينه صحبة وإلمام ، رحمه الله تعالى .

ورثاه صاحبه الشيخ زين الدين عمر بن الوردى بقصيدة منها :

[١٣١ ب]

يامربعا لك فى فؤادى مربع ... أتذل بعد ابن الضياء وتخضع[4]

حاشاك من ذل فشمس كماله ... كانت علينا من سمائك تطلع

لهفى عليه وليس لهف نافعا ... قد كان تاجا بالعلوم يرصّع

ان كان قد مات الكمال فذكره ... باق ونشر علومه يتضوّع

أسفى على حلب فقد عدمت فتى ... يقظان كان الى العلى يتطلع

لم يبق بعدك للمدارس بهجة ... والعالم بعدك يا حفيظ مضيّع

لو يدفع المقدور عنك دفعته ... جُهدى ولكن القضاء لا يدفع

فعلى ثرى أمسيت فيه سحائب ... تهمى كما شاء الربيع وتهمع[5]

(١) المدرسة الرواحية بحلب : أنشأها زكى الدين هبة الله محمد بن عبد الواحد الحموى ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٦ .

(٢) المدرسة الظاهرية بحلب ، وتعرف أيضا بالسلطانية ، وهى للشافعية والحنفية ، أسسها الملك الظاهر غازى بن يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م ، واكتمل بناؤها سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٥ .

(٣) دار الحديث الصاحبية بحلب : أنشأها القاضى بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد ، وذلك بجوار المدرسة الصاحبية التى أنشئت سنة ٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٥ .

(٤) « أتذل من بعد الضياء وتخضع » فى درة الأسلاك ص ٣٣٩ .

(٥) درة الأسلاك ص ٣٣٩ .

أنشدنا بالمدرسة الشرفية[1] لمعنى اقتضى ذلك :

ولو أنى بليت بهاشمى خؤولته بنو عبد المدان
لهان علىّ ما ألقى ولكن تعالى فانظرى بمن ابتلانى[2]

وفيها توفى المولى جمال الدين عبد الله[3] بن المولى علاء الدين على بن محمد بن سلمان بن غانم ، كاتب الإنشاء بدمشق المحروسة .

وكان كاتبا مجيدا ، فاضلا بارعا ، حسن الهيئة ، لطيف الذات ، فائق النظم والنثر ، بديع الخط ، وافر الحظ ، لكن عاجلته المنون ، وأجرته على عادتها فى إذلال العزيز ، وإزالة المصون .

ومن نظمه :

ومدام كأنها لون دمعى عندما أزمع الحبيب رحيلا
كأسها فى الدجى تبدّى شهابا وكسا المزج رأسها إكليلا
فتهدّيت للسرور برؤياه وان كان للهدى تضليلا
كم ركبنا لها سوابق لهو كان جرس الغناء فيها صهيلا[4]

ورثاه المولى صلاح الدين الصفدى بقصيدة منها :

---

(١) المدرسة الشرفية بحلب : أنشأها شرف الدين عبد الرحمن بن العجمى ، وذلك سنة ٦٤٠ ﻫ / ١٢٤٢ م — خطط الشام ﺟ ٦ ص ١٠٦ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٣٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٠ ، الدرر ﺟ ٢ ص ٢٨٢ رقم ٢١٨١ .

(٤) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣٤٠ .

تبكى الطروس عليك والأقلام	وتنوح فيك على الغصون حمام
يا من حواه اللحد غصنا يا نعـا	وكذا كسوف البدر وهو تمـام
يا وحشة الديوان منك اذا غدت	فيـــه مهمات البريد ترام
من ذا يوفّيهـا مقاصدها على	ما يقتضـــيه النقض والابرام
هيهات كنت به جمـالا باهرا	فعليـه بعـدك وحشة وظلام
كم من كتاب سار عنك كأنه	برد أجاد طـــرازه الرقّام
صلّى وراءك كل من عاصرته	علمـا بأنك فى البيان إمـام
فكأنّ قبرك للعيـون إذا بدا	قصر عليه تحيـــة وسلام[1]

عاش أربعا وثلاثين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى المولى علم الدين سليمان[2] بن إبراهيم بن سليمان الكاتب المعـروف بالمستوفى .

ورد من الديار المصرية إلى دمشق المحـروسة و باشر بها الاستيفاء ، ثم نظر البيوت والخاص وغير ذلك .

كان كاتبا مجيدا ، بارعا، أديبا فاضلا ، سخيا، ذا مروءة وافرة ،وأوصاف حسنة ، جمع كثيرا من الكتب ، وصحب الشيخ صدر الدين محمـد بن الوكيل وأخذ عنه، ودون شعره، وروى من نظمه الشيخ فتح الدين محمد[3] بن سيد الناس، كتب بخطه مجاميع لطيفة وغير ذلك .

(١) انظر نص هذه الأبيات فى درة الأسلاك ص ٣٤٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٢، المنهل الصافى ، الدرر ج ٢ ص ٢٣٥ رقم ١٨٢٧ ، السلوك ج ٢ ص ٦٥٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠٨ .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس، فتح الدين أبو الفتح، المتوفى سنة ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٣ م — تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٥٣ .

ومن نظمه :

تقول بحق ودك مد عنى ودعنى ما الكؤوس وما العقار
وها ريق وكاساتُ الحيا فذق هذا وذا ولك الخيار[1]

عاش سبعين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى رمضان منها توفى الأمير سيف الدين طرغاى[2] الجاشنكير[3] الناصرى نائب السلطنة بطرابلس المحروسة .

وكان أميرا من أعيان الدولة ، عاقلا ، عارفا ساكنا ، ولى نيابة السلطنة بحلب مدة ثم عزل ، واستقر عوضا عنه بطرابلس الأمير شمس الدين آقسنقر[4] الناصرى ، رحمه الله تعالى ، رأيته بحلب مرات .

وفيها توفى بالقدس الشريف المولى شرف الدين أبو بكر[5] بن المولى شمس الدين أبى عبد الله محمد بن المولى الإمام شهاب الدين أبى الثناء محمود الحلبى ، وكيل بيت المال بدمشق المحروسة .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٤٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٥ ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٢ ص ٣١٧ رقم ٢٠٠٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٧ ، وورد إسمه « طوغاى الطباخى » فى السلوك جـ ٢ ص ٦٥٩ .

(٣) الجاشنكير : كلمة فارسية مركبة ، وتسمى وظيفة متوليها الجاشنكيرية ، وهو الذى يتحدث فى أمر السماط ، ويتذوق الشراب قبل السلطان خوفا من أن يدس فيه سم أو نحوه ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ٢١ ، ٤٦ ، وجـ ٥ ص ٤٦٠ .

(٤) توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ، انظر ما يلى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٨ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ١ ص ٤٩٦ رقم ١٢٤٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٦ .

كان عالمـا فاضلا ، كاتبا مجيدا ، حسن البراعة والعبارة والهيئة والأخلاق ، كثير الإحسان والمكارم ، ولى صحـابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية وبدمشق مرتين ، وله النظم الجيد ، والنثر الفائق ، رحمه الله تعالى .

رأيته بدمشق ، وحضرت مجلسه مرات .

قال من أبيات ، ومن خطه نقلت :

يا زورة جاءت بكل مؤمّل　　لو لم تكن لذاتها أحلاما

نزهت طرفى فى رياض محاسن　　شقّت عن الحسن البديع كماما

ولثمت ثغرا كالأقاحى باسمـا　　وضممت قدا كالقضيب قواما

ورشفت راحا من ألذ مقبل[1]　　أضحى له المسك الذكى ختـاما

وأتى وملء جوانحى نار لهـا　　وقد يزيد على نواه ضـراما

فغـدت به بردا سلاما عندما　　أبدى محيّـاه وقال سـلاما[2]

وكتب إلى أخيه المولى بدر الدين أبى عبد الله محمد[3] ردا على خطاب ، من أبيـات :

أيا ساكنى الشهباء جادت ربوعكم　　دموعى إذا ما الغيث ضنّ غمامه

لئن لاح برق فى حمى الحىّ موهنا　　فمـن نار وجدى يستمدّ ضرامه

وإن هبّ معتل النسيم على الربا　　فمن سقم جسمى يستعير سقامه

أتانى كتاب منـكم ففضضته　　كما شقّ عن نور الرياض كمامه

---

(١) « من لذيذ مقبل » فى درة الأسلاك ص ٣٣٨ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٣٨ .

(٣) هو محمـد بن محمـد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ، بدر الدين ، توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — الدرر جـ ٤ ص ٣٠٦ رقم ٤٤٩٢ .

وقبلتـه حتى محـوت سطوره ولذ لقلـبى فى البعـاد التثامه
عليكم سلام طيب النشر عاطر يفض لديكم كل وقت ختامة [(١)]

وفى محرم منها قبض على الأمير شمس الدين آق سنقر السلارى [(٢)] نائب السلطنة بالديار المصرية لأمر اقتضى منه [(٣)] وجهز إلى الإسكندرية فسجن ثم قتل فى محبسه .

وكان أميرا من أعيان أرباب النفقة وأكابرها ، عنده رأفة ورحمة وحنو على أصحاب الحوائج ، وسيرته جيدة ، ومباشرته مشكورة ، وُشى به للملك [الصالح اسماعيل [(٤)]] وحبس مع جماعة من الأمراء المتفقين معه على إثارة الفتنة .

وولى عوضا عنه نيابة السلطنة بالديار المصرية الأمير سيف الدين الحاج آل ملك الناصرى ، واستقر أمره .

[١٣٢ أ] وفى شعبان منها كانت الزلزلة العظيمة المزعجة المحوجة العميمة ، التى عمت البلاد وغمت العباد ، وحركت الساكن ، وخربت الأماكن ، دخلت إلى مصر والشام ، فأقامت من جلس وأجلست من قام ، وروعت القلوب . وهيجت الكروب [(٥)] ، وأيقظت الرقود . وأمرت الجدران بالركوع والسجود ، وتواترت بعدها الزلازل مدة ، واستمرت إلى أن أنزل الله الفرج ورفع الشدة .

(١) درة الأسلاك ص ٣٣٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الوافى جـ ٩ ص ٣١١ رقم ٤٢٤٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤٢٢ رقم ١٠١٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٥ .

(٣) من أسباب القبض عليـه انظر السلوك جـ ٢ ص ٦٣٩ وما بعدها ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٨٦ وما بعدها .

(٤) إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ، السلوك .

(٥) « وهيجت ثار الكروب » فى درة الأسلاك ص ٣٣٣ .

وقال أهـل الأدب فى ذلك نظما ونثرا ، فما قاله الشيخ زين الدين عمر بن الوردى من مقامه :

نعوذ بالله من شر ما يلج فى الأرض وما يخــرج منها . ونستعينه فى طيب الإقامة بها وحسن الرحلة عنها . [١٣٢ ب] نعم نستعيذ بالله ونستعين . من سمّ هذه السنة فهى أم أربعة وأربعين . ذات زلزال(١) بث فى البـلاد رجله وخيله . وجزم برفع الأرض لـما جر عليها ذيله لا عاد من زلزال . زاغ به العقل وزال . قنت الناس لأجله فى الصلوات . وسكنوا من خوفه الصحارى والفلوات :

إن الدهر خان امرءا		يهون اذاه يهن

فكم زخـــرف قد شبا		إذا زلزلت لم يكن

فلو رأيت حلب . وقد أشرفت على سـوء المنقلب . ووضح لجامعها فروق فى أماكن . وتعلّمت منارته باب الإمالة وتحـريك الساكن . فلولا بركة النـداء فيها لرنّحت . [١٣٣ ا] ولكن الله سلّم فسلمت . انتفع تأنيثها بشرف التذكير . وسلم جمعها الصحيح من التكسير . ولو رأيت القـلاع والحصون . وقد أزالت الزلازال منها كل مصون .

طارت لقلع القـلاع زلزلة		ما خشيت راميـا ولا صائد

إذا درى الحصن من رماه بها		خرّ له فى أساسه ساجد

ولو رأيت منبج منبت كل سرى ، ومهب الريح السحرى ، وهى لشدّة الطمس ، كان لم تغن بالأمس ، قد كشف الردم فيها كل بدر وشمس .

(١) « ذات زلزلة » فى درة الأسلاك .

وليس وفاتهم بالردم نقصا ... لقدرهم ففى الشهداء صاروا

وما فى سطوة الخلاق عيب ... ولا فى ذلة المخلوق عار

فوا أسفى عليها من مدينة جليلة . أصبحت دمنة وكانت [١٣٣ ب] الألسن عن وصفها كليلة ، غشيها قتر وظلمة ، وركبتها ريح سوداء مدلهمة :

هلكوا هم وديارهم فى لحظة ... فكأنهم كانوا على ميعاد

نُبشوا وأوجهم تضيء من الثرى ... مثل السيوف بدت من الأغماد

وقلت معرضا بمن خرج إلى برحلب المحروسة خوفا من الزلازل :

يا فرقة فرقوا ومن حلب نأوا ... وتباعدوا لما رأوا زلزالها

ما زلزلت شهباؤنا وتحركت ... إلّا لتخرج عامدا أثقالها[1]

وفى ذى الحجة منها توفى قاضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم[2] بن على ابن أحمد بن على بن يوسف بن إبراهيم الدمشقى المعروف بابن عبد الحق الحنفى .

كان إماما عالما علامة ، بارعا فى مذهبه ، أفتى ودرس ، وأفاد وألف ، ولى الحكم بالديار المصرية فأقام بها مدة ثم عزل ، وعاد إلى دمشق مدرسا بالعذراوية[3] والخاتونية البرانية[4] ، واستمر إلى أن أدركته المنية بها ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٣٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٥ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ١٢٧ رقم ٥٨ ، تاج التراجم ص ٥ رقم ٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤٨ رقم ١٢١ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٤ ، الطبقات السنية جـ ١ ص ٢٤٤ رقم ٥٦ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٢١٢ .

(٣) المدرسة العذراوية بدمشق : أنشأتها الست عذراء بنت نور الدولة شاهنشاه بن أيوب ، بنت أخى السلطان صلاح الدين ، والمتوفاه سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م ، الدارس جـ ١ ص ٣٧٣ .

(٤) المدرسة الخاتونية البرانية بدمشق = مسجد خاتون : أوقفته الست خاتون أم شمس الملوك ، أخت الملك دقاق ، المتوفاه سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦١ م — الدارس جـ ١ ص ٥٠٢ .

وفيها توفى المسند الكبير شهاب الدين أبو العباس أحمد[1] بن كشتغدى بن عبد الله الخطائى المعزّى .

سمع ، وروى وحدث كثيرا ، وانتفع الناس به ، سمعت عليه [بالقاهرة[2]] وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بحلب المحروسة المحدّث الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد[3] [بن على][4] بن أيبك السروجى .

سمع كثيرا ، وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، وحصل الأصول ، وعنى بالحديث ، وخرج وانتقى ، ورحل إلى دمشق غير مرة ، وسمع بها وبحلب وحماه وطرابلس وبعلبك ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد[5] بن على بن أيوب ابن علوى المشتولى .

سمع من النجيب عبد اللطيف[6] الحرانى وغيره ، وحدث ، مولده سنة اثنتين[7] وستين وستمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٢ ، المقفى ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٨ ، الدرر جـ ١ ص٢٥٣ رقم ٦٠٨ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص٦٣ رقم ٢٤٣ وورد فيه إسمه « أحمد بن كش دغدى » .

(٢) [بالقاهرة] إضافة من درة الأسلاك ص ٣٤٢ للتوضيح .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص١٠٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١٧٧ رقم ٤٠٢٨ .

(٤) [بن على] إضافة من مصادر الترجمة .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٢ ، الدرر جـ ١ ص ٢١٩ رقم ٥٣١ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٥٨ .

(٦) هو عبد اللطيف بن عبد المنعم بن على بن نصر الصيقلى الحرانى ، نجيب الدين ، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — المنهل الصافى .

(٧) « ولد سنة ست وستين وستمائة » فى الدرر .

و فى ذى القعدة منها توفى القاضى تقى الدين أبو الفتح محمد[1] بن الإمام قطب الدين أبى محمد عبد اللطيف بن صدر الدين أبى زكريا يحيى بن على بن تمام السبكى الأنصارى الشافعى .

كان إماما عالما فاضلا بارعا ، سمع كثيرا من الحديث ، وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، ورحل إلى الشام ، وأخذ القراءات السبع والعربية عن الإمام أبى حيان[2] ، والفقه والأصول عن جده[3] ،وعن قاضى القضاة تقى الدين أبى الحسن على[4] السبكى وغيرهما ، وحدث وروى ، وأفاد وأفتى ، ودرس بمصر والشام ، وباشر نيابة الحكم العزيز بدمشق المحروسة ، وجمع وألف[5] ، ونظم ونثر .

مولده سنة خمس وسبعمائة بالمحلة من أعمال الديار المصرية ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٣٥ ، المنهل الصافى ، الوافى ج ٣ ص ٢٨٤ رقم ١٣٣١ ، السلوك ج ٢ ص ٦٥٩ ، الدرر ج ٤ ص ١٤٤ رقم ٣٩٣٦ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٣٦ رقم ١٦٠ .

(٢) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان ، أثير الدين الغرناطى ، المتوفى سنة ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م — انظر ما يلى .

(٣) هو يحيى بن على بن تمام السبكى الأنصارى الشافعى ، صدر الدين أبو زكريا ، المتوفى سنة ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥ م ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٥١ .

(٤) وهو ابن عم جده ، وهو على بن عبد الكافى بن على بن تمام السبكى ، تقى الدين أبو الحسن الشافعى ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م — انظر ما يلى .

(٥) قال السيوطى «ألف تاريخا» ولم يذكر اسمه ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٢٦ ، هدية العارفين ج ٢ ص ١٥١ .

سنة خمس واربعين وسبعمائة (*)

فيها هجم على دمشق المحروسة . وانتظم لنثر أوراق أشجارها المغروسة . ثلج بارد المزاج . و برد [١٣٤ ا] طعمة عذب فرات ، ولكن فعله ملح أجاج . وسيل لا يجيب السائل . ولا يلتفت فى ترك إفساد الحيوان والنبات إلى قول القائل . وتكلّم أهل الأدب فى ذلك ، فمما قاله الشيخ زين الدين عمر بن الوردى :

ذرّ كافور ثلجة الجوّ فى الأرض　　فأضحى مزاجها كافورا (١)

وتلاه ويلاه صيّب (٢) غمام　　فحسبناه لؤلؤا منثورا (٣)

كم زمجرت الرعود على الناس كأنها تطلبهم بثأر قتيل وما قتلوه ، وقعقعت عليهم بلجم صواهلها حتى تلوا « أتى أمر الله فلا تستعجلوه (٤) » ، ونادى خيرون الجيرة من غائلة ثلوج تلوح . فقيل له لا تخش من باب بريد السيل فباب الزيادة مفتوح .

[١٣٤ ب]

سحائب البرد المرفض صائلة　　على جنان دمشق صولة الأسد

كم كسرت أصل تفاح وكم حطمت　　وردا وعضت على العنّاب بالبرد

(*) يوافق أولها ١٥ مايو ١٣٤٤ م .

(١) تضمن البيت جزء من الآية « إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا » الآية ٥ من سورة الإنسان رقم ٧٦ .

(٢) « حَبّ » فى درة الأسلاك ص ٣٤٤ .

(٣) تضمن البيت جزء من الآية « إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا » الآية ١٩ من سورة الإنسان رقم ٧٦ .

(٤) آية ١ من سورة النحل رقم ١٦ .

ومما قاله القاضي بهاء الدين أبو حامد أحمد بن[1] قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي السبكي من كتاب إلى بعض أصحابه بدمشق :

وأما الثلج فهو أعظم من أن أصفه . وأكرم من أن أذكره[2] بالعوارف وأعرفه . كيف لا وقد قارب مولانا في جوده وأياديه . وناسب بياض عرضه و [غرر][3] معانيه . وماثل سحاب كفّه في كف الجدب . وعادل لسانه في نثر اللؤلؤ الرطب . وشاكل صدره بواسع فضائه . وشابه فكره في لطفه وساطع ضيائه . أستغفر الله تعالى إن الثلج لأحقر من أن أذكره . وأجدر أن أستقله [١٣٥ أ] وأصغّره . كيف لا وقد أشبه عدو مولانا في السقوط . وساواه ، فلا يزال في نزول وهبوط . وفرّق شمله في البلاد . وسئمته ظهور الأراضي وصدور العباد . نقل القرار من القلب إلى الجسد . ومنع الوصول إلى رياض دمشق وجعل عليها ما على روضة مصر من الرصد . أقبح به من بارد حيث كان . ثقيل في كل مكان . ترمى به الخضراء . وتضحك عليه كلما بكى الغبراء . عمره في غاية القصر . وهو من الماء أصله وفرعه على خطر .

---

(١) هو أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي ، أبو حامد بهاء الدين المتوفى سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١م — درة الأسلاك ص ٤٦٨ ، المنهل الصافي جـ ١ ص ٤٠٨ رقم ٢١٩ ، الوافي جـ ٧ ص ٢٤٦ رقم ٣٢١٢ ، الدرر جـ ١ ص ٢٢٤ رقم ٥٤٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٢٦ ، انباء الغمر جـ ١ ص ٢١ رقم ٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢١ .

(٢) « من أن أميزه » في درة الأسلاك ص ٣٤٤ .

(٣) [غرر] إضافة من درة الأسلاك .

وقلت فى الثلج :

انظر إلى الثلج الذى وافى ولم　　يطلب فلا أهلا به من وارد
واعجب لأزهار الصحارى كلما　　ضحكت عليه بكى بدمع بارد (١)

فيها قبض على السلطان الملك الناصر أحمد (٢) بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى بقلعة الكرك بعد أن حاصرها بعض عسكر مصر والشام، ورموها بالمجانيق ، وضايقوا أهلها، وقطعوا عنهم الميرة حتى بيع الخبز كل أوقية بدرهم ، وأقاموا مدة طويلة ، وجرت أمور غير جميلة ، واستمر الحال إلى أن أمسكوه واعتقلوه ، ومن ظهر الشقراء إلى بطن الغبراء نقلوه .

كان ملكا مهيبا، شجاعا سخيا ، تام الشكل، حسن المنظر، ولما دخلوا عليه لم يجدوا عنده من الأموال والذخائر والجواهر شيئا ، أذهب بهذا جميعه فى مدة حصاره على أهل الكرك رجاء نفعهم فلم ينفعوه ، ثم قتل ونفذ رأسه إلى الديار المصرية ، وكانت ولايته ثلاثة شهور وأياما ، تغمده الله برحمته (٣) .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٤٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٣ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ١٥٨ رقم ٢٩٥ ، الوافى جـ ٨ ص ٨٦ رقم ٣٥١٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٥٥ — ٧٢ ، الدرر جـ ١ ص ٣١٤ رقم ٧٤٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٦٢ .

(٣) أورد المؤلف ذكر خبر القبض على الناصر أحمد وقتله فى حوادث سنة ٧٤٣ قبل ذكر تولية الصالح إسماعيل فى الورقة ١٢٧ ب ، ولكنه أشار إلى نقل الخبر إلى حوادث سنة ٧٤٥ هـ ، حيث نقل هنا فى الورقة ١٣٤ ب ما سبق أن ذكره من قبل ، ولذا حذفناه من هناك وأبقينا على ما جاء هنا .

وفى ذى القعدة منها توفى قاضى القضاة شمس الدين محمد[1] بن عز الدين[2] أبى بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن نجده بن حمدان الدمشقى الشافعى المعروف بابن النقيب مدرس الشامية البرانية بدمشق المحروسة .

كان إماما عالما علامة ، دينا صينا عفيفا ، عاملا على إعلاء منار الشرع ، وإيصال الحق إلى مستحقه ، بارعا فى المذهب ، قرأ التنبيه[3] وشيئا من الأصول والعربية على الشيخ محيى الدين يحيى[4] النواوى ، وحضر خلفه الشيخ تاج الدين عبد الرحمن[5] الفزارى مدة ، وسمع الحديث النبوى ، وأفتى وأفاد ، ودرس بالمصرونية[6] مدة سنين ، ثم عزل ، وانتقل إلى دمشق وأقام بها الى آخر عمره .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٦ ، الدرر جـ ٤ ص ١٩ رقم ٣٥٨١ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٤ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٩ ص ٣٠٧ رقم ١٣٣٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٧٦ ، الدارس جـ ١ ص ٣٧ ، وانظر تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٧٤ ، ٢٦٦ .

(٢) « بدر الدين » فى درة الأسلاك .

(٣) هو كتاب « التنبيه فى فروع الشافعية » للشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على الفقيه الشيرازى الشافعى ، المتوفى سنة ٤٧٦ هـ / ١٠٨٣ م — كشف الظنون جـ ١ ص ٤٨٩ .

(٤) هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن بن حسين ، محى الدين أبو زكريا النورى الشافعى الدمشقى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م — المنهل الصافى ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٨ ص ٣٩٥ رقم ١٢٨٨ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٢٦٤ رقم ٥٦٨ ، السلوك جـ ١ ص ٦٤٨ ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٧٨ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٥٤ .

(٥) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى الشافعى ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م — درة الأسلاك ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٤٣ ، المنهل الصافى ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٨ رقم ١٨٢ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٢٦٣ رقم ٢٤٧ ، البداية والنهاية جـ ١٧ ص ٣٢٥ ، مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢١٨ .

(٦) المدرسة المصرونية بحلب : من المدارس التى أنشأها الملك العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م ، واستدعى من سنجار شرف الدين بن أبى عصرون للتدريس بها فعرفت به . خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٥ .

حضرت بحاب مجلسه ودروسه ، وسمعت عليه مع جماعة من الحلبيين جميع كتاب السنن لأبى داود بسماعه له من الشيخ جمـال الدين أبى الحسن على[1] بن البخارى فى ستة عشر مجلسـا آخرها ثانى المحـرم سنة إحدى وثلاثين وسـبعمائة بالمـدرسة العصرونية بحلب ، وأجازلنا ما تجوز له روايته ، عاش نيفا وثمـانين سنة ، تغمده الله برحمته .

وفيهـا توفى الأمير سيف الدين جركس[2] الناصرى نائب السلطنة بقلعة الروم المحروسة .

كان أمـيرا جليلا ، ذا عزم وحزم وسعادة ونعمة ، ورخت وحشمة ، حصّل أمـوالا جزيلة ، وطالت مدته ، واشتهر أمره ، وتجلت منزلته ، ولمـا قضى نحبه بالقلعة المذكورة توجه الأمير سيف الدين منجك[3] الناصرى للحوطة على تركته بأمر السلطان الملك الصالح إسمـاعيل ، فاشتملت على شىء كثير، رحمه الله تعـالى .

---

(١) هو على بن أحمد بن عبد الواحد السعدى المقدسى ، الفخر بن البخارى ، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ/ ١٢٩١ م — درة الأسلاك ص ١٠٧ ، المنهل الصافى ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٤٤ ، السلوك جـ ١ ص ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣٢ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٤ ، البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٢٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٢ ص ٧٠ رقم ١٤٤٤ .

(٣) هو منجك بن عبد الله اليوسفى الناصرى ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ/م ١٣٧٤ — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٠ رقم ٤٨٤٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣٢ .

وفيها توفى بالقاهرة المحروسة الشيخ أثير الدين أبو حيان محمد[1] بن يوسف بن على بن حيان الأندلسى وحيد عصره وفريد وقته .

كان إماما عالما قدوة علامة ، بحرا فى علم العربية واللغة والتفسير وفنون الأدب ، أخذ الفضلاء عنه ، وتخرج به الأئمة ، وقصد من البلاد واشتهر أمره ، وطاف بحرم الآفاق ذكره ، ومصنفاته الجزيلة معروفة موصوفة[2] ، منها تفسير القرآن الكريم فى عدة مجلدات .[3]

وله نظم حسن منه :

لئن كان زيد فى خمول بعلمه ... وعمرو أخو جهل ينال سناء
فقد يرسب الياقوت فى الماء عنوة ... ويطفو عليه ما يكون غثاء

وله :

سبق الدمع بالمسير المطايا ... إذ نوى من أحبُّ عنّى نُقله
وأجاد السطور فى صفحة الخد ... ولم لا يجيد وهو ابن مُقله[4]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٥ ، المنهل الصافى ، عقود الجمان ، الوافى جـ ٥ ص ٢٦٧ رقم ٢٣٤٥ ، فوات الوفيات جـ ٤ ص ٧١ رقم ٥٠٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٧٠ رقم ٤٦٩٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١١١ — ١١٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٧٦ ، طبقات القراء جـ ٢ ص ٢٨٥ رقم ٣٥٠٠ .

(٢) عن مؤلفاته انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٥٢ — ١٥٣ .

(٣) هو « البحر المحيط فى تفسير القرآن » هدية العارفين جـ ٢ ص ١٥٢ .

(٤) التشبيه هنا بابن مقلة ، وهو محمد بن على بن الحسين ، أبو على ، الوزير والكاتب المشهور ، وصاحب الخط المنسوب الذى يضرب به المثل ، توفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٣٩ م — العبر جـ ٢ ص ٢١١ .

وله :

راض حبيبي عارض قــد بدا يا حسنه من عارض رائض

وظنّ قوم أن قلبي سلا والأصل لا يعتدّ بالعــارض[١]

مولده سنة أربع وخمسين وستمائة ، عاش تسعين سنة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها زاد نهر حماه المعروف بالعاصى زيادة عظيمة ، وخرّب دورا وبساتين، وأتلف شيئا كثيرا ، وحمل على شيزر فأخذ سكرها[٢] المشهور بإحكام بنائه ، وطوله وعرضه ، وما صرف عليه من المـال قديما ، وقذف حجارته إلى نحو رمية نشاب ، فتلفت بساتينها جملة كافية ، لأنه كان معدا لردّ المـاء ليعلو عليها ويسقيها ، وحصل لأهلها الضرر بذلك .

وقلت فى ذلك :

لمـا طغى النهــر[٣] على شيزر واستأصل الدانى مع القـاصى

قال لسان الحـال مهـلا لقد زدت كثيرا أيها العـاصى

[١٣٥ ب]

وفيهـا توجهت صحبة الأمير شرف الدين موسى[٤] الناصرى الحاجب بحلب المحروسة إلى الأعمال الحلبية لكشف المبيعات من بيت المـال المعمور من وكالة السيد بدر الدين محمد بن زُهرة وإلى تاريخه حسب المرسوم السلطانى .

(١) درة الأسلاك ص ٣٤٥ .

(٢) سكر : سد النهر . القاموس المحيط .

(٣) « لما طغى المـاء » درة الأسلاك ص ٣٤٣ .

(٤) هو موسى بن عبد الله الناصري ، نائب السلطنة بالبيرة ، توفى سنة ٧٥٦هـ/١٣٩٤م — انظر ما يلى .

وكنت أكثر الطلب ، وأعمل الفكرة لرؤية أعمال حلب ، لأحيط بنواحي وطني علما ، وأملك من التنزه في جهات مملكته قسما ، فحصل ما كنت أرجوه واتفق التوجه إلى المطلوب على أحسن الوجوه .

فسرنا من حلب إلى الباب[1] ، وهي بلدة تختلس بحسنها الألباب ، ذات روضات أريضة ، وجنات طويلة عريضة ، ودواليب تحرك ساكن الطروب ، وجدول حصباؤه [١٣٦ أ] من الدرر يعرف بنهر الذهب .

ثم إلى البيرة[2] . الأثيلة الأثيرة . المطرب من حديث هوائها صحيحة ، المخصوصة بالثمر الطيب طعمه وريحه ، المجاورة للفرات العظمى ، التي يستحق ثغرها النظيم أن يحرس ويحمى .

ثم إلى الرها[3] . مرتع الغزلان والمها ، بلدة عالية الأسوار ، مشرقة الأنوار ، نهرها دافق ، وسوقها غير نافق ، وأبنيتها قديمة ، ورسومها على بعد العهد مقيمة .

ثم إلى كختا وكركر[4] ، اللتين لا يجحد فضلهما ولا ينكر ، سكنا في أعلا العقاب كالعقاب . وسحباء أذيالهما على كاهل السحاب .

[١٣٦ ب] ثم إلى بهسنى[5] . الموصوفة بالمحل الأسنى ، المبتسم ثغرها ، المنتظم أمرها ، التي تزهو بندى ناديها . وتفتخر على من يشاجرها بأشجار واديها .

---

(١) الباب : ويعرف بباب بزاعة ، بليدة في طرف وادي بطنان من أعمال حلب ، بينها وبين منبج نحو ميلين ، وإلى حلب عشرة أميال — معجم البلدان .

(٢) البيرة : بلد قرب سميساط ، بين حلب والثغور الرومية ، لها قلعة حصينة . — معجم البلدان .

(٣) الرها : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام — معجم البلدان .

(٤) كركر : حصن بين سميساط وحصن زياد — معجم البلدان .

(٥) بهسنا : بفتحتين وسكون السين ونون وألف : قلعة حصينة بقرب مرعش وسميساط ، من أعمال حلب — معجم البلدان .

ثم إلى قلعة المسلمين ، المتبجحة بفوارسها المعلمين ، المنشورة أعلام قلعتها ، الفسيحة رحاب رقعتهـا ، وبقعتها التى تقر النواظر بنضرة ميدانهـا ، وتشرح الصدور بورود العذب من فراتها ومرزبانها .

ثم إلى عينتاب[1] ، التى من تأملها إلى صرف العين تاب ، وهى بلدة حسنة المبانى ، مأهولة المعانى ، ذات أفنان وفنون ، وجنات وعيون ، وأوصاف كثيرة ، ونعوت لم تغادر من درر الحسن صغيرة ولا كبيرة .

ثم إلى الراوندان[2] التى أذعن لرفعتها النجم ودان .

[١٣٧ ا] ثم إلى عزاز[3] ، النازلة فى حلة الحلل منزلة الطراز .

ثم إلى تيزين[4] وحارم[5] ، المجريتين على من إليهما أمّ يمّ المكارم .

ثم إلى بغراص[6] ، المتحلية عرائس أشجارها من الثمر بأقراط وأخراص .

ثم الى أنطاكية[7] التى لم تزل العيون عليها باكية ، ذات البناء المشيد ، والسور الطويل المـديد ، والأشجار الوريقة ، والأزهار الأنيقـة ، والجداول الجارية لعاصيها المطيع ، والرياض المتميزة بالفضل لاسيما فى فصل الربيع .

---

(١) عين تاب : بين حلب وأنطاكية ، وهى من أعمال حلب — معجم البلدان .

(٢) الراوندان : قلعة حصينة ، وكورة من نواحى حلب — معجم البلدان .

(٣) عزاز : بليدة شمالى حلب — معجم البلدان .

(٤) تيزين : قرية كبيرة من نواحى حلب — معجم البلدان .

(٥) حارم : حصن وكورة جليلة — تجاه أنطاكية ، وهى من أعمال حلب — معجم البلدان .

(٦) بغراص = بغراس : بينها وبين أنطاكية ١٢ ميلا ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب ، فى البلاد المطلة على نواحى طرسوس — معجم البلدان .

(٧) أنطاكية : بالفتح ثم السكون ، والياء مخففة ، قصبة العواصم من الثغور الشامية — معجم البلدان .

ثم إلى القصير . المسالكة أعنة خيل الخير والمير .

ثم إلى الشغر وبكاس.[(١)] القائم بناء كل منهما على [١٣٧ ب] أثبت أساس .

ثم إلى أفامية[(٢)] . التى لم تبرح مواد بحرتها نامية .

ثم إلى شيزر[(٣)] التى يشد للرحلة إليها المئزر . ذات القلعة الشامية . والبقعة العذبة مواردها الطامية . والنواعير الباكية على العاصى ، والجنان المفتوحة أبوابها للدانى والقاصى .

ثم إلى كفر[(٤)]طاب . المتزينة بعناقيد الأعناب لا بشماريخ الأرطاب[(٥)] .

ثم إلى سرمين[(٦)] الغربية التى فاقت من يشابهها بآفاقها الشهبيه .

ومررنا على كثير من القرى والضواحى ، والصحارى والنواحى ، والعيون والأنهار ، والأشجار والأزهار ، [١٣٨ ا] والمساجد والمشاهد ، والمعالم والمعاهد ، ورأينا الآثار والدمن ، وشاهدنا منازل من أقام ثم ظعن ، وبالجملة فكانت[(٧)] رحلة ميمونة ، وحركة بالبركة مقرونة ، وعلى الله قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل[(٨)] .

---

(١) الشغر وبكاس : قلعتان على راس جبلين بينها واد كالخندق لهما ، وهى قرب أنطاكية ، ومن أعمال حلب — معجم البلدان .

(٢) أفامية : مدينة حصينة بسواحل الشام — معجم البلدان .

(٣) شيزر : قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة — معجم البلدان .

(٤) كفرطاب : بلدة بين المعرة وحلب — معجم البلدان .

(٥) « لابشماريخ الأرطاب » ساقط من درة الأسلاك .

(٦) سرمين : بلدة مشهورة من أعمال حلب — معجم البلدان .

(٧) « فقد كانت » فى درة الأسلاك .

(٨) درة الأسلاك ص ٣٤١ وما بعدها .

وفى شهر رمضان منها ورد على طرابلس سيل عظيم زاد به نهرها الغضبان ، وأهلك خلقا ، وكسر أشجارا ، وخرب عدة من الدور المبنية على شطّه ، منها : دار المولى تاج الدين محمد[1] بن البارنبارى كاتب السر بها ، وأتلف كتبه وقماشه ، وغرّق ولديه ، وكانا شابين حسنين أحدهما ناظر الجيش بها ، والآخر موقع الدست ، وأجحف به إجحافا كثيرا .

وفى ذلك يقول بعض الأدباء :

وارحمتاه له فإن مصابه ... بابن يبرحه فكيف ابنان

ما أنصفته الحادثات رمينه ... بمودّعين وماله قلبان

وقال فيهما الغزى[2] أبياتا :

عجبت لدرتى تاج أصيبا ... فكانا للردى فرسى رهان

قدت بهما طرابلس سماء ... تزان بكوكبين على اقتران

هما أخوان كانا فرقديها ... زمانا قبل حادثة الزمان

ولم يتفرقا وقد أصابا ... ردى وهما بها متعانقان

وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمرو أبيك إلا الفرقدان[3]

---

(١) هو محمد بن محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن عبد الحق السعدى المصرى ، المعروف بابن البارنبارى ، المتوفى سنة ٧٥٦ هـ/ ١٣٥٥ م — انظر ما يلى .

(٢) هو الحسن بن على بن حمد بن حميد الغزى ، بدر الدين أبو على ، المتوفى سنة ٧٥٣ هـ/ ١٣٥٢ م — انظر ما يلى .

(٣) هذه الأبيات وردت فى هامش ورقة ١٧٣ ب عند ذكر وفاة ابن البارنبارى سنة ٧٥٦ هـ ، وقد نقلت هذه الأبيات إلى هذا الموضع بناء على إشارة المؤلف اذ ذكر «وقال فيهما الغزى أبياتا ذكرتها فى سنة ست وخمسين وسبعمائة عند وفاة والدهما فلتنقل إلى هنا » .
ونلاحظ أن هذه الأبيات وردت فى هذا الموضع فى درة الأسلاك مما يؤكد أن كتاب تذكرة النبيه هو مسودة كتاب درة الأسلاك .

وفيها توفى بطرابلس الأمير الفاضل صلاح الدين يوسف[١] بن الأسعد الدوادار الناصرى .

كان من أعيان الأمراء وأكابر الدولة ، عارفا خبيرا ، كاتبا مجيدا ، حسن الرأى والتدبير والمحاضرة ، يحب العلماء والأدباء ، ويجتمع بهم ، ويتكلم معهم فى الأدب والتاريخ وأيام الناس ، وله نظم جيد ، باشر الشدّ بحلب ، وأقام بها مدة طويلة ، وعمر بها مدرسته المعروفه بالصلاحية ، وولى نيابة الإسكندرية ، وكان من أبناء الثمانين ، رحمه الله تعالى .

من إنشاده لحفظ البصر :

يا ناظرى بيعقوب أعيذكما وما استعاذ به إذ خانه البصر

قميص يوسف ألقاه على بصرى بشير يوسف فاذهب أيها الضرر

وفيها توفى بدمشق الشيخ نجم الدين أبو الحسن على[٢] بن عماد الدين داود بن يحيى بن كامل البصرى القرشى القحفازى الحنفى .

كان إماما عالما ، بارعا فى العربية والأصلين ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، ولى خطابة الجامع السيفى تنكز[٣] الناصرى وغيرها من الوظائف الدينية ، أفتى ودرس ، وأفاد الطلبة[٤] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٢٦ رقم ٥١٥٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١١٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٨ ، المنهل الصافى ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٢٢ رقم ٣٢٩ وفيه أنه توفى سنة ٧٤٤ ، والدرر جـ ٣ ص ١١٦ رقم ٢٧٣٥ وفيه أنه توفى سنة ٧٢٥ أو ٧٤٥ هـ ، الدارس جـ ١ ص ٥٤٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٣ .

(٣) جامع تنكز بدمشق ، أنشأه الأمير سيف الدين تنكز الحسامى ، نائب السلطنة سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م — الدارس جـ ٢ ص ٤٢٥ — ٤٢٦ .

(٤) « الطالبة » فى الأصل ، والتصحيح من درة الأسلاك .

وله شعر جيد فمنه من أبيات فى الكعبة شرفها الله تعالى :

ليـــلة الوصل بالحبيبة أهـــلا		بك يا غاية الأمـانى وسهلا
طال عمــر الصدود دونك حتى		كدت أقضى أسى وأعدم عقلا
يا جفـونى لك الهناء تقضّى		زمن البعـــد والجفـا وتخلّ
فتملّى بمـا تمنيت هذا		ربع مىّ وهـــذه مىّ تجـلى
طال يا ربة الستور سقـامى		عندما طال فى هـــواك وجلّا
ثم ذال الشقا وفـــزت بوصل		منك أغلا من الحيـاة وأغلا
وبلغت المـــنى فلست أبالى		أقبل الدهر بعـــد ذا أو تولّى

مولده سنة ثمـان وستين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير علاء الدين أيدغدى[1] الزرّاق ، أحد الأمراء المقدمين بحلب المحـــروسة .

كان كبيرا جليلا ، مبجلا فى الدولة، معروفا بالخـــبرة والتدبير ، باشر شد الأوقاف بحلب مدة طويلة ، وكان من أبناء الثمانين ، رحمه الله تعالى .

وفى رمضان منها توفى الأمير علم الدين سنجر[2] الجاولى ، أحد أمراء المشور الذين يجلسون فى حضرة السلطان .

---

(١) « كندغدى الزراق المنصورى » فى السلوك جـ ٢ ص ٦٧٥ ، « كندغدى بن عبد الله العمرى » فى المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٣٥٥ رقم ٣٢١٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٣ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٢٦ رقم ١٨٧٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٧٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٢ .

كان كبيرا جليلا، أثيرا أثيلا ، مدبرا مشيرا، عارفا لسياسة الملك ، خبيرا ، سمع الحديث و رواه ، وقرأ الفقه على مذهب الشافعي ، وأفتى وصنف ، واجتمع بأهل العلم وأحسن إليهم ، ولى نيابة غزة مدة سنين ، ومدّنها ومصّرها ، وعمر بها : جامعا محكما ، ومدرسة للشافعية ، و بيمارستانا، وقصرا للنيابة ، وحماما أنيقا ، وخانا للسبيل ، وله أوقاف غير ذلك ، و بر ومعروف ، وولى نيابة حماه آخر وقت . وكانت سيرته جميلة ، وأوصافه حسنة ، رحمه الله تعالى .

وفي صفر منها توفى الشيخ الصالح القدوة الفاضل جمال الدين أبو المحاسن يوسف[1] بن محمد بن نصر[2] بن قاسم المعدنى[3] .

سمع من ابن علاق[4] والنجيب عبد اللطيف الحرانى وغيرهما ، وحدث، كان صالحا دينا،خيّرا، كثير التلاوة للقرآن الكريم،وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة، رحمه الله تعالى .

سمعت عليه جزءا من حديث الإمام أبي الحسين القدورى[5] بسماعه من ابن علاق المذكور بقراءة الإمام بهاء الدين أبي أحمد محمد[6] بن إمام المشهد الشافعى ،

---

(١) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٤٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٥١ رقم ٥١٦٩ .

(٢) « بن أبي القاسم » في الدرر .

(٣) المعدنى : نسبة إلى بلد المعدن : بين عبادان واسمرد .

(٤) هو عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصارى المصرى ، المتوفى سنة ٦٧٢ ﻫ/ ١٢٧٣ م — شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٣٨ .

(٥) هو أحمد بن محمد القدورى البغدادى الحنفى ، المتوفى سنة ٤٢٨ ﻫ / ١٠٢٦ م — هدية العارفين جـ ١ ص ١٣ ، ٧٤ .

(٦) هو محمد بن على بن سعيد الأنصارى الشافعى ، الشهير با بن إمام المشهد ، بهاء الدين أبي أحمد ، المتوفى سنة ٧٥٣ ﻫ / ١٣٥٢ م — انظر ما يلي .

بالمدرسة القراسنقرية بالقاهرة[1] المحروسة سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وفيها توفى الشيخ جلال الدين عبد الله[2] بن الإمام فخـر الدين أبى طالب أحمد ابن على بن أحمد البغدادى ، المعروف بابن الفصيح .

كان فاضلا عارفا ، كاتبا مجيدا ، سمع ببغداد من محمـد[3] بن عبد المحسن بن الدواليبى ، وعلى[4] بن عبد الصمد بن أبى الحسن ، وبدمشق من جماعة ، وله نظم حسن ، مولده سنة إثنتين وسبعمائة ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعـالى .

وفى رجب منها توفى قاضى القضاة جلال الدين أبو المحاسن أحمد[5] بن قاضى القضاة حسام الدين أبى الفضائل الحسن بن أحمـد بن الحسن بن أنو شروان الرازى الحنفى .

---

(١) المدرسة القراسنقرية بالقـاهرة : كانت تجاه خانقاة سعيد السعداء فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر ، أنشأها قراسنقر بن عبد الله الجوكندار المنصورى سنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٨ .

(٢) وله أيضـا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٧ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٤٩ رقم ٢١١٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٣ .

(٣) هو محمـد بن عبد المحسن بن أبى الحسن بن عبد الغفار ، البغدادى الحنبلى ، عفيف الدين ، ابن الدواليبى ، وابن الخراط ، المتوفى سـنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — الدرر جـ ٤ ص ١٤٦ رقـم ٣٩٤١ ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٨٤ .

(٤) هو على بن عبـد الصمد بن أحمـد بن عبد القـادر بن أبى الحسن ، البغـدادى الحنبلى ، محب الدين ، توفى سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م — الدرر جـ ٣ ص ١٣٢ رقم ٢٧٧٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٤٧ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٠٩ ، الدرر جـ ١ ص ١٢٦ رقم ٣٢٨ ، الطبقات السنية جـ ١ ص ٣٧٤ رقم ١٦٩ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٧٤ .

كان إماما عالما ، سخى النفس ، كثير البر ، معروفا بالأحكام، درس بعدة مدارس بدمشق ، وولى القضاء بها عوضا عن والده ، ثم عزل به . مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق . رحمه الله تعالى .

سنة ست وأربعين وسبعمائة[*]

فى ربيع الآخر منها تُوفى السلطان الملك الصالح إسماعيل[1] بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى .

وكان ملكا جليلا ، نبيها نبيلا ، لطيفا ، عفيفا ، مليح الشكل ، حسن المنظر ، سعيد الأيام ، وافر الجود والإنعام ، مزيلا للظالم التى يصل إليه أمرها محبا للعمائر ، عمر قصرا محكم البناء فى بستان ملاصق لقامة الجبل وسماه الدهشة ، محسنا إلى الرعيّة ، متمسكا بالأحكام الشرعية ، تغمده الله تعالى برحمته ، عاش نحو عشرين سنة . وكانت مدّته ثلاث سنين وثلاثة شهور .

وفيه يقول المولى صلاح الدين خليل الصفدى :

مضى الصالح المرجو للبأس والندى	ومن لم يزل يلقى المنى بالمنائح
فيا مُلك مصر كيف حالك بعده	إذا نحن أثنينا عليك بصالح[2]

(*) يوافق أولها ٤ مايو ١٣٤٥ م .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٢ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٢٥ رقم ٤٥٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٩٥ وما بعدها ، الوافى جـ ٩ ص ٢١٩ رقم ٤١٢٣ ، الدرر جـ ١ ص ٤٠٦ رقم ٩٦٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٧٧ ، ٦٨٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٨ .

(٢) الوافى جـ ٩ ص ٢٢٠ .

[١٣٨ ب]

السلطان الملك الكامل شعبان
ابن السلطان الملك الناصر محمد
ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصريّة والبلاد الشامية ومامع ذلك من النواحى الإسلاميّة، وجلس على تخت السلطنة فى شهر ربيع الآخر من هذه السنة المباركة، بعد وفاة أخيه السلطان الملك الصالح إسماعيل المشار إليه ، سقى الله عهده وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد[1] بن نباته :

جبين سلطاننا المرجى ... مبارك الطالع البديع
يابهجة الدهر إذ تبدّى ... هلال شعبان فى ربيع

وفى جمادى الأولى منها ولى الأمير سيف الدين يلبغا[2] اليحياوى الناصرى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين طقزدمر[3] الحموى الناصرى بحكم انتقاله مطلوبا إلى الديار المصرية ، فلما وصل إلى القاهرة وهو ضعيف بقى دون الأسبوع فى بيته ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى .

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن أبى الحسن بن صالح بن نباته ، جمال الدين أبو بكر، توفى سنة ٧٦٨ هـ/ ١٣٦٦ م — أنظر مايلى .

(٢) توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — انظر مايلى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٢ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٤٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٦ رقم ٢٠٤٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٩٨ .

وكان أميرا كبيرا ، مبجلا معظما ، من أعيان أمراء الدولة الناصرية ، كثير الأدب ، عديم الشر ، وافر النعمة ، ظاهر الحشمة ، حصّل الأموال والعقار ، وباشر نيابة السلطنة بمصر فى أيام الملك المنصور أبى بكر وبحماه وحلب ودمشق ، وصاهر بابنتيه ملكَين : المنصور أبا بكر والصالح إسماعيل ، وسالمـه الدهر إلى اقتضاء مدته .

وفى الشهر المذكور ولى الأمير سـيف الدين أرقطاى[1] الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، أقام نحـو خمسة شهور بحلب ثم طلب إلى مصر ، وولى نيابة السلطنة بها عوضا عن الأمير سيف الدين يلبغـا اليحياوى الناصرى بحـكم انتقاله [١٣٩ ا] إلى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة .

وفيها توفى الأمير ركن الدين بيبرس[2] الأحمدى الناصرى .

كان من أكابر أمراء الدولة وأعيانهم ، بطلا شجاعا ، يحب الفقراء ، ويؤثر الصلحاء ، وعنـده قوه بأس وعزم ، ومماليكه رجال أبطال ، ولى نيابة السلطنة بصفد ثم بطرابلس ، وعاش نيفا وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها توفى الأمير بدر الدين جنكلى[3] بن محمد بن البابا العجلى .

كان أميرا معظما مبجلا ، كبيرا فى الدولة الناصرية محمد بن قلاوون ، شكلا حسنا ، وافر الخـير والمكارم ، ديّنا صينا ، عفيفا ، يعرف حـق من قصده ،

---

(١) توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — انظر مايلى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٢ ، المنهل الصافى جـ ٢ رقم ٧٢٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٣ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٥ رقم ١٣٧٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٩٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسـلاك ص ٣٥٢ المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٧٦ رقم ١٤٦١ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٣ .

ويجتمع بأهل العـلم ، ويتكلم معهم ، ويحسن إليهم ، خطبه المـلك الأشرف خليل بن قلاوون من البلاد الشرقية ، ورغبه فى الحضور فحضر ، وكرمه ، واستمر إلى أن دعى بالأتابك ، وجلس رأس الميمنة ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى :

لاتنس لى يا قاتلى بالنـــوى[1] حشاشـــة من حُرَق تَنْسَل
لا تُرْس لى ألقى به فى الهوى سهـام عينيك متى ترســـلى
لاتخت لى يشرف قدرى به ألاّ إذا ماكنت بى تختـــلى
لاجنـــك لى تضرب أوتاره الاثنـا يُمْـــلى على جنكلى

وفيها ولى الأمير شهاب الدين أحمد[2] بن مهنا بن عيسى بن مهنا إمرة العرب، عوضا عن الأمـــير سيف الدين سيف بن فضل بن عيسى بن مهنـا لأمر اقتضى ذلك .

وفيها قبض على الأمير سـيف الدين آل ملك[3] الناصرى نائب السلطنة بالديار المصرية بغزة[4]، وجُهز إلى الاسكندرية بعد أن عزل، وكان ذلك آخر العهد به .
كان من كبار أمراء المشور ومشايخهم ، رفيـع المنزلة ، علىّ القدر ، خيّرا

(١) « يا قاتلى فى الهوى » فى النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٤ .

(٢) اختلف فى تاريخ وفاته ، ولكن ابن حبيب ذكر وفاته سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م — انظر ما يلى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٢ ، المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٥٤٧ ، الوافى جـ ٩ ص ٣٧٢ رقم ٤٢٩٧ ، الدرر جـ ١ ص ٤٣٩ رقم ١٠٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٧٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٢٣ .

(٤) اتفق ابن حبيب مع الصفدى بأن ذلك كان سنة ٧٤٦ هـ ، بينما ذكرت باقى مصادر الترجمة أنه قتل سنة ٧٤٧ هـ .

دينا ، مهابا ، وافر الأموال والحرمة ، يميل إلى أهل الصلاح ، سمع الحديث وروى ، وولى نيابة السلطنة بمصر مرتين ، وبحماه ، وأقام بها مدة ، وبدمشق ، ولم يباشرها ، وبصفد ، ومنها سار إلى أجله ، وله بر ومعروف ، وعمر جامعا[1] مليحا بالحسينية ظاهر القاهرة ، جاوز التسعين من عمره ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى :

الملك الحاج غدا سعده   يملأ ظهر الأرض مهما ملك

فالأمرا من دونه سوقه   والملك الظاهر لى الملك

واستقر عوضه فى نيابة السلطنة بالديار المصرية الأمير سيف الدين أرقطاى الناصرى منقولا إليها من نيابة حلب .

وفيها جمعت من تاريخ قاضى القضاة القاضى شمس الدين أبى العباس أحمد[2] ابن خلكان الشافعى ، رحمه الله تعالى ، كتابا سميته : معانى أهل البيان من وفيات الأعيان ، مشتملا على ذكر أهل الأدب ، مختصرا تراجمهم ، مثبتا فيه شيئا من أخبارهم ، ونبذا من أشعارهم ، وعدتهم مائتان وسبعة وثلاثون نفرا .

منهم الوزير أبو القاسم بن عباد[3] القائل :

---

(١) جامع آل ملك : فى الحسينية خارج باب النصر — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٠ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن خلكان ، المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ، وتاريخه يسمى « وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان » — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٨٩ رقم ٢٦٢ ، تذكرة النبيه جـ ١ ص ٧٤ — ٧٥ .

(٣) هو إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن ادريس الطالقانى ، الصاحب أبو القاسم ، المتوفى سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م — وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٢٨ — ٢٣٣ رقم ٩٦ .

رقّ الزجاجُ وراقت الخمر[1] وتشابها فتشاكل الأمرُ
فكأنّما خمرٌ ولا قدحٌ وكأنّما قدحٌ ولا خمرُ

ومنهم الوزير أبو محمد المهلّبي[2] القائل :

قال لى من أحب والبين قد جـ ـدّ وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى قلت أبكى عليك طول الطريق[3]

[١٣٩ ب] ومنهم الإمام أبو محمد ابن الخشّاب[4] القائل فى الشمعة :

صفراء من غير سقام بها كيف وكانت أمها الشافيهَ
عاريةٌ باطنُها مكتسٍ فأعجب[5] لها عارية كاسية

ومنهم القاضى الفاضل عبد الرحيم[6] البيسانى القائل[7] :

بالله قل للنيل عنّى إنّنى لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فإنه لى شاهد إن كان جفنى بالدموع بخيلا
يا قلبُ كم خلفت ثمّ بثينةً وأعيذ صبرك أن يكون جميلا

(١) « ورقت » فى وفيات الأعيان المطبوع جـ ١ ص ٢٣٠ ، وفى احدى النسخ المخطوطة « وراقت » .

(٢) هو الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم ، الأزدى المهلبى الوزير ، أبو محمد ، وزير بنى بويه توفى سنة ٣٥٢ هـ / ٩٦٣ م — وفيات الأعيان جـ ٢ ص ١٢٤ — ١٢٧ رقم ١٧٨ .

(٣) وفيات الأعيان جـ ٢ ص ١٢٥ .

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن أحمد ، أبو محمد ، المعروف بابن الخشاب البغدادى ، المتوفى سنة ٥٦٧ هـ/١١٧١م — وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٠٢ — ١٠٤ رقم ٣٥٠ .

(٥) « بها » فى وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٠٣ .

(٦) هو عبد الرحيم بن على بن الحسن ، أبو على ، المعروف بالقاضى الفاضل ، مجير الدين ، المتوفى سنة ٥٩٦ هـ/١١٩٩م — وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٥٨ — ١٦٣ رقم ٣٧٤ .

(٧) « ما أنشده عند وصوله إلى الفرات فى خدمة السلطان صلاح الدين ، رحمه الله تعالى ، ويتشوق نيل مصر » وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٦٠ .

وهو القائل أيضا :

بتنا على حال يَسُرُّ الهوى　　وربمـا لا يمكن الشرحُ

بوّابُنا الليل ، فقلنـا له :　　إن غبت عنّا هجم الصبح[1]

ومنهم الامام أبو محمد بن حَزْم[2] القائل :

لئن أصبحتُ مرتحلًا بجسمى　　فـروحى عنـدكم أبدًا مقيـم

ولكن للعيانـ لطيف معنًى[3]　　لذا سأل المعاينـــة الكليم

ومنهم القاضى الأمام أبو الفضل عياض[4] القائل :

[١١٤٠]

اللهُ يعلم أنّى بعـد فرقتـكم　　كطائرٍ قطعـوا منه جناحين

ولو قدرتُ ركبت الريح نحوكم　　لأن بُعدىَ عنكم قدجنى حينى[5]

ومنهم الامام أبو حامد[6] الغزالى القائل :

حلّت عقارب صُدغه من خَدّه　　قَـمَراً يجـلّ بها عن التشبيه

---

(١) بوابنا الليل ، وقلنا له : إن غبت عنا دخل الصبح ، فى وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٦٠ .

(٢) هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٤٥٦ هـ / ١٠٦٣ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٢٥ — ٣٣٠ رقم ٤٤٨ .

(٣) « ه » فى وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٢٦ .

(٤) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى ، القاضى أبو الفضل ، المتوفى سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م — وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٨٣ — ٤٨٥ رقم ٥١١ .

(٥) وردت فى وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٨٤ على النحو الآتى :

الله يعـلم أنى منـذ لم أركم　　كطائر خانه ريش الجناحين

فلو قدرت ركبت البحر نحوكم　　لأن بعدكم عنى جنى حينى

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالى ، أبو حامد ، المتوفى سنة ٥٠٥ هـ / ١١١١ م — وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢١٦ — ٢١٩ رقم ٥٨٨ .

ولقد عهدناه يحل بروجها ... فمن العجائب كيف حلت فيه[1]

ومنهم الشريف أبو الحسن الرضى[2] القائل :

ولقد وقفت على ربوعهم ... وطلولها بيد البلى نهب

فبكيت حتى ضج من لغب ... نضوى ولج بعذلى الركب

وتلفتت عينى فمذ خفيت ... عنها الطلول تلفت القلب[3]

ومنهم المعتمد[4] بن عباد ملك الأندلس القائل :

أكثرت هجرك[5] غير أنك ربما ... عطفتك أحيانا على أمور

[١٤٠ ب]

فكأنما زمن التهاجر بيننا ... ليل وساعات الوصال بدور[6]

ومنهم الوزير أبو على بن مُقلة القائل :

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة ... فى شامخ من عزه المترفع

قالت لى النفس المعروف[7] بقدرها ... ما كان أولانى بهذا الموضع

(١) وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٢١٨ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن على بن أبى طالب ، الشريف الرضى أبو الحسن ، توفى ببغداد سنة ٤٠٦ هـ / ١٠١٦ م — وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٤١٤ — ٤٢٠ رقم ٦٦٧ .

(٣) وفيات الأعيان جـ ٤ ص ٤١٧ .

(٤) هو محمد بن عباد بن محمد بن إسماعيل اللخمى ، المعتمد على الله أبو القاسم ، المتوفى سنة ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م — وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٢١ — ٣٩ رقم ٦٨٦ .

(٥) وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٢٥ .

(٦) هو محمد بن على بن الحسين بن مقلة ، أبو على ، الكاتب والوزير المشهور ، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٩ م — وفيات الأعيان جـ ٥ ص ١١٣ — ١١٨ رقم ٦٩٨ .

(٧) « المعروف » فى وفيات الأعيان جـ ٥ ص ١١٧ .

ومنهم الوزير أبو الفضل[1] بن العميد القائل :

آخ الرجال من الأبا	عد والأقارب لا تُقارب[2]
إنّ الأقارب كالعقا	رب بل أضرّ من العقاربْ

ومنهم القاضى[3] السعيد بن سناء الملك القائل :

وأقسم ما وجه الصباح إذا بدا	بأوضح منّى حجة عند لُوَّمى
ولا سيّما لمـا مررت بمـنزل	كفضْلة صبر فى فؤاد متيّم
وما بان لى إلا بسود أراكة	تعلّق فى أطرافها ضوء مبسم[4]

وفيها قتل السلطان المتولى أخاه الأشرف بجك[5] ، الذى ولى بعد أخيه المنصور ، وكان طفلا لم يبلغ الحلم ، خوفا على الملك ، فباء بإثمه ، ولم يمهل بعده . وقتل أخاه يوسف[6] أيضا .

وفى شعبان منها توفى الصاحب بهاء الدين أبو بكر[7] بن موسى بن سكره الحلبى ناظر الدواوين بدمشق المحروسة .

---

(١) هو محمد بن العميد الحسين بن محمد ، الكاتب ، المعروف بابن العميد ، المتوفى سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م — وفيات الأعيان جـ ٥ ص ١٠٣ — ١١٣ رقم ٦٩٧ .

(٢) وفيات الأعيان جـ ٥ ص ١٠٩ .

(٣) هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك محمد السعدى ، القاضى السعيد أبو القاسم ، الشاعر المشهور ، المتوفى سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م — وفيات الأعيان جـ ٦ ص ٦١ — ٦٦ رقم ٧٧٧ .

(٤) لم ترد هذه الأبيات فى ترجمة القاضى السعيد بن سناء الملك فى المطبوع من وفيات الأعيان .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٣٥١ رقم ٣٣٠٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٨٨ ، ٦٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥٠ .

(٦) ورد فى السلوك والدرر أنه مات فى سنة ٧٤٧ هـ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٠٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٤٨ رقم ٥١٦٠ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥١ الدرر جـ ١ ص ٥٠٠ رقم ١٢٥٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٩٨ .

كان رئيسا جليلا ، كاتبا مجيــدا ، محبا للصالحين ، كثير البر والإحسان ، ساكنا فى ولايته ، ينقل فى المباشرات بحلب وعملها ، ثم ولى نظر دمشق ، ثم عزل ، ثم ولى واستمر إلى أن أدركته المنيّة بها ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى القاضى ضياء الدين أبو عبــد الله محمـد[1] بن إبراهيم بن عبد الرحمن المناوى الشافعى .

كان إماما عالمـا ، فاضـلا ، مشهورا بالخـير ، درس وباشر نيـابة الحكم بالقـاهرة المحروسة ، وبها كانت وفاته ، مولده سـنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الأول منها توفى قاضى القضاة حسام الدين أبو محمـد الحسن[2] بن رمضان بن الحسن القرمى الشافعى .

كان إماما عالمـا ، فاضلا ، رئيسا جليلا ، حسن الشكل ، ذا حرمة وثروة ، ولى الحكم بطرابلس المحـروسة مدة ثم عزل ، وأقام بدمشق المحروسـة بالرباط الناصرى[3] بسفح قاسيون منقطعا عن الناس ، مشتغلا بالحديث النبوى ، وكانت وفاته بطرابلس ، ودفن بزاوية معروفة بظاهرها ، وذلك عنـد قدومه للنظر فى أملاكه بها ، ومولده سنة ثمـانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥١ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٧١ رقم ٣٢٧٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٩٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٩٧ رقم ١٥٠٧ ، الدارس جـ ١ ص ١١٩ .

(٣) الرباط الناصرى = دار الحديث الناصرية : بسفح قاسيون ، قبلى جامع الأفرم ، من إنشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد بن غازى ، وذلك سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م — الدارس جـ ١ ص ١١٥ .

وفيها رُسم بمسامحة جميع الجيوش الاسلاميّـة من الأمراء والجُند بمـا لعـله يتعين للـديوان المعمور على كل منفصل منهـم من بقيه خدمة أو تفاوت أيام الدور ما بين السنين الشمسية والقمـرية ، و يبطل تخـريج مثـل ذلك بديوان الجيوش المنصورة بالممـالك الاسلامية بحيث لا يبقى لديوان المرتجـم والحوطات مدخل فى إقطاعات المقطعين ، ويكون جميع ما تبقى من هذا التفاوت مسموحا به على توالى الأيام، ونقش ذلك على الرخام بأبواب القلاع ، وحصلت الأوامر بسبب ذلك .

وفى رمضان منها توفى الشيخ تاج الدين أبو الحسن على[1] بن عبـد الله بن أبى الحسن بن أبى بكر الأردبيلى التبريزى الشافعى .

كان إماما عالمـا علامة ، متفنّنا ، بارعا ، درس وأفتى ، وأفاد ، وتصدّى لشغل الطلبة فى أصناف العلم من تفسير وفقه وأصول ونحو و بيان ومنطق وجدل وفرائض وحساب وجبر ومقابلة ومعقول ومنقول ، وانتفع الناسُ به ، وكانت إقامته بالقاهرة المحروسة ، وبها توفى ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥١ ، الدرر جـ ٣ ص ١٤٣ رقم ٢٧٨٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٩٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤٨ — ١٤٩ .

[١٤١ أ]

سنة سبع وأربعين وسبعمائة[*]

فى جمادى الآخرة منها توفى السلطان الملك الكامل شعبان[1] بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى مقتولا بعد أن خلع ، اجتمعوا عليه وقصدوه فاختفى ، فاحتالوا على إخراجه من دور الحريم ثم قتلوه .

وكان ملكا مهيبا ، ذكيا ، ناظرا فى المصالح ، متطلعا إلى سياسة الرعية ، لايخل بالجلوس للخدمة طرفى النهار، متولعا بجمع الأموال وادّخارها ، وكانت مدته سنة وشهرين ، عاش نحو عشرين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول المولى صلاح الدين خليل الصفدى :

بيتُ قلاوون سعاداتُه ... فى عاجل كانت بلا آجل

حلّ على أملاكه للردى دَين ... قد استوفاه بالكامل

(*) يوافق أولها ٢٤ إبريل ١٣٤٦ م .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٤ ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٢ ص ٢٩١، رقم ١٩٣٨ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٣٩ — ١٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٢ — ٧١٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٥٠ — ١٥١ .

السلطان الملك المظفر حاجى

ابن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك

المنصور قلاوون الصالحى أيده الله بنصره

ولى أمر المُلك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الاسلامية ، وجلس على تخت السلطنة فى جمادى الآخرة من هذه السنة المباركة بعد خلع[1] أخيه السُلطان الملك الكامل المشار إليه ، تغمّده الله برحمته .

[١٤١ ب] وفى ربيع الأول منها ولى الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدى الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير سيف الدين أرقطاى الناصرى بحكم انتقاله إلى نيابة السلطنة بالديار المصرية .

وفى أواخرها ولى الأمير سيف الدين بيدمر[2] البدرى الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير سيف الدين طقتمر الأحمدى[3] الناصرى المذكور بحكم عزله وطلبه إلى الديار المصرية ، ثم توفى بها بعد أيام .

وكان ذا وقار وسكينة ، حسن المباشرة والسيرة ، من أعيان أمراء الدولة ، ولى نيابة السلطنة بصفد ثم بحماه ثم بحلب . رحمه الله تعالى .

---

(١) « خلع » مكتوبة فى الأصل فوق كلمة « وفاة » .

(٢) توفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م — انظر ما يلى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٦ رقم ٢٠٣٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٧٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٢٢ .

وفيها قبض على الأمير سيف الدين أرغون[1] العلائى وقُتل .

كان من أكابر أمراء الدولة وأعيانهم والمشار إليه، تزوج أمّ الملكين الصالح والكامل ، وحصل له من السعادة والرفعة ونفاذ الكلمة فى أيامهما مالا يعبر عنه بحيث أنه صار قسيم الملك ، وأخذت أمواله وذخائره وحواصله .

وفى جمادى الآخرة منها ولى المولى جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم[2] بن المولى شهاب الدين أبى الثناء محمود بن سلمان الحلبى صحابة ديوان الانشاء بحلب المحروسة ، وهى ولايته الثانية ، عوضاً عن المولى ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم أبى المعالى الحلبى بحكم انتقاله إلى صحابة ديوان [١٤٢ ا] الإنشاء بدمشق المحروسة ، عوضا عن القاضى تاج الدين[3] محمد ابن الزين خضر بحكم وفاته[4] .

وعلى ذكر المولى جمال الدين إبراهيم المشار إليه قال والده : تغمده الله برحمته ، وكم له من قول مُطرب :

رق العذُول لمــا ً القىَ بكم ورثَا	لمــا رأى صدكم عن حبــكم عبثَا
نكثتُم حبــل ودى بعد صحته	وطالمــا قلــتُم لاكان من نكثا
أين الوفاءُ الذى كُنــا نظن	وماهذا الجفاءُ الذى من بعده حدثا

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٤ ، ووردت وفاته سنة ٧٤٨ ﻫ فى النجوم الزاهرة ﺟ ١٠ ص ١٨٥ — ١٨٦ كذلك فى الوافى ﺟ ٨ ص ٣٥٥ رقم ٣٧٨٨ ، كما ورد ذكر وفاته سنة ٧٥٠ ﻫ فى الدرر ﺟ ١ ص ٣٧٣ رقم ٨٦٩ .

(٢) توفى سنة ٧٦٠ ﻫ / ١٣٥٨ م — انظر ما يلى .

(٣) توفى سنة ٧٦٣ ﻫ / ١٣٦١ م — انظر ما يلى .

(٤) انظر ما يلى فى وفيات نفس السنة .

وباخلٍ بعث الأسـقام ناظرة نحوى ولو جادلى يوما لمـا بعثا
وسنان تعبث بالألبـاب مقلتـه كأن هاروت فى أجفانهـا نفثا
تُحـج أبصارُنا شـوقًا إليـه ولا فسوق فى حجّها يوما ولا رفثا
رجـوت يوم نواه لو تلبّث لى لأشـتكى بعض أشجانى فما لبثا

[١٤٢ ب]

كم حلفت بأنى لا أعاتبـه ولستُ أول صب فى الهوى حنثا
ولم أخل أنّ من بانت أحبّتـه عنه فقـد أضحت الدنيا له جدثا

وفى رجب منها توفى الأمير شهاب الدين قرطاى الأسندمرى الحاجب بحلب المحروسة .

وكان من أعيان الأمراء وأكابرهم ، عفيفًا خيرا ، حسن الأخلاق ، رفيقا بالناس . رحمه الله تعالى .

وفيها ولى الأمير سيف الدين قطليجا[1] الحموى نيابة السلطنة بحماه المحروسة وأظهر من الظلم والتعدى وأكل الأموال بالباطل ما لا مزيد عليه .

وفى المحرم منها أقبل إلى حَلب وبلادها من جهة المشرق جراد عظيم ، حصل عند النـاس منه خشية ، فكان آذاه قليلا بحمد الله تعـالى ، وفيه يقـول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى :

رجل جرادٍ صـدّه عن الفساد الصمدُ
فكم وكم للطفـه فى هذه الرجْل يدُ

(١) هو قطليجا الحموى الجدار ، توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — انظر ما يلى .

وفيها توفى قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد[1] بن شرف بن منصور الزرعى الشافعى الحاكم بطرابلس المحروسة .

كان عالما فاضلا ، وباشر نيابة الحكم بدمشق المحروسة مدة ، ثم ولى طرابلس ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وولى عوضه القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد[2] بن عبد اللطيف الحموى الشافعى .

وفيها ولى القاضى بدر الدين محمد[3] بن عبد الله الشبلى الحنفى الحكم بطرابلس ، رفيقا للشافعى .

وفى المحرم منها توفى الشيخ الصالح الزاهد العابد أبو عبد الله محمد[4] بن محمد بن عمر بن أبى بكر بن قوام البالسى الصالحى .

ودفن بزاوية والده بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

وفى شهر ربيع الأول منها توفى الشيخ سيف الدين أبو بكر[5] بن عبد الله الحريرى الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٤ ، الدرر جـ ١ ص ١٠٠ رقم ٣٩٨ .

(٢) توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — الدرر جـ أ ص ١٩٠ رقم ٤٥٦ .

(٣) توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م — انظر ما يلى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٢٧ رقم ٤٤٢٦ ، وانظر الدارس جـ ١ ص ١٢٠ — ١٢١ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٣ ، الدرر جـ ١ ص ٤٧٥ رقم ١١٨٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥١ .

كان إماما عالمـا فاضلا ، فقيهـا ماهرا ، أعاد ودرّس ، وتصـدّر لاقراء العربيّة بالمدرسة النـاصرية[(١)] ، والقراءات بدار الحـديث الأشرفيّة[(٢)] ، وانتفع به الطلبة ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الآخر منها توفى المولى تاج الدين أبو عبـد الله محمد[(٣)] بن زين الدين خضر بن عبد الرحمن المصرى صاحب ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة .

كان رئيسا فاضـلا ، كاتبا مُجيـدا ، مشكور السيرة ، مُحبا لأهل الخـير ، باشر كتابة الإنشاء بالقاهرة المحروسـة مدة ، ثم ولى صحابة ديوان الانشاء بحلب المحروسة وباشرها مدة ، ثم نقل إلى مصر ، ثم ولى كتابة سر دمشق المحروسة ، وبها كانت وفاته ، وقد جاوز الستين ، رحمه الله تعالى .

ورثاه الأديب بدر الدين أبو على الحسن بن على بن حَمْدٌ الغزى بأبيات منها :

أقلّتـــه أعنـاق العفاة وطالمـا　　　غدت حوله لا تستقل من الرِفد
سرى وعلى آثاره الصبر والأسى　　　أسيران فى أيدى الصبابة والوجد
لقد صان أسرار الممالك صدره　　　وضنّ بها وهو الكريم بمـا يُسدى

---

(١) المدرسة الناصرية الجوانيـة بدمشق : داخل باب الفراديس ، شمال الجـامع الأموى ، أنشأها المـلك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . وذلك سنة ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م — الدارس جـ ١ ص ٤٥٩ ، ٤٦٦ .

(٢) دار الحديث الأشرفية بدمشق : كانت دارا للامير قايماز بن عبد الله النجمى ، فأمر الملك الأشرف موسى بن أبى بكر بن أيوب بجعلها دارا للحديث ، وافتتحت لذلك الغرض سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م — الدارس جـ ١ ص ١٩ ، ٤٦ .

(٣) له أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٤ ، الوافى جـ ٣ ص ٣٨ رقم ٩٢٥ ، الدرر جـ ٤ ص ٥٢ رقم ٣٦٨٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٧٧ ؛

وصرّف فى كفيه للسلم والوغى تغشى الحرب دون القنا الملد

لهام المعالى منه تاج وللندى سوار أضافته تُقاة إلى زند

لأجنحة الأملاك فوق سريره غطاء يواريه من الحر والبرد

تغمّده لطف الاله وصانه من النار صون السيف رُدّ إلى الغمْد

وكتب إليه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة المصرى :

سيّدى عش أبدًا فى نعمةٍ أنا منها فى حمى العيش النَضِر

لستُ بابن اليأس مما ارتجى بعد ما لاحظتنى يا ابن الخَضِرْ

وفيها ولى الأمير سيف الدين سيف بن فضل بن عيسى بن مهنا إمرة العرب عائدا إليها عوضًا عن الأمير شهاب الدين أحمد بن مهنا بن على بن مهنا بحكم عزله .

سنة ثمان واربعين وسبعمائة(*)

فى المحرم منها ولى قاضى القضاة القاضى شهاب الدين أبو العباس أحمد[1] ابن الشيخ أمين الدين أبى محمد ياسين بن محمد الرباحى المالكى الحكم بحلب المحروسة ، قاضيا ثالثا ، ولم يُسمع أن مدينة حلب ولى بها قاضٍ مالكى قبله .

وفى الشهر المذكور باشرت شهادة دار الضرب بحلب المحروسة ، بمرسوم الأمير سيف الدين بيدمر البدرى نائب السلطنة بها ، واتفق أنىّ قلت بعد مدة من المباشرة فى صنّاعها :

يا أهل دار الضرب سبحان من أشقاكُمُ فى هذه الدار
ما أتعب الأبدان منكم وما أصبركم فيها على النار

فيها حصل للناس الضرر بالديار المصرية والبلاد الشامية بسبب ارتفاع الأسعار ، وكان الأمر بدمشق شديدًا ، حتى انكشفت فيها أحوال خلق ، وجلوا إلى حلب وغيرها من البلاد ، وبيعت الغرارة من القمح بمبلغ ثلاثمائة درهم ، وبيع الرطل من اللحم بخمسة دراهم وأكثر ، والزيت بستة دراهم وسبعة ، وبيع بيض الدجاج كل خمس بدرهم ، وهَلُم جرًّا فى غالب الأصناف ، ثم من الله بلطفه وارتفعت المشقة ، وزال الضرر ، ووقع بعد ذلك الغيث وثلج عظيم بحلب وبلادها ، فاطمأنت الخواطر ، ﴿ وهو الذى ينزل الغيثَ من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد[2] ﴾ .

(*) يوافق أولها ١٣ إبريل ١٣٤٧ م .

(١) توفى سنة ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م — انظر ما يلى فى وفيات ٧٦٤ هـ .

(٢) آية ٢٨ من سورة الشورى رقم ٤٢ .

وفيها جرت بين العرب فتن كثيرة، وطمعوا فى جانب الأمير سيف بن فضل، ونهبوا أكثر القرى المتطرفة، وخرب لذلك غالبها، وسار أحمد بن مهنا إلى القاهرة، وحصل بين فياض بن مُهنا [1] وسيف بن فضل محاربة على سلمية، وأنكر سيف، ونهبت أمواله وخيله وجماله وأموال النازلين عنده من العرب، وحصل لهم الضرر، وتوجه سيف هارباً إلى القاهرة ليشتكى حاله وما جرى عليه، وكان سيف قبل ذلك قد جمع لحرب أولاد مهنّا غالب عرب الشام، ونزل مهنا من حلب فنزل أولاد مهنّا على بنى كلاب واستعانوا بهم، ثم أغاروا على جمال سيف وأصحابه، وكانوا بالعمق، واحتوت الغارة على ما يزيد على عشرين ألف جمل، وقطعت الدروب، وأخذت القفول والتجار، ونُهب للمسافرين أموال جزيلة، وحصل بسبب الفتنة ضرر عظيم للناس.

وولى الأمير شهاب الدين أحمد بن مهنا إمرة العرب عوضاً عن الأمير سيف الدين سيف بن فضل، واستقر الأمر، لكن لم تطل مدة أحمد فإنه توفى فى السنة الآتية.

وفى شهر ربيع الآخر منها قبض على الأمير شمس الدين آقسنقر [2] الناصرى، والأمير سيف الدين ملكتمر [3] الحجازى.

---

(١) توفى سنة ٧٦١ ه / ١٣٥٨ م — الدرر ﺣ ٣ ص ٣١٧ رقم ٣٢١٥.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: درة الأسلاك ص ٣٥٨، المنهل الصافى ﺣ ٢ ص ٤٩٦ رقم ٥٠١، الوافى ﺣ ٩ ص ٣١١ رقم ٤٢٤٦، الدرر ﺣ ١ ص ٤٢٢ رقم ١٠١٥، النجوم الزاهرة ﺣ ١٠ ص ١٧٨، السلوك ﺣ ٢ ص ٧٥٤.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: درة الأسلاك ص ٣٥٨، المنهل الصافى، الدرر ﺣ ٥ ص ١٢٧ رقم ٤٨٣٥، النجوم الزاهرة ﺣ ١٠ ص ١٨٤، السلوك ﺣ ٢ ص ٧٥٥.

وكانا من أكابر أمراء الدولة وزعماء المملكة ، علت منزلتهما ، وارتفع شأنهما ، وعظم أمرهما إلى الغاية خصوصا فى أيام الملك الكامل شعبان ، ثم تنكرت لهما الأيام على عادتها إلى أن أمسكا وقتلا بقلعة الجبل فى الوقت الحاضر، رحمهما الله تعالى ، وقتل معهما جماعة من الأمراء .

فيها حضر أشرف بن دمرداش من تبريز بجيوشه لأخذ بغداد ، فبرز إليه الشيخ حسن[1] بن حسين بعساكره ، والتقوا ، فكُسر الأشرف ونُهبت أثقاله وعاد إلى تبريز خائبا ملوما .

[١١٤٣] وفى ربيع الأول منها ولى الأمير سيف الدين أرغون[2] شاه الناصرى نيابة السلطنة بحلبُ المحروسة عوضا عن الأمير سيف الدين بيدمر البدرى[3] الناصرى بحكم عزله وطلبه إلى مصر ، فأقام بها قريبا من شهرين ، ثم أخرج هو والأمير الوزير نجم الدين محمود[4] بن شروين والأمير سيف الدين طغيتمر[5] الدوادار على الهجرة إلى الشام ، فلما وصلوا إلى غزه جهز إليهم من ألحقهم بمن سلف .

---

(١) هو حسن بن حسين بن آقبغا ، الأمير الكبير المعروف بالشيخ حسن ، توفى سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، انظر ما يلى .

(٢) توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، انظر ما يلى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، المنهل الصافى جـ ٣ رقم ٧٣٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٦ رقم ١٣٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٥ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٩ رقم ٤٧٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٣ .

(٥) هو طغاى تمر بن عبد الله النجمى الدوادار ، وله أيضا ترجمة فى المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٤ رقم ٢ ٣٢ ٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٥ النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٤ .

وكان الأمير بيدمر المذكور شكلا حسنا ، وله بر ومعروف ، وورد فى الليـل ، وتعبد ، ويكتب الربعات بخطه الجيّد ، ولى نيابة السلطنة بطرابلس ، ثم بحلب ، ولم تطل مدته بهما ، رحمه الله تعالى .

وفى أواخرها ولى قاضى القضاة القاضى شرف الدين أبو البركات موسى[1] ابن جمال الدين أبى الجود فياض بن عبد العزيز بن فياض المقدسى الحنبلى الحكم بحلب المحروسة ، ولم يسمع أنّ مدينة حلب وليها قاض حنبلى قبله ، وبه تكملت عدّة قضاة المذاهب الأربعة بحلب المحروسة .

وفى شهر رمضان منهـا خلع السلطان الملك المظفر حاجى[2] بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى لأمر اقتضى ذلك ، ثم قتل . قتل تحت قلعـة الجبل بطعنة من بعض المماليك ، فوقع عن فرسه عنـد نزوله إلى قبة النصر .

وكان شابا حسن المنظـر ، سفاكا للدماء ، قبض على جماعـة من الأمراء وأولادهم ، واشتغل ، باللعب ، فحُقد عليه ، وجرى له ما جرى .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى :

---

(١) توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م ، درة الأسلاك ص ٤٨٩ ، الدرر جـ ٥ ص ١٥٠ رقـم ٤٨٩٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٩٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٥ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٨٣ رقم ١٤٧٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٤٨ — ١٧٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥٢ .

خان الردى للظفّـر وفى الثرى قـد تعفّر

كم قـــد أباد أمـيرا على المعـالى توفّـــر

وقاتل النفس ظلمـا ذنوبه مـا تكفّـــر [1]

وكانت مدته سنة واحدة وثلاثة شهور ، وعمره نحو عشرين سنة .

(١) درة الأسلاك ص ٣٥٥ .

[١٤٣ ب]

السلطان الملك الناصر حسن

ابن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان

الملك المنصور قلاوون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية وجلس على تخت السلطنة فى شهر رمضان المعظم من هذه السنة المباركة بعد خلع أخيه السلطان الملك المظفر المشار إليه .

وفى رجب ولى الأمير فخر الدين إياز[1] الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين أرغون شاه الناصرى بحكم انتقاله إلى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة .

وفى ذى القعدة[2] منها ولى الأمير سيف الدين أرقطاى[3] الناصرى النائب بالديار المصرية نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير فخر الدين إياز الناصرى بحكم عزله والقبض عليه وتجهيزه مقيدا إلى الديار المصرية .

---

(١) توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، انظر ما يلى .

(٢) فوق لفظ « القعدة » الحجة .

(٣) توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م ، انظر ما يلى .

وولى الأمير سيف الدين بيبغا روس القاسمى الناصرى نيابة السلطنة بالديار المصرية عوضا من الأمير سيف الدين أرقطاى ، وولى الأمير سيف الدين منجك[(١)] الناصرى الوزارة بالديار المصرية .

وفيها وقفت على ديوان الشيخ نجم الدين محمد[(٢)] بن على بن فارس الواسطى [١١٤٤] المعروف بابن المعلم ، الشاعر المحسن الرقيق الحاشية ، فانتقيت منه مجلدا لطيفا وسميته تحية المسلّم من شعر ابن المعلّم ، فمنه :

واقد وقفت بدمع عين مارق ... فى المنحنى ولهيب قلب ما خبا
فلزفرتى ما اغبر منه وماذوى ... ولعبرتى ما اخضر منه واعشبا
ولكل قوم بالصبابة مذهب ... وكمذهبى فى الحب لم أر مذهبا
لعب الغرام وجدّ بى فمنحته ... قلبا على جمر الغضا متقلبا

ومنه من أبيات :

تنبهى ياعذبات الرند كم ذا ... الكرى هبّ نسيم نجد
أعلّل القلب ببان رامه ... وهل ينوب غصن عن قد
بانوا فلا دار العقيق بعدهم ... دار ولا عهد الصبا بعهد
ما فصمت أيدى النوى عُرى ... الهوى عنى ولا حالت عقود الود

(١) توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٠ رقم ٤٨٤٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣٣ .

(٢) توفى سنة ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ م — العبر جـ ٤ ص ٢٧٩ :

[١٤٤ ب]

آهًا من البعد ولو رفقـــتم مــا ضرّنى تأوهى للبعـــد

لم تقنعوا بالصدّ أو جمعـــتم بينى وبين بعــــدكم والصـــدّ

ومنـــه :

دعوا فضلات الدمع تهمى فانها بقيّـــة نفس فى الدموع تسيل

ولا تسألوا عمّا اجن فليس لى لسان يؤدى مــا الغــرام يقول

يطارحنى البرق الأحاديث كلمــا أضاء كأنّ البرق منــه رسول

ومــا بال خفّاق النسيم يميلـــنى هــل الريح راح والشمال شمول(١)

وفى جمادى الأولى منها — قبل قتل المظفر — خرج الأمــير سيف الدين يلبغا(٢) اليحياوى نائب السلطنة بدمشق المحروسة بأمواله وذخائره خوفا من القبض عليـــه ، وقصد البر ، فخانه الدليل ، وخذله أصحابه ، وساروا به إلى جهة حماه ملقيا للسلاح فتلقاه قطليجا(٣) نائبها ، وأدخله إليها ، ثم حضر من تسلمه من جهة السلطان ، وساروا به إلى نحو الديار المصرية ، فقتل فى قاقون بالطريق ، ودفن بها . رحمه الله تعالى .

وكان غض الشباب ، رفيع الجناب ، باهر المنظر ، حسن الخبر والمخبر ، جميل المحيا ، كأنمــا علّقت بجبينه الثريا ، ذا فضل ونعم وجود ، وكرم وحشمة وسكون ، وميل إلى العدل وركون ، ولى نيابة السلطنة بحلب ودمشق وحماه ،

(١) درة الأسلاك ص ٣٥٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٥ ؛ المنهل الصافى ، الدرر ج٥ ص ٢١٢ رقم ٥٠٧٨ ؛ السلوك ج ٢ ص ٧٥٥ — ٧٥٦ ؛ النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٥ .

(٣) « الملك المظفر » فى الأصل ، والتصحيح من السلوك ج ٢ ص ٧٣٣ .

وله آثار حسنة منها : الجامع[1] الذى أنشأه ظاهر دمشق ، يا له جامعا ، رحب البناء ، محكم البناء ، وافر المُلح ، يستحق المدح ، منارته نيرة ، ومحاسنه للعقول محيره ، وآفاقه فائقه ، ورواقاته رائقة ، وطلاوة محرابه باهرة ، وحلاوة صحنه ظاهرة ، وبركة بركته طافحة ، ومخايل السعادة عليه لائحة ، ووجوه أبوابه ناضرة ، وعيون شبابيكه إلى الجنات ناظرة .

وهو الذى قلت فيه :

يَمّــم دمشق وملْ إلى غربيِّها ... والمح معانى حُسن جامع يلبغــا

مَن قال من حسد رأيت نظيره ... بين الجوامع فى البلاد فقد لغــا[2]

أثابه الله وسامحه .

وفى جمادى الآخرة منها ولى الأمــير سيف الدين أرغون شاه الناصرى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين يلبغــا المقــدم ذكره ، واستقر الحال .

وفى شوال منها توفى الشيخ قوام الدين مسعود[3] بن محمــد بن محمد بن سهل الكرمانى الحنفى ، وقد جاوز الثمانين .

---

(١) جامع يلبغا بدمشق : على شط نهر بردى تحت قلعة دمشق ، أنشىء سنة ٧٤٧ هـ /١٣٤٦ م — الدارس حـ ٢ ص ٤٢٣ — ٤٢٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٥٨ ، الدارس حـ ٢ ص ٤٢٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، وورد فى المنهل الصافى : مسعود بن إبراهيم ، أما الدرر فقــد ترجم له مرتين مرة باسم : مسعود ابن إبراهيم ، ومرة باسم مسعود بن محمد بن محمد ابن سهل ، حـ ٥ ص ١١٦ رقــم ٤٨٠٦ ، ص ١٢٠ رقم ٤٨١٦ ، السلوك حـ ٢ ص ٧٥٥ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ١٨٣ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٥٧ .

كان إماما عالما ، بارعا فى الفقه والأصول والنحو ، وغير ذلك من العلوم فصيحا مناظرا ، وله نظم حسن ، أنشد لنفسه هذين البيتين وذكر أنه نظمهما قديما بكرمان وهما :

تصامت إذ نطقت ظبية تصيد الأسود[1] بألحاظهـا
ومـا بى وقـر ولكننى أردت إعادة ألفاظهـا

رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد[2] ابن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الفارقى الدمشقى الشهير بالذهبى ، شيخ دارى الحديث الصالحية والظاهرية بدمشق المحروسة .

كان عالما عاملا ، عارفا بالقراءات ، بارعا فى فن الحديث ، رحل فى طلبه إلى البلاد ، وقرأ ، وسمع ، وروى ، وكتب بخطه كثيرا ، وخرج وانتقى ، وصحح وعلل ، واعتنى بهذا الشأن أتم عناية ، وله التصانيف المفيدة العديدة[3] فى الحديث ، والتاريخ ، وغير ذلك مع الشهرة بالخير والديانة والتواضع ، وحسن المحاضرة ، والخلق ، عاش نيفا وسبعين سنة ، مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « تصيد القلوب » فى درة الأسلاك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، المنهل الصافى ، الوافى حـ ٢ ص ١٦٣ رقم ٥٢٣ ، الدرر حـ ٣ ص ٤٢٦ رقم ٣٤١٣ ، طبقات القراء حـ ٢ ص ٧١ رقم ٢٧٥٢ ، السلوك حـ ٢ ص ٧٥٤ ، النجوم الزاهرة حـ ١٠ ص ١٨٢ ، شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٥٣ — ١٥٧ .

(٣) عن مصنفاته انظر هدية العارفين حـ ٢ ص ١٥٤ — ١٥٥ .

وللشيخ شمس الدين محمد[1] بن محمد بن عبد الكريم الموصلى الشافعى فى الذهبى :

مازلت بالسمع أهواكم وماذكرت　　أخباركم قط إلّا ملت من طربى
وليس من عجب أن ملت نحوكم　　فالناس بالطبع قد مالوا إلى الذهب[2]

وفيها توفى الأمير بدر الدين شطى[3] بن عبيّه أمير آل عقبة ، عرب البلقاء وحسبان والكرك إلى تخوم الحجاز .

وكان شكلا حسنا ، تام الخلق ، طلق الوجه ، محبوبا إلى الناس ، ذا وجاهة عند السلطان ، وولى عوضه ولداه أحمد ونصير ، وكانت وفاته قريبا من المدينة الشريفة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير حسام الدين طرنطاى[4] البشمقدار الناصرى .

وكان من أعيان أمراء الشام وأكابرهم ، رفيع المنار ، جليل المقدار ، وافرا السعادة ، ظاهر الحشمة ، ولى الحجابة بدمشق ، ونيابة حمص ، ونيابة

---

(١) توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م المنهل الصافى ، الوافى حـ ١ ص ٢٦٢ رقم ١٦٧ ، الدرر حـ ٤ ص ٢٠٦ رقم ٤٣٦٨ ، السلوك حـ ٣ ص ٢٠٩ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٥٧ .
وورد فيه على لسان ابن حبيب : وقلت فى المعنى :

شمس علوم أشرقت أنواره　　يحبه أهل التقى والأدب
وأى ذى فهم إليه لم يمل　　وكيف لا يميل نحو الذهب

رأيته بدمشق ، وحظيت ببركته .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الدرر حـ ٢ ص ٢٨٧ رقم ١٩٣٤ ، السلوك حـ ٢ ص ٧٥٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٥٧ ، المنهل الصافى ، الدرر حـ ٢ ص ٣١٧ رقم ٢٠١٠ ، السلوك حـ ٢ ص ٧٥٥ .

غزة ، والحجابة بمصر ، مع السكون والوقار ، والطريقة الحسنة ، عاش نيفا وسبعين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى المحرم منها توفى قاضى القضاة شرف الدين أبو عبد الله محمد[1] بن الإمام معين الدين أبى بكر بن زكى الدين ظافر بن عبد الوهاب الهمدانى المصرى المالكى ، الحاكم بدمشق المحروسة .

كان إماما عالما عاملا ، رئيسا جليلا ، مهيبا ، ذا حشمة وحرمة وسكون وثروة ، معظما عند أرباب الدولة ، جميل السيرة ، وكانت مدته فى القضاء نحو ثلاثين سنة ، ودرّس بعدّة مدارس ، مولده سنة خمس وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وولى عوضا عنه الحكم بدمشق نائبه القاضى جمال الدين أبو عبد الله محمد[2] ابن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن على بن عبد الملك السلمى المسلاتى المالكى ، واستقر أمره .

وفى ذى الحجة منها توفى قاضى القضاة عماد الدين أبو الحسن على[3] بن أحمد ابن عبد الواحد بن عبد المنعم بن عبد الصمد بن الطرسوسى الحلبى الحنفى ، الحاكم بدمشق المحروسة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى ؛ درة الأسلاك ص٣٥٧ ، المنهل الصافى ، الوافى جـ ٢ ص ٢٧٠ رقم ٦٩٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨٢ .

(٢) توفى سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م المنهل الصافى ٤٦٢ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٩ رقم ٣٨٩١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى درة الأسلاك ص٣٥٨ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٨٦ رقم ٢٦٦٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ١٨١ .

كان إماما عالمـا فاضلا ، حسن السيرة ، جميل الطريقة ، أفتى ودرّس ، وباشر نيابة الحكم بدمشق ، ثم استقل بالحكم بها ، وأقام مدة .

ثم تركه لولده القاضى نجـم الدين أبى العباس أحمـد ، واشتغل بالعبادة ، منقطعا إلى الله تعالى ، مولده سنة تسع وستين وستمائة بمنية بنى خصيب من ديار مصر ، وكانت وفاته بالمزه ظاهر دمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

سنة تسع وأربعين وسبعمائة (*)

فيها كان الفناء العظيم ، والطاعون العميم ، الذى جاب البلاد والأمصار ، ولم يسمع بمثله فى سالف [١٤٥ أ] الأعصار ، طالت شقة مدته ، وعالت مسألة شدّته ، وحمى وطيسه ، ودارت خندريسه (١) ، سرى وسرح ، واجترأ واجترح ، ورمى ورمح ، وما صفا ولا صفح ، وضرب وطعن ، وقتل من أقام ومن ظعن ، وانتضى سيف سفكه ، وصبغ بالدم الأحمر والأصفر وجه رنكه (٢) ، وأخلى الديار والبيوت ، وأوقع الناس فى علة السكوت ، وصال وجال ، وقرب الآجال ، وأيتم الأطفال ، وقبض الأرواح ، وصرف الأموال .

لم أنس قول الخلّ والخِلُّ يرى ... بأنفه خوف فناء غلبا

إنّ الوباء فى حلب أضحى له ... على الورى كاف ورا قلت وبا (٣)

(*) يوافق أولها أول إبريل ١٣٤٨ م .

(١) خندريس : الخمر المعتقة — المنجد .

(٢) رنك ، رنوك : لفظ فارسى بمعنى اللون ، واستخدم فى مصطلح المؤرخين بمعنى الشعار الذى يتخذه الأمير عند تأمير السلطان له ، وذلك علامة على وظيفة الإمارة التى يعين عليها ، صبح الأعشى جـ ٤ ص ٦١ — ٦٢ .

(٣) ورد فى السلوك بيتان من مقامة لعمر بن الوردى هما :

إن الوبا قد غلبا ... وقد بدا فى حلبا

قالوا له على الورى ... كاف ورا قلت وبا

السلوك جـ ٢ ص ٧٨٧ .

[١٤٥ ب]

وهـذا الفناء المذكور سمى بطاعون الانساب[(١)] لأنه قلما مات [به] شخص[(٢)] إلا وتبعه أحد من أولاده وأقربائه وذوى رحمه[(٣)] وهلك الناس فيه بالبثرة[(٤)] واللوزه والخياره ونفث الدم ، يتفل الانسان[(٥)] دما أصفر ، وغاية مـا يعيش بعـد ذلك[(٦)] خمسون ساعة رمليه .

واستقرئ هذا الأمر فكان الشخص[(٧)] اذا تفل الدم[(٨)] ، ودّع أصحابه ، وأغلق حانوته ، [وحفر قـبره[(٩)]] ، وأعدّ كفنه ، [وهيأ تابوته[(٩)]] ، ومضى الى بيتـه فمات ، [وأصبح معدودا فى العظام الرفات[(٩)]] .

وبلغت عـدّة الموتى بحلب المحروسة الى نحـو خمس مائة نفـر فى اليوم ، وبدمشق المحروسة إلى أكثر من ألف نفر فى اليوم ، وبلغنـا أنه مات بالديار المصرية فى يوم واحد نحـو عشرين ألف نفر . « وكان أكثر الموت فى النساء والشباب والفقراء ورعاع الناس[(١٠)] » [١٤٦ أ] واستمر بمصر والشام نحو[(١١)] سنة وفنى فيه من الناس نحو ثلثيهم تقريبا .

(١) « سماه بطاعون الأنساب من رأى لذع عقاربه » فى درة الأسلاك ص ٣٥٨ .
(٢) [به] إضافة من درة الأسلاك .
(٣) « وذوى رحمه » ساقط من درة الأسلاك .
(٤) « بعث الناس من البثرة » فى درة الأسلاك .
(٥) « رسلا تجذبهم إلى المنية ، فكان الانسان يتفل » فى درة الأسلاك .
(٦) « بعده » فى درة الأسلاك .
(٧) « واستقرئ هذا الأمر فكان الشخص » ساقط من درة الأسلاك .
(٨) « وإذا عاين ذلك » فى درة الأسلاك .
(٩) [ ] إضافة من درة الأسلاك .
(١٠) « » ساقط من درة الأسلاك .
(١١) « هكذا ورد الخبر ، واستمر نحو سنة برمحه طاعنا وبسهم مصيبا » فى درة الأسلاك .

وقال أهل الأدب فى ذلك أشياء من النظم والنثر ، فمن رسالة للشيخ زين الدين عمر بن الوردى :

ومن الاقدار . أنه يتتبع أهل الدار . فمتى بصق واحد منهم دما . تحققوا كلهم عدما . ثم سكن الباصق الأجداث . بعد ليلتين أو ثلاث :

سألت بارئ النسم فى رفع طاعون صدم

فمن أحسن بلع دم فقد أحسّ بالعدم

استرسل ثعبانه وانساب . وسمى طاعون الأنساب ، فلو شاهدت كثرة النعوش وجملة الموتى . وسمعت بكل قطر نعيا وصوتا ﴿ لوليت منهم فرارا ﴾[1] وأبيت [١٤٦ ب] فيهم قرارا . وهو سادس طاعون وقع فى الإسلام . وعندى أنه الموتان الذى أنذر به نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام . فإن قال قائل هو يعدى و يبيد . قلت بل الله يبدى و يعيد . فإن جادل فى دعوى العدوى وتأول . قلت قد قال الصادق عليه السلام فمن أعدى الأول . اللهم إنه فاعل بأمرك فارفع هذا الفاعل . وحاصل عند من شئت ، فاصرف عنا هذا[2] الحاصل . فمن لدفع هذا الهول . غيرك ياذا الحول .

ومن فوائدة تقصير الآمال . وتحسين الأعمال . واليقظة من الغفلة . والتزود للرحلة .

فهذا يوصى بأولاده وهذا يودّع اخوانه

[١٤٧ أ]

وهذا يهيئ أشغاله وهذا يجهز أكفانه

(١) جزء من آية رقم ١٨ من سورة الكهف رقم ١٨ .

(٢) « هذا » ساقط من درة الأسلاك .

وهـــذا يصالح أعداءه وهـــذا يلاطف جيرانه
وهذا يُجَسّس أمـــلاكه وهـــذا يحرر غلمانه
إلا انّ هذا الوبا قد سبا وقـد كاد يرسل طوفانه
ولا عاصم اليوم من أمره سوى رحمـة الله سبحانه

وقلت من قصيدة طويلة :

إنّ هـذا الطاعون يفتك فى العا لم فتْـك امرء ظلوم حقـــود
ويطوف البـلاد شرقا وغربا ويسوق العباد نحو اللحـــود
قـــد أباح الدما وحرم جمع الشـ ـمل قهـــرا وحلّ نظم العقود
كم طوى النشر من أخ عن أخيه وسبى عقـــل والد بوليـــد
أيتم الطفل أثكل الامّ أبكى العين أجرى الدموع فوق الخـــدود

[١٤٧ ب]

بسهام يرمى الأنام خفيّات تشق القلوب قبـل الجـــلود
كلما قلت زدت فى النقل أقصر (١) وتثبّت يقول هـل من مزيد
إن أعش بعده فانى شكور مخلص الحمـــد للولىّ (٢) الحـميد
وإذا مت هنئونى وقـولوا كم قتيل كما قتلت شهيد

---

(١) « فى النظم » فى درة الأسلاك ص ٣٥٩ ؛

(٢) « لله » فى درة الأسلاك .

فيها ولى الملك أبو عنان فارس[١] بن الملك أبى الحسن على بن الملك أبى سعيد عثمان بن الملك أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامه المرينى ملك المغرب عوضا عن والده أبى الحسن[٢] لـما توجه أبو الحسن إلى إفريقية و بعد عنه أشاع موته ، فبايعه الناس ، وسدّ على والده الطرق ، ثم حضر والده أبو الحسن وقاتله على النهر المعروف بأم ربيع ، فانهـزم أبو الحسن ، ثم توفى بعد سنتين ، واستقر أبو عنان فى الملك .

فى المحرم منها توفى الشيخ العدل[٣] المسند بهاء الدين أبو الحسن على[٤] بن العز عمر ابن أحمد بن عمر المقدسى الصالحى .

كان كبيرا جليلا ، فاضلا أمينا ، كاتبا مجيدا ، عارفا بالشروط والمساطير الشرعية ، سمع من ابن عبد الدايم ، وأبى حفص عمر الكرمانى ، وابن البخارى ، وحدّث كثيرا ، وروى ، وأفاد ، وكانت وفاته بالصالحية ، ظاهر دمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الآخرة منها توفى المحدث شرف الدين عبد الله[٥] بن محمد بن إبراهيم ابن محمد بن أحمد اللوانى الدمشقى .

---

(١) توفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م ، انظر ما يلى .

(٢) هو على بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المرينى ، توفى سنة ٧٥٢ هـ / ١٣٥٠ م ، أنظر ما يلى .

(٣) عن العدل انظر : محمد محمد أمين ، الشاهد العدل فى القضاء الاسلامى ، دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك — حوليات اسلامية المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢ م .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٨ ، الدرر جـ ٣ ص ١٦٠ رقم ٢٨٢١ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٢ ص ٣٨٨ رقم ٢١٩٦ .

كان فاضلا عارفا ، نبيها نبيلا ، سمع من القاسم[1] بن عساكر ، وأبي نصر محمد ابن الشيرازي ، وأحمد[2] بن أبي طالب بن الشحنه ، ورحل صحبة والده[3] إلى الديار المصرية ، فسمع من جماعة ، وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، وتفقه ، وحدث ، وروى ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفي القاضي زين الدين أبو حفص[4] عمر بن عامر بن الخضر بن ربيع الغزى العامري .

كان إماما عالما ، فاضلا دينا ، ورعا صينا ، فقيها بارعا ، فيه مروءة وسماحة ، سمع الحديث ، وقرأ على العلامة صدر الدين أبي عبد الله محمد[5] بن الوكيل ، ولازم الإشتغال عليه ، وعلى غيره من ذوى طبقته ، باشر بالشام قضاء الكرك والشوبك والسلط وعجلون ، وبمصر قضاء قوص وبلبيس ، وحسنت سيرته ، وشاع بالجميل ذكره ، وعين للقضاء بحلب ، وكانت وفاته بمدينة بلبيس ، ومولده سنة ثمان وسبعين وستمائة ، تغمده الله برحمته .

---

(١) هو القاسم بن المظفر بن محمود بن أحمد بن عساكر ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٣٤ .

(٢) هو أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن بن علي بن الشحنة الحجار الصالحي ، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٠٠ .

(٣) توفي سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٥٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة في السلوك جـ ٢ ص ٧٩٥ .

(٥) هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، صدر الدين ابن الوكيل ، وابن المرحل ، المتوفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م ، تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٧٧ — ٧٨ .

وفى شهر رمضان منها توفى الشيخ علاء الدين أبو الحسن على[1] بن محمود بن حميد القونوى الحنفى ، شيخ الشيوخ بدمشق المحروسة .

كان إماما عالما ، عاملا ، بارعا فى مذهبه ، أقام بالخانقاه السميساطية[2] صوفيا بها ، ثم ولى المشيخة ، وهو مع ذلك متصديا للعبادة وشغل الطلبة بها وبالجامع الأموى ، ودرّس بالقليجية[3] ، وحدّث ، وروى ، وأفاد ، مولده سنة تسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى شوال منها توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد[4] بن أحمد بن عبد المؤمن الإسعردى الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن اللبان .

كان إماما عالما ، فقيها بارعا فاضلا ، أفتى وأفاد ، ودرس بمصر ، وتصدّى لشغل الطلبة ، وحدّث عن الحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى وغيره ممن سمع منه بدمشق والقاهرة ومصر والأسكندرية . ومولده سنة ثمانين وستمائة[5] ، وكانت وفاته بظاهر مصر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٦ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٢٠٠ رقم ٢٩٠٩ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٠ ؛

(٢) الخانقاة السميساطية بدمشق : أوقفها على بن محمد بن يحيى بن محمد السلمى الدمشقى المعروف بالسميساطى ، المتوفى سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م — الدارس جـ ٢ ص ١٥١ ، ١٥٨ .

(٣) المدرسة القليجية الحنفية بدمشق : أوصى بوقفها الأمير سيف الدين على بن قليج النورى إلى قاضى القضاة صدر الدين بن سنى الدولة الشافعى ، وعمرها بعد وفاة الموصى ، سنة ٦٤٥ هـ / ١٢٤٦ م ، وبها قبر الواقف — الدارس جـ ١ ص ٥٦٩ ، ٥٧١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٦ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٢٠ رقم ٣٤٠٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦٣ .

(٥) ورد فى الدرر أن صاحب الترجمة « ولد سنة ٦٨٥ أو نحوها » ؛

وفى صفر منهـا توفى المولى زين الدين أبو حفص عمـر[1] بن داود ابن هارون ابن يوسف بن على الحارثى الصفدى ، موقع الدست بالقاهرة المحروسة .

كان إماما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، ماهرا فى تنفيذ المهمات السلطانيـة ، قرأ الفقه والعربية ، وأخذ الأدب عن الإمام البارع شهاب الدين أبى الثناء محمود ابن سليمان الحلبى ، والأصول عن الإمام العلامة شمس الدين أبى الثناء محمـود الأصفهانى ، كتب كثيرا من التواقيع والمراسلات ، وأنشأ ونظم ، وتقدم ، باشر كتابة الإنشاء بغزة ودمشق ومصر ، من نظمه :

يا ضيعة الأيام ينفقها الفـتى ويظنها من عمـره لم تحسب
لو أنجبت إخوان صدق لم يخب أنفاقها لكنهـا لم تنجب[2]

وله :

أسكنت من أهـواه فى مقلتى صـونا له من أعين الحسد
فجـاء قلبى من طـريق الكرى[3] يسرقه منهـا فلم ترقـد

وله :

عانقته يوم الوداع ولم أخف عين الرقيب[4] وقد خفى رسمى
وظننت أن تعـدى قساوة قلبه قلـبى فاعدى خصره جسمى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٥ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٤٢ رقم ٣٠٠٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٦٨ .

(٣) « الهوى » فى درة الأسلاك ص ٣٦٨ .

(٤) « ولم يرن الرقيب » فى درة الأسلاك .

وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة، وقد[1] جاوز الستين سنة[2]، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها ولى الأمير سيف الدين ألجى بغا[3] المظفرى الخاصكى نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة عوضا عن الأمير بدر الدين مسعود[4] بن الخطير بحكم عزله .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ نجم الدين سعيد[5] بن عبد الله الدهلى الحنبلى .

كان إماما عالما ، فاضلا ، حافظا ، رحل من بغداد إلى الشام وإلى مصر وثغر الأسكندرية ، وسمع الحديث ، وقرأ ، ودأب وحصل ، وكتب ، وعُنى بهذا الشأن ، وبرع فى التراجم والوفيات ، وله مؤلفات منها تفتت الأكباد فى واقعة بغداد ، كتب عليه الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى أسطارا منها :

إمام إذا ناواه فى الفضل حاسد تعنّى علما أن ذاك سعيد
كذلك ألف جاراه فى أمد العلى لقلنا أقصر فالنجم منك بعيد

عاش قريبا من أربعين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « عن » فى الأصل ، والتصحيح يتفق وسياق الكلا .

(٢) « عن نيف وستين سنة » فى دوة الأسلاك ٣٦٨ ، وورد فى الدرر أن صاحب الترجمة « ولد سنة ٦٩٣ هـ بصفد » . وورد فى السلوك « وقد أناف على الستين » .

(٣) هو ألجيغا بن عبد الله المظفرى الخاصكى ، وسط بسوق الخيل بدمشق سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — أنظر ما يلى .

(٤) هو مسعود بن أوحد بن الخطير ، بدر الدين ، توفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م — أنظر ما يلى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى درة الأسلاك ص ٣٦٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٢٩ رقم ١٨١٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦٣ .

وفى مستهل ذى القعدة منها توفى قاضى القضاة نور الدين أبو عبد الله محمد[1] ابن علاء الدين محمد بن شرف الدين محمــد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل ابن مقلد بن جابر الأنصـارى الشافعى ، الشهـير بابن الصائغ ، الحاكم بحلب المحروسة ، وقد نيف على السبعين .

وكان عالمـا عاملا ، زاهدا متورعا ، عفيفا ، كثير التواضع ، لين [١٤٨ أ] الجانب ، ريض النفس ، حسن الأخلاق ، طاهر اللسان ، من حكام العـدل وأرباب الإحسان ، وكانت مدة ولايته خمس سنين وشهرين ، رحمه الله تعالى .

و ولى عوضه فى آخر الشهـر المذكور قاضى القضاة نجـم الدين أبو محمـد عبد القاهر[2] بن شمس الدين عبد الله بن يوسف بن أبى السفاح الحلبى الشافعى .

وفيها ولى المولى زين الدين أبو حفص عمر بن[3] شرف الدين أبى المحـاسن يوسف بن شمس الدين عبد الله بن أبى السفاح الحلبى صحابة ديوان الإنشاء لحلب المحروسة عوضا عن المولى جمال الدين إبراهــيم بن المولى شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبى ، بحكم عزله .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ جمـال الدين أبو المحاسن يوسف بن[4] المظفر بن عمر بن الوردى الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٠ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٤٤ رقم ٤٤٥٩ ، وعن ترجمة والده أنظر تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٣٠٣ .

(٢) توفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م — انظر ما يلى .

(٣) توفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م — أنظر ما يلى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٦ ؛

وكان إماما عالما، فقيها بارعا، حسن الأخلاق، كثير التواضع، [١٤٨ب] لين الجانب، ولى نيابة الحكم بسرمين وغيرها من عمل حلب المحروسة مدّة طويلة، ثم أقام بحلب متصدّيا للإنشاء، وشغل الطلبة، عاش نيفا وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

وفيه يقول أخوه الشيخ زين الدين عمر بن الوردى :

أخ أبقى ببذل المال ذكرا وإن لاموه فيه ووبّخوه

أزال فراقه لذات عيشى وكل أخ مفارقه أخوه

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أحمد[1] بن محمد بن أبى بكر بن أبى الحوف[2] الدمشقى.

كان له مطالعات فى الكتب والدواوين، وهو جيد النقد للقريض، وجمع من مقطعات المتأخرين كثيرا، وكان عليه وقف يحصل منه ما يقوم بكفايته، وهو متزوّق يقيم غالبا بدمشق صيفا وبمصر شتاء، وله نظم فمنه :

قلت له إذ بدا وطلعته قد أشرقت فوق قامة تامة

هب لى مناما فقال كيف وقد رأيت شمس الضحى على قامة[3]

وله فى العائق الطباخ بدمشق لما أتى بهذا الوباء الذى مات فيه :

قد غلب العايق فى قوله لما أتى الطاعون بالحادث

فحيّتى تقتلُ فى يومها وأنت فى يومين والثالث

(١) الدرر جـ ١ ص ٢٧٢ رقم ٦٥٨ .

(٢) « ابن أبى الجوف » فى الدرر .

(٣) « مقامة » فى الدرر جـ ١ ص ٢٧٣ .

أنشدنى سنة ست وثلاثين وسبعمائة بالمدرسة الصالحية من القاهرة المحروسة مقطعات عدّة ، منها لابن عبد الظاهر :

أيهـا الصائد بالحـــظ ومن هو من بين الورى مقتنصى
لا تَسم طائر قلـــبى هـربا إنه من أضلعى فى قفص

ومنها لابن تميم :

نبـــده الأزرق لما شدّه من قــد ســبانى
جدول فـــوق كثيب دار يسقى غصن بان

عاش أربعين سنة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى الشيخ كمال الدين جعفر بن[1] ثعلب بن جعفر الإدفوى الشافعى .

كان فقيهًا فاضلًا ، أديبًا كاملًا ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، طلق الوجه ، لطيف الذات ، وله نظم ونثر ، ومصنفات منها الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد[2] ، من نظمه :

لروضة مصر حسن لا يُسامى يطيب لمن أقام بهـا المقام
لهـا وجهان ممدوحان حسنا وذو الوجهين مذمـــوم يُلام

وله :

وقد كنت فى عصر الصبا ذا صبابة وما راق من لهـــو إلىّ حبيب
زمانى صفـــو كله ومسرّة ولى من وصال الغانيات نصيب

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٣٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٥٣ ، فى وفيات ٧٤٨ ، البدر الطالع جـ ١ ص ١٨٢ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢٥٥ ، وانظر مقدمة كتاب الطالع السعيد تحقيق سعد محمد حسن حيث توجد دراسة عن الاختلاف فى اسم أبيه ثعلب أم تغلب وعن سنة وفاته ٧٤٨ أم ٧٤٩ هـ .

(٢) نشر بعنوان « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد » — القاهرة ١٩٦٦ .

فلما رأيت الشيب لاح تكدّرت حياتى فحلو العيش ليس يطيب
فلا تعجبوا مما بدا من كتابتى سروى وقد وافى المشيب عجيب
[إذا ابيض مسود النبات فإنه دليل على أن الحصاد قريب][1]

وكانت وفاته بديار مصر ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الآخرة توفى المولى جمال الدين سليمان[2] بن أبى الحسن بن سليمان ابن ريان الطائى بحلب المحروسة ، ودفن بتربته فى أرض المقام .

كان رئيسا جليلا ، عالما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، ذا وجاهة عند أرباب الدولة ، وحرمة وافرة ، عنده حشمة ووقار وسكينة ، يجتمع بأهل العلم والأدب ومحاسنه كثيرة ، ولى نظر المملكة بحلب وصفد وطرابلس ، ونظر الجيوش بحلب ودمشق ، ثم تنزه عن المباشرة فى آخر عمره ، وانقطع عن الناس ، ولازم التلاوة إلى أن أدركته المنية ، ومولده فى شهر رمضان سنة ثلاث وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

كتب إليه جمال الدين بن نباته :

من ابن ريان لنا عادة فى البر أن يأتى بغير السؤال[3]
ذى الفضل فى الدنيا وفى الدين قد قابل بحر العلم بحر النوال
أحبه الله ففى وصفه تقول والله يحب الجمال[4]

(١) [ ] إضافة من درة الأسلاك ص ٣٦٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٣ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٠ رقم ١٨٣٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٤ .

(٣) « بغير سؤال » فى درة الأسلاك .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٦٣ .

ورثاه ولده المولى شرف الدين الحسين[١]، أمتع الله بفضائله ، بقصيدة منها :

أكرم به من أب شاعت مناقبه ... فى الناس واشتهرت بالجود إعلانا

كم بات فى ظلمات الليل منصبًّا ... فى خدمة الله يقضى الليل يقظانا

كم ختمة قد تلاها فى النهـار ... وكم أفنى الحنادس تسبيحا وقرآنا

ولازم الصوم أوقات الهـواجر ... لا يرتد عن صومه دينا وإيمـانا

وكان يخشى فى ذات الإله تقى ... عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا

شبنا وأذهلنا عظـم المصاب به ... فكل صبّ به ذهل بن شيبـانا

إن الخطـوب التى ساقت منيّته ... قتلتنـا ثم لم تحيين قتـــلانا

لم أقض بالشعر حقا من علاه ولو ... نظمت فى كل يوم فيـه ديوانا

لو قيل من فاق أرباب الصلاح تقى[٢] ... كان الجـــواب سليمان بن ريانا

وفيها توفى الشيخ علاء الدين طيبرس بن[٣] عبد الله الحنفى المعروف بالجندى .

كان إماما عالمـا ، فقيها نحويا ، أصوليـا ، عارفا باللغـة والأدب ، حسن المحاضرة والمــذاكرة ، وافر الديانة ، كثير التلاوة ، وله مصنفات ونظم جيد[٤] ، من نظمه :

بكفر بطنا لقـــد طبنا على نزه ... من مشمش كنجوم فشّت الشجرا

أحلى من الوصل لكن فى لطافته ... أرق من نسمة هبت لنـا سحرا[٥]

(١) توفى سنة ٧٦٩هـ/ ١٣٦٧م — أنظر ما يلى .

(٢) « هوى » فى درة الأسلاك ص ٢٦٣ .

(٣) له أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٢ ص ٢٣٠ رقم ٢٠٥٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦١ .

(٤) « وله شعر متوسط » فى الدرر .

(٥) الدرر جـ ٢ ص ٢٣٠ .

وله دو بيت فى عكاز :

احتجت إلى قطـر نبات وسنا فابتعتهما من ذى اعتدال وسنـا
من منطقه ووجهه كـم سلبت أجفان متيّمى هـــواه وسنا

وكانت وفاته بدمشق[(١)] ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى الشيخ نور الدين أبو محمـد فرج[(٢)] بن محمد بن أحمـد الأرديلى الشافعى .

كان إماما عالمـا علامة ، دينا خيرا ، متواضـعا ، حسن الملتقى ، عارفا بالمذهب ، متعينا بدمشق المحروسة ، قائما بوظيفة الإفتاء وإفادة المشتغلين ، وله مصنفات مفيدة منها : شرح المنهـاج للبيضاوى ، ودرس بالمدرســة الناصرية[(٣)] والجاروخية[(٤)] بدمشق المحروسة ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « مات بالصالحية » فى الدرر .

(٢) له أيضا ترجمــة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٣ ، والدرر جـ ٣ ص ٢ [٣] رقم ٣٢٠٢ ، وفيه « فرج بن أحمد » ، ويبدوا أنه تحريف ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٧ ، الطبقات الشافعية الكبرى جـ ١٠ ص ٣٨٠ رقم ١٤٠٥ ، الدارس جـ ١ ص ٢٣٠ .

(٣) المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : شمالى الجامع الأموى ، أنشأها الملك الناصر يوسف بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، المتوفى سنة ٦٥٩ هـ/ ١٢٦٠م — الدارس جـ ١ ص ٤٥٩ ، ٤٦٢ .

(٤) المـــدرسة الجاروخية بدمشق ، أنشأها جاروخ التركمانى الملقب بسيف الدين ، وذلك برسم محمود بن المبارك المعروف بالمجير الواسطى البغدادى ، المتوفى سنة ٥٩٢ هـ/ ١١٩٥م — الدارس جـ ١ ص ٢٢٥ ، ٢٣٠ .

وفى يوم عرفه منها توفى المولى شهاب الدين أبو العباس أحمـد[1] بن المولى محيى الدين يحيى بن فضل الله القرشى العمرى صاحب ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة .

كان إماما عالمـا ، فاضـلا ، بارعا فى صناعة الإنشاء ، كاتبا مجيـدا ، رئيسا عالى الهمة ، وافر الحرمة ، سمع الحديث ، واشتغل بالفقه ، والعربيـة ، والأصول ، والأدبيات ، وأخذ من العلامة شهاب الدين محمود ، والإمام الحبر شمس الدين الأصفهانى ، والشيخ أثير الدين أبى حيان ، وكتب وألف ، وجمع وصنف ، وباشر كتابة السر الشريف بالديار [١٤٩ ا] المصرية نيـابة عن والده ، وبالشام إستقلالا ، ونظمه ونثره فى غاية الجودة والحسن .

أنشدنا الشيخ بهاء الدين محمد بن إمام المشهد الشافعى بالقـاهرة المحروسة ، قال أنشدنا المولى شهاب الدين أحمد بن فضل الله لنفسه :

أما لفؤادى من هواك مريح ... وما لعـلاقات الغـرام مزيح

وإنّى ليصبينى سنا كل بارق ... وكل حمـام فى الأراك ينوح

أحن إلى الجرعاء من بطن وجرة ... ويعجبنى منهـا رُبى وسـفوح

وما بى ظبـاء بالعقيق سـوانح ... ولكن لمعنى فى الظبـاء يلوح

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦١ ، عقود الجمان ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٦١ رقم ٣٢٨ ، الوافى جـ ٨ ص ٢٥٢ رقم ٣٦٩٣ ، الدرر جـ ١ ص ٣٥٢ رقم ٨٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٣٤ — ٢٣٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦٠ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ١٥٧ رقم ٦٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٢ .

وكتبت إليه وقد رجع من جهة الصعيد فى خدمة السلطان :

لاغرو أن قال الصعيد ارتوت أرضى ولى فخر وتفضيل
بحران فى ذا العام حلّا به نيل ابن فضل الله والنيل (١)

[١٤٩ ب]

قال فى كتابه مسالك الأبصار بعد ذكر إسمى واسم والدى ، وما يتعلق بصدر الترجمة : أديب أى أديب وحسن بن حبيب . قدم علينا مصر قدوم المتلوم . وزارنا زيارة الخيال أجفان الهموم . فملأ زوايا المسامع وأودع . ثم ما سلّم حتى ودّع . وهو حلبى المولد والمنشأ . ذهبى المحتد إن نظم أو أنشأ . وأنشد بعد الحاله الكلام شيئا من مقطعات شعرى .

مولده فى شوال سنة سبعمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الأديب بدر الدين أبو على الحسن بن على بن محمّد الغزى من أبيات :

شهاب ينير الخَطب رأيا مهذبا عليه الحُسام الهندوانىّ يطيع
سليل أبى حفص إلى مثل هَدْيه وأوصافه فى صالح الذكر ينزع
نهاه أمير المؤمنين فلم يزل لآثاره فيما مضى يتتبع
حوى قصبات السبق وانتظمت له صفات علا فى غيره ليس تجمع

ورثاه المولى صلاح الدين خليل الصفدى بقصيدة منها :

الله أكبر يابن فضل الله شغلت وفاتك كل قلب لاه
كل يقول وقد عرته كآبة واها لفقدك إن صبرى واه

(١) درة الأسلاك ص ٣٦٤ .

فقدت بك الأملاك بحر ترسل　　متلاطم الأمـواج بالأمواه[1]

ياوحشة الإنشاء منك لكاتب　　ألفـاظه زهر النجـوم تباهى

وتوجع الأشـعار فيك لناظـم　　من لطفه لشذا النسيم[2] يضاهى

كم أمسكت يمناك طرسا ابيضا　　فأعدته فى الحال طرزا باهى[3]

كم قد أدرت[4] من القريض قوافيا　　هى شهوة الناشى وزهو الزاهى

ورسالة أنشأتهـا هى حانة　　النباذ حازت حضرة الفكاه

ووضعت فى الآداب كل مصنف　　فالنزلة البلغـاء زاه زاه[5]

كم قد خطرت على المجرة رافـلا　　يوم الفخار بمعطف تيـاه

شخصت لعلياك النجوم تعجبا　　ولك السها يرنو بطرف ساه

ما كنت إلا واحد الدهر[6] الذى　　يسمو على الأنظار والأشباه[7]

وفيها توفى قاضى القضاة زين الدين أبو حفص عمر[8] بن شرف الدين محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلفيائى الشافعى، الحاكم بصفد المحروسة، وقد قارب السبعين .

---

(١) « والأمواء » فى درة الأسلاك .

(٢) « عرف النسيم » فى درة الأسلاك .

(٣) هذا البيت ساقط من درة الأسلاك .

(٤) « أوردت » فى درة الأسلاك .

(٥) هذا البيت ساقط من درة الأسلاك .

(٦) « العصر » فى درة الأسلاك .

(٧) درة الأسلاك ص ٣٦٤ .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٠ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٦٣ رقم ٣٦٧٠ ، الطبقات الشافعية الكبرى جـ ١٠ ص ٣٧٢ رقم ١٤٠١ ، حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٤٢٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٦ .

كان إماما عالما ، فقيها بارعا ، متصديا للافتاء ، دينا ، فيه شدة ونفور ، ولى نيابة الحكم بالقـاهرة المحروسة ، والحكم استقلالا بحلب نحوستة شهور ، درس بحمص ، ثم نقل إلى صفد ، ومات بها ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى صاحبنـا جمال الدين إبراهيم[1] بن علاء الدين على بن عز الدين إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمى ، وقد جاوز الأربعين ،

وكان أديبا فاضلا ، ذكيا عارفا ، ونظمه جيد ، رحمه الله تعالى .

من نظمه قال مضمنا للبيتين الأخيرين :

حدا بهـا حادى السرى فراقهـا ... ذكر المصلّى مذ شكت فراقهـا

نوق إذا ما عنقت ذكرت من ... ليـلى وعهـدى بالحمى عناقهـا

أحبابنـا لم تنكرون صبوتى ... بكم وحفظى بعـدكم ميثاقهـا

أتحسبون الورق فى تغـريدها ... حكت حنينى إذ علت أوراقها

حنّت الورق حنينى نحوكم ... لمزّقت من طرب أطواقها

ولو يذوق عاذلى صبابتى ... صبـا معى لكنّه ما ذاقهـا[2]

وفيها توفى الشيخ على[3] بن الشيخ القدوة محمد بن نبهان ، شيخ الزاوية المشهورة بأهل بيته فى قرية جبرين .

كان صالحـا عارفا ، حسن الأخلاق ، متسع الصـدر ، يتلقى الواردين بالإكرام والمكارم ، ويقتفى آثار والده ، سقى الله عهده صوب الغمائم ، واستقر

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٧ ، الدرر جـ ١ ص ٤٣ رقم ١٠٧ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٦٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٣ ص ١٩٥ رقم ٢٨٩٥ ، وأورد ابن حبيب ذكر وفاة صاحب الترجمة سنة ٧٥٠ هـ فى درة الأسلاك ص ٣٧٤ .

فى المشيخة عوضا عنه ولده الشيخ محمد[1] الشهير بالصوفى، أعاد الله من بركة سلفه.

[١٥٠ أ] وفيها توفى المولى معين الدين أبو محمد عبد اللطيف[2] بن تاج الدين يوسف بن إسماعيل بن عبد الكريم بن عثمان بن العجمى، وقد نيف على السبعين

وكان كاتبا فاضلا، مجيدا رئيسا، من أكابر أهل بيته، باشر كتابة الإنشاء بحلب المحروسة، وغيرها من الوظائف، ثم أعرض عن ذلك فى آخر عمره، واشتغل بالعبادة، رحمه الله تعالى.

أنشدنا بالمدرسة الشرفية[3] بحلب المحروسة :

أما الديار فإنّ عندى شاغلا　　عنها لعظم لوعتى ومصابى
ما كنت أنظرها فأدرك حسنها　　إلا بأعين رفقتى وصحابى
ماتوا وشبت فما انتفاعى بالبقاء　　بعد المشيب وفرقة الأحباب

وفيها توفى أمير العرب الأمير شهاب الدين أحمد[4] بن مهنا بن عيسى بن مهنا ابن مانع بن حذيفة.

كان أميرا جليلا، مهيبا، محترما عند الملوك، مشكور السيرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) توفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م — الدرر جـ ٤ ص ٢٠٥ رقم ٤١٠٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى « درة الأسلاك ص ٣٦٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٤ رقم ٢٥٠٥ .

(٣) المدرسة الشرفية بحلب : أنشأها شرف الدين عبد الرحمن بن العجمى ، المتوفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٦ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى « درة الأسلاك ص ٣٦٠ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٢٥ رقم ٣١٧ ، وورد فيه أنه توفى سنة ٧٤٧ هـ ، الوافى جـ ٨ ص ١٩٧ رقم ٣٦٢٩ ، الدرر جـ ١ ص ٣٤٢ رقم ٨٠٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٢ .

وتوجه الأمير عز الدين فياض[١] بن مهنا إلى مصر لأخذ الإمرة ، فحضر جماعة من التجار المسافرين وشكوا منه ، وادعوا أنه نهب أموالهم ، فقبض عليه وسجن ، ثم ولى إمرة العرب الأمير حيار[٣] بن مهنا و باشر فى السنة الآتية بعد هذه السنة .

وفى ذى الحجة منها توفى الشيخ زين الدين أبو حفص عمر[٣] بن المظفر بن عمر ابن محمد بن أبى الفوارس بن على بن الوردى المعرى الشافعى ، وقد جاوز الستين .

[١٥٠ ب] كان إماما عالما ، فاضلا ، بارعا فى علم النحو والأدب ، وله مصنفات فيهما ، ونظم الحاوى الصغير نظما متقنا فى غاية الحسن ، وسماه بهجة الحاوى ، ولى نيابة الحكم العزيز بعدة أماكن من أعمال حلب المحروسة مدة طويلة ، ثم أعرض عن ذلك ، وأقام بحلب متصديا للافتاء وشغل الطلبة ، وشعره كثير جيد . أنشدنا لنفسه :

جبرت ياعامدتى بالصلة فتممى الإحسان تنفى الوله
وهذه قد حسبت ليلة أنت يا لعبة مستعجلة[٤]

---

(١) توفى بالعراق سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م — الدرر جـ ٣ ص ٢١٧ رقم ٣٢١٥ .

(٢) توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ١٦٩ رقم ١٦٣٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٦ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٢٧٣ رقم ٣٠٩٢ ، إعلام النبلاء جـ ٥ ص ٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦١ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ١٥٧ رقم ٣٨٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٩٥ ، النجوم الزاهرة : جـ ١٠ ص ٢٤٠ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٦٦ .

وقال فى الوباء قبل موته :

أضر بأنق الخل خـوفا من الوبا وفاقا لمـا قال الأطباء من قبـلى
إذا قلت للطاعون تسطو على الورى يقول نعم أسطو وأنفك فى الخل (١)

وأنشدنا لنفسه :

سـل الله ربّك من فضـله إذا عرضت حاجة مقلقـة
ولا تسـأل الترك فى حاجـة فأعينهـم أعين ضـيّقة (٢)

وكان قد وقف على نبذة من مقطعات شعرى سنة ثلاثين وسبعمائة فكتب عليهـا [١٥١ أ] أسطارا منها : تأملت هذه النبذة التى رقت من قائلها الطباع . وافتخـرت بنظرها الأبصار على الاسماع . فوجدتهـا مشتملا على مبانى القوافى الفوائق . والمعـانى الرواق . الروائق ، نسبها بدرى . وكوكبها درى . هاجت إلى ذكرى حبيب فهى زبدة من حلب لابل قرصـة من طيب . أعـذب من الوصال . وأطيب من المـاء الزلال . وألطف من الرياض عند الصباح . وأرق من رحيق الطل فى ثغور الأقاح . فيالهـا من مقطعات نيل . أضرمت فى روح كل كليم نار خليل . قدر ناظمها فى السرد . وقال ناظرها بالجوهر الفرد .

أقسمت إن جدّ وطال المدى أروى الورى من بحره الزاخر

[١٥١ ب]

فقـل لمن بالسـبق تفضيـله كم تـرك الأول للآخـر

والله يقرن قـوله وفعله بالتوفيق . ويصون شأنه عمـن شانه لشنن الحسن لايليق . (٢)

(١) درة الأسلاك ص ٣٦٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٦٥ .

وفيها توفى الشيخ إبراهيم[1] بن عبد الله المعروف بالمعمار المصرى .

كان عاميا ظريفا ، أديبا لطيفا ، حسن النظـم خصوصا فى المقطعات ، وله نكت أدبية ومقاصد سبائكها ذهبية ، فمن نظمه :

شكوت للحبّ منتهى حُرقى ... وما ألاقيه من ضنى جسدى

قال تداوى بريقـــتى سحـــرا ... فقلت يا بردها على كبـــدى[2]

ومنـــه :

يا قلب صـبرا على الفـــراق ... ولو روّعت ممّن تحب بالبين

وأنت يا دمع إن ظهرت بمـا ... يخفه قلبى سقطت من عينى[3]

ومنـــه :

لمـا جلوا لى عروسا لست أطلبها ... قالوا ليهنك هذا العُرس والزينه

فقلت لمـا رأيت النهـد منتقشا ... رمّانه كتبت ياليتهـا تينـه[4]

ومنـــه :

لج العـــذول ولامـــنى ... فيمن أحب وعنفـا

فهممت ألطـــم رأســـه ... ممـا ملئت تأســـفا

لكنّمـا زلقت يـــدى ... نزلت على أصـــل القفـا

ولطائفه كثيرة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٧ ، وورد إسمه فيه « إبراهيم بن على بن إبراهيم الشهير بالمعمار الحجارى المصرى » ، المنهل الصافى جـ ١ ص ١٨٨ رقم ٩٤ وفيه « إبراهيم الحائط » ، أعيان العصر . الوافى جـ ٦ ص ١٧٣ رقم ٢٦٣٣ ، فوات الوفيات جـ ١ ص ٥٠ رقم ١٩ ، الدرر جـ ١ ص ٥٠ رقم ١٢٩ وفيه « إبراهيم بن على » .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٦٧ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٦٧ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٦٧ .

سنة خمسين وسبعمائة (*)

فى جمادى الأول منها توفى الأمير سيف الدين أرقطاى[1] الناصرى ، نائب السلطنة بحلب المحروسة .

وهو من أبناء الثمانين ، ودفن بتربة الأمير سيف الدين سودى[2] خارج باب المقام[3] .

وكان من أكابر الدولة وأعيانها ، ذا رأى وتدبير ، وباشر نيابة السلطنة بحمص وبصفد وبطرابلس عوضا عن الأمير سيف الدين طينال[4] ، ثم بمصر ، ثم اعتقل بالإسكندرية ، ثم أقام بمصر ، ثم ولى نيابة السلطنة بحلب ، ثم بمصر ، ثم عاد إلى حلب ، ثم رسم له بنيابة دمشق فلما عزم على التوجه إليها أدركته المنية بعين المباركة ظاهر حلب ، ودفن بالمكان المذكور ، رحمه الله تعالى .

(*) يوافق أولها ٢٢ مارس ١٣٤٩ م .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٠ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٢٨ رقم ٣٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٤ ، الدافى جـ ٨ ص ٣٦١ رقم ٣٧٩٢ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٦ رقم ٨٧٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٨١٢ .

(٢) هو سودى بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٥٨ .

(٣) المقام : جبانة حلب جنوب جبل جوشن ، عرفت بالمقام لوجود مقام لإبراهيم عليه السلام بها — معجم البلدان .

(٤) هو طينال الناصرى ، نائب طرابلس ، المتوفى سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤١ م — أنظر ما سبق ص ٤٢ .

وفى ذلك يقول الشيخ شمس الدين محمد بن على الغزى :

قالو أرقطاى مات قلت فهل في الموت بعد الحياة من عجب

ما مات من فرحة بنقلته بل مات من حزنه على حلب

وولى نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عنه الأمير سيف الدين قطليجا[١] الحموى ، فاستقر بها دون شهر ، ثم توفى إلى رحمة الله تعالى .

وفى المحرم منها توفى قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على بن[٢] عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينى الحنفى ، المعروف بابن التركمانى ، الحاكم بالديار المصرية .

كان إماما عالما فاضلا ، حسن السيرة ، أفتى ودرس ، وله تصانيف مفيدة ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وباشر الحكم بالديار المصرية عوضا عنه ولده القاضى جمال الدين أبو محمد عبد الله[٣] .

وفى صفر منها توفى الشيخ المحدث المكثر شمس الدين أبو عبد الله محمد[٤] بن محمد بن الحسن بن نباته الفارقى المصرى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٣ ص ٣٤٠ رقم ٣٢٧٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٨١٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٠ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ١٥٦ رقم ٢٨٠٩ ، تاج التراجم ص ٤٤ رقم ١٣٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٨١٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٦ .

(٣) توفى سنة ٧٦٩هـ / ١٣٦٧ م — انظر ما يلى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى ، الوافى جـ ١ ص ٢٧٠ رقم ١٦٩ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٩١ رقم ٤٢٣٢ .

سمع وقرأ ، وكتب بخطه ، وأكثر من السماع ، وحدث ، وحصل الأجزاء ، واعتنى بهذا الشأن ، وكانت وفاته بسفح قاسيون ، ودفن به ، رحمه الله تعالى .

[١١٥٢] وفى رجب منها ولى نيابة السلطنة بحلب المحروسة الأمير سيف الدين أرغون[1] الكاملى عوضا عن الأمير سيف الدين قطليجا المتوفى المذكور .

وفى ربيع الأول منها توفى الشيخ إسماعيل بن الفاكهانى المقرئ المقيم بمسجد بنى أمين الدولة بحلب المحروسة .

كان رجلا صالحا دينا ، خيرا ، كثير التلاوة والعبادة والحج إلى بيت الله الحرام ، ذا سمت حسن ، متصديا لتعليم القرآن الكريم ، منقطعا عن الناس ، رافقته مرة إلى الحجاز الشريف ، وحظيت ببركته وأنسه ، وكانت وفاته بحلب ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الآخر منها توفى صاحبنا المولى كمال الدين أبو جعفر عمر[2] بن الشيخ شرف الدين أبى عبد الله محمد بن هاشم بن عشائر الحلبى ، كاتب الدرج بحلب المحروسة على رأس الأربعين .

كان فاضلا دينا ، ورعا ، عفيفا صينا ، حسن الكتابة والطريقة والأخلاق ، كثير التلاوة ، مولده سنة عشر وسبعمائة ، وكانت وفاته بحلب المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وقلت بعد وفاته :

عنـدى أقام الحزن مذ   رحل الكمال إلى المقابر
لم لا وقد فارقت منـه   صاحب حسن المـآثر

---

(١) توفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م — أنظر ما يلى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٤ ، الدرر جـ٣ ص ٢٦٨ رقم (٣٠٤) .

ريّان من ماء الديانة والأ ... مانه فى طريق الخير سائر

عشر اكتئابى ليس يوجد ... عند جمع بنى عشائر[1]

وفى ربيع الأول منها ورد الأمير سيف الدين ألجى بغا[2] المظفرى نائب السلطنة بطرابلس، بمن معه من عسكرها إلى دمشق، وأمسك الأمير زين الدين أرغون شاه الناصرى نائب السلطنة بدمشق، من قصرها الأبلق، بمقتضى مرسوم شريف على يده، وأحتاط على أمواله وذخائره، واعتقله فى يوم الخميس ثالث عشر الشهر المذكور بزاوية المنيبع، وظهر الخبر بكرة يوم الجمعة أن أرغون شاه ذبح نفسه، وساعد ألجى بغا على ذلك الأمر فخر الدين إياز[3] نائب حلب كان، واطلع الأمراء بدمشق على ناظر القضية، فحصل بينهم وبين ألجى بغا قتال، وتوجه إلى طرابلس على حمية، ثم ورد المرسوم الشريف بإنكار ما فعله، وأن هذا أمر لم نرسم به، وأن يقبض عليه وعلى إياز المذكور ويوسطا، فامتثل المرسوم وعلقا على الخشب بسوق الخيل بدمشق، وكانت واقعة منكرة أعاذنا الله من شرور أنفسنا بمنه وكرمه[4].

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٧٤ .

(٢) وله ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٠ ، المنهل الصافى جـ ٣ ص ٤٤ رقم ٥٢٨ ، الوافى جـ ٩ ص ٣٥٥ رقم ٤٢٨٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤٣٤ رقم ١٠٤٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٨١٣ .

(٣) إياز = إياس ، وهو إياز بن عبد الله الناصرى ، الأمير فخر الدين ، السلاحدار ، وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٠ ، المنهل الصافى جـ ٣ ص ١١٩ رقم ٥٦٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٨١٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٥ ، الوافى جـ ٩ ص ٤٥٩ رقم ٤٤١٥ ، الدرر جـ ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩٣ .

(٤) انظر تفصيل هذه الأحداث فى السلوك جـ ٢ ص ٨٠٠ — ٨٠٣ .

[١٥٢ ب] وكان [أرغون شاه](١) ذا سعادة وافرة، ونعمة ظاهرة، ومهابة غزيرة ، وحرمة كثيرة ، وأخلاق صـفية ، جبارا عنيدا ، سفا كا للدماء ، ولى الاستادارية بمصر ، ونيابة السلطنة بصفد وبحلب ودمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى :

تعجّبت من أرغون شاه وطيشه — الذى كان منه لا يفيق ولا يعى

وما زال فى سكر النيابة طامحا — إلى حين غاضت نفسه فى المنبع(٢)

وفى جمادى الآخرة منها ، ولى نيـابة السلطنة بدمشق المحـروسة عوضا عنه الأمير سيف الدين أيتمش(٣) الناصرى .

وفى ذى القعدة منها توفى الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمـد(٤) بن سعد بن محمد بن أحمد الغسانى الأندرشى النحوى .

---

(١) [ ] إضافة يقتضيها سياق الكلام ، فالمؤلف شطب عدة أسطر وأعاد صياغة هذا الخبر فى هامش ورقة ١٥١ أ ، ثم ذكر « يقرأ فى ظاهرها قوله « وكان ذا سعادة وافرة » .

وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٠ ، المنهل الصافى ج ٢ ص ٣١٤ رقم ٣٧٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٤٣ ، الوافى ج ٨ ص ٣٥١ رقم ٣٧٨٧ ، الدرر ج ١ ص ٣٧٣ رقم ٨٦٩ ، أعلام الورى ص ٢٠ رقم ٢١ ، أمراء دمشق ص ٨ رقم ٢٢ ، ص ٤٦٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٦٦ ، السلوك ج ٢ ص ٨١٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٧٠ .

(٣) توفى سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م — أنظر ما يلى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٢ ، الدرر ج ١ ص ١٤٥ رقم ٣٧٩ ، طبقات القراء ج ١ ص ٥٥ رقم ٢٢٩ ، السلوك ج ٢ ص ٨١١ .

كان عالما فاضلا ، خيرا صالحا ، عرض التسهيل[1] على الشيخ الأستاذ أثير الدين أبي حيان وشرحه في أربعة أسفار ، وتصدر بالجامع الأموى لشغل الطلبة وانتفع الناس به وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ نجم الدين عبد الرحمن[2] بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن على القرشى الأصفونى الشافعى .

كان إماما عالما ، فقيها بارعا ، ماهرا ، خيرا دينا ، اختصر كتاب الروضة[3] للشيخ محيي الدين النواوى ، وجاور بمكة المشرفة سنين ، واشتهر ذكره بالعلم ، وكانت وفاته بمنى ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ صفى الدين أبو الفضل عبد العزيز[4] بن نجم الدين سرايا بن على بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي نصر الطائى السنبسى الحلى .

شاعر المشرق . ورحلة المنجد[5] والمعرق . الذى برع فى فنون الأدب . وجمع أشتات كلام العرب . وسار فى الأقطار ذكره . واشتهر فى الأمصار نظمه ونثره . كان حسن الأخلاق . مديد الأرواق . جميل المحاضرة . بديع المحاورة . ذا نسب

---

(١) هو كتاب « تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد » لمؤلفه محمد بن عبد الله الطائى الجيانى ، ابن مالك ، المتوفى ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م — كشف الظنون جـ ١ ص ٤٠٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى ، درة الأسلاك ص ٣٧٢ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٤٥٩ رقم ٢٢٧٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٨١٣ .

(٣) هو كتاب « روضة الطالبين وعمدة المتقين » فى الفروع للامام يحيى بن شرف النووى ، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٤ م — كشف الظنون جـ ١ ص ٩٢٩ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٢ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٤٧٩ رقم ٢٤٣١ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٣٥ رقم ٢٨٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٣٨ .

(٥) « المتهم » فى درة الأسلاك .

ورئاسة ، ونسب وحماسة . فضائله[1] عديدة ، ومصنفاته[2] مفيدة . تقدّم بحسن السلوك . واجتمع بالأكابر والملوك .

قدم إلى حلب المحروسة وأقام بها مدة، سمعت منه كتابه المسمى درر النحور فى مدح الملك المنصور، وكثيرا من نظمه ونثره، ولازمت الاجتماع به، واقتبست من فوائده ، وكتب على مقطعات من نظمى ، وأجاز لى جميع مقولاته ومايجوز له روايته .

ثم اجتمعت به بحماه المحروسة ، ثم قرأت عليه بحلب جميع المثالث والمثانى فى المعالى والمعانى ، وهو كتاب من مقاطيع شعره يشتمل على عشرين بابا فى أنواع مختلفة . منه فى صدر كتاب :

أستطلع الأخبار من نحوكم وأسأل الأرواح حمل السلام
وكلما جاء غلام لكم أقول « يابشراى هذا غلام »[3]

ومنـــه :

إن قل نفعك فى أرض حللت بها سافر لتدرك قصدا أو ترى أملا
فالبيض لو لازمت أغمادها كافت والشمس لولم تسر ما حلّت الحملا[4]

ومنـــه :

لما رأيت بنى الزمان ومابهم خلّ وفىٌّ للشدائد أصطفى
أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفى[5]

(١) « وفضائل » فى درة الأسلاك .

(٢) « ومصنفات » فى درة الأسلاك .

(٣) جزء من الآية رقم ١٩ من سورة يوسف رقم ١٢ ، وانظر درة الأسلاك ص ٣٧٢ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٧٢ .

(٥) درة الأسلاك ص ٣٧٢ .

وبالجملة فنظمه كثير . وفلك فضله أثير . ونبأ عبارته يطوى نشر العبير . ولسان قلمه يخبر برفعة علمه ، ولاينبئك مثل خبير . رأيت بخطه ما صورته : ومولدى محلة بابل يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر فى سنة سبع وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى المولى شهاب الدين أبو العباس أحمد[1] بن المولى بهاء الدين أبى المحاسن يوسف بن المولى كمال الدين أبى العباس أحمد بن المولى شهاب الدين عبد العزيز بن شهاب الدين جعفر محمد بن عبد الرحيم بن الأمير شهاب الدين عبد الرحمن بن الحسن بن الشافعى ، مدرس الرواحية[2] بحلب المحروسة .

كان عالما فاضلا ، رئيسا ، كاتبا مجيدا ، أديبا ، بارعا فى صناعة الإنشاء ، باشر كتابة الدرج بحلب مدة ، ثم تركها ، وأعرض عنها ، وله نظم حسن ، رحمه الله تعالى .

كتب إلى وهو فى جماعة من الأصحاب ببعض بساتين حلب :

يا بدر أوحشتنا جميعا فاحضر إلينا وَجُد علينا

فنحن فى مجلس أنيس قضى لنا الدهر منه دَيْنا

[١١٥٣]

أجرى لنا طيبه اشتهاء فكنت والله ما اشتهينا[3]

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧١ ، الدرر جـ ١ ص ٣٥٩ رقم ٨٤٠ .

(٢) المدرسة الرواحية بحلب : أنشأها ركن الدين هبة الله محمد بن عبد الواحد الحموى ، المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٦ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٧١ .

وفى ذى القعدة منها ولى قاضى القضاة القاضى نجـم الدين أبو عبد الله محمـد[(١)] بن القاضى فخر الدين عثمان بن أحمد الزرعى الشافعى الحكم بحلب المحروسة عوضا عن قاضى القضاة القاضى نجم الدين أبى محمد عبد القاهر بن شمس الدين عبد الله بن شرف الدين يوسـف بن أبى السفاح الحلبى الشافعى بحكم وفاته فى أواخر شهر رمضان المعظم منها ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى الشيخ شمس الدين أبو الثنـاء محمـود[(٢)] بن أبى القاسم ابن أحمـد الأصفهانى الشافعى ، شيخ الخانقاه بالجامع الناصرى بالديار المصريّة .

كان عالمـا علّامة ، متفنّنا ، إماما فى معرفة الأصول والفروع ، متصديا للافتاء وإفادة أعيان الفقهاء وطلبة العـلم الشريف ، ومصنفاته عديدة مفيدة ، رحمه الله تعالى .

من أنشاده للرئيس أبى على بن سينا :

الواجدون لُهًى العادمون نُهًى ... ليس الذى وجدوا مثل الذى عدموا

ليسوا وإن نعموا عيشا سوى نعم ... وربمـا نعمت فى عيشها النعـم[(٣)]

وفى المحرم منهـا توفى قاضى القضاه تقى الدين أبو عبد الله محمـد[(٤)] بن القاضى شمس الدين أبى بكر بن عيسى بن بدران السعدى الإخنائى المالكى، الحاكم بالديار المصرية .

---

(١) توفى سنة ٧٥٧ هـ/ ١٣٥٦ م — انظر ما يلى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٩ ، الدرر جـ ٣ ص ٧ رقم ٢٤٧٥ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٦٩ .

(٤) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسـلاك ص ٣٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٤٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٧ رقم ٣٥٩٩ ، السـلوك جـ ٢ ص ٨١٤ ، وهو شقيق علم الدين محمـد المتوفى سنة ٧٣٢ هـ — انظر تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٢٠

كان إماما عالما، فاضلا ، رئيسا جليلا ، حسن السيرة ، جميل الطريقة ، سمع من الحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى وغيره ، وحدث ، وروى وأفاد ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الأول منها توفى المولى شمس الدين أبو المعالى محمد[1] بن بهاء الدين أبى محمد عبد الرحمن بن ضياء الدين أبى المعالى محمد بن محمد بن عبد القاهر ابن النصيبى الحلبى .

كان رئيسا كبيرا ، ذا ثروة ونعم ظاهرة ووجاهة ، ولى الوظائف الديوانية ، وكان حسن الشكل ، تام الغاية ، همته عالية ، و بيته رفيع . مولده سنة أربع وسبعمائة ، عاش خمسا وأربعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بحلب الشيخ صدر الدين سليمان[2] بن داود بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدمشقى المعروف بابن العطار ، نزيل حلب المحروسة .

كان إماما بارعا فى معرفة الحساب والمساحة والجبر والمقابلة ، ويكتب خطا جيدا ، علم أولاد الحلبى مدة طويلة ، وانتفعوا به كثيرا ، وله رواية بالحديث النبوى ، عاش ثلاثا وستين سنة . رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى قاضى القضاة علاء الدين ابو الحسن على[3] بن الشيخ زين الدين المنجا بن عثمان بن أسعد[4] بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى ، الحاكم بدمشق المحروسة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٣ رقم ١٨٣٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٦٩ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٠٩ رقم ٢٩٤٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٨١٣ ، الدارس جـ ٢ ص ٤١ — ٤٢ .

(٤) « بن أسد » فى الدرر .

وكان إماما عالما ، فاضلا عاملا ، حسن السيرة ، حميد الطريقة ، حدّث عن أبي الحسن على بن البخارى وغيره ، ودرس بالمسمارية[1] والصدرية[2] ، وأفاد . مولده سنة سبع وسبعين وستمائة ، وولى الحكم بدمشق المحروسة عوضا عن قاضى القضاه جمال الدين أبو المحاسن يوسف المقدسى المرداوى الحنبلى .

---

(١) المدرسة المسمارية بدمشق : وهى للحنابلة أوقفها الحسن مسمار الهلالى الحورانى ، المتوفى سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م — الدارس جـ ٢ ص ١١٤ — ١٢٠ .

(٢) المدرسة الصدرية بدمشق : وهى للحنابلة أوقفها أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا ، صدر الدين ، المتوفى سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م — الدارس جـ ٢ ص ٨٦ — ٩١ .

سنة إحدى وخمسين وسبعمائة (*)

[١٥٣ ب]

فى شهر رجب الفرد منهـا توجّه العسكر المنصور المجـرد من دمشق وحلب وحماه صُحبة المقدّم عليهم الأمير سيف الدين أصلان الناصرى (١)، نائب السلطنة بحماه المحروسة ، حسب الأمر السلطانى إلى بلد سنجار، بسبب حسن بن هندو التترى ونجا التركمانى (٢) وسامه الزُبيدى ، المجتمعين على الفساد فى الأرض ، ونهب العباد ، وقطع الطرقات فى تلك النواحى، و إهلاك الحرث والنسل ، فلما أحسّوا بحضور العساكر تحصّنوا بقلعة سنجار ، فحاصروهم بهـا مدّة ، وضيّقوا عليهم ، فطلبوا الأمن فأمنوهم ، ودخلوا فى طاعة السلطان، واستقرّ الحال ، وورد الخبر بالنُصرة عليهم فى شعبان من السنة المـذكورة [١٥٤ أ] وحصل البشر برفع الأذى عن الرعية ، ولله الحمد على ذلك (٣) .

وفيها قُبض على الأمير سيف الدين بيبغا رُوس الناصرى نائب السلطنة بالديار المصرية ، وعلى الأمير سيف الدين منجك الناصرى وزير المُلك بالديار المصريّة ، وعلى من معهما من الأمراء الأكابر لأمر اقتضى ذلك ، وأقامـوا فى السجن مدة ، ثم أطلقا ، وبعض من معهما وأفرج عنهم .

(*) يوافق أولها ١١ مارس ١٣٥٠ م .

(١) لم يرد ذكر سنة وفاته فى المصادر المتداولة ، انظر الدرر جـ ١ ص ٤١٧ رقم ٩٩٤ .

(٢) « نجمة التركمانى » فى السلوك جـ ٢ ص ٨٢٠ ، ٨٣٠ .

(٣) انظر السلوك جـ ٢ ص ٨٣٠ .

وفيها ولى السيد الشريف شهاب الدين أبو عبد الله الحسين[1] بن السيد شمس الدين محمد بن الحسين ، الشهير بابن قاضى العسكر المصرى ، صحابة ديوان الإنشاء بحلب المحروسة ، عوضا عن المولى زين الدين عمر[2] بن شرف الدين يوسف ابن أبى السفاح الحلبى ، بحكم عزله واعتقاله ومصادرته حسب المرسوم السلطانى ، لأمر اقتضى ذلك .

وفى شوال منها برز [١٥٤ ب] الأمير سيف الدين أرغون[3] الكاملى نائب السلطة بحلب المحروسة إلى ظاهرها من جهة الشرق مظهرا توجهه إلى الصيد ، وكان قصده الفرار أو غير ذلك ، فتكلم الأمراء بحلب فى أمره وتأهبوا له ، فلما أحس بذلك قصد الدخول إلى حلب فلم يمكنوه ، فتوجه ومعه بعض مماليكه إلى الديار المصرية خائفا مترقبا ، فلما وصل إلى الأبواب الشريفة أقبل السلطان عليه وأكرمه ، ثم رجع إلى نيابة السلطنة بحلب المحروسة على عادته .

وفى شعبان منها توفى العدل الكبير شهاب الدين أبو العباس أحمد[4] بن محمد ابن المهذب بن أبى الغنائم التنوخى الدمشقى .

كان عالما فاضلا ، كاتبا جيدا ، أمينا ، عارفا بالشروط والمكاتيب الشرعية ، مشهورا عند الحكام ، سمع ، وحدث ، وأفاد . وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) توفى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م — أنظر ما يلى .

(٢) توفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م — أنظر ما يلى .

(٣) توفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م — أنظر ما يلى .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٦ .

وفى ذى قعدة سنة إحدى وخمسين توفى الشيخ فخر الدين أبو عبد الله محمد[1] ابن على بن إبراهيم بن عبد الكريم المصرى ، إمام الشافعية بدمشق المحروسة .

كان حبْرا علاّمة ، بارعا فى المذهب ، دينّا ، صيّنا ، متواضعا ، حسن الأخلاق ، سمع من ابن مشرّف وابن مكتوم وغيرهما بدمشق ، و بمكة من أبى إسحاق إبراهيم الطبرى ، و بيت المقدس ، وحدّث ، وروى وأفاد ، وأخذ الفقه عن الشيخ برهان الدين الفزارى ، والأصول عن الشيخ كمال الدين بن الزملكانى ، والعربية عن الشيخ أبى حيان الأندلسى .

ولى نيابة الحكم بدمشق ، وتدريس المدارس الكبار بها ، وجُمع له بين العلم والعمل ، والجاه والمال ، والمناصب الجليلة ، وكثرة الحج إلى بيت الله الحرام ، تصدى للافتاء وإفادة الفضلاء مدة طويلة ، وانتفع الناس به . ومولده سنة إحدى وتسعين وستمائة . رحمه الله تعالى[2] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٣ ، الدرر جـ ٤ ص ١٧٠ رقم ٤٠١٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٣٣ ،

(٢) وردت هذه الترجمة فى الأصل فى حوادث سنة ٧٥٢ ، [الورقة ١٥٦ أ ، ١٥٦ ب] ولكن المؤلف أشار بوضعها فى حوادث سنة ٧٥١ ، ولذا نقلناها هنا بصرف النظر من ترتيب الأوراق .

سنة إثنتين وخمسين وسبعمائة (*)

فى شهر جمادى الآخرة منها خلع السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور [٥٥ ا] قلاوون الصالحى ، لأمر اقتضى ذلك ، وكانت مدته ثلاث سنين وعشرة شهور .

(*) يوافق أولها ٢٨ فبراير ١٣٥١ م .

السلطان الملك الصالح صالح

ابن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان

الملك المنصور قلاوون الصالحى، أيده الله بنصره

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وماسع ذلك من النواحى الإسلامية، وجلس على تخت السلطنة فى نصف شهر رجب من السنة المذكورة، بعد خلع أخيه السلطان الملك الناصر حسن، أحسن الله عاقبته.

وفى أوائل شهر رمضان المعظم منها ولى نيابة السلطنة بحلب المحروسة الأمير سيف الدين بيبغا روس[1] القاسمى الناصرى، عوضا عن الأمير سيف الدين أرغون الكاملى، بحكم انتقاله الى نيابة السلطنة [١٥٥ ب] بدمشق المحروسة، فى أواخر شهر رجب منها، عوضا عن الامير سيف الدين أيتمش الناصرى بحكم عزله.

وفى ربيع الأول منها ولى قاضى القضاة زين الدين أبو حفص عمر[2] بن سعيد ابن يحيى التلمسانى المالكى، الحكم بحلب المحروسة، عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد[3] بن ياسين الرباحى المالكى بحكم عزله واعتقاله بقلعة حلب مدة لأمور بدت منه، وذلك فى شوال سنة إحدى وخمسين وسبعمائة.

---

(١) توفى سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م — انظر ما يلى.

(٢) توفى سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م — انظر ما يلى.

(٣) توفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م — أنظر ما يلى.

واتفق أن حلب زيّنت فى تلك الأيام ودقت بها البشائر بسبب النُصرة على العصاة بقلعة سنجار .

فقال بعض أهل الأدب :

سألت عن بشائر ... تُضرب فى الممالك
فقيل لى ما ضُربت ... الا لعَزْل المالكى (١)

[١٥٦ أ] وقال غيره :

يا ابن الرياحىّ الذى خسر الحجى ... كم آية فى هتك سترك بُيّنت
يكفيك يا من ليس يُحصى جهله (٢) ... إن المدينة يوم عزلك زينت (٣)

وفى جمادى الآخرة منها ولى المولى جمال الدين أبو الحق إبراهيم بن المولى شهاب الدين أبى الثناء محمود بن سلمان الحلبى صحابة ديوان الإنشاء بحلب المحروسة ، عوضا عن السيد شهاب الدين أبى عبيد الله الحسين بن السيد شمس الدين محمد بن الحسين الحسينى المصرى بحكم عزله .

فيها توفى السلطان أبُو الحسن على بن الملك أبى سعيد عثمان بن الملك أبى يوسف يعقوب بن عبد الحق بن محيُو (٤) بن حمامه المرينى ، بجبال المصامدة ، حيث

---

(١) درّة الأسلاك ص ٣٧٥ ، الدرر جـ ١ ص ٣٤٩ .

(٢) « يكفيك يا من قد تضاعف جهله » فى درة الأسلاك ، « يكفيك أمرك قد تضاعف جهله » فى الدرر .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٧٥ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٥ ، روضة النسرين ص ٢٥ ، الدرر جـ ٣ ص ١٥٧ رقم ٢٨١٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٥٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥١ ، الاستقصا جـ ٣ ص ١٧٤ ، وما بعدها ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٧٤ .

قوى علم ولده أبو عنان فارس وأخذ الملك منه ، وقابله فانهزم ، وبقى أكثر من سنتين معزولا الى أن توفى بالمكان المذكور .

كان جليل القدر ، له سطوة ومهابة ، ومعرفة وخبرة ، وفيه إحسان وخير، وكانت مدة ملكه سبع عشرة[1] سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الآخرة منها توفى الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد[2] بن إبراهيم ابن يوسف بن حامد المراكشي الشافعي .

كان إماما عالما ، فاضلا مناظرا ، ماهرا ، سمع بالقاهرة وبدمشق ، وتفقه وقرأ العربية والأصول ، ودرس بالمسرورية[3] بدمشق ، وأفاد ، مولده سنة إحدى وسبعمائة ، وكانت وفاته بدمشق رحمه الله تعالى .

[١٥٦ ب] وفيها توفى الأمير سيف الدين طشبغا[4] الدوادار الناصرى .

وكان شكلا حسنا إلى الغاية ، ويكتب خطا فائقا ، باشر مدة ثم عزل ، وجهز إلى دمشق، ثم ولى ثانيا ثم عزل، وجهز إلى دمشق، وبها كانت وفاته، رحمه الله تعالى .

---

(١) توفى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م — انظر ما يلى ؛

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٠ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٩ ص ١٤٧ رقم ١٣١٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٥٧ ، النجوم الزاهرة ، جـ ١٠ ص ٢٥٣ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٨٦ رقم ٣٣٢٢ شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٧٢ ، الدارس جـ ١ ص ٤٥٧ .

(٣) المدرسة المسرورية بدمشق : أنشأها الطواشى شمس الدين مسرور ، وهو صاحب خان مسرور بالقاهرة ، كما تنسب إلى الأمير فخر الدين مسرور الملكى الناصرى العادلى ، وقفها عليه شبل الدولة كافور الحسامى ، وكتاب وقفها الثانى تاريخه ٧ صفر سنة ٦٠٤ هـ ، الدارس جـ ١ ص ٤٥٥ ، ٤٥٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٨ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٩ رقم ٢٠١٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩١ ؛

وفى ثانى شوال منها تُوفى قاضى القضاة ناصر الدين أبو عبد الله محمد[(١)] بن قاضى القضاة كمال الدين أبى حفص عمر بن قاضى القضاة عز الدين أبى البركات عبد العزيز بن الصاحب محيي الدين أبى عبد الله محمد بن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد بن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبـة الله بن قاضى القضاة مجد الدين أبى غانم محمد بن قاضى القضاة جمال الدين أبى الفضل هبة الله بن قاضى القضاة نجم الدين أبى الحسن أحمد بن يحيى بن أبى جرادة العقيلى الحنفى، الشهير بابن العديم ، الحاكم بحلب المحروسة . وقد جاوز الستين[(٢)] .

ولى القضاء بحماة المحروسة عوضا عن جده عز الدين المـذكور[(٣)] ، ثم بحلب المحروسة عوضا عن والده كمال الدين المذكور[(٤)] .

كان حليما كريمـا ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، والصبر ، والإحتمال إماما عالمـا [١٥٧ ا] مهيبا، متحفظا، بصيرا بالأحكام، ذا وقار وسكينة، ديّنـا عفيفا ، مقصدا ، ممدحا ، محسنا إلى الناس ، وكانت مدة ولايتـه بحماه[(٥)]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٧٨ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥١ ، السلوك جـ ٢، ص ٨٥٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٤ رقم ٤١٥٧ .

(٢) « عاش ثلاثا وستين » فى هامش الأصل .

(٣) وذلك بعد وفاة جده سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م — انظر تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٤١ .

(٤) وذلك سـنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م — وذلك بعد وفاة والده سنة ٧٢٠ هـ — انظر تذكرة النبيه جـ ٢، ص ١١٢ ، ١١٥ .

(٥) « عشرة سنين » مكتوبة فوق كلمة حماه .

وحلب[١] نيفا وأربعين سنة ، مولده سنة تسع وثمانين وستمائة ، تغمده الله تعالى برحمته .

سمعت عليه مع جماعة من أهل حلب المحروسة جميع السيرة النبوية لابن هشام سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، بسماعه لها من الأبرقوهي[٢] بسنده .

وفيه يقول الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد[٣] بن مهاجر الحنفي من أبيات :

فتى حوى كل جود قدنماه له آباؤه من عامر إرثا إلى عمر

وحاز كل علاء قد حباه به أباه من كرم جم إلى كبر

حلم وعلم أعاد أحنفا وأبا حنيفة بعد طول اللبث في الحفر

من أسرة هم سراة الناس مجدهم مؤثل وجداهم غير منتزر

تظل ما بين أيديهم وأوجههم بين اجتلاء بدور واجتنا بدر

بقيت قاضي قضاة المسلمين ولم تزل تسير بمرضيّ من السير

ودمت تسحب أذيال السعادة في أرجا عزّ صفا من شائب الكدر[٤]

(١) « اثنتين وثلاثين سنة » مكتوبة فوق كلمة حلب .

(٢) هو أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد ، الأبرقوهي ، الهمداني المصري الشافعي ، مسند الديار المصرية ، والمتوفى سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م ، انظر تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٤٣ .

(٣) هو أحمد بن يوسف بن مالك ، الأندلسي الغرناطي ، الذي أقام بحلب ثلاثين سنة ، وفي وتوفي بالبيرة من أعمال حلب سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م ، المنهل الصافي جـ ٢ ص ٢٧٠ ، رقم ٢٧٠ ٢ ، الدرر جـ ١ ص ٣٦١ رقم ٨٤٨ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٧٨ .

وولى الحكم بحلب عوضا عنـه ولده قاضى القضاة جمـال الدين أبو إسحاق إبراهيم[1] الحنفى ، أيده الله تعـالى .

وكتب له توقيع سلطانى مؤرخ بخامس عشرين شوال من هذه السنة ، منه :

وبعد فإنّ أول من جبرنا مصابه ، وأجملنا رفعته فى منصب الحكم وانتصابه . ورعينا حقوق بيتـه المبارك [١٥٧ ب] ففتحنا لملازمة السعود أبوابه . وأوليناه ما كان فى يد والده من الوظائف التى طالمـا أحسن فيها النيابة . وعوضناه عن التقطيب بشرا يصـفى ورده ويضفى جلبابه . واخترنا منه بحـلا يتبع فى العلم والعمل أصله الذاهب فآجره الله فيه وأثابه .

ومنه : فهو الأحق بوظائف والده رحمه الله بالنص والقياس . والأولى بأن ينقل إليه ما كان متلفعا به من اللباس . وأن يسند إليه أعز منصب ألف آباءه وجدوده . واستعذب بحار سماحهم المورودة . وارتوى بغمائم إرشادهم . واعتاد فى القضايا حسن اعتمادهم . وساءه فراق من مضى ولكن سرّه دنو [١٥٨ ا] من بقى . وارتاع بمصاب ناصر دينه الحنيف . ولكن ارتاح بجماله العالم المتقى[2] .

وقلت من رسالة تتعلق بوالده القاضى ناصر الدين المشار إليـه لمعنى اقتضى ذلك : ياله من حاكم عادل . عالم عامل . مشهـور بالإحسان . مشكور بكل لسان . معروف بالمعروف . حاصل البرّ على يديه مصروف . مخصوص بالعفاف موصوف بالعدل[3] والإنصاف . ينصر الشريعة . ويسدّ الذريعة . وينشر أعلام

---

(١) توفى سنة ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ١٧١ رقم ٧٩ .

(٢) لم يرد هذا التنقليد فى درة الأسلاك .

(٣) « بالعدل » ساقط من درة الأسلاك .

العلوم . ويكف كفّ الظالم عن المظلوم . « نشأ فى حجر السعادة . ورقى إلى سدّه السيادة ، ورث المكارم عن أبيه وجده . وسما إلى السماك بعلوّ جدّه وجدّه . إن عُقد مجلس لعلم نثر من [١٥٨ ب] فيه فيه الدر الثمين . وان رُفعت راية لمجد تلقاها عرابة ذاته باليمين . »[1] مقدم على جميع الحكام . لا نعرف أحدا منهم أقدم منه فى بلاد الإسلام . جاوزت مدة ولايته أربعين سنة . راضية عنه القلوب . متفقة على شكره الألسنة ، فحق لهذه الولاية المنسوبة الى هذا الولى أن تقول : كاشفة من وصفها عن الوجه الحلى :

لقد عُمرت فى الأحكام دهرا أروى الناس طرّا من معينى
وماذا يدّرى الأقوام منّى وقد جاوزت حدّ الأربعين

لبث فينا من عمره سنين . وما هو على قاصد كرمه بضنين . كم منح وجاد . وأفاض النعم وأفاد . وأجرى نيل النوال ، وتصدّق مبتدئا قبل السؤال . وعفا [١٥٩ ا] وصفح . وأحسن إلى مسيء اجترح . وقضى حاجة المحتاج . وقابل بالعذب الفرات كل ملح أجاج « وشفع شفاعة حسنة . واتحف بما يسرّ سر الطالب وعلته »[2] فكيف ننسى عهود عهاده وخيره . أو نجد فى قلوبنا غيرة على غيره . لا والله لا ننسى تلك العهود . بل بساحات حرمه نجول وبأنفسنا له نجود :

نجود بأنفس عزّت علينا لمن هو فى الوجود أعزّ منها
رئيس ذو سجايا كم روينا أحاديث الندى والفضل عنها

---

(١) « » ساقط من درة الأسلاك .

(٢) « » ساقط من درة الأسلاك .

رافـق ملـكا وخمسة عشر أمـيرا من نواب السلطان . وشارك أربعـة عشر أميرا من نواب السلطان . وشارك أربعة عشر حاكما من القضاه الأعيان فابتهج كل من هؤلاء برافقته ، ولم يخرج أحد من هؤلاء [١٥٩ ب] عن رأيه وموافقته . ولى قضاء الشافعية ثلاثة من نوابه . وكم من أمير طاف بحرمه ، وكبير سعى إلى بابه . يفرض نفقة الكافى فى ماله ، ويفسخ عقـود المبطلين عنّة لمـآله ، ويرفع حكم ذوى الخلاف والإبتداع . وينصب أعلام أهـل السنّة على أعلا البقاع . ويطلق عنان جواد الجود . ويحبس المعـاند من هنا الدهر الحقـود . قاضى القضاة . كنز العفاة . «فريد الأوان . وحيد الزمان» (1) كهف الأمّة . قدوة الأئمّة . قطب فلك المفاخر . واسطة عقد الأكابر . حسنة الأيام . بقيّة السلف الكرام . أوّاه حليم . كم أحيى بحيا أقلامه من إقليم .

[١١٦٠]

يا سائرا يرجو الهـــدى والندى	حُثّ المطايا نحو بيت العـــديم
واطو الفـــلا وانزل بساحاته	فالجـود والإحسان فيها مقـــيم
بيت أعزّ الله أربابـــه	واختار منهـم كل كاف كريم
وقـــدر الفضل جميعـا لهـــم	« ذلك تقدير العـــزيز العليم » (2) .

---

(1) « » ساقط من درة الأسلاك .

(2) جزء من الآية ٩٦ من سورة الأنعام رقم ٦ ، وانظر ما جاء من هذه الرسالة بدرة الأسلاك ص ٢٧٧ .

وفى شوال منها توفى الشيخ شمس الدين أبو العباس أحمد بن قطب الدين أبى طالب عبد الرحمن بن عماد الدين أبى بكر محمد بن الإمام كمال الدين أبى القاسم عمر بن الشهيد شهاب الدين[1] بن صالح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمى الحلبى الشافعى .

خطيب الجامع المعمور بحلب المحروسة ، ومدرس الزجاجية[2] والشرقية[3] بها ، وقد جاوز السبعين .

كان إماما عالما ، فاضلا ، رئيسا ، بارعا فى الكتابة المنسوبة ، ذا سمت حسن ، وهيئة جميلة ، وهو من جملة مشايخى فى الكتابة ، رحمه الله تعالى .

وفيها رُفع إلى الأمير سيف الدين بيبغاروس القاسمى نائب [١٦٠ ب] السلطنة بحلب المحروسة أن بعض الكتاب المباشرين بالديوان السُلطانى شرب الخمر ، فاستحضره وأمر بتسميره على جمل ، والطواف ، ففعل به ذلك مقدار ساعة ، ثم أطلق .

فقال المولى شرف الدين الحسين بن ريان[4] :

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ ؛ الدرر جـ ١ ص ١٨٠ رقم ٤٣١ ؛

(٢) المدرسة الزجاجية بحلب : أنشأها عبد الرحمن بن العجمى ، المتوفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٦ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٩٢ .

(٣) المدرسة الشرفية بحلب : أنشأها شرف الدين عبد الرحمن بن العجمى ، أيضا — أنظر ما جاء بالحاشية السابقة — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٤ .

(٤) هو الحسين بن سليمان بن أبى الحسن ، شرف الدين أبو عبد الله بن ريان ، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م — أنظر ما يلى .

ـب عن الخمـــر فى حلب والزم العقـــل والأدب
حـــدّها عنـــد بيعها بالمسامـــير والخشب (١)

وقلت :

أهـــل الطلا توبوا وكل منكم يعـــود عن ساق التقى مشمّرا
فمن يبت راووقه معلّقـا أصبح ما بين الـــورى مسمرا (٢)

---

(١) درة الأسلاك ص ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٧٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٣ .

سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة (*)

فى ثالث عشر رجب منها رحل الأمير سيف الدين بيبغاروس القاسمى [١٦١ ا] نائب السلطنة بحلب المحروسة بالعساكر الحلبية ومعه قراجا بن دُلغادر (١) كبير التركمان إلى جهة الديار المصريّة معلنا بطلب المُلك لنفسه ، وانضمّ إليـه أحمد (٢) الساقى ، وبكلمش ، وبُرناق ، نُوّاب السلطنة بحماه وطرابلس وصفد ومن بهنّ من العساكر ، فلمـا قربوا من دمشق توجه الأمير سـيف الدين أرغون الكاملى نائب الشـام بعسكره إلى نحو الديار المصرية ، ووصل بيبغاروس ومن معه إلى دمشق ، ونزلوا ظاهرها ، وأقاموا نحو شهر يخرّبون البـلاد ويؤذون العباد ويكثرون الفساد ، فلما بلغهم أن السلطان قد خرج بالعساكر المنصورة للقائهم نكصوا على أعقابهم ، وقصدوا جهة حلب ، فلمـا شعر الحلبيون بقدومهم تحصنوا واعتدّوا لهم ، ولم يمكنوهم من الدخول إليهـا [١٦١ ب] فحاصرهم عند وصولهم فى سلخ شـعبان منها من وقت الظهر إلى الغروب ، وقتلوا جماعة من المسلمين ، فلما دخل الليـل عليهم نزلوا ، ثم أصبحوا راحلين على أنهم ينزلون بالميدان من شماليها ، ويتهيأون للقتال ، فلما قربوا منه بلغهم أن العساكر والعـرب أدركوهم ، فوقفوا وتحيروا ، فهجم عليهـم بعض عسكر حلب وجماعة من العـرب وغيرهم ، وألقى الله الرعب

(*) يوافق أولها ١٨ فبراير ١٣٥٢ م .

(١) توفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م — انظر ما يلى فى أحداث السنة التالية .

(٢) عن ترجمته انظر السلوك جـ ٢ ص ٩٠٤ ، ٩٠٥ .

فى قلوبهم وخذلهم ، فولوا مدبرين ، وتبعهم الناس ، ونهبوا من أموالهم وخيلهم وجمالهم وعددهم ما لا يحصر ، وامسكوا برناق نائب صفد وجماعة من الأمراء ، واستمر بيبغاروس وأحمد الساقى نائب حمـاه وبكلمش نائب طرابلس منهزمين إلى جهة ابن دلغار . ثم ورد الخبر بوصول مولانا السلطان إلى دمشق المحروسة وتجهيز من معه من العساكر إلى حلب ، فوصلوا [١٦٢ ا] فى ثامن شهر رمضان منها ، ودخلوا فى هيئة عظيمة ، والمقدمون عليهـم الأمير سيف الدين أرغون ، والأمير سيف الدين شيخو (١) ، والأمير سيف الدين طاز (٢) ، ثم جُهِّزت عساكر القلاع الشمالية إلى قتـال ابن دلغادر وإمساك النـوّاب المنهزمين ، فتسحّب إلى بلاد سيس ، واستمرت عساكر القلاع فى طلبهم . وتوجهت العساكر المصرية إلى دمشق ومعهم نائب صفد والأمراء الذين امسكوا معتقلا عليهم . فلما وصلوا إلى خدمة السلطان بدمشق أمر بقتلهم ، فوسطوا تحت قلعتها ، ثم عاد السلطان بمن معه إلى مستقر ملكه .

فلما كان العشر الأواخر من ذى الحجة منها أُمسك نائب حماه ونائب طرابلس ، ثم أُمسك بعدهما بيبغاروس ، وأحضروا إلى قلعة حلب معتقلين ، وكان آخر العهد بهم ، وانفصل الحال .

[١٦٢ ب] وأنشأت فى هذه الواقعة مقامة سميتها مروج الغروس فى خروج بيبغـاروس (٣) .

---

(١) هو شيخون الناصرى ، الأمير الكبير ، المتوفى سنة ٧٥٨ هـ / ١٣٥٦ م — انظر ما يلى .

(٢) هو طاز بن عبد الله الناصرى ، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م — انظر ما يلى .

(١) توجد منها نسخة بمكتبة خدابخش بتنه بالهند ، ومنها صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ١٢٢٤ تاريخ .

أولها[1] : لله الأمر من قبل ومن بعد . وبيده مقاليد أبواب الشقاء والسعد . وهو الذى إذا أراد إنفاذ قضائه وقدره . سلب ذا العقل عقله وأذهب نور بصيرته وبصره . فيتعدّى عن طوره . ويعتدى على أهل نجده وغوره . ويُلقى بيده إلى التهلكة . ويدخل بغير سلاح إلى المعركة . فتنكّس راياته برأيه المعكوس . ويؤول إلى ما آل إليه بيبغاروس .

ومنها : فلم يزل يبجّل الأمر ويعظمه . ويشدّد الحال ويفخّمه . ويسير سير الملوك . ويسلك ما لا يليق به من السلوك . ويمد رواق [١٦٣ ا] العزّ وأطنابه ، إلى أن ركب فى مواكبه بالمطرب والشبابه . ثم إنه لم يقنع بذلك . ولا رضى فى الأرض بمشارك . واستقلّ نيابة السلطنة . وكشف ستر السر وأعلنه . وشق بسيف جهله العصا . وخرج عن الطاعة وعصى . وأظهر الرفعة على أبناء جلسه . وصرّح بطلب ملك مصر لنفسه . وركب جواد الخطأ وجال . واستصوب رأى من قال :

فصرّح بمن تهوى ودعنى من الكُنى فلا خير فى اللّذات من دونها ستر

وطلب الأمراء بحلب وحلّفهم . ووعدهم ومنّاهم ، ولكن أخلفهم . وجهز القصّاد . وكتب إلى البلاد . وأنفق المال . واستعطف واستمال . وجمع العساكر واستنجد [١٦٣ ب] بالأكابر . واستخفّ قومه فأطاعوه . وحفظوا عهده ، ولكن عند الحاجة أضاعوه :

رقيع كم له بين البرايا مساوئ ليس تحصرها الرقاع
فلا تنشد إذا رفضوه مقتا أضاعوه وأى فتى أضاعوا

(١) « ملخصها » فى درة الأسلاك .

ومنها : فلما كان بتاريخ ثالث عشر رجب . برز بالعسكر إلى ظاهر حلب . عازما إلى الديار المصرية . جازما ببلوغ القصد والأمنية . ولم يدر أن المقادير ناقضة لما أبرمه من سوء التدبير . وأنه مجتهد فيما يدنيه من الهلاك . ومهتم بما يوقعه فى حبائل الأشراك :

كم طالب أمرا به هلاكه	وباحث عن حتفه بظلفه
وطامع تقتله أطماعه	وجادع لأنفه بكفه

[١١٦٤]

ومنها : وجدوا فى المسير . وكم لهم من جريح وكسير . وتضاعف الأذى والفساد . وأطلق العنان من العناد . ونكّست أعلام المعالم . وتزايدت ظلمات المظالم ، وجفل غالب أهل القُرى . ورحلوا مُسرعين فى السير والسرى :

لما اعتدى بيبغا الباغى ومن معه	على الورى فارقوا كرها مواطنهم
خوف الهلاك سروا ليلا على عجل	فاصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

ومنها : ولما سمع البغاة برحيل عسكر الشام . دخلوا إلى دمشق ولكن بغير سلام . ونزلوا بظاهرها من الجهة القبلية . وشمروا عن ساعد الفتك فى الرعاة والرعية . فكم من أموال نهبوها . وغلال غصبوها . ودماء سفكوها . وأستار هتكوها . وديار محوا آثارها . وبساتين قطعوا أشجارها . [١٦٤ ب] ومثال أقفروه . وغنى أفقروه . وسعيد أشقوه . وعزيز فى غيابة الذل ألقوه . ومسلم أنزلوا به كل خطب وملمة . ومؤمن لم يرقبوا فيه إلاّ ولا ذمّة :

كم نهبوا مال امرء مسلم	ظلما وأجروا بينهم ذمّه
قوم أعاذ الله من شرّهم	لم يرقبوا فى مؤمن ذِمّه

ومنها : فلما قرب حلول الركاب الشريف بالشام المحروس . كاد تزيغ منهم القلوب وتغيظ النفوس . ثم إنهم نكصوا على أعقابهم . ورجعوا موقنين بالسلوك فى عِقاب عقابهم . لكنهم يخفون كمدا ويظهرون جلدا . ولسان حال كل منهم ينشد مرددا .

ورجعت لا أدرى الطريق من الأسى   رجعت عِداك المبغضون كرجعى

[١١٦٥]

ومنها : فلما كان بتاريخ السلخ من شعبان . عاد أهل البغى والعدوان . ونزلوا بظاهر حلب من جهة القِبلة . والعكس قد نصب لهم فخه وأدار عليهم حبله . ثم أحاطوا بالمدينة . ونزعوا أثواب الوقار والسكينة . وجدّوا فى القتال والحصار . واعتدّ لهم أهل البلد على الأسوار . ورفعت رايات الحرب . ونصبت أعلام الطعن والضرب . وحمى الوطيس . واستحوذ على البغاة إبليس . فقتلوا جماعة من المسلمين . ألا لعنة الله على الظالمين . وكادوا يصلون إلى الغاية التى قدموا لأجلها . ويدخلون المدينة على حين غفلة من أهلها . ولكن الله سلم . وأسكت من بالباطل تكلم :

[١٦٥ ب]

أرادوا دخول الدار من غير بابها   فمن أجل هذا داؤهم لا يعالج
وكيف يرى ياصاحب الفهم منهم   دخول وهم بين الأنام خوارج

[واستمروا فى حر تلك الحروب من وقت الزوال إلى حين الغروب لا يرجعون عن بغيتهم ولا ينتهون ، إلى أن دخل الليل ، وحيل بينهم وبين ما يشتهون[1]] .

(١) [ ] إضافة من درة الأسلاك ، ومقامة مرج الغروس ورقة ١٣٥ ق

ومنها : فلما مضى الليل وراح[1] . ولاح مصباح الصباح . ركبوا تابعين آراءهم الملفّقة . وسدّوا الفضاء بجموعهم المفترقة . وعارضهم أهل الخيل والسلاح . وأدار العرب عليهم سياجا من الرماح . فبهتوا و بطل منهم العمل . وألقى الله فى قلوبهم الرعب والوجل . وغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين . وضاقت عليهم الأرض بما رحبت ثم ولّوا مُدبرين . فأدركهم السواد الأعظم . وعاقبوهم عقاب من لم يرحم . فلو عاينت الذهب يذهب . والفضه يفض ختمها وتنهب . والقماش يُطوى ويُنشر . والأكياس بأذيال الأكياس تستر [١٦٦ ا] والغنائم تُساق . والدماء تراق . والعرب يحملون على خيلهم السلب . ويا ويح من تغطت بكسائه خيل العرب . لتحققت أن الظالم إلى مصرعة سائر . وأن على الباغى تدور الدوائر . وانفصل الحـال . على بلوغ الآمال . وقبض على [نائب صفد و[2]] فرقة من البغاة . وهربت طائفةَ من المتمردين والطغاة[3] . وقيد[4] المقبوض عليهم [إلى الشام[5]] . « واجتمعوا معتقلين فى سجن القلعة جمـــلة . وحصل السرور بهـــذا القبض الداخل والاجتماع فى المقلة[6] » . [فقتلوا صبرا بأمر من له النقض والإبرام[7]] .

ومنها ثم أُمسك النائبان بطرابلس وحماه ، وأحضرا إلى حلب . وساقهما القدر المتاح إلى محل العطب . ثم قبض على بيبغا وأُتى به إلى المكان المشار إليه . وحُزّ

(١) « فلما ذهب الغسق وراح » فى درة الأسلاك ، ومقامة مرج الفروس .

(٢) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٣) « والطغاة » ساقط من درة الأسلاك .

(٤) « وجهز » فى درة الأسلاك .

(٥) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٦) « » ساقطة من درة الأسلاك .

(٧) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

رأسه بمدينة النقمة، كما فعل بصاحبيه، وأصبح الذين آمنو من بعد خوفهم آمنين، وقطع [١٦٦ ب] دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين[1] .

وكان بيبغا روس[2] المذكور شكلا تاما حسنا، ذا مهابة وافرة، وحرمة زائدة، باشر نيابة السلطنة بمصر أحسن مباشرة، وأحسن إلى الناس كثيرا، ثم قبض عليه بمنزلة الينبع من طريق الحجاز الشريف، وحج وطاف، وسعى مقيدا على إكديش، وهذا لم يقع مثله، ثم سجن مدة، ثم ولى نيابة السلطنة بحلب، وجرى له ما جرى .

ولما ولى بعده الأمير سيف الدين أرغون الكاملي قال الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي في ذلك :

لا تعجبوا من حلب إذ غدا أرغون فيها جبلا راسي
من أجل هذا لم تطر فرحة وبيبغا روس بلا راس

وقال المولى شرف الدين حسين بن ريان من أبيات :

أتى القومُ بالاعداء أسرى أذلة إلى حلب الشهباء على خير مقدم
فبكلمش وافوا به وبأحمد ومن بيبغا قد أدركوا كل مغنم

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٨٢ — وأنظر أيضا مقامة مروج الفروس في خروج بيبغا روس ورقة ٣٤ ب — ٣٦ ب .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٣٨٢ ، المنهل الصافي جـ ٣ ص رقم ٧٢١ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٤ رقم ١٣٨٧ ، وأنظر تفصيل الأحداث وقتل بيبغاروس في السلوك جـ ٢ ص ٨٦٨ وما بعدها ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٧١ وما بعدها .

ومن رام ظلم الناس يقتل بسيفه ولو نال أســباب السماء بسُلّم

قضوا وقضوا لا خفّف الله عنهم إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم [(١)]

وقال الشيخ زين الدين عبد الرحمن السنجارى لما وصل بيبغاروس الى حلب مقيــدا :

بغى بيبغـا يبغى المـالك عنوة وما كان فى الأمر المراد موفقا

أغار على الشقراء فى قيد جهـله لكى يركب الشهباء فى الملك مطلقا

فلما علا فى ظهرها كان راكبا على أدهـم لكنه كان موثقـا [(٢)]

وفى أواخر شهر رمضان منها ولى الأمـير سيف الدين أرغون الكاملى نيـابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين بيبغاروس القاسمى بحكم خروجه عن الطاعة .

وولى الأمـير علاء الدين على [(٣)] المـارديني الناصرى نيـابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضا عن الأمير سيف الدين أرغون الكاملى المشار اليه .

وولى الأمير أيتمش الناصرى نيـابة السلطنة بطرابلس المحـروسة عوضا عن الأمير سيف الدين بكلمش الناصرى بحكم عزله وقتله .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٨٢ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٨٩ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٨٢ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٤٨٨ — ٤٨٩ .

(٣) هـو على بن عبد الله المـارديني ، أمير على ، ولى نيابة الشام أكثر من مرة ، وتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — الدرر ج ٣ ص ١٤٩ رقم ٢٧٩٠ ، إعلام الورى ص ٢٢ رقم ٢٤ ، ص ٢٥ رقم ٢٦ ، ص ٢٦ رقم ٢٩ .

وفى أوائل صفر منها ولى قاضى القضاة القاضى كمال الدين أبو القاسم عمر[(١)] بن القاضى فخر الدين أبى عمرو عثمان بن هبة الله المعرى الشافعى الحكم بحلب المحروسة، عوضا عن قاضى القضاة القاضى نجم الدين أبى عبد الله محمد بن القاضى فخر الدين أبى عمرو عثمان بن أحمد الزرعى الشافعى بحكم عزله .

وفى العشر الأوسط من شهر رمضان منها عاد قاضى القضاة القاضى نجم الدين أبو عبد الله محمد الزرعى المذكور الى وظيفة الحكم بحلب ، عوضا عن قاضى القضاة القاضى كمال الدين أبى القاسم عمر الشافعى المذكور بحكم عزله .

وفى شعبان منها ظهر بحلب شخص يعرف بوضاح الخياط[(٢)] وادّعى النبوة وأنه رأى بين النوم واليقظة من قال له قل يا أيها الناس انى [١٦٧ ا] رسول الله إليكم جميعا ، فطلب ، وقيل له من هذا ، فأجاب باقامته على دعواه ، فسجن ثلاثة أيام ، يطلب فى كل يوم ويستتاب ويخوف وهو لا يرجع ، ثم انه رجع بعد ذلك وأسلم ، وحُكم بإسلامه وحقن دمه ، عصمنا الله ووفقنا لما يحب ويرضى .

وفى شعبان منها توفى صاحبنا الشيخ زين الدين أبو حفص عمر[(٣)] بن القاضى نجم الدين عبد الصمد بن محمد الشافعى ، ابن قاضى أنطاكية الشهير بالزاهد .

أحد كُتاب الحكم بحلب المحروسة ، عن نيف وأربعين سنة ، كان عالما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، مأذونا له بالفتوى ، ذا ديانة وصيانة ، وكانت وفاته بحلب ، رحمه الله تعالى .

---

(١) توفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م — الدرر جـ ٣ ص ٢٥٣ رقم ٣٠٣٦ .

(٢) انظر الدرر جـ ٥ ص ١٨١ رقم ٤٩٨٣ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٤ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٤٦ رقم ٣٠١٨ .

وفى رجب منهـا توفى الشيخ بدر الدين حسن[(١)] بن على بن حمـد الغزى ، [المعروف بالزغارى[(٢)]] ، كاتب الدرج بدمشق المحروسة .

كان أديبا عالمـا ، فاضلا بارعا ، جميل المحاضرة والأخلاق ، يكتب خطا حسنا ، وله النظم الجيـد الفائق ، [١٦٧ ب] أنشدنا بالقاهرة المحروسة لنفسه :

قالت وقـد أنـكرت سقامى — لم أر ذا السقم يوم بيْنِـكْ
لكن أصابتْك عينُ غيرى — فقلت لا عين بعـد عينك[(٣)]

وأنشدنا لنفسه بهـا :

أعجب مـا فى مجلس اللهو جرى — من أدمع الراووق لمـا انسكبت
لم تزل البطّة فى قهقهة — مـا بيننا تضحك حتى انقلبت[(٤)]

وأنشدنا لنفسه بها :

حبست الدمع ثم جعلت جفـنى — سياجا مـاله عنـــه انفـراج
فـمازلتم بحـوركم إلى أن تجزى — الدمـع وانخـــرق السـياج[(٥)]

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٣ ، وفيه « الحسن بن على » ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٢ ص ١٠٥ رقم ١٥٢٩ ، السلوك ج ٢ ص ٨٨٠ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٨ .

(٢) [ ] اضافة من مصادر الترجمة .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٨٣ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٨٢ .

(٥) درة الأسلاك ص ٣٨٢ .

وفيها توفى بالقاهرة المولى شمس الدين إبراهيم[1] بن المولى جمال الدين عبد الرحيم ابن الصاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن محمد بن خالد بن القيسرانى المخزومى ، كاتب الإنشاء بالديار المصرية .

كان كاتبا ، رئيسا ، بليغا ، حسن الشكل والملبس والهيئة والكتابة والترسل ، ذا وجاهة وحرمة ونباهة ونعمة ، جاوز ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير أرتنا[2] الحاكم بالبلاد الرومية من جهة القان أبو سعيد ملك التتار ، ثم من بعده كتب له تقليد من جهة السلطان الملك الناصر ، واستمر أمره .

كان له ميل إلى المسلمين ، واجتماع بأهل العلم ، وفيه خير وإحسان ، كسر القان سليمان ، وأولاد تمرتاش[3] ، وأسر جماعة من أمرائهم ، وغنم أموالهم ، وعظم شأنه بذلك .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى :

بمملكة الروم حلّ الردى لأجل النّوين الذى قد فقدنا
فتبّا لصرف اللّيالى التى أرتنا أرتنا كما لا أردنا[4]

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨١ ، المنهل الصافى ج ٢ ص ٢٩٤ رقم ٣٥٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٨٩ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٣٧ رقم ٣٧٦٥ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧١ رقم ٨٦٤ .

(٣) تمرتاش بن جوبان (دمرداش) ، توفى سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م — انظر تذكرة النبيه جـ ٢ ص ١٨٠ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٨١ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٣٨ .

وقلت فى مثله :

محى الله دهرا شديد السطا ... حوادثه بظباهـا فرتنا

وبعد القصور ونيل السرور ... بسجن القبور أوتنا أرتنـا[(١)]

وفى شهر رمضان منها توفى الشيخ بهاء الدين أبو أحمد محمد[(٢)] بن الشيخ علاء الدين أبى الحسن على بن سعيد بن سالم الأنصارى الشافعى، الشهير بابن إمام المشهد[(٣)] ، مدرس [١٦٨ ا] الأمينية[(٤)] ، وناظر الحسبة بدمشق المحروسة ، وقد جاوز ستين سنة .

كان إماما عالمـا ، فقيها بارعا ، محدثا أديبا ، كاتبا مجيدا ، حسن الهيئة والمحاضرة والأخلاق ، رأسا فى علمى القراءات والعربيـة ، قرأ الحديث وسمع ، وكتب ، وأفتى ، وأفاد ، وصنف كتابا فى الأحكام ست مجلدات وغير ذلك[(٥)] ، ورد إلى حلب سنة إثنتين وعشرين وسبعمائة ، وأقام بها مدة ، وقرأت عليـه فى الفقه والعربيـة ، وسمعت بقراءته الفصيحة كثيرا من الحـديث بحلب ومصر والقاهرة والإسكندرية ، تغمدّة الله برحمته .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٨١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٨٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٠ ؛ وورد ذكر وفاته سنة ٧٥٢ هـ فى كل من : الدرر جـ ٤ ص ١٨٣ رقـم ٤٠٤٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٧٢ ، الدارس جـ ١ ص ١٩٩ .

(٣) كان والده إمام مشهد على بجامع دمشق — الدارس جـ ٢ ص ٣٩٨ .

(٤) المدرسة الأمينية بدمشق : أنشأها أمين الدين كشتكين ، المتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م الدارس جـ ١ ص ١٧٧ ، ١٩٩ .

(٥) عن مؤلفاته أنظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٥٩ .

أنشدنا بالإسكندرية سنة ست وثلاثين وسبعمائة :

قالت هجرناك فامض فى دعة منا إلى غيرنا وفى حفظ
فناقص الحظ أنت قلت لها لو شئت ما كنت ناقص الحظ (١)

وأنشدنا بها أيضا :

[١٦٨ ب]

ومحال يبغى الخطاب لشيبة طمعا عساه على الشيبة يحصل
قلت اختضب بسواد حظى مرة ولك الضمان بأنه لا ينصل (٢)

وفى رجب منها توفى المولى شهاب الدين أبو الفضل يحيى (٣) بن المولى عماد الدين أبى الفدا إسماعيل بن محمد بن الصاحب فتح الدين عبد الله بن القيسرانى المخزومى، كاتب الإنشاء بدمشق المحروسة .

كان رئيسا جليلا ، كبيرا جليلا ، كاتبا مجيدا ، حسن الشكل ، جميل المنظر ، ولى صحابة ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة مدة، ثم عزل ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الاسلاك ص ٣٨٤

(٢) درة الأسلاك ص ٣٨٤

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨١، الدرر جـ ٥ ص ١٨٩ رقم ٥٠٠٣ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٨٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٧٥ .

سنة اربع وخمسين وسبعمائة (*)

فى جمادى الأولى منها توجه الأمير سيف الدين أرغون الكاملى نائب السلطنة بحلب المحروسة ، وصُحبته العساكر الحلبية ، حسب الأمر السلطانى ، إلى مدينة إبلستين فى طلب قراجا بن دلغادر مقدّم التركمان ، بسبب ما جرى منه فى واقعة بيبغا روس وموافقته له على البغى والطغيان . فلما وصلوا إليها وجدوها خالية منه ومن سائر أهلها ، فخربوا أسوارها ، ومحوا آثارها ، ثم ساروا يتبعونه إلى أن أدركوه ببعض بلاد الروم ، فلما أحس بهم هرب بمن معه ، فنهب العسكر بيوتهم وأموالهم [١٦٩ ا] ومواشيهم ، واستمر منهزما إلى أن لحق بالأمير حاجى بك بن الأمير أرتْنا صاحب الروم فقبض عليه .

والمستجير بعمرو عند كربته ... كالمستجير من الرمضاء بالنار

ثم جهز صاحب الروم المذكور إلى الأمير سيف الدين أرغون المشار إليه يعرفه بحصول ابن دلغادر فى قبضته ، وأنه يجهزه إلى الأبواب الشريفة ، فرجع بمن معه من العساكر وقد ظفروا بالمطلوب .

وقلت من رسالة فى هذا المعنى :

انّ ابنُ دلغادر خوفا من سُطا ... سيف الشام قطع الفجاجا

وافى إلى الروم يروم نُصرة ... بحزموه الصاب والأجاجا

(*) يوافق أولها ٦ فبراير ١٣٥٣ م

وأوثقوا قيوده مذ علموا بأنه على الملوك داجا
فعندها قال لسان حاله بئس القرا جاء الى قراجا[1]

[١٦٩ ب] ثم انّ صاحب الروم جهز ابن دُلغادر مقيّدا محترزا عليه ، فوصل إلى حلب وأقام بقلعتها مدة ، ثم جهز إلى الديار المصرية ، فكان آخر العهد به ، وحُمدت العاقبة والمال ، وكفى الله المؤمنين القتال .

وفى شهر رمضان منها توفى المولى زين الدين أبو حفص عُمر[2] بن شرف الدين أبى المحاسن يوسف بن شمس الدين عبد الله بن يوسف بن أبى السفّاح الحلبى ، وكيل بيت المال المعمور بحلب المحروسة ، وقد جاوز الستين .

كان رئيسا فاضلا ، كاتبا مجيدا ، عالى الهمة ، كثير السعى ، ذا مروءة وإحسان ، ولى كتابة الدرج ، ثم توقيع الدست ، ثم صحابة ديوان الإنشاء بحلب ، ثم عُزل ونُكب ، رحمه الله تعالى .

وفيها إنتقيت من كتاب الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى ، رحمة الله عليه ، مؤلفا يشتمل على نحو ألف حديث محذوف الإسناد ، من غير تكرار ، [١٧٠ أ] وسمّيته إرشاد السامع والقارئ من صحيح أبى عبد الله البخارى[3] . ومن ديباجته : الحمد لله ، الصحيح قول من أثنى عليه وحمده . الحسن وجه من توجّه إليه وقصده . المرفوع قدر من آمن بقدره وعبده . المقطوع سببه

(١) درة الأسلاك ص ٣٨٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٦ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٧٥ رقم ٣٠٩٦ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٠٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٢ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٨٦ ، كشف الظنون جـ ١ ص ٦٤ ، ٥٥٤ ، إيضاح المكنون جـ ١ ص ٢٨٧ ؛ معجم المؤلفين .

من كفر به وجحده . وصلواته على نبيّه محمـد المشهور فضله وأفضاله . المسلسل جوده ونواله . المُرسَـل بالبراهين الواضحة والدلائل القاطعة . المتصل إلى المنازل العالية من بايعه وتابعه . وعلى آله ، الضعيف رأى من قصّر فى حبهم . وأصحابه ، الموقوف حال من كان من غير حزبهم عند حربهم ، وسلامه كثيرا[1] .

وفى رمضان منها توفى المُسند المعمَّر[2] صدر الدين أبو الفتح محمد بن شرف الدين بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم الميدومى المصرى .

كان شيخا جليلا ، كبيرا نبيلا ، يكتب خطا حسنا ، حدّث بالقاهرة وبيت المقدس ، وروَى وأفاد ، وانتفع النـاس به ، وهو آخر من حدّث عن ابن علاق والنجيب الحـرانى ، وكانت وفاته بمصر . مولده سـنة أربع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

سمعت علـيه الجزء الأول من أمالى الخلاّل بسماعه من النجيب عبد اللطيف الحرانى عن ابن كليب بسنده بقراءة شيخنا الإمام بهاء الدين أبى أحمد محمـد بن إمام المشهد الشافعى بالجامع الناصرى من مصر المحروسة سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وفى شوال منها توفى الأمير مسعود بن أوحد بن مسعود[3] بن الخطير .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٨٦ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٥ ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٤ ص ٢٧٤ رقم ٤٢٧٩ ، السلوك ج ٢ ص ٩٠٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٦ ، المنهل الصافى ، الدرر ج ٥ ص ١١٧ رقم ٤٨٠٨ ، السلوك ج ٢ ص ٩٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٢ .

كان أميرا كبيرا ، من أعيان أمراء الدولة وأكابرها ، لطيف الذات ، حسن الصفات ، محبا لأهل العلم والخير ، حاجبا بالديار المصريّة ، ثم نقل إلى الشام ، ثم ولى نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة ، ثم عزل وأقام بدمشق إلى أن أدركته المنية بها ، رحمه الله تعالى .

سنة خمس وخمسين وسبعمائة (*)

[١٧٠ب] فى شوال منها خُلع السُلطان المَلك الصَالح صَالح بن السلطان الملك الناصر محمد بن السُلطان الملك المنصور قلاوون الصَالحى لأمر اقتضى ذلك ، وأقام عند والدته بنت الأمير سيف الدين تنكز الناصرى نائب الشام لا يركب ولا ينزل مدة ست سنين الى أن توفى (١) إلى رحمة الله تعالى . واستقر أخوه الآتى ذكره مكانه . مُدته ثلاث سنين وثلاثة شهور .

(*) يوافق أولها ٢٦ يناير ١٣٥٤ م .

(١) توفى صالح بن محمد بن قلاوون سنة ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٢٠٤ رقم ١٩٧٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥٤ وما بعدها ، وانظر ما يلى .

السُلطان الملك الناصر حسن
ابن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان
الملك المنصور قلاوون الصالحي

ولى أمر المُلك عائدا إليه بالديار المصريّة والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية ، وجلس على تخت السلطنة فى شوال من هذه السنة المباركة ، بعد خلع أخيه الملك الصالح المشار إليه .

وفى أوائل ذى القعدة منها ولى الأمير سيف الدين طاز الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين أرغون الكاملى بحكم عزله وتوجهه إلى الديار المصرية .

وفيها ولى [١٧١ ا] قاضى القضاة القاضى كمال الدين أبو القاسم عُمر بن القاضى فخر الدين أبى عمرو عثمان بن هبة الله المعرى الشافعى الحكم بطرابلس المحروسة متنقلا إليها من وكالة بيت المال بحلب المحروسة .

وفيها أنشأ الأمير سيف الدين أرغون الكاملى نائب السلطنة بحلب البيمارستان الكائن بحضرة درب البنات داخل باب قنسرين من حلب المحروسة ، ورفع قواعده ، وشيّد بنيانه ، وأحكم إيوانه وبيوته ومساكنه ، وأجرى إليه من القناة ماء كثيرا ، وصرف عليه أموالا جزيلة ، ووقف للقيام بمصالحه وقفا يزيد على كفايته ، أثابه الله وضاعف أجره .

واتفق أنّى قلت فى ذلك :

قولا لأرغـون الذى معـروفه بالعرف قد أحيى النفوس والأرج
أنزلك الرحمن خير منزل رَحب ووقّاك إلى أعلا الدرج
بنيت دارا للنجاة والشِفا ليس بها على المريض من حرج (١)

وفى أوّل شهر رمضان منها توجه الأمـير سيف الدين أرغون الكاملى نائب السلطنة بحلب المحـروسة وصُحبته العسكر الحلبى حسب الأمر الشريف السلطانى إلى مدينـة إبلستين لطرد أولاد ابن دلغادر [١٧١ ب] أمـير التركمان عنها ، فإنهم كانوا قد استولوا عليها ، وشعّثوا فى غيبة الأمير رمضان نائب السلطنة بها ، وأكثروا الفساد ، فلما بلغهـم خروج العسكر المنصور تسحبوا منها إلى الجبال ، فوصل نائب السلطنة ومن معـه من العسكر إليهـا فوجدوها خالية منهـم ، فقرر أحوالها ، وجدّد مصالحها ، وعاد بمن معـه مصحوبين بالسلامة فى آخر الشهـر المـــذكور .

وفيهـا ارتفع سعر القمح والشعير بحلب إلى أن وصل المكوك (٢) من القمح إلى ستين درهمـا ، والمكوك من الشعير إلى أربعين درهمـا ، والله يلطف بعباده ، وله الحمد على كل حال .

وفى شهر رمضان منها توفى الأمير سيف الدين أيتمش (٣) الناصرى ، نائب السلطنة بطرابلس المحروسة .

(١) درة الأسلاك ص ٣٨٥ .

(٢) المكوك : بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة ثم الواو الساكنة بعدها الكاف : مكيال لأهل العـراق ، يختلف مقداره باختلاف اصطلاح النـاس عليه فى البلاد ، والمشهور أنه صاع ونصف ، ويختلف وزن الصاع من القمح فيا بين ٢٩٦ و ٣ كجـم عند فقهاء الحنفية إلى ١٧٥ و ٢ كجم عند الشافعية والحنابلة والمـالكية — النقود الاسلامية ص ١٠٧ ، الايضاح والتبيان ص ٨٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٨ ، عقد الجمان ، أعيان العصر ، المنهل الصافى ج ٣ ص ١٣٧ رقم ٥٨٤ ، الوافى ج ٩ ص ٤٨٢ رقم ٤٤٤٥ ، الدرر ج ١ ص ٤٥٣ رقم ١١١٣ ، النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٠٠ ، السلوك ج ٣ ص ١٣ — ١٤ .

كان من أعيان الأمراء ، جليلا ، وافر الحشمة والأدب ، حازما ساكنا ، بعيدا عن الشر ، ولى الوزارة بمصر ثم الحجابة بها ، ثم نيابة السلطنة بدمشق ، ثم اعتقل بالاسكندرية وأفرج عنه ، وأقام بصفد بطالا ، ثم باشر نيابة السلطنة بطرابلس ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ الصالح سراج الدين أبو حفص عمر[1] بن القدوة نجم الدين عبد الرحمن بن الحسين بن يحيى بن عبد المحسن القبابى[2] الحنبلى .

كان إماما عالما فاضلا ، كريم النفس ، كبير القدر ، مشهورا بالعبادة والخير والصلاح ، سمع وحدث وأفاد ، وتفقه وأفتى ، وتولى مشيخة المالكية بالقدس الشريف ، وبه كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

والقباب[3] من الوجه البحرى بالديار المصرية .

وفى المحرم منها توفى بحلب المحروسة صاحبنا الشيخ جمال الدين محمد[4] بن الشيخ علاء الدين على بن الحسن الهروى ، المعروف بالشيخ زاده الحنفى ، عن نيف وخمسين سنة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٧ ، الدرر ج ٣ ص ٢٤٤ رقم ٣٠٤٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٧ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٧٨ .

(٢) « القبانى » فى شذرات الذهب .

(٣) القباب : الصغرى والكبرى ، من القرى القديمة ، على بحر أشموم ، التابعة لمركز دكرنس ، بمحافظة الدقهلية — القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٢٣١ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩٠ ، عقد الجمان ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٩٨ — ٢٩٩ ، الدرر ج ٤ ص ١٨١ رقم ٤٠٢٨ .

كان عالمـا فاضـلا عارفا ، حسن المحاضرة والأخلاق ، جميـل الأوقاف ، ذامروءة وافرة ، ومحاسن كثيرة .

أنشـدنى باللسان الفارسى بيتين وذكر لى معناهمـا ، واقترح على نظمـه ، فقلت :

الحـاظه شهدت بأنى مخطئٌ وأتت بخـطٍّ عِذاره تذكارا
ياحاكم الحُبّ اتّئـد فى قصّتى فالخطُّ زُور والشهود سُكارى (١)

من إنشـاده :

أوقـدت نارها سليمى سحـيرا فحكى النـد طيب عرف الدهان
قل لهـا نحن يا سُليمى ضيوف للجفـون المـراض لا للجفـان (٢)

ومن إنشاده :

وما العيشُ إلا والشبيبة فضـةً ولا الحبُّ والمجـون أطفـالُ
وهم زعمو أن الجنون أخو الصبا فليت جنونا دام النـاس غفال (٣)

رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

وفيها توفى المولى علم الدين عبد الله (٤) بن تاج الدين أحمد بن الزنبور المصرى ، بمدنيـة قوص ، بعد نكبته وأخذ أمواله التى من جملتها ذهب عين حاصـل مائتا

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٩ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٩٠ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٩٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٩ .

(٤) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٨ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٣٤٥ رقم ٢١٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٩ .

ألف دينار وأربعة آلاف دينار، ولولو أردبان، وستة آلاف حياصة، وستة آلاف كلوته زركش، وقماش وذخائر لا تحصر.

كان كاتبا سعيدا، ولى نظر الخاص، ثم أضيف اليه نظر الجيوش، ثم أضيفت اليه الوزارة، كل ذلك بالديار المصرية، وهذا أمر ما اتفق لغيره، فسبحان مزيل النعم.

وفى ذى القعدة منها توفى القاضى جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم[1] بن شمس الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف الإربلى الغزّى الشافعى المعروف بالحُسبانى، نائب الحكم العزيز بدمشق.

كان إماما عالما فاضلا، بصيرا بالأحكام والمكاتيب الشرعية، مشهورا بالخير والديانة والقيام فى نصرة الشرع الشريف، قوى النفس، لا تأخذه فى الحقّ لومة لائم، حسن الملتقى، جميل السيرة. وكانت وفاته بدمشق، عاش نيّفا وثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

وفى ربيع الآخر منها توفى السيد الشريف علاء الدين على[2] بن السيد عز الدين حمزة بن السيّد فخر الدين على بن زُهرة الحُسينى الحلبى، نقيب الموالى [١٧٢ ا] السادة الأشراف بحلب المحروسة، وقد جاوز السبعين.

كان رئيسا جليلا، كاتبا فاضلا، خيرا عارفا، وافر الحرمة، عالى الهمة، ذا وجاهة وعلو قدر ومنزلة وحشمة، ولى كتابة الإنشاء بالقاهرة المحروسة وأقام بها مدّة طويلة، ثم ولى وكالة بيت المال بحلب. رحمه الله تعالى.

---

(١) وله أيضا ترجمة فى: درة الأسلاك ص ٣٨٨، الدرر جـ ١ ص ٧٢ رقم ١٨٥.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: درة الأسلاك ص ٣٨٨، الدرر جـ ٣ ص ١١٦ رقم ٢٧٢٣، السلوك جـ ٣ ص ١٥، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٩.

وفيها انتقيت من ديوان الشيخ أبي إسحاق إبراهيم[1] بن عثمان بن محمد الغزّى ، الشاعر الماهر البليغ البارع المشهور ، رحمه الله تعالى ، كتابا يشمل على محاسن نظمه ، وسمّيته : قواعد إبراهيم[2] .

منه من أبيات :

ومظفّر اللحظات سقم جفونه　　عدم الملاحة فى وجود شفائه
شهب الدجى ترعاه أو شهب الـ　　ـقنا فالنجم لا ينفكّ من رقبائه

ومنه من أبيات :

[١٧٢ ب]

ألمت بنا ترنو بألحاظ جؤذر　　منا صلها فى القطع دون غمودها
وترفل فى وشى إذا اشتاق لمسـ　　ـها تظلّم من أردافها ونهودها[3]

ومنه من أبيات :

لا تعجبنّ لمن يهوى ويصعد فى دُنياه　　فالخلق فى أرجوحة القدر
واقنع بما قلّ فالأوشال صافية　　ولجة البحر لا تخلو من الكدر[4]
لا تسع فى الأمر حتى تستعدّ له　　سعى بلا عدّة قوس بلا وتر
لم ينج نوح ولم يغرق مكذبه　　حتى بنى الفُلك بالألواح والدُسُر

(١) هو إبراهيم بن عثمان ، أو إبراهيم بن يحيى ، الغزى ، الشاعر المشهور المتوفى سنة ٥٢٤ هـ / ١١٢٩ م — وفيات الأعيان جـ ١ ص ٥٧ — ٦٢ رقم ١٨ .

(٢) ورد فى كشف الظنون باسم « المنتق من ديوان إبراهيم النحوى » جـ ٢ ص ١٨٥٢ ! .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٨٥ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٨٥ .

ومنه :

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى تحريك لحيته فى حال إيماء

فهو الوزير[1] ولا أزر يشدّ به مثل العروض له بحر بلا ماء

ومنه :

[١٧٣ أ]

إنما هذه الحياة متاع والسفيه الغوىّ من يصطفيها

ما مضى فات والمؤمّل غيب ولك الساعة التى أنت فيها[2]

وفيها توفى المولى موفق الدين هبة الله[3] بن سعيد الدولة [إبراهيم[4]] ، بالديار المصرية .

كان كاتبا جيدا ، حسن الأخلاق ، كثير البر والخير ، متعففا ، يحب الفقراء ويحسن اليهم ، ويكرم الفضلاء ويقربهم ، ولى نظر الخاص بقزوين ، ونظر الدولة والوزارة ، واستمر يباشرها إلى أن مات ، وتأسف الناس لفقده ، رحمه الله تعالى .

---

(١) « ان الوزير » فى وفيات الأعيان جـ ١ ص ٥٩ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٨٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٧ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ١٧٤ رقم ٤٩٦٣ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٩ .

(٤) [ ] إضافة من مصادر الترجمة للتوضيح .

وفيها توفى المولى شهاب الدين أحمد[١] بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن المسلم بن البارزى الحموى ، ناظر الأوقاف بدمشق المحروسة .

كان رئيسا نبيـلا ، ماجدا جليلا ، طاق الوجه ، كثير البشر والمكارم ، ذا سيادة وحرمة ، ومروءة ، وأخلاق حسنة ، وكان الملك المؤيد[٢] صاحب حماه يكرمه ويبجله ، ويميل إليه حال إقامته بها فى حياته ، فلما توفى ورد إلى دمشق ، وأقام بها إلى أن أدركته المنية ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الإمام فخر الدين أبوطالب أحمد[٣] بن على بن أحمد الكوفى البغدادى الحنفى المعروف بابن الفصيح .

كان عالمـا فاضلا ، متدينا ، حلو العبارة ، حسن الأخلاق ، لطيف الذات ، تصدر ببغداد لإقراء العربيـة ، ونظم كنز الدقائق[٤] فى الفقه ، ونظم السراجية فى

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٧ . الدرر جـ ١ ص ١٩٠ رقم ٤٥٧ ، وورد اسمه « أحمد بن إبراهيم بن هبـة الله فى كل من : المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٠٦ رقم ١٠٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٧ .

(٢) هو إسماعيل بن على بن محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا ، المتوفى سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٢١ — ٢٢٥ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٧ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣٩٣ رقم ٢٤٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٧ ، الدرر ص جـ ١ ٢١٧ رقم ٥٢٨ ، تاج التراجم ص ١٣ رقم ٣١ ، الطبقات السنية جـ ١ ص ٤٥٧ رقم ٢٤٨ ، الدارس جـ ١ ص ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، طبقات القراء جـ ١ ص ٨٤ رقم ٣٨٠ .

(٤) هو كتاب « كنز الدقائق » فى الفروع ، فى فقه الحنفية لحافظ الدين النسفى ، عبد الله بن أحمد بن محمود ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م ، ونظمه صاحب الترجمة باسم « مستحسن الطرائق فى نظم كنز الدقائق » هدية العارفين جـ ١ ص ١١١ ، ص ٤٦٤ .

الفرائض على مذهبه ، وقدم دمشق فأعاد ببعض المدارس، ودرّس بالقصاعين[(١)]، وتصدى لشغل الطلبة والإفادة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وقد قارب الثمانين .

من نظمه :

أمّر سواكه من فـــوق در وناولنيه وهـــو أحب عندى
فذقت رضابه ما بين نـدّ وخمـــر مسكر مزجا بشهـــد[(٢)]

ومنه :

زار الحبيب فحيّا يا حُسن ذاك المحيّا
من صـــدّه كنت مَيْتا مِن وصـــله صرت حيا[(٣)]

وكتب إليه الأستاذ أبو حيّان النحوى عند قدومه إلى دمشق من أبيات :

شُرِّف الشام واستنارت رباه بإمام الأئمـــة ابن الفصيح
كل يوم له دروس علوم بلسان عذب وفكر صحيح[(٤)]

---

(١) مدرسة القصاعين بدمشق = المدرسة القصاعية : بحارة القصاعين، أنشأتها فاطمة بنت الأمير كوكجا سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م — الدارس جـ ١ ص ٥٦٥ ، ولم يرد اسم صاحب الترجمة ضمن من درسوا بهذه المدرسة فى الدارس ، ولكنه درس فى الريحانية .

المدرسة الريحانيـــة بدمشق : أنشأها ريحان الطواشى خادم نور الدين محمود ســـنة ٥٦٥ هـ / ١١٦٩ م ، وأوقف عليها أوقافا مشهورة ، الدارس جـ ١ ص ٥٢٢ ، ٥٢٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٨٧ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٨٧ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٨٧ .

وفيها توفى الشيخ زين الدين أبو الحسن على[1] بن الحسين بن القاسم بن منصور ابن على الموصلى الشافعى ، المعروف بابن شيخ العوينه[2] .

كان إماما ، عالما علّامة ، بارعا ، ماهرا فى الفقه والأصول والعربية والبيان ، نظم الحاوى[3] الصغير ، وله مصنفات[4] منها : شرح مختصر ابن الحاجب[5] ، وشرح المفتاح للسكاكى[6] ، قدم دمشق مرتين ، وسمع الحديث ، وتوجه إلى الحجاز الشريف . مولده سنة إحدى وثمانين وستمائة ، وكانت وفاته بالموصل ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد[7] بن عبد الرحمن ابن عتبه الظاهرى الدمشقى الشافعى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٨ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ١١٣ رقم ٢٧٣٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٩٧ .

(٢) العوينة : بئر بمكان لم يعهد به ماء ، ويقال أن الجد الأعلى لصاحب الترجمة كان منقطعا بزاوية بالموصل ، فرأى رؤيا لحفر حفرة فى الزاوية فنبع منها ، ولذلك عرف بشيخ العوينة — الدرر جـ ٣ ص ١١٣ .

(٣) هو كتاب « الحاوى الصغير » فى فقه الشافعية ، للشيخ عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى الشافعى ، نجم الدين ، المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م — هدية العارفين جـ ١ ص ٥٨٧ .

(٤) عن مصنفاته انظر : هدية العارفين جـ ١ ص ٧٢٠ .

(٥) هو كتاب « مختصر المنتهى » اختصره ابن الحاجب من مؤلفه الكبير « منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل » ، وابن الحاجب هو ، عثمان بن عمر المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٨٥٣ ، هدية العارفين جـ ١ ص ١٤ .

(٦) هو كتاب « مفتاح العلوم » تأليف يوسف بن محمد بن على السكاكى ، المتوفى سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م — هدية العارفين جـ ٢ ص ٥٥٣ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٧ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ٣٣٠ رقم ١٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٩٨ ، الدرر جـ ١ ص ١٧٧ رقم ٤٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٧٨ .

كان فقيها فاضلا ، مأذونا له بالفتوى ، درس بالفروخشاهية بدمشق ، وعنده أمانة وكفاية ، وله نظم جيد ، مولده سنة خمس وسبعين وستمائة .

من نظمه من أبيات :

سرت نسمة الوادى فاذكرت الصبا	ليالى منىً فانصب مدمعه صبا
واسمعه داعى الصبابة دعوة	فلم يبق عضو منه إلا وقد لبا
وأضحى وذات الستر تهتك ستره	وكم لمست قلبا وكم سلبت لبا
يزيد على مرّ الليالى صدودها	وعاشقها يزداد فى وصلها حبا
وتهجره بُعدا وتيهًا وعزة	ويهجرفيها المال والأهل والصحبا
فيا حادى الأظعان إن جزت طيبة	وعاينت مرآها ومنزلها الرحبا
لخدك عفر فى الثرى واهجر الكرى	عسى بالقرى والجود والفضل أن تحبى
وقل يا رسول الله عبدك قد أتى	ببابك يسلو الطرد والبُعد والحَجْبا
ولما تناهى بعده واوامه	دنا يبتغى من قربك المنهل العذبا (١)

وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى رمضان منها توفى القاضى جمال الدين أبو الطيّب الحسين (٢) بن قاضى القضاة تقى الدين ابى الحسن على بن القاضى زين الدين أبى محمد عبد الكافى بن على بن همام الأنصارى السبكى الشافعى ، نائب الحكم العزيز بدمشق المحروسة خلافة عن والده .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٩٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٨٨ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ١٤٨ رقم ١٦٠٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٧٧ ، الدارس جـ ١ ص ٢٢٩ ، ٢٤٠ .

كان إماما ، عالمـا فاضلا ، رئيسا جليلا ، سخى النفس ، كريم الأخلاق ، متواضعا ، مبادرا إلى قضاء حوائج الناس ، وفصل الخصومات ، درس بالشامية البرانية[1] ، وبالعذراوية[2] ، والدماغية[3] ، وأفاد ، وله نظم جيد . مولده سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) المدرسة الشامية البرانية بدمشق : أنشأتها ست الشام ، أخت الملك الناصر صلاح الدين ، المتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م — الدارس حـ ١ ص ٢٧٧ ، ٢٨٥ .

(٢) المـدرسة العذراوية بدمشق : أنشأتهـا الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بن شادى ، المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م — الدارس حـ ١ ص ٣٧٣ ، ٣٧٨ .

(٣) المدرسة الدماغية بدمشق : أنشأتها جدة فارس الدين بن الدماغ ، وهى عائشة زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلى سـنة ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠ م — فأرقفها على الشافعية والحنفية — الدارس حـ ١ ص ٢٣٦ ، ٢٣٩ .

سنة ست وخمسين وسبعمائة [*]

وفى جمادى الآخرة منها توفى بالقاهرة المحروسة قاضى القضاة تقى الدين أبو الحسن على[1] بن القاضى زين الدين أبى محمد عبد الكافى بن القاضى ضياء الدين أبى الحسن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر ابن عثمان بن على الأنصارى الخزرجى السُبكى الشافعى، الحاكم بدمشق المحروسة ، عن ثلاث وسبعين سنة .

فيه يقول الأديب بدر الدين أبو على الحسن بن على بن حمد الغزى من أبيات :

عرَفَتْ هواى بكم واصل تلافى	دمن على بُعد الأنين خواف
ذرفت بها عينى وقد أنكرتها	بعد النوى إلّا ثلاث أثافى
لله هاتيك الدموع لو أنها	كندى أبى الحسن بن عبد الكافى
قاضى القضاة مُعيد أيام الأُلَى	درسوا بواضح كل درس شاف
خذ منه علم الود عن متشرع	وحدود دين الله عن وقاف
وانظر إلى كلماته مسرودة	فى البحث سرْد الجوهر الشفاف
يقظ ذكى القلب كم فى ذهنه	بالغيب للأسرار من كشاف[2]

(*) يوافق أولها ١٦ يناير ١٣٥٥ م .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩١، المنهل الصافى، طبقات الشافعية الكبرى جـ ١٠ ص ١٣٩ — ٣٣٨ رقم ١٣٩٣ ، وانظر أيضا ترجمة تقى الدين السبكى مخطوط بخط ولده ، الدرر جـ٣ ص ١٣٤ رقم ٢٧٧٨ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٢ — ٢٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨٠ — ١٨١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١٨ — ٣١٩، البدر الطالع جـ ١٤ ص ٢٥٢، طبقات القراء جـ ١ ص ٥٥١ رقم ٢٢٥١ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٩٢ — ٣٩٣ .

وهو الجدير بما قلت من ترجمة أفردتها له ، نحو ستين ورقة : شيخ الإسلام .
قُطب فلك الأئمة الأعلام . رئيس الأصحاب . حليف المحراب . كنز الورى .
معدن القراءة والقِرى . علم التفسير . نحْرير ذوى التحرير . قـدوة النحاة . رى
ظماء الرواه . جهبذ الأحاديث [١٧٣ ب] زَيد علم المواريث . رِحلة الأدب .
ترجمان لُغة العرب . أستاذ أهل الجدل والخلاف . ملاذ طالب العدل بالإنصاف .
لسان أرباب الكلام . محقّق القضايا والأحكام . حَبر الأمّة . كاشف غمام الغمة .
ناصر السنة . مانح المنّة . لجّة المواهب . حجّة المذاهب . سيف النظر . نصل النصر
والظفر . طبيب علل المسائل . اقليدس البراهين والدلائل . حاسر نقاب الأشكال
عن كل وجه فى المذهب مُذهبٍ جلى . باب مدينـة العِلم فى مَصْره بل فى عَصْره
كيف لا وهو الإمام على :

إنّ الإمام عليـا لا نظـير له فى العلم والعدل والأنصاف واللسن
يا طالبًا قائل الحُسنى ومعتمدا لإحسان من بعدها قل يا أبا الحسن (١)

[١١٧٤]

لبث بمصر مدّة سنين . مظهرا سرّ جوهرة الثمين . مقبلا على الإفتاء والتصنيف .
مهتما بشغل الطلبة والتأليف . تخرّج به فضلاء العصر . وأخذوا عنه من الفوائد
ما يفوت الحصر . إنتهت إليه رئاسة المذهب من غير مخالف . واختالت به الديار
المصريّة فى أحسن المطـارف . مفتخرة بوجوده . مخضرة بنداه وجُوده . مالكة
زمام حظّ حضيضه الفرقدان . مشتملة منه ومن النيل على بحرين يلتقيان . ثم قدم
إلى دمشق قدوم الغيث إلى الحياض . وسقط عليها سقوط الندى على الرياض .

---

(١) درو الاسلاك ص ٣٩٣ :

وسار على ما يليق به من عدل و إنصاف . واعتناق فى طرق الخير وإيجاف . فلو رآه شريح[1] لشرح عليه باب أدب القاضى، [١٧٤ ب] ولو عاصره بكار[2] لبكر إليه وكرر بين يديه على الماضى . ثم ولى تدريس الشامية[3]، وهى شامة وجنة الشام . وواسطة عقد مدارس الإسلام . ومغنية ساكنها بمحاسنها عن البساتين . وملكة المبانى كواقفتها ملكة الخواتين . فقام بشروطها . وطرز أعلام حللها ومروطها :

شاميّة العلم وياطوبى لها ... قد أصبحت فضل علىّ واصفَة

كم نكتة فى درسها ألقى وكم ... قاعدة أثبت عليها الواقفة[4]

وله نظم رائق . على أنه فى كل فنّ فائق . فمنه :

لعمرك إنّ لى نفسا تَسَامِى ... إلى مالم ينل دارا ابن دارا

فمن هذا أرى الدنيا هباءً ... ولا أرضى سوى الفردوس دارا[5]

وله :

تملّك قلبى نسيم سرى ... « يسرى من »[6] نحو أم القرى

وهيجنى نشره اليثربىّ ... ففاضت دموعى مما جرى

---

(١) المقصود هو شريح بن الحارث بن قيس، القاضى شريح ، وكان أعلم الناس بالقضاء ، توفى سنة ٨٧ هـ / ٧٠٥ م — على اختلاف فى تاريخ الوفاة ، وفيات الأعيان جـ ٢ ص ٤٦٠ — ٤٦٣ رقم ٢٩٠ .

(٢) المقصود القاضى بكار بن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣ م — وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٧٩ رقم ١١٦ .

(٣) هى المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، الدارس جـ ١ ص ٢٨٥ .

(٤) درة الأسلاك ص ٢٩٣ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ص ١٧٩ ، الدرر جـ ٣ ص ١٤٠ .

(٦) « » موضع ثقب فى الأصل ، والتكملة من درة الأسلاك .

ففى القلب من ذا هوًى مزعج ... وفى القلب من ذاك ما اضمرا

فلا تسألـنى عن حالتى ... وعن فقد عينى لذيذ الكرى

وعن جسمى الناحل المبتلى ... ودع ما سمعت وخذما ترى

فقلـــبى من حُرَق فى لظى ... وفيض دموعى ان يُحصرا

وما إن عهدت الهوى هكذا ... ولا أن سمعت به مخـبرا

ولكن قتـــلى هوى طيبـة ... غدت لاتبـاع ولا تشترى [1]

ومصنفاته فى التفسير والفقه والفرائض والعربية [١٧٥ ا] وغير ذلك تزيد على ستين مصنفاً [2] ، وأخبار ورعه وديانته وعفّته وصيانتـه ، وعدم اكتراثه بأمر الدنيا ، واطّراحه للتكلف ، وقيامه فى نُصرة الحقّ ، وحُسن أخلاقه مشهودة .

ولمّا اشتد به الضعف فى أوائل هذه السنة أشار بتولية ولده قاضى القضاة القـاضى تاج الدين أبى نصر عبـد الوهاب [3] الحكم بدمشق عوضا عنـه ، فقبلت إشارته ، وفوض إليه أمر الوظيفة ، فأقام بعـد مُباشرة ولده مدّة شهر ثم توجه إلى القاهرة فبقى أياما ، وأدركته المنية . مولده سنة ثلاث وثمـانين وستمائة ، تغمدّه الله برحمته .

وفى شهر ربيع الأول منها توفى المولى تاج الدين أبو عبد الله محمد [4] بن محمد بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن عبد الحق السعدى المصرى ، المعروف بابن البارنبارى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٩٢ .

(٢) عن مصنفاته انظر طبقات الشافعية الكبرى جـ ١٠ ص ٣٠٧ — ٣١٥ .

(٣) توفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٧٤ م ، وهو مؤلف طبقات الشافية الكبرى . انظر مقدمتها .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩٤ ، الوافى جـ ١ ص ٢٤٩ رقم ١٦٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٣١٥ رقم ٤٣٩٠ ، النجوم الزاهرة : جـ ١٠ ص ٣٢٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٣ ، المنهل الصافى وورد به أنه توفى بطرابلس سنة ٧٤٧ هـ .

كان رئيسا جليلا ، أديبا فاضلا ، كاتبا مجيدا ، ولى صحابة ديوان الإنشاء بطرابلس المحروسة مدة ، ثم عزل وأقام بدمشق المحروسة من جملة كتاب الإنشاء بها ، وله نظم جيّد ، ومدائح نبويّة ، وكانت وفاته بالقدس الشريف ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الأولى توفى قاضى القضاة نور الدين أبو الحسن على[1] بن عبد النصير ابن على السخاوى المصرى المالكى ، الحاكم بالديار المصرية .

كان إماما عالما ، عاملا ، ديّنا صيّنا ، علامة ، كثير النقل والفوائد ، رأسا فى مذهب إمام دار الهجرة مالك بن أنس ، سمع من الحافظ أبى محمد عبد المؤمن ابن خلف الدمياطى ، وحدّث ، وأفتى ودرّس ، وأفاد ، وانتفع الناس به ، وأقام بدمشق مدة طويلة ، وباشر نيابة الحكم بها ، رحمه الله تعالى .

[١٧٥ ب] وفى ذى القعدة منها توفى المولى كمال الدين إبراهيم[2] بن المولى جمال الدين سليمان بن ريان الطائى ، موقع الدست بحلب المحروسة ، ولم يبلغ الأربعين .

كان كاتبا مجيدا ، فاضلا ، حسن الهيئة والأخلاق ، جيّد النظم والنثر .

ورثاه المولى صلاح الدين خليل الصفدى بأبيات كتب بها إلى أخيه المولى شرف الدين حُسين تعزية منها :

أكرم به من أخ كريم قد فاق فى الفهم والذكاء
مُكمّل الذات قد تحلّى بالعلم والحلم والوفاء

(١) وله أيضا ترجمة فى « درة الأسلاك ص ٣٩٤ . الدرر جـ ٣ ص ١٥٠ رقم ٢٧٩٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٣ » .

(٢) وله أيضا ترجمة فى « درة الأسلاك ص ٣٩٦ ، الدرر جـ ١ ص ٢٨ رقم ٦٣ » .

يُمناه كم قد برت يراعا[١] كأنه السيف فى المضاء

ووشّعت طِرسها ووشّت بالزهر من أحرف الهجاء

إعرابه ساد فى البرايا إذ شاده محكم البناء

طار ابن عصفور منه خوفا لمّا تعزى منه الكسائى

كان جميل الصفات فردا فى الجهر منه وفى الخفاء[٢]

وجملة الأمر فيه أنّى أقول قولا بلا رياء

إن فراق الكمال صعب حتى على البدر فى السماء[٣]

وكانت وفاته بحلب ، ودفن خارج باب المقام فى تربتهم المشهورة ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى قاضى القضاة زين الدين أبو حفص عمر[٤] بن سعد الدين سعيد بن يحيى التلمسانى المالكى ، الحاكم بحلب المحروسة ، وقد جاوز الستين .

كان عالما فاضلا ، عالى الهمة ، كثير السّعى ، مجتهدا فى الطلب ، ذا صيانة وعفّة ، وتثبّت فى الأحكام ، رحمه الله تعالى .

واستقر عوضا عنه قاضى القضاة شهاب الدين أبو المعالى أحمد[٥] بن ياسين ابن محمد الرباحى المالكى ، عائدا من الديار المصرية .

(١) « يمناه كم أرهفت يراعا » فى درة الأسلاك .

(٢) هذا البيت ساقط من درة الأسلاك .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٩٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ٣٩٤ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٤٣ رقم ٣٠٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٣ .

(٥) توفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م — انظر ما يلى .

وفيها توفى الأمير شرف الدين موسى[1] بن عبد الله الناصرى ، نائب السلطنة بالبيرة المحروسة ، ونُقل منها إلى التربة التى أنشأها خارج باب المقام ظاهر حلب المحروسة فدفن بها .

كان من أعيان الأمراء وأكابر الدولة ، ولى أمر الحجابة بحلب مدة سنين ، سائرا فيها أحسن السِير ، محسنا إلى النـاس ، وصحبتُه فى السَفر مدّة بالأعمـال الحلبية لأمر اقتضى ذلك ، فوجدته دينا عفيفا ، مواظبا على فعل الخـير ، رحمه الله تعـالى .

[١١٧٦]

وفيها توفى بطريق الحجاز الشريف الشيخ شمس الدين محمد[2] بن يوسف بن عبد الله الدمشقى المعروف بالخياط ، الشاعر المـاهر .

كان كثير النظام ، قادرا عليه ، جمع من شعره مجلدات ، وسافر إلى الديار المصريه والبلاد الحلبية ، ومدح الأكابر والأعيان ، رحمه الله تعالى .

من نظمه :

حبذا مشمش يروق لطـرفى ... منـه حُسنٌ حديثه مشهـور

قد بلانى بحبـه[3] وهـو مثلى ... أصفـر اللـون قلبـه مكسور[4]

وهجا بعض أرباب الدولة فعزر وأهين قبل موته بأيام .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٤٧ رقم ٤٨٨٤ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩٦ . المنهل الصافى ، الوافى جـ ٥ ص ٢٨٣ رقم ٢٣٤٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٦٨ رقم ٤٦٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٤ .

(٣) « أنا مغرى بحبه » فى درة الأسلاك .

(٤) درة الاسلاك ص ٣٩٦ .

وفى ذلك يقول الشيخ عز الدين على[1] بن الحسين بن على بن أبى بكر بن محمد بن أبى الخير الموصلى :

لقد ماتت الآداب فى أهل جلّق ... فلست ترى من المكارم يفعـل

أخو الشعر محروم من العيش بينهم ... فبالمدح لا يعطى وبالهجو يقتل[2]

وله من أبيات :

أما ولواحظ الحدق السواجى ... لقـد أصبحت منهـا غير ناج

وكنت أظن حبّ الغيـد سهلا ... وداء محبهـّا صعب العـلاج

توقّ هوى الحسان من الغوانى ... لتأمن ثـورة الليث المُهـاج

برزن لنـا فكنّ بدور حُسن ... طلعن من الغـدائر فى دياج

وإنّى بالغـرام لفى كروب ... تعللهـا الأمانى بالفـراج

وكم رام الحيـا يحكى دموعى ... فقلت له الشجا غير التشاجى[3]

وفيهـا أنشأت كتابا سمّيته نسيم الصبا[4] يشتمل على ثلاثين فصلا فى الأدب نثرا ونظما .

---

(١) توفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م ـ المنهـل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ١١٢ رقم ٢٧٢٩ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٦٨ ٢ .

(٢) دوة الأسلاك ص ٣٩٦ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٩٦ .

(٤) وعرف أيضا باسم « فصول الربيع فى أصول البديع » ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٢٧٠ ، ١٩٥١ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٢٨٧ ، معجم المؤلفين ، معجم المطبوعات ، وقد طبع أكثر من مرة فى الاسكندرية ١٢٨٩ هـ ، بولاق ١٢٩٠ هـ ، والأستانة ١٣٠٢ هـ ، وبيروت ١٨٨٣ م .

فمنه من فصل فى السماء والنجوم :

والذراع يذرع شقة الأفق . والجبهة تسجد على مفارق الطرق . والعيّوق يعوقه عن السير الأسار . وللعواء نشاوى قد تغشاهم خمار . والسماك [١٧٦ ب] معتقل رمحه . والنثرة منتظمة كالسبحه . والنعائم تحدوها النعامى . وزهرة الزهرة تضىء بين الخزامى . وبهرام يخجل البهرمان . والاكليل ليس يكلّ من مسايرة الأظعان . والمقدّم لا يتأخر عن الأعناق والايجاف . والصرفة قد همّت مع العسكر بالانصراف .

ومن فصل فى الخيل والإبل :

جُرد بهنّ لكل عين جنّه فإذا جرين أتين بالنيران

يحكين فى البيد النعام رشاقة ويسرن فى الأنهار كالحيتان[1]

ومن فصل فى الوحوش فى وصف نمر :

أحسن به من النمور اهرتا يحار فى تدبيجه أهل الحجى

إذا بدا يُريك من إهابه طرة صبح تحت أذيال الدجى[2]

ومن فصل فى الكتابة وآلاتها :

لا تعد عن فن الكتابة إنها مغنى الغنى ومفاتيح الأرزاق

واخش اليراعة وارجُها فهى التى عُرفت بنفث السم والدرياق[3]

(١) درة الاسلاك ص ٣٩١ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٩١ .

(٣) درة الأسلاك ص ٣٩١ .

[١٧٧ ا] فى رجب منها توجهت إلى طرابلس المحروسة على سبيل الزيارة، والمضى منها إلى دمشق المحروسة، ثم إلى القدس الشريف، فاتفق لى أن أقمت بها مدة سنتين ونصف، وباشرت بها كتابة الحكم والإنشاء وغيرهما من الأوقاف، وذلك أيام الأمير سيف الدين منجك الناصرى نائب السلطنة بها، وكان لى به إلمام. وله علىّ إحسان وإنعام.

نزلنا على أن المقام ثلاثة، فطابت لنا حتى أقمنا بها دهرا، ولعمرى أنها بلدة طيبة، ومدينة أمطار خيراتها صيبة، ملابسها جديدة. ومحاسنها عديدة. ومساكنها أنيقة. وأشجارها فى الصيف والشتاء وريقة، وماؤها دافق. ومرعاها موافق. وأزاهرها باسمة. ومناظرها لمادّة الأسى حاسمة. وهى بريّة بحرية. شامية [١٧٧ ب] مصرية، تجاب إليها هدية النوتى والفلاح، ويسمع بأرجائها تغريد الحادى والملاح، تعلو بواديها وتسمو بندى ناديها[١]، وتزهو بأوانسها وأنسها، وتفخر بجنات رشعينها وقناة إرنستها، وتظهر العز بقبة نصرها، وتنهر من يماثلها بلسان رأس نهرها.

بلد أعارته الحمامة طوقها ... وكساه حلة ريشه الطاووس

فكأنما الأنهار فيه سلافة ... وكأن ساحات الديار كؤوس[٢]

وكنت قلت فيها:

يا من تميل إلى نهر وكأس طلا ... وروضة ورشأ ثوب الجمال كسى

شمر عن الساق واركب ظهر ناحية ... وارحل إلى الشام وانزل فى طرابلس[٣]

(١) «نواديها» فى درة الأسلاك.

(٢) درة الأسلاك ص ٣٩١.

(٣) درة الأسلاك ص ٣٩١.

سنة سبع وخمسين وسبعمائة (*)

[١٧٨ أ]

فيهـا ورد إلى ساحل بلد طرابلس طائفة من الفرنج فى الشوانى ، وشـعثوا فى تلك النواحى ، ورجعوا بالخيبة ، وكانوا قد أتوا فى السنة التى قبلها وتخطفوا جماعة من المسلمين وأسروهم ، وجاؤا بهـم إلى أن قربوا من ميناء طرابلس ، فجهز الأمير سيف الدين منجك الناصرى نائب السلطنة بهـا من تحدث معهـم ، وبذل لهم جملةً من المـال فى فكاك الأسرى ، واستنقذهم من أيديهم، أثابه الله تعـالى .

ثم إنه فى هذه السنة أمر العسكر المنصور بالتأهب للفرنج، وأن يُكتب بالحث على ذلك .

فكتبت من جهته مرسوما ، منـه : أن تتقدم العساكر المنصورة (١) بالأعمال الطرابلسية ، [أيد الله عزائمهـم القاهرة . وأباد بسيوفهم الطائفة الكافرة، (٢)] بارتداء مـلابس الجهاد ، والتحلى [١٧٨ ب] بمرارة الصبر على اجلاء الجلاد ، وان يجيبوا داعى الدين ، و [أن] (٣) يكفوا أيدى المعتـدين ، ويفوقوا سهامهم ، ويجعلوا التقوى إمامهـم ، ويَشرعُوا رماحهم ، ويحملوا سـلاحهم ، ويَنهضوا

(*) يوافق أولها ٥ يناير ١٣٥٦ م .

(١) « بالمملكة » فى درة الأسلاك .

(٢) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٣) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

جانب أهــل العناد ، ويقابلوا البحر بكل بحر من الجيــاد ، ويناظـروا أمواجه بأمواج النصال ، ويقاتلوا الفرقة الفرنجية أشـد القتال ، ولا يمهلوهـم بالنهار ولا بالليل، ويعدوا لهم ما استطاعوا من قُوَّةٍ ومن رباط الخيل ، وينوروا بمصابيح الرباط فى سبيل الله ظلام الدُّجُنَّة ، ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ﴾[1] وأن يصابروا ويصبروا ، واذا استنفروا فلينفروا ، ويعتمدوا على [١٧٩ أ] القريب المجيب ، ويجتهـدوا فى كسر أصلاب أهـل الصليب ، وليبرز الفارس والراجل ، ويظهر الرامح والنابل ، فإن الجهاد سطوة الله على ذوى الفساد ، ونقمته العامة على أهـل الشرك والعناد ، وهو من الفروض الواجبة ، التى لم تزل سهام أصحابه صائبة ، فواظبوا على فعله ، ولا تذهبوا عن مذاهبه وسبله .

ومنـه : واطلبوا أعداء الله برًا وبحرًا : وقسّموا فيهم الفتكات قتلا واسرا ، واتخـذوا الخيام مساكنا ، واجعلوا ظهـور الخيل لكم مواطنـا ، ولاتخشوا من جمعهم الآيل إلى التفريق ، وحشدهم الذى عما قليل إن شاء الله فى البحر غريق : ولا تعبأوا بسفنهم البحرية فإن سفنكم الخيل المخلوقة من الرياح ، ولا تنظروا إلى مجاديفهـم الخشبية فإن مجاديفكم السيوف والرماح ، فاقلعوا قلوعهم ، وشتتوا جموعهم ، ونكسوا صليبهم المنصوب[2] ، وبادروا إلى حرب حزبهم المغلوب ، واهجروا فى ذات الله طيب المنام ، واهتموا بمـا يعلى كلمة الإسلام ، والسلام فليرفعنكم الله إلى منازل التمكين والتميز ، ﴿ ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز ﴾[3] .

(١) آية ١١١ من سورة التوبة رقم ٩ .

(٢) « المصلوب » فى درة الأسلاك .

(٣) آية ٤٠ سورة الحج رقم ٢٢ . وانظر درة الأسلاك ص ٣٩٥ .

وفى جمادى الآخر فيها توفى السيد الشهاب شرف الدين أبو الحسن على[١] بن الحسين ابن محمد الحسينى الشافعى [المعروف بابن قاضى العسكر][٢] .

كان إماما عالما فاضلا ، أديبًا بارعًا ، كثير المروءة ، من أذكياء الناس ، رئيسا جليلا ، تفقه وقرأ الأصول والعربية ، ودرس بالفخرية[٣] ، ومشهد الحسين[٤] بالقاهرة المحروسة ، وولى نقابة الأشراف ، و وكالة بيت المال ، والحسبة ، وكتابة الإنشاء بها ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها توفى الشيخ أبو حفص عمر[٥] بن جامع بن يوسف السلاّمى الدمشقى .

كان صالحا زاهدًا عابدًا ، مشهورا بالخير والديانة ، سرد الصوم نحو خمس عشرة سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى أواخرها [١٧٩ ب] ولى قاضى القضاة كمال الدين أبو القاسم عمر[٦] ابن القاضى فخر الدين أبى عمرو عثمان بن هبة الله المعرى الشافعى ، الحكم بحلب

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩٨ ، الدرر جـ ٣ ص ١١١ رقم ٢٧٧٢ . النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٢ .

(٢) [ ] إضافة من الدرر للتوضيح .

(٣) المدرسة الفخرية بالقاهرة : أنشأها الأمير فخر الدين أبو الفتح عثمان بن قزل البارومى ، استادار الملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبى ، سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م — المواعظ والأعتبار جـ ٢ ص ٣٦٧ .

(٤) عن المشهد الحسينى بالقاهرة ، والدروس التى تم تقريرها به منذ أيام السلطان صلاح الدين الأيوبى — انظر المواعظ والأعتبار جـ ١ ص ٤٢٧ وما بعدها .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩٨ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٣٣ رقم ٢٩٩٤ .

(٦) توفى سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م — الدرر جـ ٣ ص ٢٥٣ رقم ٣٠٣٦ .

المحروسة ، منتقلا إليهـا من قضاء طرابلس ، للخـدمة عوضا عن قاضى القـضاة نجم الدين أبى عبد الله محمد[١] بن القاضى فخر الدين أبى عمرو عثمان بن أحمد الزرعى الشافعى بحكم وفاته بحلب وقد قارب الستين .

وكان عالمـا فاضلًا ، حسن المباشرة ، متثبتا فى الأحكام .

مولده سنة أربع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها جمعت بين توضيح الحاوى للإمام العلامة قطب الدين القـالى[٢] الشافعى و بين زوائد مُفندة من إظهار الفتاوى للقاضى الإمام العلامه شرف الدين بن البارزى[٣] الشافعى، تغمدهما الله برحمته، فى كتاب سميته : توشيح التوضيح[٤]، أستعين به على كشف بعض أسرار الحاوى[٥] المذكور للإمام الحبر العلّامة نجم الدين عبد الغفار القزوينى الشافعى سق الله عهده .

وكنتُ قلت فيه قبل ذلك :

[١٨٠ أ]

بأنوار نجم الدين عَزّت وأشرقت وجُوهٌ غدت تُعزى لأشرف مذهب

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص٣٩٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١٥٧ رقم ٣٩٧١ .

(٢) هو أحمـد بن الحسن القـالى ، قطب الدين الشافعى ، المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م ، هدية العارفين جـ ١ ص ١١٤ .

(٣) هو كتاب « إظهار الفتاوى من أغوار الحاوى » للامام هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، شرف الدين بن البارزى ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — هدية العارفين جـ ٢ ص ٥٠٧ .

(٤) درة الأسلاك ص ٣٩٥ ، كشف الظنون جـ ١ ص ٦٢٥ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٢٨٧ .

(٥) هو كتاب « الحاوى الصـغير فى الفروع » ، للامام عبد الغفار عبد الكريم القـزوينى ، الشيخ نجم الدين ، المتوفى سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م — كشف الظنون جـ ١ ص ٦٢٥ .

حبانا بحاوٍ للفتاوى مُهـذّب مزيل لأشكال المسائل مذهب

يفُوق تصانيف الأئمة كيف لا وقد لاح فى ثوب من الحسن مذهب (١)

وقلت لمعنى اقتضى ذلك :

يا طـالب العـلم ويامن لهُ ميـلٌ إلى عقـاره النـافع

إن رمت أن تحْظَى بهدى الهدى لا تعـدلنّ عن مذهب الشافعى (٢)

وفيها وقفت على كتاب الإعتقاد (٣) للامام الحافظ أبى بكر أحمد (٤) بن الحسين بن على البيهق ، رحمة الله عليه ، فانتقيت منه مجلدا لطيفا وسميته « الكوكب الوقاد من كتاب الاعتقاد (٥) » ، هدانا الله إلى سلوك طريق الطاعة ، وثبتنا على إعتقاد أهل السنة والجماعة ، بمنه وكرمه .

وفيها توفى الشيخ حسن بك بن حُسين (٦) بن آقبغا بن ايلكان ، الحاكم ببغداد والعراق .

كان على المنار رفيع المقدار ، ناصحا للسلمين ، يكاتب ملوك مصر ويُوادّهم ، وما تُقطع رسـله ولا قُصّاده عنهـم ، وجرت له وقائع وحروب ، ولقى شـدائد

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٩٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٣٩٥ .

(٣) هو كتاب « الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد » هدية العارفين جـ ١ ص ٧٨ .

(٤) توفى سنة ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م — العبر جـ ٣ ص ٢٤٢ .

(٥) درة الأسلاك ص ٣٩٨ ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٥٢٤ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٢٨٧ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسـلاك ص ٣٩٨ ، المنهـل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٩٥ رقم ١٥٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٣١ .

وملاحم ، ولم يستقم له حال إلا بعد وفاة أبو سعيد ملك التتار، فانه كان مُبعدًا في أيامه ، وكانت مدته من حين دخل بغداد واستولى عليها إلى الآن سبع عشر سنة، وهو سبط القان أرغون[1] بن أبغا بن هلاكو بن طولو بن جنكز خان، وولى عوضًا عنه ولده الشيخ أويس[2] وهو شاب بهىّ المنظر، بديع الجمال ، وأتم أمرُه، وارتفع شأنه لحسن سيرته .

---

(١) توفى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٤١ .

(٢) توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ١ ص ٤٤٨ رقم ١٠٩٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٤١ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٤٤ .

سـنة ثمان وخمسين وسبعمائة (*)

[١٨٠ ب]

فى أواخرها ورد الخـبر بأن شخصا من المماليك (١) وثب فى إيوان السلطنة بقلعة الجبل من القاهرة المحروسة على الأمير سيف الدين شيخو (٢) الناصرى ، كبير الدولة ، ومشيرها ومدبرها ، والمتكلم فيها بالجملة ، وضربه بالسيف فى وجهه ومواضع من بدنه ، فحمـل مثخنا بالجـراحات إلى داره ، وبقى مـدة متعللا ، ثم توفى فى ذى القعدة ، ، إلى رحمة الله تعالى .

وخلف من الأموال والذخائر ما لا يحصر ، وولى السلطان بعده الأمر بنفسه ، واستقرت الأمور .

على أنه كان أمـيرا جليلا ، عارفا ، خيرا ، ذا رأى شديد ، وتدبير حسن ، وجود وكرم ، يحب العلماء والفقراء ، ويجتمع بهـم ويحسن إليهم . [١٨١ ا]

(*) يوافق أولها ٢٥ ديسمبر ١٣٥٦ م .

(١) هو قطلوبغا — ويقال باى بغا — أحد المماليك السلاح دارية — السلوك ج ٣ ص ٣٣ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨٣ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٢٤ ، السلوك ج ٣ ص ٣٣ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨٣ ، الدرر ج ٢ ص ٢٩٣ رقم ١٩٥٠ ، المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣١٣ .

وأنشأ ظاهر القاهرة المحروسة مسجدا جامعا[1] وخانقاه[2] ومدرسة للمذاهب الأربعة ، وعرصة ، وهو بناء محكم ، مشيد أنيق ، صرف فى عمارته جملة كثيرة من الأموال ، ووقف عليـه أماكن ، وبعضه يقابل بعضًا ، وابتهج النـاس به حتى سموه بين الآجرين كما سُمِّىَ من قبلهم بين القصرين .

وفى المحـرم منها ولى قاضى القضاه فخر الدين عثمان بن القاضى صـدر الدين أحمـد بن شهاب الدين أحمد بن عثمان بن أحمـد الزرعى الشافعى الحكم بطرابلس المحروسـة ، عوضا عن قاضى القضاة كمال الدين أبى القاسم بن القاضى فخر الدين أبى عمرو عثمان بن هبـة الله المعسرى الشافعى ، بحـكم إنتقاله إلى قضاء حلب المحروسة .

وفيهـا توفى قاضى القضاة نجم الدين أبو إسحاق إبراهيم[3] بن القاضى ناصر الدين عماد الدين أبى الحسن على بن محى الدين أحمـد بن شهاب الدين بن عبد الواحد ابن عبد المنعم الطرسوسى الدمشقى الحنفى ، الحاكم بدمشق المحروسة .

وكان إماما عالمـا ، [١٨١ ب] فاضـلا ، دينـا صينا ، حسن الهيئـة والسيرة ، جميل المباشرة والطريقة ، بهى المنظر ، ذا همة عالية ، وحرمة وافرة ، أفتى ودرس ، وناب عن والده فى الحكم ، ثم استقل بالمنصب ، رحمه الله تعالى .

---

(١) جامع شيخو بالقاهرة ، فيا بين الصليبة والرميلة ، تحت قلعة الجبل ، أنشىء سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٣ .

(٢) خانقاة شيخو بالقـاهرة ، فى خط الصليبة ، تجاه جامع شيخو ، أنشئت سـنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٠ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ١٢٩ رقم ٥٩ ، النجـوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٦ ، تاج التراجم ص ٤ رقم ٥ ، الدرر جـ ١ ص ٤٤ رقم ١١٠ ، الطبقات السنية جـ ١ ص ٢٤٦ رقم ٥٧ .

وولى الحكم بدمشق عوضا عنه قاضى القضاة شرف الدين أحمد[1] بن القاضى شهاب الدين أبى عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة الكفرى الحنفى .

وفى شوال منها توفى الأمير الأمير سيف الدين أرغون الكاملى[2] بالقدس الشريف ، ودفن فى التربة التى بناها لنفسه .

كان من أكابر الدولة وزعماء المملكة ، شابا لطيفا ، حسن الوجه والقامة والأخلاق ، ذا وقار وسكون وصمت ، وحشمة وعدل ، ومعرفة وذكاء ، وفطنة وأدب ، أنشأه السلطان الملك الصالح إسماعيل وقربه ، وزوجه أخته لأمه ، ثم ولى نائب السلطنة بحلب ، ثم بدمشق ، ثم بحلب ، وتعب فى حركة بيبغاروس تعبا كثيرا ، وأنشأ بها البيمارستان المعروف به ، المحكم البنيان ، الرفيع الشان ، ثم طلب إلى مصر ، وأقام بها مدة ، ثم إنتقل بثغر الأسكندرية مدة ، ثم نقل إلى القدس الشريف فأقام به مدة إلى أن أدركته المنية ولم يبلغ ثلاثين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين خليل الصفدى من قصيدة أرسلها من دمشق إلى حلب :

الأمير المهيب أرغون ذو البأس ... الذى عزمه يدك الجبالا

قد حمى الملك والممالك والدين ... وقاد الجيوش والأبطالا

---

(١) توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٨٦ رقم ١٥١ ، الدرر جـ ١ ص ١٣٣ رقم ٣٥٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٢٩٧ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٣١٩ رقم ٣٧٥ ، الوافى جـ ٨ ص ٣٥٦ رقم ٣٨٩٠ ، إعلام الورى ص ٢١ رقم ٢٣ ، أمراء دمشق ص ٨ رقم ٢٣ ، ص ١٦٦ ، الدرر جـ ١ ص ٣٧٥ رقم ٨٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨٤ .

يا مليـكا له الإله مـــراع له	في جميـع الأمور حالا فحـالا
إن ربًا أعطـاك نصرا عزيزا	وكسا وجهك الجميـل جلالا
هو يوليـك ما تحاول منــــه	في المعـالى وتبــلغ الآمالا
أوحشت منك خلق فهى تشكو	فيـك شــــوقا تراه داء عضالا
أنت با هيت حسنها بمحيًـا	جعـل البـدر من حياء هـلالا
ثم كاثرت شهبهـا بالأيادى	فـا جـودك إلا كف نوالا
وكستها أخلاقك العـــز لطفا	منـه مال القضيب عجبا ومالا
فلك الله حافظ حيثما كنت	لتفنى به من العـــدى الآجالا[1]

وقلت من جملة مقامة استطردت ذكره فيها :

آراء سيف الدين أرغون لها أسهم عزم	للأعادى صائبــــة
أكرم به على الشام نائبـا مؤيدا	كشاف كل نائبـة[2]

وفى ذى الحجـة توفى الملك عماد الدين إسماعيل[3] بن الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن أيوب ، صاحب حماة أبوه وجده ، وهو من أمراء الطبلخاناه بها .

كان شابا حسن الصورة جميل الوجه ، بهى المنظر ، لطيف الذات ، مليح الشمائل ، ذا حشمة وافرة ، وسعادة كاملة ، وكانت وفاته بحماة [وهو من أبناء العشرين[4]] رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص٣٩٧ .

(٢) درة الأسلاك ص٣٩٧ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص٣٩٧ .

(٤) [ ] إضافة من درة الأسلاك للتوضيح .

وفى شوال منها توفى الشيخ الإمام العلامة قوام الدين أمير[1] كاتب بن أمير عمر ابن أمير غازى الفارابى الاتقانى الحنفى .

كان رأسا فى مذهب الإمام أبى حنيفة ، شديد التعصب على الشافعية والغض منهم ، كثير الإعجاب بنفسه ، شرح الأخسيكتى[2] وعمره دون الثلاثين شرحا جيدا ، وله معرفة تامة بالعربية واللغة ، درس بمشهد الإمام أبى حنيفة ظاهر بغداد ، ثم قدم إلى دمشق وأقام مدة ، ودرس ثم طلب إلى مصر وأقام بها مدة سبع سنين ، فعظمه الأمير سيف الدين صرغتمش[3] وبنى له مدرسة بالقاهرة ، وكان اليوم الذى درس بها يوما مشهودا ، واستمع الأمير صرغتمش المذكور لقصيدته منها :

أبدى سنا أحيا سننا ‏ ‏ ‏ ‏ حلى زمنا عند الأدبا

هذا صرغتمش قد سكبت ‏ ‏ ‏ ‏ أيام إمارته السحبا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٠ ، عقد الجمان ، أعيان العصر ، المنهل الصافى جـ ٣ ص ١٠١ رقم ٥٥٤ ، تاج التراجم ص ١٨ رقم ٤٧ ، الدرر جـ ١ ص ٤٤٢ رقم ١٠٧٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨٥ ، السلوك جـ ٣ ص ٣٧ ، البدر الطالع جـ ١ ص ١٥٨ ، وورد اسمه فى السلوك ، « أمير بن كاتب بن أمير عمر » .

(٢) هو محمد بن محمد بن عمر ، حسام الدين الإخسيكتى ، نسبة إلى إخسيكت ، بالتاء أو الثاء ، ما وراء النهر ، والمتوفى سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٥ م ، وله المنتخب الحسامى » ، وشرحه صاحب بلد فى أقليم الترجمة وسماه « التبيين » كشف الظنون جـ ٢ ص ١٨٤٨ — ١٨٤٩ .

(٣) المدرسة الصرغتمشية بالقاهرة : بجوار جامع أحمد بن طولون ، انتهى بناؤها سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٣ ، وعن أوقاف المدرسة انظر الوثيقة رقم ٣١٩٥ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وانظر ما نشر من هذه الوثيقة بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة مجلد ٢٨ سنة ١٩٦٦ ، وانظر أيضا حسن سيد جودة القصاص : المدرسة الصرغتمشية — رسالة ماجستير (غير منشورة) بجامعة القاهرة ١٩٧٣ ، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ .

بسياســـته وحماســـته وسماحته جـــلّى الكربا[1]

وصـــيانته وديانتـــه[2] وأمانتـــه حاز الرتبا[3]

وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها شرع السلطان الملك النـاصر حسن أيده الله فى عمـارة المكان الذى أنشأه بالرميلة تحت قلعة الجبل ظاهر القاهرة المحروسة[4] .

ذكر أنه أرصد لعمارة هذا المكان فى كل يوم مبلغ عشرين ألف درهم مدة تزيد على ثلاث سنين متوالية ، وجمع فيه من الصناع مالا يحصر كثرة .

وهو بناء مشيد محكم ، عظيم الشأن ، مرفوع القواعد ، عالى الأركان ، متسع الفنـاء ، ثابت الأساس ، يكاد يخرج عن الحـد والقياس . يشتمل على جامع فسيح ، له صحن كبيرفيه أربعة أواوين متقابلة ، إرتفاع الأكبر القبلى منهن يزيد على إيوان كسرى بثـلاثة [١٨٢ أ] أذرع على ماذكر ، فى صدره قبـة تضاهى قبة النسر التى بجامع دمشق ، وفيه المنـبر ، وبه تقام الجمعة ، والأواوين الثلاثة دونه ، وعلى كتفى الإيوان الشرقى بابان عظيمان يدخل منهما إلى مدرستين ، وعلى

---

(١) المواعظ والاعتبار : بشلشـته وسماحتـه وحماسته جلى الكربا

(٢) « وديانته وصيانيه » فى المواعظ والاعتبار .

(٣) انظـر نص القصيدة فى المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٤ ، والأبيـات الواردة هنا فى درة الأسلاك ص ٤٠٠ .

(٤) هو جامع الملك الناصر حسن ، و يعرف بمدرسة السلطان حسن ، ابتدأ السلطان عمارته فى سنة ٧٥٧ هـ/١٣٥٦م — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٦ ، وانظر الوثيقة رقم ٨٨١ ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والوثيقة رقم ٤٠ محفظة ٦ مجموعة المحكمة الشرعية ، بدار الوثائق القوميـة ، وأنظر ملاحق هذا الجزء عن مصارف هذه الأوقاف ، فهرست وثائق القاهرة ص ١١ ، ١٢ ، ٨١ ، وانظـر أيضا : على حسن زغلول : مدرسـة السلطان حسن — دراسـة معمارية وأثرية — رسالة ماجستير (غير منشورة) بجامعة القاهرة ١٩٧٧ .

كتفى الإيوان الغربى مثل ذلك ، وعلى كتفى الإيوان الشمالى بابان أعظم من الأربعة المشار إليهن : الأيمن منهما مجاز إلى الجامع المذكور ، والأيسر تتطرق منه إلى دهليز ينتهى إلى أماكن وبيوت ومساكن ومرافق ، وبوسط هذا الجامع بركة ماء عليها قبة عظيمة ، وعلى بابه سبيل يسق فيه ماء النيل على أحسن وضع ، وفوقه مكتب برسم تعليم الأيتام ، وفيه منافع كثيرة ، وله محاسن وجوهها [١٨٢ ب] منيرة . أسواره رفيعة . ومقاماته بديعة . وقبته شاهقة . وقناطره باسقه . ومطارفه أنيقه . وزخارفه شريقه . وأبوابه عالية . ومنازله من الخلل خالية . لقد أعجز من يماثله . وعلا على من يُشاكله . وأتعب من يباهله . وأناف على من يطاوله . يظهر هرم الأهرام . ويبين تقصير القصور والأعلام . ويختلس عقول أهل المعاقل ، ويخجل أرباب البرابى والهياكل . ويكسر قوس إيوان كسرى . ويقول لبانى الخورنق والسدير لقد جئت شيئا نكرا .

في جامع السلطان قم يامن أتى مصرا   وطف سعيا بذيالك الحرم
وأنظر بناء ينجلى للناس فى ثوب   الشباب واطرح ذكر الهرم[1]

وفى العمارة المذكورة يقول المولى صلاح الدين خليل الصفدى :

تعنو الكواكب إجلالا لعزتها   وتستكين لها الأملاك من عظم
كأنها إرم ذات العماد وإن   زادت بمالكها فخرا على إرم[2]

(١) درة الأسلاك ص ٢٩٨ .

(٢) درة الأسلاك ص ٢٩٧ .

وفيها توفى المحدث الأديب شهـاب الدين أبو العباس أحمـد[1] بن عبد الرحمن ابن إبراهيم بن عبد المحسن العسجدى الشافعى .

كان عالمـا فاضلا ، سمع الكثير ، وكتب بخطه ، وقرأ بنفسه ، وحصل الأجزاء ، ورحل إلى الإسكندرية ثم إلى دمشق ، وسمع بها ، وحدث وأفاد ، ودرس بالفخرية ظاهر القـاهرة المحروسة ، وبها كانت وفاته ، ونظمه جيـد حسن .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٠ .

سنة تسع وخمسين وسبعمائة (*)

[١١٨٣]

فى أوائلها ورد المرسوم السلطانى لطلب الأمير سيف الدين طاز[1] الناصرى ، نائب السلطنة بحلب المحروسة ، إلى الديار المصرية على عشرة سروج من خيل البريد المنصور ؛ فامتنع وقويت نفسه ، وذكر أنه يتوجه إليها بخيله ورجله . ثم إنه قبض على بعض الأمراء بغتة بدار العدل وحبسهم عنده بها يوما وليلة ، فتهيأ العسكر له ، ورماه أهل القلعة بالنشاب ، وأوعدوه بالشر ، فجهز إليهم من سكنهم ، وأطلق الأمراء ، ورحل ليلا بمن معه من غلمانه خائفا مترقبا ، فلما وصل إلى دمشق أمسك وجهز إلى الكرك مقيدا منفردا ، فاعتقل بقلعتها حسب الأمر السلطانى .

[١٨٣ ب] وفى ربيع الأول منها ولى الأمير سيف الدين منجك[2] الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين طاز الناصرى بحكم عزله والقبض عليه ، منتقلا إليها من نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة ، وكنت ممن حضر فى خدمته إلى حلب مباشرا شهادة ديوانه ، حسب أمره الكريم .

(*) يوافق أولها ١٤ ديسمبر ١٣٥٧ م .

(١) توفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م — انظر ما يلى .

(٢) توفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م — درة الأسلاك ص ٤٨٤ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٠ رقم ٤٧٤٦ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٤٧ .

وفيها ولى الأمير سيف الدين أقطمر[1] عبد الغنى الناصرى نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين منجك الناصرى ، بحكم إنتقاله إلى حلب المحروسة .

وفى جمادى الآخرة منها ولى الأمير سيف الدين منجك الناصرى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير علاء الدين على الماردينى ، بحكم انتقاله إلى نيابة السلطنة بحلب المحروسة .

وفى ذى الحجة منها [١٨٣ مكرر ا] ولى الأمير علاء الدين على الماردينى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين منجك الناصرى ، بحكم إنتقاله إلى نيابة السلطنة بصفد المحروسة ، حسب الأمر السلطانى .

وفيها قبض على الأمير سيف الدين صرغتمش الناصرى[2] ، مدبر الدولة وكبيرها ، واعتقل ، فكان آخر العهد به ، لأمر اقتضى ذلك ، ورسم بإيقاع الحوطة على موجوده ، لحمل منه ومن أمواله وذخائره مالا يحصر ، وبالجملة فكان أميرا جليلا ، حسن الصورة جميلا ، ذا تدبير ورأى سديد ، محبا للعلماء والفقهاء ، يجتمع بهم ويخالطهم ، ويتكلم معهم ، ويسدى إليهم المعروف ، ويكتب جيدا ، ويقرأ تجويدا ، ويتعصب لمذهبه الحنفى كثيرا ، وله جهات بر وأوقاف ومدرسة بالقاهرة[3] محكمة البناء ، ومستحق للثناء ، ومآثر حسنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) أقطمر عبد الغنى : أقتمر عبد الغنى ، توفى سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م — السلوك جـ ٣ ص ٤٦٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٢ ، عقد الجمان سنة ٧٥٩ هـ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٨ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٠٥ رقم ١٩٧٨ .

(٣) انظر الوثيقة رقم ٣١٩٥ ق بأرشيف وزارة الأوقاف القاهرة ، فهرست وثائق القاهرة ص ٨١ .

وفى جمادى الآخرة منها توجهت من حلب إلى دمشق فى خدمة [١٨٣ مكرر ب] الأمير سـيف الدين منجك الناصرى مباشرا شهادة ديوانه حسب أمره الكريم ، وأقمت بها مدّة ثلاث سـنين ، منها نصف سـنة فى خدمة الأمير المشار إليه إلى حيث عزل ، وباقى المـدة فى خدمة القـاضى تاج الدين عبـد الوهاب[1] السبكى الشافعى ، الحاكم بدمشق المحروسة ، من جملة موقعى الحكم العزيز .

وفيهـا جمعت من نظمى كتابا على حروف المعجم سميته : المختـار[2] ، حيث طلب منى ذلك .

فمن خطبته : وبعد ، فهذه أوراق من أغصان شـعرى[3] ، ونبذة من نظمى « الكاسد[4] » فى سوق الأدب كنـثرى ، جمعتها وإن كانت مستحقة للتفريق ، ونصبتها غرضا لسهام الإعتراض ، وبالله التوفيق .

ومنه [فى معذر[5]] :

[١٨٤ أ]

ياعذولى دعـنى وخفف ملامى	فى عذارِكم حـظّ من قدر هذْوا
إنّ نفسى تميـل نحـو اخضرارٍ	فيه والنفس مثلما قيـل خَضِرا[6]

(١) هو عبد الوهاب بن على بن عبـد الكافى ، تاج الدين أبو نصر ، السبـكى الشافعى ، قاضى قضاة دمشق ، المتوفى سـنة ٧٧١ هـ/١٣٦٩ م — عن ترجمته انظر مقـدمة تحقيق كتابه طبقات الشافعية الكبرى .

(٢) لم يرد ذكر لهذا الكتاب إلا فى هذا الموضع ، ودرة الأسلاك ص ٣٩٩ .

(٣) « أغصان من أوراق شعرى » فى درة الأسلاك .

(٤) « الكاسد » ساقط من درة الأسلاك .

(٥) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٦) درة الأسلاك ص ٣٩٩ .

ومنه فى تاجر :

وتاجر حلو الحـــلالى على | رشـف الطـلا من لحظه زاجر
من لى بأن أشربها قائـلا | هـــذا على عينيـــك ياتاجر

ومنه فى منقوشة :

بكيت وقـــد نقشت كفّها | رداح بعيـد مدى عرشها
فما أعذب السكْب من أدمعى | وأحلا المشـبّك من نقشها

ومنـــه :

إذا الرزق عنـــك نأى فاصطبر | ومنه اقتنـع بالذى قد حصـل
ولا تتعب النفس فى وَصْـــله | فإن كان ثم نصيبٌ وصل

[١٨٤ ب]

ومنه :

إياك من ذل السـؤال ومل إلى | عز القناعة واجتنب أهل الرياء
وأرق إذا ما الجـأتك ضرورة | ماءَ الحيـاة ولاتُرِق ماء الحيـاء (١)

فيها توفى الملك أبو عنان فارس (٢) بن الملك أبو الحسن على بن الملك أبى سعيد عثمان بن المـلك أبى يوسف يعقوب بن عبـد الحـق بن محيو بن حمامة المرينى صاحب المغرب .

كان ملكا شجاعا مهيبا ، ذا حرمة وافرة ، وكانت مدته عشر سنين .

---

(١) درة الأسلاك ص ٣٩٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٣٩٩ ، روضة النسرين ص ٢٧ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٩٩ رقم ٣٢١٥ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٢٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٥ .

وفى ذى القعدة سنة تسع وخمسين[1] ، فيها توفى المحدث الفاضل شمس الدين أبو عبد الله محمد[2] بن الشيخ المسند سعد الدين يحى بن محمد بن سعد المقدسى الصالحى .

كان عالما فاضلا ، دينا ، حسن الأخلاق ، كثير المروءة ، سمع الكثير ، وقرأ بنفسه ، وكتب بخطه ، ورحل ، وخرج وانتقى ، وكتابته حسنة ، ومحاضرته جميلة ، ورد إلى حلب وأقام بها مدة ، وحصل الإجتماع به ، وكتب عنى ، وسمعت من فوائده ، ورافقته إلى طرابلس ، فأقام بها إماما ، ثم توجه إلى دمشق ، وبسفح قاسيون كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وردت هذه الترجمة فى هامش ورقة ١٨٢ ب فى نهاية حوادث سنة ٧٥٨ هـ ، وأشار المؤلف فى بدايتها « تنقل إلى سنة تسع وخمسين » ، فوضعناها فى هذا الموضع بصرف النظر عن ترتيب أوراق المخطوط .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٢ ، الدرر جـ ٥ ص ٥٤ رقم ٤٦٦٠ .

سنة ستين وسبعمائة (*)

فى أوائلها ولى الأمير سيف الدين بكتمر المؤمنى (1) نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير علاء الدين على الماردينى ، بحكم انتقاله إلى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة .

وفى أواخرها ولى الأمير سيف الدين بيدمر (2) الخوارزمى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين بكتمر المؤمنى المذكور ، بحكم عزله والقبض عليه وطلبه إلى الديار المصرية .

وفى أواخرها ولى الأمير سيف الدين أسندمر (3) الزينى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، [١٨٥ ا] عوضا عن الأمير علاء الدين على الماردينى بحكم عزله .

(*) يوافق أولها ٣ ديسمبر ١٣٥٨ م .

(1) توفى سنة ٧٧١ ﻫ / ١٣٦٩ م ، درة الأسلاك ص ٤٦٠ ، عقد الجمان ، المنهل الصافى جـ ٣ ص ٢٩٧ رقم ٦٧٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١١٢ ، الدرر جـ ٢ ص ٢١ رقم ١٣١٤ ، السلوك جـ ٣ ص ١٨٧ .

(2) توفى سنة ٧٨٩ ﻫ / ١٣٨٧ م ، الدرر جـ ٢ ص ٤٦ رقم ١٣٩٢ .

(3) توفى سنة ٧٦٨ ﻫ / ١٣٦٦ م ، وورد اسمه فى الدرر « أسندمر اليحياوى ، أخو يلبغا اليحياوى » جـ ١ ص ٤١٣ رقم ٩٨١ ، إعلام الورى ص ٢٥ رقم ٢٧ ، فأسندمر الزينى هو أسندمر اليحياوى أخو يلبغا اليحياوى — النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣١٠ .

وفيها توفى الشيخ تاج الدين أبو العباس أحمد[1] بن الشيخ محى الدين يحيى بن محمد بن على الدمشقى الحنفى الشهير بابن السكاكرى ، كاتب الحكم والإنشاء بحلب المحروسة .

كان عالما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، عارفا بعلم الشروط متقنا له ، خبيرا بعلل المكاتيب الشرعية ، ورد إلى حلب صحبة قاضى القضاة كمال الدين محمد بن[2] الزملكانى حين ولى القضاء بها[3] ، وكتب فى مجلسه ، واستمر بعده مقيما بحلب إلى أن أدركته المنية ، عاش نيفا وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

كتبت إليه حين ولى كتابة الدرج بحلب :

أبا ما جدا فى الناس نسخة فضله ... مقابلة قد أصبحت منه بالأصل

لقد سُرَّ سِرُّ الدرج لما حلاته ... ولم لا ومن رآك قد فاز بالوصل[4]

وفيها توجه قاضى القضاة تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب السبكى الشافعى [١٨٥ ب] الحاكم بدمشق المحروسة إلى الديار المصرية ، لطلب السلطان له ، فحضر بين يديه مرات ، وأقبل عليه ، وقضى مأربه ، ثم عاد إلى محل ولايته مبجلا مكرما .

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٦ ، الدرر ج ١ ص ٣٥٥ رقم ٨٣٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٣٣ .

(٢) هو محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم ، الشهير بابن الزملكانى ، المتوفى سنة ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٧٢ .

(٣) ولى كمال الدين بن الزملكانى قضاء حلب فى شوال سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م — تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٤٣ .

(٤) درة الأسلاك ص ٤٠٥ .

من قصيدة كتبتها إليه عند قدومه :

قـدم الغمام فمـرحبا بقـدومه ومسرة بخصوصه وعمومه
أهلا بغيث صيّب أثرى الثرى بنزوله واخضرّ لون هشيمه
أهلا بغوث عارف يهدى الورى بالنــور من أعلائه وعلويّه
أهــلا بأوبة حاكم متثبّت ينفى عن المقهـور ظُلم خصومه
ويؤيّد الشرع الذى يقــوله ويكف عن ذى الحق كف غريمه
تاج العُـلى معنى الوجود ولفظه شرف الألى معـنى الزمان كريمه
يبدى برود الزهر من منثوره يُسدى عقود الدر من منظومه
يسمو ببيتٍ خزرجىّ عامرٍ يُبنى الجـلال على قواعد خيمه

[١٨٦ ا]

بمسيره عذبت مياه النيل من فسطاط مصر وطاب عرف نسيمه
والشام لمـا شام بارقه غدا يختـال فى جنـاته ونعيمه
والكون أضحى ضاحكا مستبشرا بإياب فيـاض النـوال عميمه
وبزعفران الأفق راح مخلّقـا والأفــق زُيّن فرحةً بنجـومه

ومنهـا :

قاض له لفظ يبين الحـق من منطوقه الحـالى ومن مفهومه
وله التصانيف التى للفضل من أوراقهـا ثمــر زها بكرومه
وله طـريق مستـقيم واضح خجلت رماح الخطّ من تقويمـة
للسـنّة الغـرّاء والقصّـاد فى أيامه عزٌ كعـز حميمه
ولمجلس الحكم العـزيز بشخصه شمــمٌ تغار الشم من تفخيمه

وآخرها :

[١٨٦ ب]

لا زلت تعــلو فى البرية ما علا قدْرُ المقــام بفضل إبراهيمه

وفيها أنشأت جزءا نحو كراستين سميته : شغف السامع ، فى وصف الجامع[1] يشتمل على فضل الشام ، وأخبار دمشق ، وأوصافها ، ونعت جامعها الأموى ، وذكر محاسنه ، فمنــه :

وبعــد : فإن الشام دار الأمان ، وقرار البركة والإيمــان . ومحل الرحمة ، ومحط النعمة ، ومقر القــرى ، ومهبط ما يثرى به الثرى ، وموطن الأخيار ، ومعدن الأبرار ، ومثــوى الأبدال ، ومأوى أصحــاب الأحوال ، إليه ميــل المير ، ولديه تسعة أعشار الخير ، فيه المحشر ، ومنــه طى الرقم ينشر ، بارك الله تعالى فيه ، وأجزى نيل النوال فى نواحيه ، وقال خير الخلق لأصحابه [١٨٧ أ] الكرام ، حيث قالوا أين تامرنا ، عليكم بالشام .

عرّج إذا ما شمت برق الشّام وحىّ أهل الحىّ وأقــرأ السلام

وأنزل بإقلــيم جزيل الحيا بارك فيــه الله ربُّ الأنام

العــزُّ والنّصر لديه ومــا لعروة الإيمــان عنــه إنفصام

من أوليــاء الله كم قد حــوى ركنًا بمــرآهُ يطيب المقام

وهو مقــرُّ الأنبيــاء الألى والأصــفياء الأتقيــاء الكرام

كم من شهيــد فى حماه وكم من عالم صبر وكم من إمام

---

(١) نسبه حاجى خليفة إلى طاهر بن الحسن بن حبيب ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٠٦٥ ، والمقصود جامع بنى أميه .

ومنـــه :

وأمّا دمشق فإنها فى وجنة الشام[1] كالشامة ، وفى زينة البلاد كريش الطاووس أو طوق الحمامة ، وفى دائرة الأقطار كالنقطة ، وفى جيش الأمصار كالملك الذى ينطق بالحكمة [١٨٧ ب] ويفصل الخطة ، وفى قلادة الأقاليم كالواسطة؛ وفى سماء الحال كالشمس التى يد أشعتها فى الوجود باسطة ، وهى الربوة المباركة ، والغوطة التى جلت عن المماثلة والمشاركة ، والمعدودة من جملة مدائن الجنة ، والمأهولة بالأهلة من أرباب الكتاب والسنة ، والمعروفة بإرم ذات العماد ، والموصوفة بلم يخلق مثلها فى البلاد[2] .

ومنه : ما أعظم قصورها : وأدوم سرورها ، وأوسع بساطها ، وأجمل رياطها؛ وأفسح ميدانها ، واسمح غدرانها ، وأحلا نباتها ، وألذ أوقاتها ، وأنضر أشجارها ، وأبرك آثارها ، وأعذب مشاربها ، وأسعد طالعها وغاربها ، لقد حوت منازل عليّة ، ومنارة وجوهها جليّة ، فالربوة [١٨٧ مكرر ا] أمر ربها مطاع ، والجنك[3] بصوت صيته يطرب السماع ، والمزة أعينها الحلوة تفيض ، والغياض ماؤه العذب لا يغيض ، وروض النّمور ، يرفل من الزهر فى حلل النّمور ، وأرض اللوّان ، تجلى فى أنخر الألوان : والسهم غرض القلوب يصيب ، والشقراء تمرح فى واديها الخصيب ، والمقاسم تسر النفوس بقسامها ، والقصور تقصر أيدى النجوم عن مرامها ، والنازل بعمرة مقرا ، كالمقيد بالسلاسل من سطور سطرا ، والطليق

---

(١) « روضة » فى درة الأسلاك .

(٢) انظر الآيتين ٧ و ٨ من سورة الفجر رقم ٨٩ .

(٣) الجنك : آلة موسيقية تقارب العود فى حسنها ، ومشكلة مباين لشكل العود ؛ للدراسة التفصيلية أنظر : الطرب وآلاته ص ١٢٦ وما بعدها .

المأسور، يود لو رأى ذات الخلخال والمأسور ، والحكيم يعجز عن صفة صفّة بقراط ، والبليغ يذهل عن بروز برزة فى مذهب الأفراط .

لله مــا أحلا محاسن جلّق[1] وجهاتها اللاتى تروق وتعــذب

[١٨٧ مكرر ب]

بيزيد ربوتها الفرات وجنكها يا صاح كم كنا نخوض ونلعب[2]

ومنه من أبيات[3] :

يمــم دمشق تفز بإدراك الوطر وانزل بأرض نورها يجــلو البصر

وانخ ركابك فى حمى أرجائهــا فالعيش فيهــا لا يخالطــه كدر

أحسن بهــا من ربوة بقرارهــا ومعينها قرّت عيــون أولى النظر

فتانة حــبر المحاسن ترتدى ياحبــذا من يجتــلى تلك الحبر

لا نهـــر فى جناتها العليــا لمن يجنى القطوف وكم بها يجرى نهر

هى جلّق ذات العماد ومثلهــا فى الأرض لم يخلق كذا ورد الخبر

تحكى سمــاءً كواكب درية من وجهها فى كل ناحية قمــر

وأما جامعها الفريد ، النضير النضيد ، الكامل المديد ، المأهول بالطائفين من الطوائف على أنه وحيــد ، [١٨٨ ا] الدرة اليتيمة ، والنثرة النظيمة ، والجوهر الفرد، والبيت الذى قدّر بانيه فى السرد، والمسجد المؤسّس على التقوى ، والمعبد المتمسك جاره من الأسباب بالأقوم الأقوى ، فإنه أعجوبة الزمان ، ونادرة الأوان ، وطرفة الأيام ، وتحفة الشهور والأعوام ، لم يسمح الدهر له بنظــير ،

(١) جلق : دمشق أو غوطتها — المنجد .

(٢) درة الأسلاك ص ١٠٤ .

(٣) هذه الأبيات لم ترد فى درة الأسلاك .

ولا نسج على منواله وزير ولا أمير ، ولا نحا ملك نحوه ، ولا حذا سلطان حذوه ، ولا تصور فى أذهان أرباب الهندسة شكله ، ولا بنى ولا يبنى[1] على سطح كرة الأرض مثـله .

لله ما أجمـــل وصف جلق ... وما حـوى جامعها المنفـرد
قد أطرب الناس بصوت صيته ... وكيف لا يطرب وهو معبد[2]

[١٨٨ ب]

ومنه فى ذكر بابه المعروف بالزيادة :

يا راغبا فى غـــير جامع جلق ... هل يستوى الممنوع والممنوح
أقصر عيناك وفى غلوك لا تزد ... إن الزيادة بابهـا مفتوح

ومنه فى ذكر منارته المعروفة بالعروس :

معبـد الشام يجمـع النـاس طرا ... وإليـه شـوقا تميـل النفـوس
كيف لا يجمع الورى وهو بيت فيه ... تجـــلى على الدوام العـروس

هو إمام المساجد ، ومقدم المعابد ، قطب سماء الجوامع ، ومطلع الأنوار اللوامع ، من قلادة البنيان ، وعقيلة بيوت الملك الديان ، موطن أولياء الله وحزبه ، ومنزل أشياع الدين وصحبه ، مقام أهل التعبد ، ومحل ذوى التنسك والتزهد ، مورد أرباب الأوراد ، [١٨٩ ا] ومشهد الفائزين يوم يقوم الأشهـاد ، « لقد فات من يجاريه ، وبذ من يباريه ، وأعجز من يضاهيه ، وأتعب من يناهله ويباهيه ، وحاز قصب السباق ، وفاق جميع جوامع الآفاق[3] » ، طوبى لمن تفيأ

(١) « ولا يبنى » ساقط من دوة الأسلاك .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٠١ ، والإشارة هنا إلى معبد بن وهب ، أبو عباد المدنى ، نابغة الغناء العربى فى العصر الأموى ، والمتوفى سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م — الأغانى جـ ١ ص ٣٦ — ٥٩ .

(٣) « » ساقط من درة الأسلاك .

بظلاله ، وثابر على مشاهدة أسحاره وآصاله ، وحافظ على الصلوات فيه ، و واظب على القيام بنواحيه ، وتقرب منه إلى صـدر المحراب ، وخر لديه راكعا وأناب ، وأشتغل بمـا يلق فى حِلَقِهِ من دروس العلوم ، وروى ظمأه بمـا يروى فيه من حديث صاحب السر المكتوم ، ومال إليه كل الميل ، وجنح إلى حضرته فى جنح الليل ، وصرف همته لاجتناء ثمر خيره ، وأدرك فضيلة جماعته التى لا تحصل أبدا فى غيره .

[١٨٩ ب]

ومنه فى ذكر بانيه الوليد بن عبد الملك[١] :

تا لله ما كان الوليد عابثـا	فى صرفه المـال و بذل جهده
لكنـــه أدرك[٢] ملك معبـد	لا ينبغى لأحد من بعده

ومن أبيات فى آخره :

بجـامع جلّق ربّ الزعامـة	أقـم تلق العناية والكرامـه
و يمـم نحـوه فى كلّ وقت	وصـل به تصـل دار المقامه
مصـلّى فيــه للرحمن سرٌّ	ومثـوى للقبـول به عـلامه
محـلُّ كمّل البـارى حُلاه	و بيت أبدع البـانى نظـامه
دمشق لم تزل للشـام وجهـًا	ومسجدها لوجه الشام شامه
و بـين معابد الآفاق طرا	له أمر الإمارة والإمامـــه
أدام الله بهجتـــه وأبــق	محـاسنه إلى يـوم القيامـه[٣]

(١) هو الخليفة الأموى السادس ، الذى ولى الخلافة فى الفترة من ٨٦ — ٩٦ هـ / ٧٠٥ — ٧١٥ م — تاريخ الدول الإسلامية ص ٩ .

(٢) « أحرز » فى درة الأسلاك .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٠١ ، ٤٠٤ .

وفيها قتل الأمير سيف[1] بن فضل بن عيسى .

كان أميرا كبيرا ، عالى الهمة ، مطاعا فى الدولة ، ولى الإمرة بعد ابن عمه الأمــير شهاب الدين أحمد بن مهنا مدة[2] ثم عزل ، مستمرا على وجاهته ومضاعفة حرمته ، وذكر أن عمر بن موسى هو الذى قتله ، رحمه الله تعالى .

وفى هذا يقول الشيخ صلاح الدين الصفدى :

سَيفُ ابن فضل كان فى الدهر لا يخاف من حــين ولا حيف

حــتى إذا خانه دهره أنفــذ حــكم السيف فى سيف

وفى المحرم منها توفى الأمــير عز الدين طقطاى[3] الدوادار الناصرى الصالحى .

كان لطيف الذات ، حسن الصفات ، جميل الأخلاق ، سهل القياد ، كثير الرياضة ، قليل التكلف ، باشر دوادارية الأمير سيف الدين يلبغا اليحياوى نائب حماه ثم حلب ثم دمشق مدة حياته ، ثم تقدم بعده ، وأعطى إمرة طبلخاناه ، ثم إمرة مائة ، ثم باشر دوادارية السلطان الملك الصالح صالح ، وتنقلت به الأحوال ، وقبض عليه واعتقل مرات ، وكانت وفاته بطرابلس ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمــة فى : المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧٩ رقــم ١٩١٩ ، وورد اسمــه « سيف الدين بن فضل » فى درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٩ .

(٢) ورد فيما سبق فى وفيات ٧٤٤ هـ ، وفى المنهل الصافى ، أنه ولى بعد أخيه عيسى .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، أعيان العصر ، الوافى ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٤ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٢٨ رقم ٢٠٤٥ ، وورد اسمه « تقطاى » فى السلوك جـ ٣ ص ٤٩ .

وفيه يقول الشيخ صلاح الدين بن أيبك الصفدى :

هـذا الدوادار الذى أقـلامه ... تذر المهارق مثل روض نافح

تجرى بأرزاق الورى فمدادها ... وبلٌ تحـدّر من غمـام سافح

أستغفر الله العظيم غلطت بل ... نهر جرى من بحر لج طافح

وإذا تكون كريهـة فمنيـة ... تسطو بحـدّ أسـنّة وصفائح

يا فخـر دهر قـد حواه فإنه ... عن لمـولانا المليـك الصالح(١)

وفى جماى الأولى منها توفى المولى علم الدين محمـد(٢) بن قطب الدين أحمد بن مفضّل بن فضل الله ، ناظر الجيوش المنصورة بدمشق المحروسة .

كان رئيسا جليـلا ، صدرا كبيرا ، كاتبا مجيـدا ، حسن الشكل ، وافر المروءة ، جزيل المكارم ، مشهورا بالإحسان ، ولى صحابة ديوان الإنشاء بدمشق ثم عزل ، ثم ولى نظر الدواوين بهـا ، ثم استقر فى نظر الجيوش إلى حين وفاته بها ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها توفى المولى جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم(٣) بن المولى الإمام شهـاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلـبى ، صاحب ديوان الإنشاء بحلب المحروسة .

---

(١) درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، أعيان العصر ، الوافى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٦ ، الدرر جـ ٣ ص ٤٥٨ رقم ٣٤٩١ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٣ ، أعيان العصر ، المنهـل الصافى جـ ١ ص ١٧٢ رقم ٨١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٣ ، الوافى جـ ٦ ص ١٤٣ رقم ٢٥٨٧ ، الدرر جـ ١ ص ٧٣ رقم ١٩٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٨ .

كان عالمـا فاضلا، رئيسا جليلا، بارعا فى الكتابة ومعرفة الإصطلاح، أمينا على أسرار الملوك، ذا وقار وسكون وتواضع ، حسن الأخلاق ، جميل المحاضرة، سمع بالقـاهرة والإسكنـدرية ، وجمع وكتب ، وحدث وروى وأفاد ، باشر كتابة الإنشاء بالقـاهرة مدة ، ثم ولى صحابة ديوان الإنشاء بحلب ، وأقام بهـا نحو أربع عشرة سنة ثم عزل ، وأقام بدمشق ، ثم ولى كتابة الإنشاء بالقاهرة مدة ، ثم ولى صحابة ديوان الإنشاء بحلب ، ثم ولى واستقر إلى حين وفاته .

سمعت عليه جميع السـيرة النبوية لابن هشام مع جماعة فى عدة مجالس بحلب لسماعه لهـا من الابرقوهى .

عاش أربعا وثمانين سنة، مولده سنة ست وسبعين وستمائة، رحمه الله تعالى .

وولى عوضه المولى صلاح الدين أبو الصفا خليـل الصفدى فى أوائل سـنة إحدى وستين الآتى ذكرها ، وباشر مدة يسيرة .

وفى جمال الدين المذكور ووالده يقول المولى الرئيس شهاب الدين أبو عبد الله الحسين[1] بن محمد الحسينى المصرى ، عندما باشر كتابة السر بحلب ووالده كتابة السر بدمشق .

إن محمـــود وابنه	بهما تشرُف الرتب
فدمشق بذا سمت	وبهذا سمت حلب[2]

(١) هو الحسين بن محمد بن الحسين بن محمـد ، ينتهى نسبه إلى موسى الكاظم ، ويعرف بابن قاضى العسكر ، المتوفى سنة ٧٦٢ هـ/١٣٦٠م — انظر مايلى .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٠٣ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ١٧٤ .

كتب المولى جمال الدين المذكور إلى ولده[1] المولى كمال الدين أبو بكر محمد[2] وهو بالديار المصرية :

هـل زمن ولى بـكم عائـد أم هـل ترى يرجع عيش مضى

فارقتـكم بالرغـم منى ولم أختره[3] لكنى أطعت القضا[4]

وفيها توفى قاضى القضاة تقى الدين أبو المظفر محمود[5] بن الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عثمان القيسى الحموى الحنفى ، الحاكم بحماه المحروسة .

كان إماما عالما ، فاضلا ، حسن السيرة ، جميل الطريقة ، باشر نظر الأوقاف بحلب المحروسة مدة ، ثم عاد إلى حماه ، ثم ولى الحكم بها ، واستقر أمره .

وفيه مكارم أخلاق وتودد ، وبسطة نفس ، وكانت وفاته بذات حج[6] من طريق الحجاز الشريف ، وقد جاوز الستين ، رحمه الله تعالى .

ولى قضاء حماه مرتين إحداهما ثلاث سنين وشهور ، ومدة إقامته ثمانى عشرة سنة .

---

(١) « إلى والده » فى المنهل الصافى ، والنجوم الزاهرة .

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن محمود بن سلمان ، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ/١٣٦٧ م — انظر ما يلى .

(٣) « أطلعت » فى النجوم الزاهرة ، وهو تحريف .

(٤) درة الأسلاك ص ٤٠٣ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ١٧٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٣ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٤ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٢ ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٥ رقم ٤٧٧٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٤٩ .

(٦) ذات الحاج : ذات الحج : منزلة من منازل طريق ركب الحاج الشامى ، بعد عمان بثلاث مراحل للذاهب إلى المدينة المنورة .

رأيته بحلب ، واجتمعت به ، وسمعت من فوائده ، واقترح على أن أضمن البيت الأخير من هذه الأبيات فقلت :

أيا الله من دمــع مصون جرى شــبه العيون من العيون

وقلب هــام فى وادى التصابى وأصبح خافقا بعد السكون

وجسم ذاب من وجـــد وجد وحال حال من رجع الأنين

أيا ملكا تحيّـــل فى إنقيـادى لطاعته وألزمـــنى شجـــونى

وأكمن لى بجيش مستعـــد سيوفهم تُسـلُّ من الجفون

حفظت من الهوى قلـبى زمانا ولم أعـــلم بأنك فى الكمين[1]

ولى الحكم بحمـاه المحروسـة عوضا عنه قاضى القضاة أمين الدين أبو محمـد عبد الوهاب[2] بن الشيخ شهـاب الدين أحمـد بن وهبان الدمشقى المزى الحنفى ، واستقر أمره مدة ، ثم عزل[3] ثم وليها مرة ثانية وتوفى بها ، رحمه الله .

وكان إماما فقيها فاضلا ، يعرف القراءات والعربية ، وله نظم ، مات ولم يبلغ الأربعين .

---

(١) درة الأسلاك ص ٤٠٣ .

(٢) توفى سنة ٧٦٨ هـ/١٣٦٦ م — انظر مايلى .

(٣) « عزل فى أثناء سنة ٧٦٢ ثم أعيد فى أثناء سنة ثلاث » الدرر جـ ٣ ص ٣٧ .

ســنة إحدى وستين وسبعمائة (*)

[١١٩٠]

فيهـا توجه الأمــير سيف الدين بيــدمر الخوارزمى ، نائب السلطنة بحلب المحروسة ، بالعساكر المنصورة ، حسب الأمر السلطانى ، لمنازلة البلاد السيسية ، فوصــلوا إلى أذنه وفتحـوها بالأمان ، وكسرت النواقيس والصلبان ، وأخذت أسلحة من بها من الأرمن المخذولين .

ثم وصلوا إلى طرسوس وفتحوها بالأمان ، وأطلق من وجد بهـا من أسرى المسلمين ، وضربت أعناق من كان بهـا من المرتدين ، وأخذت أسلحة الأرمن وخيولهم . وهى مدينة قديمة عظيمة ، ذات مساجد ومشاهد ، وأنهار وأشجار ، ونواعير وبساتين ، وحمامات وطواحين ، وبهـا قبر المأمون عبـد الله (١) بن الرشيد هارون العباسى ، رحمه الله تعالى .

[١٩٠ ب] ثم وصــلوا إلى المصيصة ففتحوها ، واســتولوا على قلعتهـا ، وقتلوا من بهـا من الأرمن ، وأسروا وغنمــوا حيث عصوا وقاتلوا ولم يذعنــوا للطاعة ، وهى مدينة قديمة البناء متسقة الفناء ، يدخل بوسطها نهر جيحان (٢) .

(*) يوافق أولها ٢٣ نوفبر ١٣٥٩ م .

(١) هو الخليفة العباسى السابع ، الذى ولى الخــلافة فى الفترة من ١٩٨ — ٢١٨ هـ ، والمتوفى سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م — شذرات الذهب جـ ٢ ص ٣٩ وما بعدها ، تاريخ الدول الإسلامية ص ١٢ .

(٢) نهر جيحان : ينبع من مرتفعات طــوروس جنوب آسيا الصغرى ، ويمر بمدينة طرسوس فى اتجاهه نحو الجنوب الغربى ليصب فى البحر المتوسط ، ويعرف بنهر جهان — تقويم البلدان .

ثم فتحوا قلعة كلال ، والجـديدة ، وسلباط كلا ، ونمرون ، ودى ليفون ، واستقر الأمير علاء الدين على بن الشيبانى نائب السلطنة بطرسوس ، وأخوه الأمير بهـاء الدين داود نائب السلطنة بأذنه ، حسب المرسـوم السلطانى ، ثم رجعت العساكر مرتدين منصورين سالمين غانمين .

وفى صفر منها ظهر سر الأمـير سيف الدين منجك الناصرى وقبض عليه فى بيته بالشرف الأعلى ظاهر دمشق المحروسة ، بعـد اختفائه بها نحو سنة ، وجهز إلى الديار المصرية ، وكان قد [١٩١ ا] غيب عنـد طلب السلطان له من نيابة صفد فى أثناء الطريق ، ولم يعلم له خبر ، فلما وصل حصل له قبول من السلطان ، وعفا عنه ، ولم يؤاخذه لكونه لم يخرج من تحت علمه ولا من بلاده ، ورسم له بإمرة طبلخاناه بالشام المحروسة ، وكتب له يُرْلَغ شريف بأن يكون طرخانا[1] يقيم حيث شاء من البلاد الإسلامية .

منه : أما بعد فإن من شأن أيامنا الشريفة أن تصفو وتصفح ، وتمن بالعفو وتمنح ، وتجنى ثمـر المنى لآمله وتجنح ، وتسمو بسمات الجود وتسمح ، وتلمع بمعروفها المعروف وتلمح ، وتشرع فى إثلاج الصدور بالإقبال وتشرح ، وتتمدك فى اكتساب الأجر بقوله تعالى ﴿فمن عفا وأصلح﴾[2] . فتُقبل بوجه رضاها وحاشاها من [١٩١ ب] السخط ، وتُقيل من عثرات الزلات من ينشـد لسان حاله من

(١) طرخان : هـو الأمير المتقاعد دون أن يكون مقضوبا عليـه ، وكان يمنح مبلغا معلوما من المـال ، ويصـدر له بذلك تقليد من السلطان يعدد فيـه مزاياه واستحقاقه ، ويكون له الحق فى أن يكون فى أى مكان شاء دون التقيد بوجوده بجوار السلطان ، أو فى العاصمة ، صبح الأعشى ، جـ ١٢ ص ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ .

(٢) جزء من الآية ٤٠ من سورة الشورى رقم ٤٢ .

ذا الذى ما ساء قط ، وتُجيل جياد جودها فى ميادين الإحسان فلا تألف إلا الحسنى فقط ، لا سيما من تحلّت الدول بالماضيين من سيفه وقلمه ، ونقلت الأيام عن جميل تدبيره وعلوّ همته[1] ، وتجملت كفالة الممالك بإيالته ، وتكملت مصالح الإسلام بتنفيذ إشارته ومقالته مع ما أسلفه فى الرعية من عدل وفضل بنى عليهما حكمه ، وأحسن بالله تعالى وبنا ظنّه ، أخذا بقوله تعالى ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾[2] ، فلا غرو أن بدل الله سيئاته حسنات ، وألهمنا قبول توبته وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ، ولم يغب عن مواقفنا [١٩٢ ا] الشريفة لرغبة عنها ، ولم يترك الإقدام على القدوم علينا إلا لرهبة منها ، وفى الحقيقة فلم يخرج عن قبضتنا الشريفة ، ولم يحل عن طاعتنا المفترضة المنيفة ، ولم يزل فى حوزة بلادنا مقيما ، وواسطة عقدها نظيما ، وفى ستر ظلالنا الوارفة كامنا ، وبدخوله فى حرمنا الشريف آمنا ، إلى أن سكت عنا الغضب ، ونضى منهل سخطنا لباس البأس عنه ونضب ، لجأ إلى الظهور ، وعاد كالبدر ماله من ستور ، وكانت تلك الغيبة عنا برغمه ، ولكن لا حيلة فى المقدور ، وخرج إلى نور الرشد بعد ظلمه الغى تاليا ﴿الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور﴾[3] ، فحسن بأخلاقنا المرضية أن نضاعف له الإحسان ، [١٩٢ ب] ونسكّن بمعروفنا منه القلب ليتحرك بالدعاء منه اللّسان ، وأن نقابل قدومه علينا بتبليغ الأمانى وتسويغ الأمان ، وأن لا نؤاخذه بما صدر منه اتباعا لقوله عليه الصلاة والسلام : رفع

(١) « » ساقط من درة الأسلاك .

(٢) جزء من الآية ٥٤ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٣) جزء من الآية ٢٥٧ من سورة البقرة رقم ٢ .

عن أمتى الخطأ والنسيان ، فلذلك رسم أن يكون المشار إليـه طرخانا يقيم حيث شاء ، وأين أراد من البلاد الإسلامية المحروسة ، معاملا بمزيد الإكرام والإحترام ، ووافر العناية والرعاية ، عند ما شمل بالعفو الشريف ، والحلم المنيف ، والإقبال والرضى ، والصفح عما مضى ، فليتقلد عقود هذه المنن التى طوقت جيده بالجود ، وليشكر مواقع هذا الحلم الذى سَرّ[1] وسار كالمثل السائر فى الوجوه .

فى شعبان منها توفى بمصر القاضى فخر الدين أبو عبد الله محمد[2] بن محمد بن مسكين المصرى الشافعى ، نائب الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة .

كان إماما عالما ، فاضلا أديبا ، عارفا ، من بيت كبير ، سمع ، وحدث ، وروى ، وولى قضاء الأسكندرية مدة ، مولده سـنة ثمـانون وستمائة ، رحمه الله تعالى .

[١١٩٣]

وفى شعبان منها ولى الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين اسندمر الزينى بحكم عزله .

وفى رمضان منها ولى الأمير شهاب الدين أحمد بن القشتمرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمى المذكور بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق حسبما ذكر .

وفيها ولى الأمير زين الدين قلبـك[3] الجاشنكير الناصرى الحاجب بحلب نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين أقطمر عبد الغنى الناصرى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٤٠٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٧ ، السلوك جـ٣ ص ٥٦ .

(٣) توفى « سنة بضع وستين وسبعمائة » — الدرر جـ ٣ ص ٢٩٨ رقم ٣١٤٨ .

وفيها ولى الوزير فخر الدين ماجد[1] بن قروينة المصرى النظر فى الأموال الديوانية بدمشق المحروسة ، عوضا عن الصاحب شمس الدين [١٩٣ ب] موسى[2] بن التاج أبى إسحاق المصرى بحكم عزله ، وأنكر على من يدعوه بغير الوزير، وأن تسمية الصاحب لا تليق بمثله .

وفى أوائلها باشر المولى صلاح الدين أبو الصفا خليل ابن أيبك الصفدى صحابة ديوان الإنشاء بحلب المحروسة ، عوضا عن المولى جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن المولى الإمام شهاب الدين أبو الشناء محمود بن سلمان الحلبى ، المتقدم ذكر وفاته فى سنة ستين وسبعمائة ، واستقر بالوظيفة شهورا ، ثم عزل فى أول هذه السنة ، ونقل إلى دمشق مباشرا وكالة بيت المال بها ، وولى صحابة ديوان الإنشاء بحلب ، عوضا عنه ناصر الدين أبو عبد الله محمد[3] بن الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم بن أبى المعالى الحلبى ، نقل من كتابة السر بدمشق المحروسة ، وشق هذا عليه كثيرا ، وولى عوضا عنه بدمشق المحروسة أمين الدين أبو عبد الله محمد[4] بن القلانسى .

---

(١) توفى تحت العقوبة سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٣٦١ رقم ٣٢٤٢ .

(٢) هو موسى بن عبد الوهاب بن عبد الكريم ، الوزير شمس الدين بن تاج الدين القبطى المصرى ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ١٤٤ رقم ٤٨٧٦ ، السلوك جـ ٣ ص ١٨٨ .

(٣) توفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م — انظر ما يلى .

(٤) هو محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة التميمى الشهير بابن القلانسى الدمشقى ، المتوفى سنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م — انظر ما يلى .

وفيهـا بمحرم توفى الشيخ صلاح الدين أبو سعيد خليل[١] بن كيكلدى العـلائى الدمشقى الشافعى ، المفتى المدرّس بالقدس الشريف .

كان إماما عالمـا ، حافظا ، بارعا فى الفقه ، وله يد طولى فى فن الحديث ، سمع بدمشق ، و بمكة ، و بمصر ، و بيت المقدس ، وكتب بخطه ، وقرأ وانتقى ، وحصل الأصول والفـروع ، وانتقل إلى القـدس الشريف وأقام به ، ودرس بالصلاحية[٢] والتنكزية[٣] ، وجمع وألف ، وحدث و روى ، وأفاد فى الديانة الوافرة ، واجتماع المناقب الجميلة .

ورد فى أول أمره إلى حلب صحبة القاضى كمال الدين محمـد الزملكانى عند ولايته القضاء بها ، وأذن له بالفتوى ، وله نظم جيد :

وفيه يقول المولى تاج الدين محمد بن البارنبارى :

صلاح قد ثوى فى القدس يبدى		منافـع فى المساء وفى الصباح
ويفتـــح للإفـادة كل باب		فقل ما شئت فى الفتح الصلاحى[٤]

مولده سنة أربع وتسعين وستماية ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درد الأسلاك ص ٤٠٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٧ ، الدرر جـ ٢ ص ١٧٩ رقم ١٦٦٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٩٠ .

(٢) المدرسـة الصلاحية بالقدس : أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبى على الشافعية ، وتاريخ وقفها سنة ٥٨٨ هـ / ١١٩٢ م . خطط الشام جـ ٦ ص ١٢٢ — ١٢٣ .

(٣) المدرسة التنكزية بالقدس : أنشأها الأمـير تنكز الناصرى ، نائب الشام سـنة ٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م — خطط الشام جـ ٦ ص ١١٩ .

(٤) درة الأسلاك ص ٤٠٧ .

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو محمد عبد[١] الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأنصارى النحوى المصرى ، عن نيف وخمسين سنة بالقاهرة المحروسة .

كان حجة فى علم العربية ، عقدة فى الفنون الأدبية ، جمع وصنف[٢] . وقرّط الآذان[٣] وشنف ، ودقق حيث نظر وحقّق ، فأسكت من حضر ، ونفع الطلبة وأفاد ، وأجاب عن المسائل النحوية وأجاد ، وانفذ زمانه فى التصريف والتأليف وإفتاء ، ولو لم يكن له غير كتابه مغنى اللبيب[٤] لأغناه ، تفقه على مذهب الشافعى ، ثم انتقل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، واستمر إلى حين وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى القاضى صدر الدين سليمان[٥] بن داود بن سليمان بن محمد بن عبد الحق الحنفى .

كان إماما عالما ، فاضلا ، رئيسا جليلا ، أديبا بارعا ، حسن الأخلاق ، مطرح الكلفة ، جزيل المكارم ، سمع الحديث ، وقرأ الفقه والنحو والأصول

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤١٠ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٤١٥ رقم ٢٢٤٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٩١ .

(٢) عن مؤلفاته انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٥ .

(٣) قرط الآذان : كأنه ألبسها قرطا .

(٤) هو كتاب « مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب » فى النحو — مطبوع — هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٤ رقم ١٨٤٠ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٥ .

والمعانى والبيان ، ومهر فى الفنون ، ودرس وأفتى ، و باشر كتابة الإنشاء والقضاء ، وغـير ذلك من المناصب ، ولم يعبأ بها ، وتنقل فى البـلاد ، رحل من الشام إلى العراق وخراسان ، و إلى مصر والحجاز واليمن ، وحصل به مالا جزيلا ، وتقلبت به الأحوال .

ومن نظمه فيمن اسمه يحيى :

عشقت يحى فقـال لى رجل ... لم يبق فيـك الغـرام بقيا
بعشق يحيى تمـوت قلت له ... طوبى لصب يموت فى يحيى[1]

وله :

تمـوت إذ كلمتـنى ... سلمى بغـير رسـالة
وقـال صحـبى تنبـا ... وكلمتـه الغـزالة[2]

وله فى معذر :

بدا الشعر فى الخد الذى كان مشتهى[3] ... فأخفى عن المعشوق[4] حالى وما يخفى
لقد كانت الأرداف بالأمس روضة ... من الورد وهى اليوم[5] موردة الحلفا[6]

وله :

ضيعت أمـوالى فى سائب ... يظهر لى بالود كالصاحب
لمـا انتهى ما لى انتهى وده ... وا ضيعة الأموال فى السائب[7]

(١) درة الأسلاك ص ٤٠٧ ، الدرر ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٠٧ .

(٣) « يشتهى » فى الدليل الشافى .

(٤) « المشتاق » فى الدليل الشافى .

(٥) « من الحسن فهى اليوم » فى الدليل الشافى .

(٦) درة الأسلاك ص ٤٠٧ ، الدرر ج ٢ ص ٢٤٥ ، الدليل الشافى ج ١ ص ٢١٨ .

(٧) درة الأسلاك ص ٤٠٧ ، الدرر ج ٢ ص ٢٤٦ .

مولده سنة ثمان وأربعين وستمائة ، وكانت وفاته باليمن ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها توفى المولى عز الدين أحمد[1] بن الصاحب عماد الدين سعيد ابن ريان الطائى الحلبى ، كاتب الإنشاء بحلب المحروسة .

كان كاتبا [١٩٤ ا] مجيدا ، فاضلا ، عارفا ، أديبا ذا نظم ونثر ، حسن المحاضرة والأخلاق ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الأول توفى الشيخ تقى الدين أبو إسحاق إبراهيم[2] بن الشيخ بدر الدين أبى عبد الله محمد بن ناهض الحلبى ، إمام الفردوس ظاهر حلب المحروسة ، الشهير بابن الضرير .

كان عالما فاضلا ، أديبا عارفا ، كثير الحفظ للشعر والتاريخ ، حسن الأخلاق ، محببا للناس ، كتب بخطه عدة من كتب العلم والأدب ، وجمع ، وسمع ، وروى ، صحبناه مدة طويلة ، وسمعنا من فوائده كثيرا ، جاوز الستين ، رحمه الله تعالى .

أنشدنا كثيرا ، من ذلك ليزيد بن معاوية من أبيات :

طرقتك زينب والركاب مناخة ... بلوى المحصب والندا يتصبب
فتحية وكرامة مبذولة ... ومع التحية والكرامة مرحب
إنى اهتديت ومن هواك وبيننا ... حزوى فرملة عالج فالمرقب

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٩ ، الدرر جـ ١ ص ١٤٥ رقم ٣٨١ ، وفية « أحمد بن سعيد بن زبان » .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٠٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٣٣٨ ، الدرر جـ ١ ص ٧٠ رقم ١٨٢ .

فثنيــة العلمين وهنــا بعـــدما		خفق السماك وقابلتــه العقرب

وزعمت قومك يحجبونك ضنة		عـنى فقومى بى أضنّ وأرغب

وأنا ابن زمزم والحطيم ومولدى		بطحاء مـكة والمحلّة يـــثرب [1]

كتب إليــه الشيخ جمال الدين أبو بكر محمد بن نباته المصرى يذكر سكنى له بالفردوس ظاهر حلب من أبيات .

أواه من جائرة جارة		فتانة الألحـاظ سحّـاره

إذا أصبحت للعهـد نبـاذة		فعينهـا للعقـــل خمّـاره

كأنهـا فى السحر باللحظ من		لفظ تقى الدين ممتـاره

النير الهـادى بأفق التقى		من داره البــدر ابتنى داره

منظرة مـا بين زهر الدجى		أخبارهـا فى الفضل طيّاره

يا نائبـا أمطره قـــد نأت		فوحشــة المشتاق كراره

باب الـــبريد افتح بكتب		على عين بدمع الشوق فـوّاره [2]

وفيها توفى الشيخ علاء الدين على[3] بن مقاتل الحموى ، الأديب العارف الحاذق ، الإمام فى فن الزجل ، له ديوان يشتمل على أزجال مختلفة الأوضاع ، جمة المحاسن ، ورد إلى حلب مرات ، واجتمعت به ، وسمعت من [١٩٤ ب] إنشاده ، عاش نيفا وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) درة الأسلاك ص ٤١٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤١٢ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ٣ ص ٢٠٨ رقم ٢٩٢٣ .

سنة إثنتين وستين وسبعمائة (*)

السلطان الملك المنصور محمد

ابن السلطان الملك المظفر حاجى بن السلطان الملك

الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية، وجلس على تخت السلطنة فى جمادى الأولى من هذه السنة، بعد عزل عمه السلطان الملك الناصر حسن وخلعه، ووفاته (1) بعد ذلك إلى رحمة الله تعالى.

وكان ملكا ذكيا، عارفا، شهما، خبيرا بمصالح نفسه، ذا مهابة وافرة، وحرمة عزيزة، طالت مدته، واشتد بأسه، وحصل ذخائر عديدة، واشترى أملاكا عظيمة، وجمع من الذهب ما لا يحصر، [1195] وبنى الجامع المقدم ذكره، الدال على علو همته، وعظيم شأنه، ولى مرتين: الأولى ثلاث سنين وعشرة أشهر، وهذه ست سنين وسبعة أشهر، سقى الله عهده، وأحسن مآبه.

(*) يوافق أولها 11 نوفمبر 1360 م.

(1) وله أيضا ترجمة فى 414 : درة الأسلاك ص، المنهل الصافى، عقد الجمان، النجوم الزاهرة جـ 10 ص 187، 302 — 318، الدرر جـ 2 ص 124 رقم 1560، السلوك جـ 3 ص 62.

وفى أواخر شهر رمضان منها وصل السلطان الملك المنصور المشار إليـه إلى دمشق المحروسة ، وفى خدمته الأمير سيف الدين يلبغا[1] نظام الملك وأمراء الدولة والعساكر المنصورة بسبب الأمير سيف الدين بيدمر الخـوارزمى نائب السلطنة بدمشق وعصيانه فى قلعتها ، واجتماع بعض الأمراء عليـه ، منهم : الأمير منجك والأمير اسندمر نائبا السلطنة بدمشق كانا .

وجهز إلى الأمير بيدمر المذكور مَنْ تحدّث معـه ، ثم أُخرج بمن تبعه من القلعة فى أسوأ حال ، ودخل السلطان إليهـا فى هيئة الملك المشهورة ، وأقام بها مدة ، وقرر أمور [١٩٥ ب] دمشق ، ثم رحل بمن معـه إلى مستقر ملكه .

وفيها ورد الخبر بوفاة السلطان المـلك الصالح صالح[2] بن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور قلاوون بعد عزله وخلعه بمـدة ست سنين ، ومولده سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها ولى الأمير علاء الدين على المـاردينى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمى بحـكم عزله والقبض عليه ، لمـا صدر منه .

وفيها ولى الأمير سيف الدين قطلوبغا[3] الأحمدى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير شهاب الدين أحمد بن القشتمرى بحكم عزله .

---

(١) هو يلبغا العمرى الخسنى الناصرى ، الخاصكى الأتابكى ، الأمير سيف الدين ، توفى سـنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م — أنظر ما يلى .

(٢) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسلاك ص ٤١١ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٠ ص ٢٥٤ — ٢٨٧ ، السلوك جـ ٢ ص ٨٤٣ وما بعدها ، الدرر جـ ٢ ص ٣٠٢ رقم ١٩٧٢ .

(٣) توفى سنة ٧٦٥ هـ/١٣٦٣ م— انظر ما يلى .

وفيها ولد لشخص ببانقوسا ظاهر حلب ولد ذكر برأسين متشابهين لكنه ميت ، تبارك الله أحسن الخالقين .

وفى ربيع الأول منها توفى السيد الشريف بدر الدين محمد[(١)] بن السيد علاء الدين على بن السيد عز الدين حمزة بن السيد فخر الدين على بن زُهرة الحسينى ، نقيب الموالى الأشراف بحلب المحروسة ، ودفن بحضرة مشهد الإمام [١٩٦ أ] الحسينى رضى الله عنه ، بجبل جوشن ظاهر حلب ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الأول منها توفى صاحبنا الشيخ تاج الدين عبد الوهاب[(٢)] بن الشيخ عز الدين إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمى ، كاتب الحكم بحلب المحروسة .

كان عالما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، عدلا ، ضابطا ، حسن الطريقة ، مشكور السيرة ، جميل الصفات ، عاش نيفا وخمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الشيخ علاء الدين أبو عبد الله مغلطاى[(٣)] بن قليج بن عبد الله البكجرى الحكرى الحنفى .

كان إماما عالما ، فاضلا ، محدثا ، عارفا ، طالب الحديث ، وسمع وقرأ ، وكتب وجمع السيرة النبوية[(٤)] ، وتولى مشيخة الحديث الظاهرية بالقاهرة[(٥)] والقبة

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤١٠ ، الدرر جـ ٤ ص ١٨٢ رقم ٤٠٤١ ، السلوك جـ ٣ ص ٦٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤١٣ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٧ رقم ٢٥٣٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤١٠ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩ ، الدرر جـ ٥ ص ١٢٢ رقم ٢٨٢٤ ، تاج التراجم ص ٧٧ رقم ٢٣٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٧١ .

(٤) كتابه فى السيرة يسمى « الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم » — هدية العارفين جـ ٢ ص ٤٦٨ .

(٥) المدرسة الظاهرية بالقاهرة : بخط بين القصرين ، أنشأها السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م ، وكان يدرس بها الحديث بالإيوان الشرقى ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٨ .

الركنية[1] بدمشق ، وعُرِف ، مولده سنة تسعين وستمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة .

وفى شعبان منهـا توفى المولى السيد شهـاب الدين أبو عبـد الله الحسينى[1] بن الشريف شمس الدين محمـد بن الحسينى[2] بن محمد بن الحسينى بن زيد الحسينى ، الشهير بابن قاضى العسكر المصرى الشافعى ، موقع الدست بالقاهرة المحروسة .

كان إماما عالمـا ، فاضلا ، أديبا بارعا ، كاتبـا مجيدا ، رأسا فى صناعة الإنشاء ، ولى خطابة جامع ابن عبد الظاهر[3] ، ونقابة الأشراف بالديار المصرية ، [١٩٦ ب] وصحابة ديوان الإنشاء بحلب مـدة ، وله ديوان خطب و رسائل بديعة ، ونظم حسن كثير ، فمنه :

وخلّ جاء يسأل عن قبيـــلى		وضوء الشمس للـــرائى جلىٌّ
فقلت له ولم أفخـــر وإنّى		إذا ذكر الفـــخار به ملىّ
محمد خير الخـــلق[4] جـــدّى		وأمى فاطـــم وأبى علىّ[5]

---

(١) القبة الركنية بدمشق : هى المدرسة الظاهرية الجوانية ، حيث قبة الظاهر ركن الدين بيبرس — الدارس جـ ١ ص ٣٤٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤١١ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ١٥٣ رقم ١٦١١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١ ، السلوك جـ ٣ ص ٦٩ .

(٣) جامع ابن عبـد الظاهر بالقاهرة : بالقرافة الصغرى ، قبلى قبر الليث بن سعد ، أنشأه القاضى فتح الدين محمد بن عبد بن عبـد الظاهر ، بجوار قبر أبيه ، وأول ما أقيمت به الخطبة فى يوم الجمعة ٢٤ صفر ٦٨٣ هـ/١٢٨٤ م — المواعظ والأعتبار جـ ٢ ص ٣٢٤ .

(٤) « خير خلق الله » فى درة الأسلاك .

(٥) درة الأسلاك ص ٤١١ .

وله :

تلقَّ الأمور بصبر جميل وصدر رحيب وخلِّ الحرج
وسلِّم لربك فى حكمه فإمّا الممات وإمّا الفرج [١]

ومولده سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى شوال منها توفى القاضى شرف الدين موسى[٢] بن سنان بن مسعود بن شبل الجعفرى الشافعى ، نائب الحكم بمعرة مصرين[٣] من أعمال حلب المحروسة ، وقد نيف على الستين .

كان عالما فاضلا [١٩٧ ا] حسن المباشرة ، جميل الطريقة ، وله نظم جيد .

أنشدنا كثيرا من شعره ، وكتبت على قصيدتين له إحداهما ميمية عارض بها البوصيرى[٤] ، والأخرى نونية عارض بها ابن زيدون[٥] ، أسطارا منها :

وقفت على هاتين الكلمتين . بل الدرتين اليتيمتين ، فأما الميمية التى عارض بها البردة وأورد فيها ما يخجل من الروض ورده ، وجلا منها على الأسماع أبكار الأفكار ، وأتى بما تنقطع دونه حبائل الأطماع من فرسان الأشعار ، فإن مطلعها أحسن من مطلع الفجر ، : « وألذمن الوصل بعد الهجر »[٦] : فلو أبصرها البوصيرى لنسى تذكر جيرانه بذى سلم ، واشتغل بضياء شمسها عن إيماض البرق

(١) درة الأسلاك ص ٤١١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤١٠ ، الدرر جـ ٥ ص ١٤٦ رقم ٤٨٨٢ .

(٣) انظر معجم البلدان .

(٤) هو محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجى البوصيرى المصرى ، شرف الدين أبو عبد الله ، صاحب قصيدة البردة ، المتوفى سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م — المنهل الصافى .

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زيدون المخزومى الأندلسى القرطبى ، الوزير أبو الوليد ، الشاعر المشهور ، المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م — وفيات الأعيان جـ ١ ص ١٢٩ رقم ٥٧ .

(٦) « » ساقط من درة الأسلاك .

فى الظلماء من أضم : ولو سمعها أبو الطيب[١] [١٩٧ ب] لطاب له ذلك السماع ، وتحقق عند نقلها كيف على الناقل تأبى الطباع .

ميمية فى بحار الفضل قد سلكت		واستخرجت منه در القول والكلم
وضاحة تهتدى أهل العلوم بهـا		كأنهـا بينهـم نار على علم
كم بين أبياتها اللاتى علت وغلت		للفضل والفصل من حكم ومن حكم
فلو رآها فتى بوصـير[٢] صـار بلا		شــك لقائلها من جملة الخدم[٣]

وأما النونية ، المنظومة على روىّ الزيدونية ، التى أظهرت أسرار النظـام ، واستعبدت أحرار الكلام ، فقـد جمعت أشتات فرائد العوائد ، وقيدت أوابد المعانى بحبائل المصائد ، فلو تأملها الوزير ابن زيدون ، لراح وهو بها لا بساكنة القصر مفتون [١٩٨ أ] ولو نشق بشار[٤] بن برد من برودها عبيرا ، لكشف الغطاء عن بصيرته وارتد بصيرا .

نونيــة ناوءت الأفلاك فانتثرت		نجوم سلك لهـا قد كان موصونا
عذراء يعذر من أمسى بهـا كلفا		نشوان من خمرة الأفكار مفتونا
أسلوبها يسلب الألباب حيث غدا		من المعالى بقرن الشمس مقرونا
أين ابن زيدون رب الفضل يسمعها		حـتى يقر لهـا أين ابن زيدونا

فلله در ناظم عقودها ، وراقم طرز البديع على حواشى برودها ، الذى تفرد بجميع المآثر ، وتجرد لنفع الوارد والصادر ، وأنزلت البراعة عليه من رسالها ناموسا ، وقال له الأدب لقد أوتيت سؤلك من البلاغة ياموسى أمتع الله بحر فضله العذب

---

(١) المقصود الشاعر أبو الطيب المتنبى وهو أحمد بن الحسين ، المتوفى سنة ٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م — وفيات الأعيان جـ ١ ص ١٢٠ رقم ٥٠ .

(٢) « فلو رأى فتى بوصيرى » فى درة الأسلاك .

(٣) درة الأسلاك ص ٤١٢ .

(٤) هو بشار بن برد العقيلى ، أبو معاذ ، الشاعر ، المتوفى سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٤ م ، وفيات الأعيان جـ ١ ص ٢٧١ رقم ١١٣ .

المستطاب ، [١٩٨ ب] وأبقاه لأهل الأدب حاكما وخطيبا ينطق بالحكمة وفصل الخطاب[١] .

وكتب إلىّ قصيدة نحو ستين بيتا ، وكان يطيل القصائد ، منها :

تكلمت فى أرض فلم يحظ منطق وأحسنت فى قولى فلم يقض مأربى

وما نابع فى كل أرض بمنجع ولا زامر فى كل حى بمطرب[٢]

وكانت وفاته بمعزة مصرين ، رحمه الله تعالى .

وفى المحرم فيها توفى شمس الدين محمد[٣] بن على بن محمد الغزى الشهير بابن أبى طرطور .

كان أديبا فاضلا ، عارفا ، يمتدح الناس ويحاضرهم ، وتردد على بلاد الشام ، ثم أقام بحماه واستوطنها ، وبها كانت وفاته ، ومولده بالقاهرة سنة خمس وثمانين وستمائة .

من نظمه فى محموم :

حمى الحبيب ليتها لو علقت بضده

تنوعت من حسنه عند اعتناق قده

فبردها فى ريقه وحرها من خده[٤]

(١) درة الأسلاك ص ٤١٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤١٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ٤١٢ ص .

(٤) درة الأسلاك ص ٤١٨ .

وله فى زهر اللوز :

أبدى وأهدى الزهر أحسن منظرا وشـذا بنفحته النسيم ممسـك
فكأنما الدنيا ببهجتها به من كل ناحية ثغور تضحك (١)

وله أيضا :

يقـول لى الحبيب وقـد رآنى أنفت سماع من فى الحب لاما
وصيّب مدمعى من سحب جفنى دما يجــرى على الخـدين لاما
بمن قد خط فى صفحات خدى لفتنـة عاشـق فى الخـد لاما
أما تخشى لتهتـك فى جمـالى غراما واشـتياقا قلت لا ما (٢)

وله فيمن اسمه يعقوب :

يا مليحا حاز وجها حسنا أورث الصبَّ البـكا والحـزنا
غلطوا فى اسمــك إذ نادوا به يوسـف أنت ويعقـوب أنا (٣)

(١) درة الأسلاك ص ٤١٨ .
(٢) درة الأسلاك ص ٤١٨ .
(٣) درة الأسلاك ص ٤١٨ .

سنة ثلاث وستين وسبعمائة (*)

فى أوائلها ولى قاضى القضاة صدر الدين أبو العباس أحمد (1) بن القاضى أمين الدين أبى محمد عبد الظاهر بن محمد الدميرى المالكى الحكم بحلب المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن أمين الدين ياسين ابن محمد الرباحى المالكى بحكم عزله .

وفى ربيع الأول [١١٩٩] منها ورد الخبر بأن الفرات العظمى جمد ماؤها إلى أن مرّ المسافرون عليه مشاة ، وهذا لم يُعْهد قبل ذلك .

وفى شوال منها ولى الأمير سيف الدين منكلى (2) بغا الشمسى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين قطلو بغا الأحمدى بحكم عزله .

وفى جمادى الآخرة ورد الخبر بوفاة الإمام المعتضد بالله أبى بكر (3) بن الإمام المستكفى بالله أبى الربيع سليمان بن السلطان الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد العباسى ، واستقر ولده المتوكل على الله محمد (4) عوضا عنه فى الخلافة .

(*) يوافق أولها ٣١ أكتوبر ١٣٦١ م .

(1) توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م — انظر ما يلى .

(2) توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — درة الأسلاك ص ٧٢ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٧ رقم ٤٨٥٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٣٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٢١٠ .

(3) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٧ ، الدرر جـ ١ ص ٤٧٣ رقم ١١٧٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٩٧ .

(4) توفى سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م — المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ١٥٤ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٤٣ رقم ٢٦ ، السلوك جـ ٤ ص ٢٣ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ١٦٨ رقم ٤٠٥ .

وكانت وفاته بالقاهرة ، تغمده الله برحمته .

وفيها توفى الشيخ عمر[١] بن الشحنة الحموى .

وكان صالحا ، عابدا زاهدا ، ورعا ، قدوة ، عارفا مشهورا [١٩٩ ب] له أحـوال وكرامات ، يقصد ويزار ، وترجا بركته وأدعيته ، وزرته وحظيت برؤيته وأنسه بحماه المحروسة ، وبها توفى ، رحمة الله عليه .

وفى ذى القعدة منها توفى المولى ناصر الدين محمد[٢] بن الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبـد الكريم بن أبى المعالى الحلـبى الشافعى ، صاحب ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة ، فى عشر الستين .

كان عالما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، بارعا فى صناعة الإنشاء ، كثير التواضع ، حسن الأخلاق ، ذا رأى وتدبير ، وعقل معيشى ، ورئاسة وسياسة ، قرأ وسمع الحديث ، واشتغل بالفقه والعربية ، وأذن له بالإفتاء ، ولى بحلب كتابة الدرج ، وتوقيع الدست ، وصحابة ديوان الإنشاء مرتين ، وتدريس الأسدية ، وولى بدمشق صحابة ديوان الإنشاء [٢٠٠ ا] مرتين أيضا ، وتدريس النـاصرية ، ومشيخة الشيوخ .

وله نثر جيد ، ونظم حسن ، فمنه فى مشبب .

مشبب شبّ فى صناعتـه		ريحانة الوقت منشئ الطرب
كأنّ[٣] أنفاسـه لآلتـه		روح تثير الحياة فى القصب

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤١٩ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٤٤ رقـم ٣٠١٠ ، وفيه أنه توفى سنة ٧٦٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسـلاك ص ٤١٧ ، المنهل الصافى ، الوافى جـ ٥ ص ٢٣٧ رقم ٢٣٠٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٥٩ رقم ٤٦٧٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٩ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤١٧ ، الدرر جـ ٥ ص ٦٠ .

وكان لى به إلمـام ، وبينى وبينه صحبة قديمة ، كتبت إليـه لمعنى اقتضى ذلك .

ربع صبرى يا ناصرى وملاذى عاد يحـكى فـؤاد أم الـكليم

لا تصيّر أعزّك الله وَعـدى مثل وَعـد ابنهـا ودُم فى نعيم (١)

ولمـا وقف على كتابى نسيم الصبا كتب عليه أسطارا منها : وقفت على هذا الكتاب الذى أشبه الدر فى انتظامه ، والثغر فى ابتسامه ، وقطر الندى فى انسجامه ، وزهر الروض فى البُكر إذا غنت على غصونه مُطربات حمامـه ، فتحققت أن مولفه أبقاه الله تعالى أبدع فى تأليفـه ، وأصاب فى تمييزه بهذا الإسم وتعريفه ، أكرم به كتابا ما الحدائق بأبهى من وشيه ، ولا المدامة بأرق من هبوب (٢) نسيمه ، إذا تدبّره الأديب أغنته تلك الأفانين عن نغمات القوانين ، وإذا تأمله الأريب مرّة طرفه فى رياض (٣) الجنات والبساتين ، والله تعالى يؤتيه الحكمة وفصل الخطاب ، ويُمتع بفضائله التى شهد بها أهل العلم والأدب (٤) .

وفيه يقول الأديب بدر الدين أبو على الحسن بن على بن حَمْد الغزى ، لمّا ولى كتابة السر بدمشق :

أتى الشام كاتب أسرارهـا وما لك رقّ العُــلا والأدب

تولى بهـا الكاتب المستقل بأعباء مـا حملتــه الرتب

(١) درة الأسلاك ص ٤٢٢ .

(٢) « هبوب » ساقط من درة الأسلاك .

(٣) « روضات » فى درة الأسلاك .

(٤) درة الأسلاك ص ٤١٩ .

أراح الأمـــة به ضرّهـا　　　وأصلح من شأنها ما اضطرب

ولم لا يعـود اليهـا الصلاح　　　وناصرها قـد أتى من حلب (١)

وله فيه وقد لبس خلعة :

تشريف سعد قد لبست رداءه　　　فزها بحسنك منه أحسن مطرف

قال الورى لما غدوت تجـره　　　جاء ابن يعقوب بحـلة يوسف (٢)

وفيه يقول الإمام البارع جمال الدين أبو عبد الله محمد بن نباته المصرى ، وقد عمر داره المعروفة بدمشق :

تهن بمنزليك وجُرّ ذَيْـلَـنْ　　　سعودك مرة من بعـــد أخرى

فمن دار السعادة كل يوم　　　إلى دار الهنا وهـــلم جرّا (٣)

يشير بدار السعادة إلى دار السلطنة بدمشق ، فانها تعرف بذلك .

[٢٠٠ ب]

وفيها ولى المولى الإمام جمال الدين أبو محمـد عبد الله (٤) بن كمال الدين محمد بن عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين أحمـد بن سعيد بن محمد الأثير الشافعى صحابة

---

(١) درة الأسلاك ص ٤٢٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٢٢ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٢٢ .

(٤) توفى سـنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م — درة الأسلاك ص ٤٩٢ . السلوك جـ ٣ ص ٢٩٧ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ١٤٠ رقم ٤٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٧

ديوان الإنشاء ومشيخة الشيوخ بدمشق المحروسة ، عوضا عن المولى ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن الصاحب شرف الدين يعقوب المقدم ذكره .

وفيها أنشأت كتابًا فى مناقب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سميته : النجم الثاقب فى أشرف المناقب[1] .

من ديباجته : وبعدُ فهذه أوراق ، أنيع ثمرُ أغصانها وراق ، تشتمل على ثلاثين فصلا ، محوزة[2] فى ميدان الإيمان للسبق فصلا[3] ، حاملة ألوية الشرف ، رافلة فى مطارق الطرف ، مفصحة بتعريف أحوال المصطفى ، مُنجحه قصد من اتبع آثاره واقتفى ، نحوت بها نحو [١٢٠١] القاضى عياض فى شفائه ، مبتدئا بالناشطات السابحات فى فلك سمائه ، وعلى الله أتوكل فى الحركة والسكون ، وبرسوله أتشفع يوم لا ينفع مال ولا بنون .

يا خير مبعوث له طلعة ... نور الهُدى منها أقر العُيون
جئت إلى ناديك أرجو الندى[4] ... من غيث كفيك المغيث الهتُون
كن لى شفيعًا فارتكاب الهوى ... أوقعنى بين الشجى والشجون
صلى عليك الله سبحانه[5] ... ما هزّت الريحُ قدود الغصُون

(١) توجد منه نسخة على ميكروفيلم بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٥٢ عن نسخة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء .

(٢) « محررة » فى درة الأسلاك .

(٣) « حصلا » فى درة الأسلاك .

(٤) « القرى » فى درة الأسلاك .

(٥) « صلى الله عليك سبحانه » فى درة الأسلاك .

ومن فصل مولده وشرف نَسبه :

وهو دعوةُ أبيـه إبراهيم ، وبشارة عيسى عليـه الصلاة والتسليم ، وصفوة سلالة قريش وصميمها ، ونخبة بنى هاشم راحلها ومُقيمها ، وأشرف العرب بَدْوًا [٢٠١ ب] وحضرا ، وأفضلهم بيتًا وأعزهم نفَرًا .

إذا افتخرت قـريش بالمعـالى		وبالشرف الرفيـع لدى الـكرام
فهاشمهـا خُلاصتها ومعـــنى		عَبارة مجـــدها بين الآنام
وسر صميمهـا(١) من لا يُسامى		رسـول اللهِ مصباح الظـــلام

من فصل فى فصاحته وأدبه وحلمه :

كان ذا آداب شريفـة ، ومعارف مُنيفة ، ونظر ثاقب ، ورأى صائب ، دينُه الإيمان ، وخُلقُه القرآن ، بُعث ليتمم مكارم الأخلاق ، و يرْحض(٢) شـقة الأرض من دنس الشقاق . مقرِّرًا للشرائع ، حافظًا للودائع ، مجتهدا فى المصالح، رائضا للجَـوامح ، ناظرا فى المُهمّات ، رافعاً أثقال المسلّمات(٣) .

[١٢٠٢]

آداب خيرُ الرسـل قـد قارنَتْ		أخلاقه الحســـنى وتهـــذيبه
لا يحصرُ النـاظرُ أوصافهـا		ولو أثار الفـــكرُ تلهيبـــه
وكيف لا واللهُ ذو العـرش		إذ أدَّبَهُ أحسن تأديبهُ

ومن فصل فى زهده وقناعته :

نبى وافت الدنيـا إليـــه		وجاءته مفاتيـــحُ الكنُوزِ
ومالت نحوه فأبى عليهـا		وقابلهـا بإفـــراط النُشُـــوزِ

(١) « صميحها » فى درة الأسلاك .
(٢) يرحض : يغسل — المنجد .
(٣) « المهمات » فى درة الأسلاك .

تجنبها وأعرض عن جناها ولاذ بجانب الملك العزيز
رعاه الله مختارا هدانا إلى المنهاج باللفظ الوجيز

ومن فصل فى كلام الحيوان والجماد :

حام الحمام عليه إجلالاً لهُ وبه استجارت ظبية القنّاص
شهدت بمبعثه وأبدت شجوها بلسان لا هَذِرٍ ولا خرّاصِ

[٢٠٢ ب]

آياتُ حَقٍ حار كل مؤرخ فى حصرها ومحدّث قصّاص

ومن فصل فى وجوب الإيمان به واتباع سُنّته : ويجب اتباعُه وامتثال سُنَنَه السنيّه . واقتفاء طريق هديه وسيرته الزكيّة ، والإقتداءُ به فى الأخلاق والأفعال ، والإنقياد لأوامره فى جميع الأعمال ، والتأسى به فى حربه وسلمه ، والأخذ بقوله ، والرضى بحكمه ، فخيرُ الهدى هُداه ، ومن اتّبعه أحبّه الله ، فعليكم بإحياء سنته ، لتعدُّوا من صالحى أمّته ، أفلح من عضّ عليها بالنواجذ ، وفاز من رئى وهو بجنابها لائذ . من انتصر بها فهو منصور ، ومن اقتدى بها وُفق فى سائر الأمُور .

ومن إليها جآء يرجو الهُدى ألقت عليه حبرات الحُبورْ

[٢٠٣ أ]

ومن أتى يطوى الفلا نحوها فاز بنشر الخُلدِ يوم النشورْ

ومن أبيات فى آخره :

يا خاتم الرسل ويا من له ظلٌّ على من يرتجيه ظليل
يا معدن الجود وبحر الندى يا صاحب القدر النبيه النهيل

يا من إذا ما أمّه قاصـد يلقاه بالوجه الجـلىّ الجليـل
كن لى شـفيعًا فى ذنوبى فقد ألقيتُ منهـا تحت حمـل ثقيل
إنى تطفّلتُ على مادحى وصف معاليك الأثير الأثيـل
إذ قلت فى مدحك ما قلتـه وهو قليـل من كثير جزيل
فاقبـله منى وأنلـنى به جائزة حائزةً للجميـل
صلى عليـك الله رَبّ العـلا والعرش ماهب النسيم العليـل [1]
« والحمـد لله على فضـله وحسبنا الله ونعـم الوكيل » [2]

وفى ذى الحجة فيها توفى الأمير سيف الدين طاز [3] الناصرى بدمشق المحروسة ، ودفن بمقابر الصوفية .

وكان شكلا حسنا ، طويل القامة ، شجاعا بطلا ، على الهمّة ، قوى العزم ، وافر التجمل ، ظاهر الحشمة ، من أعيان أمرآء الدولة وأكابر أهل الخلافة والعقد ، ولى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، ثم طلب منها وقبض عليه ، وجهز إلى الكرك ، ثم إلى الإسكندرية وبها سُمل ، ثم أفرج عنه وأطلق سراحُه ، فورد إلى دمشق ، وبها كانت منيته ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منه توفى قاضى القضاة تاج الدين أبو عبد الله محمد [4] بن القاضى علم الدين محمـد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران السعدى الإخنائى المالكى الحاكم بالديار المصرية .

---

(١) درة الأسلاك ص ٤١٥ ، ٤٢٠ .

(٢) « » ساقط من درة الأسلاك .

(٣) وله ترجمة أيضا فى : درة الأسلاك ص ٤١٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٣١٤ رقم ١٩٩٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤١٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٩ .

كان إماما ، عالما فاضلا ، ولى نظر الخزانة السلطانية ، ثم باشر الحكم ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وولى الحكم بالديار المصرية عوضا عنه أخوه[1] قاضى القضاة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم[2] بن قاضى القضاة علم الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن عيسى بن بدران السعدى الأخنائى المالكى ، واستقر أمره .

وفى ربيع الأول منها توفى الشيخ شمس الدين أبو إمامة محمد[3] بن على بن عبد الواحد الشافعى ، المعروف بابن النقاش .

كان إماما ، عالما عاملا ، متعلما بليغا ، أفتى ودرس ، وتكلم على الناس ، ورزق القبول التام عند السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأشتهر ذكره ، وقدم إلى دمشق ، وتكلم بالجامع الأموى ، ومولده سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وكانت وفاته بالديار المصرية .

وفى ربيع الآخر منها توفى المولى أمين الدين أبو عبد الله محمد[4] بن جمال الدين أبى القاسم أحمد بن محمد بن نصر الله التيمى الدمشقى الشافعى ، المعروف بابن القلانسى .

---

(١) « ابن أخيه » فى الأصل ، والتصحيح من درة الأسلاك ، والمصادر المذكورة فى الحاشية التالية .

(٢) توفى سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ١٤٦ رقم ٦٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٥٧ ، الدرر جـ ١ ص ٦٠ رقم ١٥٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٥٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى ، درة الأسلاك ص ٤١٩ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٣ الدرر جـ ٤ ص ١٩٠ رقم ٤٠٧٣ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٩٨ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : دوة الأسلاك ص ٤١٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٥ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٩ ، الدارس جـ ١ ص ٣٠٧ ، ٤٠٤ .

كان رئيسا جليلا، مهيبا، عالمـا فاضلا، ذا وقار وحرمة ، سمع ، وحدث، وأفاد ، ودرس بالعصرونية[1] ، والشامـيـة الجوانيـة[2] ، والناصرية[3] ، وولى قضاء العساكر ووكالة بيت المـال ، ثم صحابة ديـوان الإنشاء بدمشق المحروسـة ، ثم عزل حتى توفى بها ، مولده سنة إحدى وسبعمائة .

---

(١) المدرسة العصرونية بدمشق : أنشأها عبد الله بن محمد بن هبة الله ، شرف الدين بن عصرون المتوفى سنة ٥٨٥ هـ/١١٨٩ م — الدارس جـ ١ ص ٣٩٨، ٤٠٤ .

(٢) المدرسة الشامية الجـوانية بدمشق : أنشأتها ست الشام بنت أيوب بن شادى — الدارس جـ ١ ص ٣٠١، ٣٠٧ .

(٣) المدرسة الناصرية الجوانية بدمشق : من إنشاء الملك الناصر صلاح الدين الأيوبى ، الدارس جـ ١ ص ٤٥٩ .

سنة أربع وستين وسبعمائة (*)

[٢٠٣ ب]

في شعبان منها خلع السلطان الملك المنصور محمد بن السلطان الملك المظفر حاجى بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى لأمر اقتضى ذلك ، وكانت مدته سنتين وثلاثة شهور .

(*) يوافق أولها ٢١ أكتوبر ١٣٦٢ م .

السلطان الملك الأشرف شعبان [1]

ابن الملك الأمجد حسين بن السلطان الملك الناصر محمد

ابن السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وما مع ذلك من النواحى الإسلامية ، وجلس على تخت السلطنة فى شعبان من هذه السنة ، بعد عزل ابن عمه السلطان الملك المنصور المشار اليه .

[١٢٠٤] وفيها وصل أمير الوباء إلى الديار المصرية ، بجرد مواضى سيوفه . وأرسل سهام حتوفه [وأشرع الأسنة ، وسن المدى ، وألبس الناس أردية الردى [2]] وصال فى حومة سفكه . وجال فى ميدان فتكه . حتى ورد من جهتها الخبر . أن العدة [3] بلغت فى اليوم إلى ألفى نفر . وقدم إلى بلاد الشام . نشر الألوية والأعلام [وجاس خلال الديار . وطاف الأعمال . وأفنى الأعمار [4]] . وقبض وصرف . وأخذ من لم يعرف ومن عرف . فسبحان القادر على رد ما يفوت . الذى يحى ويميت وهو حى لايموت [5] .

---

(١) قتل سنة ٧٧٨ هـ/١٣٧٦ م ــ درة الأسلاك ص ، المنهل جـ ٢ ص ٢٨٨ رقم ١٩٣٦ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٣ وما بعدها .

(٢) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٣) « أن عدة الموتى » فى درة الأسلاك .

(٤) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٥) درة الأسلاك ص ٤٢٤ .

وفى ربيع الآخر منها توفى الأمير شهاب الدين أحمد[1] بن الأمير علاء الدين مغلطاى الشمس .

أحد الأمراء الأكابر بحلب المحروسة .

كان ذكيا عارفا ، خبيرا شهما ، ذا عزم وافر ، وهمة عالية ، يحب أهل الأدب ويجتمع بهم ، ويحفظ كثيرا من الشعر والنوادر ، باشر الحجابة ، وشد الأوقاف بحلب ، وولى [٢٠٤ ب] نيابة السلطنة باياس . رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الصاحب تقى الدين أبو الربيع سليمان[2] بن علاء الدين أبى الحسن على بن عبد الرحيم بن أبى سالم بن مراجل .

ناظر الجامع الأموى بدمشق المحروسة ، والمشار إليه فيها بالرئاسة والأمانة .

كان كاتبا مجيدا ، عارفا خبيرا ، محترما عند أرباب الدولة ، ذا همة عالية ، وكلمة نافذة ، ولى نظر الدواوين بالديار المصرية ، والوزارة بالشام ، ونظر الجامع الأموى ، وغير ذلك من الوظائف الكبار ، باشرت معه فى ديوان النيابة بدمشق سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين ، رحمه الله تعالى .

كتب إليه الشيخ جمال الدين محمد بن نباته المصرى ، لما قدم إلى الشام وزيرا :

وافى دمشق لحفظ الملك ذو قلم	له فنون وفى العلياء أفنان
فياشياطين أرباب الحساب بها	كفوا الأكف فقد وافى سليمان[3]

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ١ ص ٣٢٩ رقم ٨٠١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢٦ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨ ، الدرر ج ٢ ص ٢٥٤ رقم ١٨٥٧ ، السلوك ج ٣ ص ٨٧ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٢٦ .

وكان والده[1] رئيسا فاضلا ، كاتبا أديبا ، حسن النظم .

وفى شعبان منها توفى بالقاهرة المحروسة المولى شمس الدين أبو محمـد عبد الله ابن المولى شرف الدين يوسف بن شمس الدين عبد الله[2] بن يوسف بن أبى السفاح الحلبى . عن نيف وخمسين سنة .

كان كاتبا فاضلا مجيدا ، رئيسا ، لطيفا ، جميل الصحبة ، كريم السجايا ، حسن الأخلاق [١٢٥] غزير المروءة ، ينظم الشعر ، و يحفظ كثيرا منه . ولى توقيع الدرج ثم الدست ، و باشر صحابة الديوان السلطانى ، وغير ذلك من الوظائف بحلب المحروسة ، ثم أعرض عن ذلك وتركه تنزها .

أقام بدمشق مدة . واجتمعت به فيها مرات .

أنشدنى بالجامع الأموى لنفسه :

وعن حلب قوض خيامى فقد علت[3] ... عليها لأبنـاء اليهـــود سناجق

فإن نكست أعلامهم أنا راجع ... إليهـا وإلا فهى منى طـالق[4]

و بلغنى أنه قال عند وفاته رحمه الله تعالى وسامحه :

---

(١) هو على بن عبد الرحـيم بن سالم بن مراجل ، علاء الدين الحموى ، توفى سـنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م — تذكرة النبيه جـ ١ ص ٢٦٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسـلاك ص ٤٣٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨ ، الدرر جـ ٢ ص ٤١٧ رقم ٢٢٤٩ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٧ .

(٣) « أأرضى حى الشهباء دارا وقـد علت » فى الدرر

(٤) درة الأسلاك ص ٤٣٠ ، الدرر جـ ٢ ص ٤١٧ .

إن قضى الله غربتى[1] وفراق أحبتى
فعليهم تأسفى وإليهم تلفتى
أو يكن حان مصرعى وتدانت منيتى
رحم الله مسلما زار قبرى وحفرتى[2]

وفى رجب منها توفى الشيخ عماد الدين أبو عبد الله محمد[3] بن الحسن بن على بن عمر الإسنوى الشافعى .

كان إماما ، عالما علامة ، بارعا فى الفقه والأصلين ، أقام بحماه ، وتفقه على قاضى القضاة شرف الدين ابن البارزى ، وأفتى ، ودرس ، وأفاد ، وانتقل إلى القاهرة ، ودرس ، وباشر نيابة الحكم العزيز بها مدة قليلة ، وتصدى لشغل الطلبة بالعلم ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

[٢٠٥ ب] وفى شوال منها ولى الأمير سيف الدين قطلوبغا[4] الأحمدى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين منكلى بغا الشمسى ، بحكم انتقاله إلى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير علاء الدين على المارديني بحكم عزله وإقامته بدمشق من جملة أمرائها الأكابر .

---

(١) « موتتى » فى النجوم الزاهرة .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٢٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٨ ، الدرر جـ ٤ ص ٤٢ رقم ٣٦٤٣ ، وانظر أيضا ترجمته فى طبقات الشافعية لأخيه جمال الدين الإسناوى .

(٤) توفى سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م — انظر ما يلى .

وفيها ولى المولى فتح الدين أبو عبد الله محمد[1] بن المولى عماد الدين أبى إسحاق إبراهيم بن أبى الكرم عماد الدين محمد بن الشهيد الدمشقى الشافعى ، صحابة ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة ، عوضا عن المولى جمال الدين أبى محمد عبد الله بن الأثير المصرى ، بحكم انتقاله إلى الديار المصرية .

وكان لى به إلمام بدمشق ، وبينى وبينه صحبة ، فكتب إلى عند ولايته كتابا يتضمن توددا وحثا على الحضور من حلب إلى دمشق ، وقال فيه : وسطّرها [٢٠٦ ا] المملوك على عجل ، والأشواق تمثل مولانا حاضرا ، والظنون تناجيه بأن سيكون ما حابه القصيد جابرا ، والمرجو أن يكون وجهه المبارك أول ما يستطلع من الأنوار ، وأن يجمع الشمل بخدمته على ما يسر القلوب ويقر الأبصار . فكتبت إليه جوابا صدره :

كتابة السّر علا قدرها   فى جلّق بالألمعى الأريب[2]

وكيف لا تعلو وقد جاءها   ﴿نصر من الله وفتح قريب﴾[3]

وفيها توفى المولى كمال الدين أبو العباس أحمد[4] بن المولى تاج الدين أبى المكارم محمد بن كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النصيبى الحلبى .

---

(١) قتل بالقاهرة بسبب ميله إلى منطاش سنة ٧٩٣ هـ / ١٣٩٠ م — المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٢٥ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٨٢ رقم ٣٢٢٠ .

(٢) « كتابة السر علا قدرها   بابن الشهيد الألمعى الأديب »
فى درة الأسلاك .

(٣) جزء من الآية ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ ، وأنظر درة الأسلاك ص ٤٢١ ؛

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢٥ النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٨ ، الدرر جـ ١ جـ ٢٦٣ رقم ٦٤٠ ، أعلام النبلاء جـ ٥ ص ٣٧ .

كان كاتبا مجيــدا ، رئيسا فاضــلا ، حسن المحاضرة والأخلاق ، سمــع الحديث على والده[1] وغيره من أصحاب ابن خليل ، روى صحيح البخارى من المسند علاء الدين سنقر[2] بن عبد الله الزينى بحلب ، وحدث بغيره ، وبرع فى كتابة [٢٠٦ ب] المنسوب ، وعلق وجمع كثيرا من أخبار الناس وأشعارهم ، ولى كتابة الإنشاء بحلب وباشرها مدة طويلة ثم تركها تنزها ، رحمه الله تعالى .

مولده فى شوال سنة خمس وتسعين وستمائة .

نقلت من خطه للامير سيف الدين على بن عمر :

ومائلة الأعطاف سحر جفونهــا تبيت قلوب العاشقين لها صرعى

تثنت وقد ألقت ذوائب شعرها تخيــل لى من سحرها أنهــا تسعى[3]

ونقلت من خطه لشيخ الشيوخ محمد بن عبد العزيز بن محمد الحموى :

شكوت إليهــا أليم الجــوى فأصغت لهــا أذن واعيــه

وقالت بعينى ما قــد لقيت فقلت على عينك الواقيـــة[4]

ونقلت من خطه للعلامة شهاب الدين أبى المحاسن يوسف التلعفرى :

تعشقها دهــرا أحلا من المــنى لها حاجب كالقوس بالسهم مقرون

تقول إذا ما رمت منها وصالهــا أنا ما أنا ليــلى بل أنت مجنــون[5]

---

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر ، المعروف بابن النصيبى ، تاج الدين أبو المكارم ، المتوفى سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٧١ .

(٢) هو سنقر بن عبد الله الزينى ، المعمر ، المسند الأرمنى ، ثم الحلبى ، المتوفى سنة ٧٠٦ هـ ١٣٠٦ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٢٧١ رقم ١٨٩٧ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٣٠ .

(٤) درة الأسلاك ص ٤٣٠ .

(٥) درة الأسلاك ص ٤٣٠ .

وفيها توفى الشيخ ناصر الدين أبو عبـد الله محمـد[١] بن أحمـد بن عبد العزيز القونوى الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الربوة .

كان إماما ، عالما فاضلا ، أفاد ، وأفتى ، ودرس بالمـدينة المقدسـة ، وخطب بجامع السيفى يلبغـا اليحياوى بدمشق المحروسة ، وشغل الطلبة ، وحج وجاور ، واختصر المنار[٢] فى أصـول الفقه وشرحه ، وشرح الفرائض السراجية[٣] ، وغيرها[٤] ، وحصل النفع به . وكانت وفاته بظاهر دمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى قاضى القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد[٥] بن ياسين بن محمـد ابن ياسين الرباحى المـالكى بالديار المصرية .

كان يحفظ التنقيح[٦] للقرافى ، ولى قضـاء حلب ثم عزل ، ثم ولى ثم عزل ، وتوجه إلى مصر فأدركته المنية هناك . رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢٦ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٤١٦ رقم ٣٣٩٥ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٨ ، وذكر ابن تغرى بردى فى النجوم الزاهرة أنه توفى سنة ٧٦٥ هـ ، ثم استدرك بقوله « وقيل فى الخاليه » — النجوم جـ ١١ ص ٨٣ .

(٢) هو كتاب «منار الأنوار» فى أصول الفقه ، للشيخ عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفى ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٨٢٣ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٤ ، وقد اختصره صاحب الترجمة وسماه « قدس الأسرار فى اختصار المنار » هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٢ .

(٣) السراجية فى الفرائض ، للامام سراج الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن السجاوندى الحنفى ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٢٤٧ ، هـدية العارفين جـ ٢ ص ١٠٦ ، وقد شرحه صاحب الترجمة وسماه « المواهب الملكية فى شرحه الفرائض السراجية » — هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٢ .

(٤) عن مصنفاته انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٢

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ١ ص ٣٤٨ رقم ٨٢٢ .

(٦) هو كتاب « تنقيح الفصول فى الأصول » للشيخ أحمد بن إدريس ، شهاب الدين القرافى ، المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م — المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٣٢ رقـم ١٢٢ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٩٩ .

وفى شهر رمضان منها توفى الشيخ صلاح الدين أبو عبد الله محمد[1] بن شاكر ابن أحمد الدمشقى الكتبى .

كان يحفظ كثيرا من الأدب ، وجمع كتابا فى التاريخ[2] يشتمل على فوائد جمة ، وحصل كتبا نفيسة ، واشتهر عند الأعيان ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى شهر شعبان فيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد[3] بن عبد الرحمن ابن عبد الرحيم البعلبكى الدمشقى الشافعى ، [المعروف بابن النقيب][4] مفتى دار العدل بدمشق المحروسة .

كان إماما ، عالما فاضلا ، فقيها ، بارعا فى القراءات والعربية ، أفتى وأفاد ، ودرس بالقليجية[5] والعادلية الصغرة[6] ، وتصدر بتربتى أم الصالح[7] والأشرفية[8] للإقراء ، وله نظم جيد ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٤ ص ٧١ رقم ٣٧٣٧ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣٠٢ — ٣٠٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٣ ، وانظر مقدمة تحقيق كتاب فوات الوفيات تحقيق إحسان عباس .

(٢) هو كتاب « عيون التواريخ » .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢١ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٦ ، الدارس جـ ١ ص ٣٢٣ — ٣٢٤ .

(٤) [ ] إضافة من الدارس جـ ١ ص ٣٢٣ للتوضيح .

(٥) المدرسة القليجية بدمشق : أنشأها مجاهد الدين بن قليج محمد بن شمس الدين محمود ، ثم جددت سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م — الدارس جـ ١ ص ٤٣٤ ، ٤٣٥ .

(٦) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق : أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب — الدارس جـ ١ ص ٣٦٨ .

(٧) تربة أم الصالح = المدرسة الصالحية بدمشق : أوقفها الملك الصالح إسماعيل بن أبى بكر ، المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م — الدارس جـ ١ ص ٣٢٦ ، ٣٢٣ .

(٨) التربة الأشرفية بدمشق = التربة الملكية الأشرفية ، نسبة إلى الأشرف موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — الدارس جـ ٢ ص ٢٧١ ، ٢٩٨ ،

وفى رمضان فيها توفى الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبو الثناء محمود[١] بن محمد ابن إبراهيم بن جملة المحجى الدمشقى الشافعى ، خطيب الجامع الأموى بدمشق المحروسة .

كان عالما عاملا ، زاهدا ، ورعا ، منقطعا عن الناس ، متصديا للافتاء ، مشتغلا بالتصنيف فى العلم الشريف ، حسن الطريقة والأخلاق ، ينشئ الخطب التى يؤديها على المنبر ، ويجيد فيها ، سمعت خطبه مرات ، واجتمعت به مرة واحدة ، ودرس بالمدرسة الظاهرية البرانية[٢] ، وكانت وفاته بدمشق ، ومولده سنة سبع وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى ثامن شوال منها توفى الشيخ زين الدين أبو حفص عمر[٣] بن شهاب الدين عيسى بن عمر البارينى الشافعى مدرس الأسدية بحلب المحروسة ، عن نيف وستين سنة .

[٢٠٧] ا كان إماما ، عالما عاملا ، ورعا ، متقشفا ، كثيرا التواضع ، حسن الطريقة ، متصديا للإفتاء و إفادة الطلبة ، مواظبا على وظائفه ، مجتهدا

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢٤ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٣ ، السلوك ج ٣ ص ٨٩ ، الدرر ج ٥ ص ١٠١ رقم ٤٧٦٨ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٣ ، الدارس ج ١ ص ٣٤٦ .

(٢) المدرسة الظاهرية البرانية بدمشق : أنشأها الملك الظاهر غازى بن صلاح الدين يوسف ابن أيوب ، المتوفى سنة ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م — الدارس ج ١ ص ٣٤٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر ج ٣ ص ٢٥٩ رقم ٣٠٥١ ، السلوك ج ٣ ص ٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٧ .

فى نصرة الحق، وله مصنفات[١] ، ونظم جيد، أخذ عن قاضى القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن البارزى وغيره. وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى.

وفى شوال منها توفى المولى صلاح الدين أبو الصفا خليل[٢] بن أيبك الألبكى الصفدى الشافعى، وكيل بيت المال، وموقع الدست بدمشق المحروسة، عن ثمان[٣] وستين سنة.

كان عالما فاضلا، كاتبا مجيدا، رئيسا جليلا، إماما فى معرفة الأدب، ورأسا فى صناعة الإنشاء، بارعا فى النظم والنثر، سمع الحديث، وقرأ، وكتب، وجمع، وروى، وأفاد، وقرأ الأدب على الإمام شهاب الدين أبى الثناء محمود بن سليمان الحلبى، ولى كتابة الإنشاء بدمشق، وبالقاهرة، وأقام بها مدة، واجتمعت به فيهما، وسمعت من فوائده، وباشر صحابة ديوان الإنشاء [٢٠٧ ب] بحلب. وله المصنفات[٤] المفيدة العديدة فى الأدب والتاريخ وغير ذلك، ونظمه حسن كثير.

وقف على قصيدة من نظمى سنة إثنتين وثلاثين وسبعمائة بدمشق المحروسة، منها:

بين جسمى وبين خصرك نسبة	كيف عنى منعت ياغصن قربه
صل محبا قد أذهل العقل منه	بُعْـدَ ما يرتجى وأذهب لُبَّه

(١) عن مصنفاته أنظر هدية العارفين جـ ١ ص ٧٩٠.

(٢) وله أيضا ترجمة فى: درة الأسلاك ص ٤٢٣، المنهل الصافى، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٩، الدرر جـ ٢ ص ١٧٦ رقم ١٧٥٤، السلوك جـ ٣ ص ٨٧، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٠.

(٣) «ثمان» مكتوبة فوق كلمة «سبع»، والترجيح من درة الأسلاك.

(٤) عن مصنفاته انظر هدية العارفين جـ ١ ص ٣٥١ — ٣٥٢.

يا لقومى من مفرد الحسن أضحى لطريق الغـــرام يثنى محبّـة
خاله بالجمـال مـثر ولكنْ لشقائى اشترى فؤادى بحبّـــه
خاض إنسان مقلتى فى دموعى مذ رأى لهـوه وعاين لعبَـــه
ساعد الله مغـــرما كاد يقضى فى الهوى بالنحيب والشوق نحبَه

ومنهـا :

صَاحِ صاح العمرىُّ عجّـــل براح راح منها النديم يظهر عُجْبَه
يالهـا قهوة لعـــرف شذاها هبـــةٌ يستلذُّ فى كل هَبّـــه

[١٢٠٨]

وأعدّلى للعــــو د صوتًا وجدّد عرك أذنيــه يا خليع وضربَه
وإذا ما أتاك ذو العتب فاهجـــر هجـــر أقواله عليهـا وعتبَه
لا تفكر فى عذله دعه يهــــذى صاحب الذنب يغفر الله ذنبـه(١)

فكتب عليها أسطارا من النثر وأبياتا منها :

بين قطر النـــدى وشعرك نسبة فلهـــذا ألفاظه الغـــرّ عذبَه
ما حبيب الطآئى يا ابن حبيب حامدا فى القريض بعدك كسبَه
وأرى ما نظمت زهرا ولكن هو عندى بالأنجـم الزهر أشبَه
وعجبٌ من عقـــد درّ نفيس كل قلب شراه منك بحبّـــه
ليس عندى فى الأفق والقول حق شبهةٌ أن تبيت تنظم شُهبَه
يا أديبـا أتى بشـعر يراه كلُّ صبٍ يفوق وصل الأحبَّه
وجـــوادا جرى وجلى فكانت حلبٌ فى القريض للناس حلبَـه

(١) درة الأسلاك ص ٤٢٨ .

[٢٠٨ ب] ومنها :

أى شىء ألهاكم يا بنى العصر فلم تلحقوا له قط رتبه

هو عندى بالنصر فاز وتبت يد من قد غدا به يتشبه[1]

ووقف على كتابى المسمّى نسيم الصبا فى الأدبيات ، فكتب عليه نحو ثلاثين سطرا منها : وقفت على هذا المصنف الموشم بنسيم الصبا . والتأليف الذى لو مر بالمجنون لما ألف ليلاه ولا مال إليها ولا صبا . والإنشاء الذى إن شاء قائله جعل كلام غيره فى هبات الهواء هبا . والنثر الذى أغار مهديه على سبائك الذهب إلا بريز وسبا . فسبّحت بجواهر حروفه لمن أوجدَه فى هذا العصر. وعلمت أن ألفاظه ترمى قلوب حساده بشرر كالقصر .

وقلت لأهل النثر والنظم قابلوا ترائبها مصقوله كالسجنجل

[٢٠٩ ا] وميلوا بأعطاف التعجب إنها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل .

فعين الله على هذه الكلم الساحره . والفوائد التى أيقظت حد الأدب بعد ما كان بالساهره . ومتع الله الزمان وأهله بهذا النوع الغض . والنقد النض . والبز البض. والبديع الذى زم ما تشمّت من ربع هذا الفن ورض . إنه على كل شىء قدير . وبالإجابة جدير .[2]

ومما كتبه على ترجمة قاضى القضاة تقى الدين أبى الحسن على السبكى الشافعى من إنشائى :

---

(١) درة الأسلاك ص ٤٢٥ ؟

(٢) درة الأسلاك ص ٤٢٥ ب

كلامك يا ابن حبيب غـــدا　　يجـدِّد للنـاس ذكرى حبيب

وأما الشريف الرضي فهو قد نسى　　بك في النظـــم فنَّ النسيب (١)

ومن نظمه رحمه الله تعالى :

بسهـــم ألحـاظه رمـانى　　فذبت من هجـــره وَبَيْنِـــه

[٢٠٩ ب]

إن متُّ مالى ســـواه خَصْم　　فإنه قـاتلى بعينـــه (٢)

وله :

لا تجمـــع الدينار وأسمع به　　ولا تقل كن فى مى كنفى

ما الدهر نحوى لينحو الهُـدى　　ويمنع الجمع من الصرف

وله :

إن عينى مذ غاب شخصك عنهـا　　يأمر السُّهى فى كراها وينهَـا

بدموع كأنهن الغـــوادى　　لا تسل ما جرى على الخد منهـا (٣)

وله :

قـم هاتهـا فى الظلام صافيـــةً　　تُورث جسمى وقبضتى بسْطة

أضحت عليهـا الأقـــداح دائرةً　　يا صـــدق من قال إنّهـا نُقطة (٤)

مولد المولى صلاح الدين الصفدى سنة ست وتسعين وستمائة ، كذا وجدته بخطه .

(١) درة الأسلاك ص ٤٢٥ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٠ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٢٣ .

(٤) درة الأسلاك ص ٤٢٣ .

سنة خمس وستين وسبعمائة (*)

[٢١٠ أ]

فى المحرم منها ولى الأمير سيف الدين أشقتمر (١) الأشرفى نيابة السلطنة بحلب المحروسة، عوضا عن الأمير سيف الدين قطلو بغا الأحمدى (٢) بحكم وفاته الى رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها ولد بحلب المحروسة مولود ، بغير يدين ولا رجلين، وأحضر إلى دار العدل بها، فرآه الأمير والمأمور ، وغير واحد من الناس .

وفيها ورد المرسوم السلطانى بإبطال الوكلاء المتصرفين بإيوان قضاة الشرع الشريف ، لكونهم يتغلبون على الناس ويؤذونهم فى المحاكمات ، ويتحيلون على الباطل فيعملونه حقا ، وعلى الحق فيعملونه باطلا ، بقواعد يعرفونها ويرتبونها ، لتروج عند الحكام ، ويفصلونها على ذلك . هكذا رسم فى الديار المصرية وجهز إلى الشام بذلك، فامتثل ما رسم به، وبطل ما كانوا يعملون .

(*) يوافق أولها ١٠ أكتوبر ١٣٦٣ .

(١) هو اشقتمر بن عبد الله الماردينى الناصرى ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٥١ رقم ٤٧٠ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢٧ ، المنهل الصافى، الدرر جـ ٣ ص ٢٣٦ رقم ٣٢٦٣ ، وجاء ذكر وفاته سنة ٧٦٤ هـ فى كل من : النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٢٣، السلوك جـ ٣ ص ٨٥ .

وفى هذا يقول بعض أهل الأدب[(١)] :

يقول ذو الحـــق الذى غَالَه خصم ألدُّ ولسان كليـــل
أن صيّروا أمرى وكيلى سدى فحسبى الله ونعـــم الوكيل

[٢١٠ ب] وفى شهر ربيع الأول منها توفى الشيخ عز الدين حسن[(٢)] بن على العباسى الحلّى ، الشهير بابن البنا .

كان أديبا فاضلا ، شاعرا مجيدا بارعا ، حسن الإيراد والمحاضرة والأخلاق ، ألفاظه عذبة ، وذاته لطيفة . ورد إلى حلب وأقام بها مدة سنين ، واجتمعت به كثيرا ، وسمعت من إنشاده ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

ومن نظمه :

أنفقت عمرى رجاء[(٣)] وصلكم والعصر إنِّى بكم لفى[(٤)] خسر
[صبرتُ أُصْلَى بنـار هجـــركم حـتى أقامت عواذلى عذرى][(٥)]
رُدُّوا فؤادا أمسى أســيركم معـــذّبا بالصـــدود والهجــــر
أو فَهبُــوا لى قلبـا[(٦)] أعيش به ودبرونى قـــد حرت فى أمرى[(٧)]

(١) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه فى درة الأسلاك ، ص ٤٢٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٤ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ١٠٥ رقم ١٥٢٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٤ .

(٣) « فى رجاء » فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٤ .

(٤) « فى » فى النجوم الزاهرة .

(٥) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٦) « عقلا » فى درة الأسلاك .

(٧) درة الأسلاك ص ٤٣٤ .

وفى جماد الأولى منها توفى الأمير شهاب الدين أحمد[١] بن الصاحب جمال الدين محمد بن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جراده [١٢١١] الشهير بابن العديم ، فى عشر السبعين ، بحلب المحروسة .

كان رئيسا جليلا ، عارفا بالأدب والتاريخ ، عالى الهمة ، كريم الأخلاق ، ولى نيابة السلطنة بشيزر المحروسة مدة طويلة ثم تركها ، رحمه الله تعالى .

حكى عن أخيه القاضى نجم الدين أبى القاسم عمر الحاكم بحماه المحروسة ، المذكور سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فى هذا الكتاب[٢] ، أنه رأى فى منامه سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كأن منشدا أنشده :

يا غافلا صدّته آماله عن المقام[٣] الأشرف الأسنى

انهض بخدمتك[٤] نحو العلا وافتح لها مقلتك الوسنى

قال فزدتها فى المنام :

وارجع إلى مولاك واخضع له تستوجب الإحسان والحسنى[٥]

قال فاخبرنى بذلك ، وقال : ما أظن إلا أنه قد نعيت إلىّ نفسى ، فتوفى فى السنة التى تليها ، فرأيته فى المنام بعد مدة ، وقد طال حزنى عليه ، فأنشدنى :

ياصاحب الحزن الطويل ومدمع فى الخد خدّد

ارجع عن الدمع الغزير وعد فإن العود أحمد

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ٤٣٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٠٨ رقم ٧٣٥ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٤ ، السلوك ج ٣ ص ٩٣ .

(٢) انظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .

(٣) « عن العام » فى الدرر .

(٤) « انهض عدمتك » فى الدرر .

(٥) درة الأسلاك ص ٤٣٢ ، الدرر ج ١ ص ٣٠٩ .

أسمعت فيما قـد مضى		من لا قضى أو عاش سرمد
واسأل إلهـك عفـوه		وأحمد ولذ بجناب أحمـد[(١)]

تغمده الله برحمته .

وفيها توفى الشيخ محب الدين محمد[(٢)] بن على [بن مسعود الطرابلسى[(٣)]] ، الشهير بابن الملاح الشافعى ، خطيب جامع التوبة[(٤)] بطرابلس المحروسة .

كان عالما فاضلا ، عارفا بالنحو والأدب ، حسن الخطابة والمحاضرة والأخلاق ، وله نظم جيد ، مدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصائد على حروف المعجم ، وأوقفنى عليها ، فكتبت عليها نحو ثلاثين سطرا ، منها : وقفت على هذه النتيجة المقدّمة ، والدرة المنظمة ، والروضة المفوّقة ، والزهرة المشرّفة ، والخريدة الفريدة ، والعقيلة الحسنة العقيدة ، والكلمات التى كلمت مناوئها [٢١١ ب] بسيوفها ، والأبيات التى حَلَتْ وحلّت الأسماع بشنوفها ، فشاهدت منها كل معنى بضمه من الدرسمطٌ لم يُثَقّبه ناظمه ، وألسَن لفظ أخبرنى بفضلها وما علمتنى فيرما القلب عالمه . يالها من مَعَان مبتكرها مُعَان . ومبان ركبت أجزاؤها على قواعد البيان . ومنائح لمسديها غصب فكر باهر الصقال . وقدائح وجد مهديها مكان القول ذا سعة فقال : فلو رآها كعب[(٥)] لتيمّن بكعبها المبارك . ولو نظرها حسان[(٦)] لابتهج بنضرة حسنها الذى لايماثل ولا يشارك ، ولو عاينها

(١) درة الأسلاك ص ٤٢٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢٩ ، الدرر ج ٤ ص ٢٩٩ رقم ٤٢١٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٦ .

(٣) [ ] إضافة من درة الأسلاك للتوضيح .

(٤) جامع التوبة بطرابلس : ملاصق للجسر على نهر أبى على ، خطط الشام ج ٦ ص ٥٣ .

(٥) يشير إلى كعب بن زهير بن أبى سلمى ، الشاعر المشهور ، المتوفى سنة ٢٦ هـ/٦٤٥ م .

(٦) يشير إلى حسان بن ثابت الأنصارى ، الشاعر المشهور ، المتوفى سنة ٥٤ هـ/٦٧٤ م — العبر ج ١ ص ٥٩ .

الصرصرى « لاستنشق رخاء ريحها . ولو أبصرها البوصيرى[1] » لروى كل حديث حسن عن صحيحها .

يا حبذا ممدوحها هادى الورى ... مهدى القرى رب الحجة والحجج

[١٢١٢]

بحر الفتوة والفتاوى صدره ... فى وصفه قل ماتشاء ولا حرج[2]

وفى رجب منها توفى الأمير شهاب الدين أحمد[3] بن الصاحب شهاب الدين يعقوب بن عبد الكريم ، أحد أعيان أمراء الطبلخاناه بحلب المحروسة .

ودفن بتربته التى أنشأها خارج باب المقام جوار الظاهرية .

كان أميرا ، رئيسا جليلا ، لطيفا ، عارفا ، ذا رأى وتدبير ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، يحب أهل العلم والأدب ، ويجتمع بهم ويخالطهم . وله نظم جيد .

ولى به اجتماع كثير ، وبينى وبينه صحبة قديمة .

أوصى ببناء دار لقراءة القرآن الكريم ، ووقف عليها غالب أملاكه ، فبنيت بعد وفاته ، وجاءت فى غاية الحسن ، وهى برأس سوق البلاط بحلب .

وجد فى جيبه بعد أن توفى رقعة مكتوب فيها ، وهى من أبيات المولى الإمام بهاء الدين بن أبى الثناء محمود بن سليمان الحلبى .

أعلىَّ فى حب الديار ملَام ... أم هل تذكُّرها علىَّ حرام

---

(١) « » ساقط من درة الأسلاك .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٣٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٢٩ ، الدرر ج ١ ص ٢٥٨ رقم ٨٣٨ .

[١٢١٢ ا]

أم هل أُذَمّ إذا ذكرت معاهدا فارقتها ولها على ذمام

دار الأحبـة والهـوى وشبيبة ذهبت وجيران على كرام

فارقتهم فأرقت من وجد بهم أفهـل لهـم أو للكرى إلمام

كانوا حياتى وابُتليت بفقدهم فعلى الحيـاةِ تحيـة وسـلام(١)

عاش نيفا وخمسين سنة، وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله تعالى .

وفيها رسم الأمير الأمير سيف الدين منكلى(٢) بغا الشمسى نائب السلطنة بدمشق المحروسة بفتح باب كيسان بها(٣)، ففتح وجدد، وحصل به الرفق للناس، وأنشأ هناك مسجدا جامعا، وأقام به الخطبة . أجزل الله معروفه، وضاعف ثوابه .

وفى رمضان منها توفى القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد(٤) بن قاضى القضاة شهاب الدين فياض بن عبد العزيز فياض الحنبلى ، الحاكم بحلب المحروسة خلافة عن والده المشار(٥) إليه .

---

(١) درة الأسلاك ص ٤٢٩ .

(٢) توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — درة الأسلاك ص ٤٧٢ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٣٦ .

(٣) باب كيسان بدمشق : أغلق نحو ٢٠٠ سنة ، ثم فتح سنة ٧٦٥ هـ ، وسموه الباب القبلى — البداية والنهاية .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٢ ، الدرر جـ ٥ ص ٣٨ رقم ٤٦٠٣ .

(٥) انظر ما سبق حوادث ٧٤٨ .

وكان عالمـا فاضلا، دينا صينا ، ورعا ، حسن الطريقة [٢١٣ ا] والسيرة والسمت ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى قاضى القضاة نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم[1] بن القاضى شمس الدين أبى الظاهر إبراهيم بن قاضى القضاة شرف الدين أبى القاسم هبـة الله بن القاضى نجم الدين عبد الرحيم بن القاضى شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزى الجهنى الحموى الشافعى، الحاكم بحماه المحروسة .

كان عالمـا فاضلا ، دينا ، رئيسا جليلا، ذا سيرة حسنة، وأوصافه جميلة ، حكم بعد جده[2] ستا وعشرين سنة ، وفى حياته نيابة عنه مدة . وجدت وفاته فى تاريخ الشيخ تقى الدين بن رافع فى جمادى الآخرة سنة أربع وستين وسبعمائة[3] . رحمه الله تعالى .

وفى شهر رمضان منها توفى الشريف مجد الدين أبو العباس أحمد[4] بن الحسين ابن على بن خليفة الحسينى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٢ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٦٢ ، فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٠٦ رقم ٢٦٩ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٦١ رقم ٢٣٨١ ، شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٢ .

(٢) هو هبة الله بن عبد الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجهنى الحموى الشافعى ، ابن البارزى ، المتوفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٩٣ — ٢٩٦ .

(٣) ويقول ابن حجر « وهو المعتمد » — الدرر جـ ٢ ص ٤٦٢ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٢ ، الدرر جـ ١ ص ١٣٠ رقم ٣٣٥ وورد فيه أنه توفى سنة ٧٧٥ هـ ولكن مستدرك عليه بالهامش بنفس الصفحة ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٩ ص ٧ رقم ١٢٩١ .

كان إماما، عالما فاضلا ، ذا مال وثروة ، اشتغل بالمعقول ببغداد على ابن المطهر ، و بالأصول ، والطب ، وقدم بدمشق وشغل بالعلم ، وحصل النفع به ، وخلف تركة ، وأوصى بصدقة ، مولده سنة إحدى وتسعين[1] وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها أنشأت كتابا مسجوعا فى التاريخ سميته : أخبار الدول ، وتذكار الأول[2] ، يشتمل على من يذكر : زمرة من الأنبياء عليهم السلام : أولهم آدم وآخرهم عيسى . حكام بنى اسرائيل وملوكهم . ملوك الفرس . ملوك القبط . [٢١٣ ب] ملوك اليونان . ملوك الروم . ملوك اليمن . ملوك الحيرة . ملوك الشام . ملوك الحجاز . ذكر النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين . ملوك بنى أمية . ملوك بنى العباس . ملوك الأندلس . ذكر الملوك العلويين . ملوك بنى بوية . ملوك سلجوق . ملوك بنى أتابك . ملوك بنى أيوب . ملوك الترك بمصر والشام . ملوك بنى جنكزخان بالبلاد الشرقية .

وفى جمادى الأولى منها توفى الشيخ نورالدين أبو عبد الله محمد[3] بن أبى بن محمد بن عمر بن قوام الشافعى .

---

(١) « سنة تسع وثمانين وستمائة » فى طبقات الشافعية الكبرى .

(٢) هو الكتاب المنسوب لابن حبيب بعنوان : « جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار » ، وتوجد منه نسختان مخطوطتان بدار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ تاريخ ، ٣٠٤ تاريخ تيمور ، وانظر مقدمة كتاب تذكرة النبيه جـ ١ ص ١٨ — ١٩ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٩ رقم ٣٦٠٤ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣٠٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٥ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٩ ص ٤١٣ رقم ١٣٣٩ ، الدارس جـ ١ ص ٧١ ، جـ ٢ ص ٢٠٩ .

كان إماما ، عالما فاضلا ، عاملا ، حسن الشكل والأخلاق ، دينا خيرا ، من بيت الزهد والصلاح ، درس بالناصرية[1] التى بسفح قاسيون ، و بالدوادارية[2] ، مولده سنة سبع عشرة وسبعمائة بسفح قاسيون ، و به كانت وفاته بالزاوية المعروفة بهم[3] . رحمه الله تعالى .

---

(١) دار الحديث الناصرية بسفح قاسيون بدمشق ، وهى الناصرية البرانية ، من إنشاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن أيوب ، المتوفى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠ م — الدارس جـ ١ ص ١١٥ وما بعدها .

(٢) دار الحديث الدوادارية والمدرسة والرباط بدمشق داخل باب الفرج — من وقف الأمير علم الدين سنجر الدوادار المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م — الدارس جـ ١ ص ٦٤ وما بعدها ، جـ ٢ ص ١٩٥ .

(٣) هى الزاوية القوامية البالسية ، غربى قاسيون ، على حافة نهر يزيد ، الدارس جـ ٢ ص ٢٠٨ .

سنة ست وستين وسبعمائة (*)

فى رجب منها ولى الأمير سيف الدين جرجى (1) الناصرى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين أقشقتمر الأشرفى بحكم عزله ، وطلبه إلى الديار المصرية .

وفى جمادى الآخرة منها ولى قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد (2) بن القاضى سديد الدين عبد البر بن يحى بن على [214أ] الأنصارى السبكى الشافعى الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة عز الدين أبى عمر عبد العزيز (3) بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكنانى الشافعى ، بحكم طلبه الإعفاء من المباشرة وتنزهه عن المنصب ، أعاذ الله من تركه .

وفى المحرم منها ورد الخبر بوفاة الملك الصالح صالح (4) بن الملك المنصور غازى بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازى بن أرتق أرسلان بن إيلغازى بن ألبى بن تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق ، صاحب ماردين .

(*) يوافق أولها ٢٨ سبتمبر ١٣٦٤ م .

(1) توفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م — درة الأسلاك ص ٤٦٤ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٧١ رقم ١٤٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١١٦ .

(2) توفى سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م — درة الأسلاك ص ٤٨١ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٤ ص ١٠٩ رقم ٣٨٣٥ .

(3) توفى سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م — انظر ما يلى .

(4) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٠١ رقم ١٩٦٩ ، المنهل الصافى ، وفيه أنه توفى سنة ٧٧٦ هـ ، وأنظر ما جاء بالمنهل الصافى وهوامشه فى ترجمة ابنه أحمد بن صالح جـ ١ ص ٣١٨ رقم ١٧٠ .

كان ملكا جليلا ، تام الشكل ، حسن السياسة ، مشهورا بالمكارم ، وكانت مدته نيفا وخمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

وولى عوضا عنه ولده الملك المنصور أحمد[1] .

قال الشيخ صفى الدين عبد العزيز الحلى ، كتبت إلى الملك الصالح صاحب ماردين [٢١٤ ب] مع هدية وشعر :

نزف إليك أبكار المعانى وسائرها لنا منك اكتساب

ونحمل من نداك إليك مالا فأنت البحر يمطره السحاب

وفى صفر منها توفى قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف[2] بن قاضى القضاة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن القاضى شهاب الدين أبى عبد الله الحسين بن سليمان بن فزاره الكفرى الدمشقى الحنفى ، الحاكم بدمشق المحروسة .

كان إماما ، عالما فاضلا ، بارعا فى مذهبه وفى العربية ، أفتى ودرس ، ثم ولى القضاء ، نزل له والده[3] عنه ، واستمر إلى أن توفى ، رحمه الله تعالى .

وولى الحكم بدمشق المحروسة عوضا عنه قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء محمود[4] بن سراج الدين أحمد بن هلال بن مسعود القونوى الحنفى ، واستقر أمره .

وفى صفر منها توفى القاضى ناصر الدين أبو عبد الله محمد[5] بن القاضى فخر الدين أبى عمرو عثمان بن شرف الدين هبة الله المعرى الشافعى ، الحاكم بحلب خلافة عن أخيه قاضى القضاة كمال الدين أبى القاسم عمر[6] الشافعى .

(١) توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ — انظر ما يلى .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٣ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٦ ، الدرر جـ ٥ ص ٢٢٢ رقم ٥٠٩٢ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٢ .

(٣) وذلك سنة ٧٦٣ هـ — أنظر ترجمة والده بالمنهل الصافى جـ ١ ص ٢٨٦ رقم ١٥١ .

(٤) توفى سنة ٧٧٠ هـ / ١٣٦٨م — أنظر ما يلى .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٣ ، الدرر جـ ٤ ص ١٦٣ رقم ٣٩٩٣ .

(٦) توفى وهو قاضى حلب سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١م — درة الأسلاك ص ٤٩٩ ، الدرر جـ ٣ ص ٢٥٤ رقم ٣٠٣٦ .

كان عالما فاضلا ، متواضعا ، حسن الشكل والأخلاق ، مسارعا إلى قضاء أشغال الناس ، ولى الحكم بمعرة النعمان مدة ، وبها كانت وفاته ، عند توجهه إليها لتلقى أخيه المشار إليه من الحجاز الشريف ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها توفى الشيخ تقى الدين محمد[1] بن الخطيب ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن القواس الشافعى ، خطيب الجامع العلائى بحلب المحروسة ، عن نيف [١٢١٥] وخمسين سنة .

كان عالما فاضلا ، حسن الأداء للخطبة ، كثير السعى والإجتماع بالناس ، رحمه الله تعالى .

واستقر ولده ناصر الدين محمد عوضا عنه .

وفى ربيع الأول منها توفى السيد الشريف شمس الدين الحسن[2] بن السيد بدر الدين محمد بن السيد شمس الدين الحسن بن فخر الدين على بن زهرة الحسنى الحلبى ، عن ثلاث وخمسين سنة .

كان رئيسا جليلا ، من أكابر أهل بيته ، ولى نقابة الأشراف بحلب بعد وفاة والده مدة ثمان سنين ، ثم عزل ، ثم استقر من جملة أمراء الطبلخاناه ، ثم خرجت الإمرة من يده ، وتأخر فى آخر عمره بعد التقدم فى أوله . رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الآخرة منها توفى الأمير ناصر الدين محمد باك بن صاحب سنجار التركى ، أحد الأمراء مقدمى الألوف بحلب المحروسة .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٨٨ رقم ٤٣١٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٣ ، الدرر جـ ٢ ص ١٢٠ رقم ١٥٥٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠١ .

كان من المشهورين [٢١٥ ب] بالشجاعة ، وعلو الهمة ، وحسن الرأى ، محبا لأهل العلم والأدب ، له معرفة بالتاريخ وكلام الناس . رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعـــدة منها توفى الشيخ قطب الدين أبو عبد الله محمـــد[1] بن محمد بن الرازى الشافعى المعروف بالتحتانى .

كان إماما ، عالما علامة ، قـــدم دمشق وتصدى لشغل الطلبة فى العلم ، وشرح الشمسية[2] ، والمطالع فى المنطق[3] ، والحـــاوى الصغير فى الفقـــه ولم يكمل ، واعتنى بحواش كتبها على الكشاف للزمخشرى[4] ، وأفاد ، وحصل النفع به ، وكانت وفاته ظاهر دمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٣ ، السلوك جـ ٣ ص ١٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٧ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٩ ص ٢٧٤ رقم ١٣٣٤ ، شـــذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٧ ، الدرر جـ ٥ ص ١٧ رقم ٤٥٤٠ وجاء به « يأتى فى محمود » ، وفى نفس الجزء ص ١٠٧ رقم ٤٧٨٤ جاء اسمه : محمود بن محمد الرازى المعروف بالقطب التحتانى ، ويقال اسمه محمد وبه جزم ابن كثير ، وابن رافع ، وابن حبيب ، وبالأول (محمود) جزم الأسنوى — الدرر جـ ٥ ص ١٠٧ .

(٢) وسماه « تحرير القواعد المنطقية فى شرح الشمسية » — هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٣ ، والشمسية : رسالة فى المنطق وضعها على بن عمر بن على القزوينى المعروف بالكاتبى المتوفى سنة ٦٧٥هـ/ ١٢٧٧م ، وقد شرحها أكثر من واحد — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٠٦٣ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٧١٣ .

(٣) وسماه « لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار فى المنطق » هدية العارفين ، وهو كتاب « مطالع الأنوار فى الحكمة والمنطق » لمؤلفه محمود بن أبى بكر الأموى المتوفى ســـنة ٦٨٩هـ/١٢٩٠م — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٧١٥ .

(٤) وله فى ذلك : « تحفة الأشراف فى حاشية الكشاف » ، و « درة الأصداف على الكشاف » — هدية العارفين ، وهو كتاب « الكشاف عن حقائق التنزيل » للإمام محمود بن عمر بن محمد الخوارزمى ، النحوى ، اللغوى ، المفسر ، المتوفى سنة ٥٣٨هـ/١١٤٣م . كشف الظنون جـ ٢ ص ١٤٧٥ .

وفيها أنشأت كتابا نثرا ونظما سميته : مقياس النبراس[1] : من خطبته : وبعد فهــذه أوراق تشتمل على تمجيــد الله وتعظيمه ، وإرشــاد الراغب فى النصيحة وتعليمه ، رتبتها على حروف المعجم ، وكتبتها تذكرة لمن تأخر عن الخــير وأحجم ، تقبلها الله بقبول حسن ، وأيقظ بصوت عرفانها أهــل الوسن ، وغفر لقائلها ، وعفا عن مسئولها وسائلها ، إنه بالإجابة كفيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

من حرف الهمزة : قيــوم لا ينام ، خبير بتدبير الأنام ، بيــده أمر الحياة والحمــام ، أطلع الطّلع من أكمام الكمام ، [٢١٦ ا] وأخرج للشــجر والزرع أوراقا وأشطاء ، لاتدركه الأبصار ، ولا تُغيّره الأعصار ، ولا يحتاج إلى الأعوان والأنصار ، إليــه مصير أهل البــوادى والأمصار ، وهو الذى أنشأهم لمــا يريد بهم إنشاء .

ومن حرف الهــاء : فالق الأصباح ، وخالق الأشــباح ، شرف الأجسام بالأرواح ، وأبرز الثمــار من خلال الأدواح ، يا لمــا أدواحا طال عرف نورها وطاب ، أنجى نوحا وجنده ، وآتى إبراهيم رشده ، وأنجز لموسى على الطور وعده ، وأنطق فى المهد عيسى بن مريم عبده ، ونصر كتائب محمد وأنزل عليه الكتاب .

ومن حرف الراء : محى آية الليــل ، وخص الأفق اليمــانى بسهيل ، وعقد الخير بنواصى [٢١٦ ب] الخيــل ، ومنح السائل عن الرى عن الرىّ بالسّيل ، فانهار إلى أن ملأ الغدران والأنهار ، أقم الصــلاة ، ولازم ذكر الإله ، واعمل لتمهيد مضجعك فى الفــلاه ، ولا تطع فى معصيه خالقك الولاه ، ولو فوضــوا إليك النظر فى أمر النضار .

---

(١) أنظر المقدمة بصدر الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه ص ٢٤ — ٢٥ .

ومن حرف الزاى : أيدّ المسيح ، واجتبي والد الذبيح . واصطفى النذير الفصيح ، وأجرى بأمر سليمان الريح ، وكلم ابن عمران وسخر له الراموز . ذهب خازن الذهب ، ورسب جامع الأهب ، وسلم صاحب الرهب ، وعدم من نهب ومن وهب ، وسلب من تلفع بالمسوح وتمتع بالخزوز .

ومن حرف العين : علم بالقلم ، وحرم العبث بالزّلَم ، وأنبت الطلح والسّلم ، وجعل من الحديد السيف والجَلَم [٢١٧ ا] كما جمع فى الوحش من الظباء والضباع . إنما أباد القرون ، تعاقب الحركة والسكون ، ليس إلى هذه الدنيا ركون ، إنى وغربان بين المنون ، مغرمة بشت الشمل وتفريق الإجتماع .

ومن حرف الغين : أغنى وأقنى ، وأحيي وأفنى ، له الأسماء الحسنى ، وبه يتوصل إلى المقام الأسنى ، وبكلماته يستعاذ من الشيطان النازغ .

هو رب السعدين بلع والذابح ، هو سامك السماكين الأعزل والرامح ، نظم سبحه النثره تلو الذراع السابح ، وعقد إكليل الجبهة على الطرف اللامح ، وفرق بين الفرقدين والجدى بالقطب البازغ .

ومن حرف الواو : إلاه لا يدرك حق قدره ، سبح له الحوت فى بحره ، وأثنى عليه الوحش فى وكره ، [٢١٧ ب] وكرر الطير فى عشه راء ذكره ، فأطرب أسماع العارفين تغريدا وشدوا . يقبل التوبة ، ولا يُخيِّبُ ذا الأوبة ، ويرحم صاحب الحاجة والحوبة ، ويغفر للمسئ نوبة بعد نوبة ، ويتجاوز عن الذنوب صفحا وعفوا .

ومن حرف الياء : جعل الأرض بساطا ، وكساها من النبات رياطا . ومنح نجوم السماء نشاطا . وحلّ من أسقية المزن رباطا . فكم أنالت معروفا، وكم أترعت

سريا ، لاحت أعلام النقا ، وحام طائر المُصلّى ورقا وآن أن تصبح كالشيء اللُّقا . فتمسك بحبال الورع والتُّقى ، واعلم أن الجنة جنة تقى من كان تقيًّا .

وكله على هذا المنوال ، لكن كل حرف عشر غايات من هذه النسبة ، وفى آخره خمسة أبيات من الكامل :

فمن حرف الراء :

سبحان من سحب الحيا غزائره　　ذيــلا على الغــدران والأنهــار
روّى الرُّبا فتبسمت من حوله　　فرحًا ثغــور النبت والأزهــار
ملك تنزّه فى ســطا ســلطانه　　عن شركة الأعــوان والأنصار
أقم الصلاة ولازم التقوى ومل　　عن منهج ينفر إلى الأخطار
الليــل فيــه وفى النهــار عجائب　　صــبرا عليهــا يا أولى الأبصار

ومن حرف العين :

سبحان من جمعت غرائب حكمه　　فى الوحش من ضبابها وضباعها
أجرى الميــاه على الفلاة لترتوى　　منها جهات بقاعهــا ونقاعهــا
أوما ترى الشمس المنيرة أبرزت　　أبريزها ينساب ضمن شعاعهــا
مجّــد مُسخّرها وعظّــم شأنه　　لتفــوز فى جنــاته بمتاعهــا
واحذر من الدنيا الدنيــة إنهــا　　ليست مفــارقة قبيح طباعهــا

والله الموفــق[1] .

---

(١) درة الأسلاك ص ٤٣٦ .

سنة سبع وستين وسبعمائة (*)

[٢١٨ ا]

فيها وصل الفرنج إلى ثغر الأسكندرية فى سبعين قطعة ما بين قرقور (١) ، وغراب (٢) ، وشينى (٣) ، وطريده (٤) ، وأسطول (٥) ، و بطسه (٦) ، وسلوره (٧) وغير ذلك . وأرسوا

(*) يوافق أولها ١٨ سبتمبر ١٣٦٥ م .

(١) قرقور ، قرقورة : والجمع قراقر ، وقراقير : نوع من أنواع السفن الحربية ، ذات أحجام مختلفة ، ومنها أنواع حربية وأخرى مدنيـة ، وتستخدم بصفة عامة لحمل المؤن — معجم السفن الإسلامية ص ١٢٠ — ١٢٥ .

(٢) غراب : والجمع أغربة وغربان : من المراكب الحربية شديدة البأس ، معجم السفن الإسلامية ص ١٠٤ — ١١٢ .

(٣) شينى أو شانى ، أوشينية ، أو شونة ، والجمع شوانى : سفينة حربية كبيرة ، ومن أهم القطع التى يتكون منها الأسطول فى العصور الوسطى — معجم السفن الإسلامية ص ٨٣ — ٨٥ .

(٤) طريدة ، وطراد ، وطرادة وتطريدة ، والجمع : طرائد ، وطرايد ، وطرادات ، وهى سفينة حربية مخصصة لنقل الخيل — معجم السفن الإسلامية ص ٨٩ — ٩٢ ، وأنظر ما يلى فى مقامة ابن أبى حجلة .

(٥) أسطول : تطلق على السفينة الواحدة ، أو على مجموعات من السفن — معجم السفن الإسلامية ص ٢ — ٤ .

(٦) بطسة أو بطشة ، بفتح الباء أو ضمها ، والجمع : بطسات ، و بطس ، و بطشات و بطش : وهى سفينة كبيرة سواء للحرب أم التجارة ، وتختص بنقل الجند ، والذخائر ، والأزواد — معجم السفن الإسلامية ص ١٤ — ١٧ .

(٧) سلورة وسلاورة ، والجمع سلالير : من السفن الحربيـة المساعدة ؛ فهى من القطع الحربية الصغيرة الخفيفة التى تعين الأسطول على مهاجمة المراكب الكبيرة عن طريق الرماة — معجم السفن الإسلامية ص ٦٦ ، ١٢٥ .

ببحر السلسلة ، ثم خرجوا إلى الساحل ، وتأهب الناس لقتالهم ، وكان الثغر قد خلا من المجاهدين ، وأقفر من الحــرس وحماة الدين ، فانتهز الفــرنج الفرصة ، وأتوا ، فخرج المسلمون إليهم ولم يصبروا لتكمل العدة ، وتصل النجدة ، والتقى الفريقان، واضرمت نار الحرب، وحمى الوطيس، وزحفت المراكب ، وحضر الأعراب ، فكانوا سبب كسرة المسلمين ، وملك الفرنج البر ، ثم أحرقوا باب الخمس ، وطلعوا على السور ، وهجموا إلى المدينــة ، ونهبوا الأموال ، وأسروا النساء ، [٢١٨ ب] وقتــلوا الرجال ، وحرقوا كثيرا من الأســواق ، وعاثوا فيهــا ثلاثة أيام ، ثم هربوا إلى البحر ، لمــا أحسوا بمجيء العساكر المنصورة ، وكانت محنة عظيمة ، أحسن الله العاقبة بمنه ولطفه .

وتكلم أهل الأدب فى هذه الواقعة نظما ونثرا ، وأنشأ الشيخ شهاب الدين أحمــد بن أبى حجلة(١) المغربى مقامة منها : قال : بينما الناس فى غفلاتهــم ، وظلم ولاتهــم ، لايتناهون عن منــكر ، ولا يَرَوْن مع ارتكاب الكبائر إلا كل آية هى أكبر ، إذ دهمهم بالثغر ما اسطكت به أسنانه ، ونعقت بالبين غربانه ، من كل غراب أسرع من عقاب ، وقرقورة أشأم من غراب ، وطريدة تحمل الخيول ، يقدمهــا أصطول أى أصطول ، قطــع متجاورات ، وغربان بأجنحة القــلوع طائرات ، فاسود [٢١٩ ا] البحــر الأزرق من بنى الأصــفر ، وفتح الباب الأخضر ، وتحت كل قلع أبيض الموت الأحمر ، فأخذ الناس فى أهبة النزال ، وحركة القتال ، وخرجوا كقريه النمل ، وانتشروا على الساحل كالرمل ، وكان

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن أبى بكر بن عبد الواحد ، الشهير بابن أبى حجلة ، والمتوفى سنة ٧٧٦ هـ / ١٣٧٥ م — المنهل الصافى جـ ٢ ص ٢٠٩ رقم ٣٣٧ .

الثغر قد خلا من الضروس ، ومحيت عنه آية الدبوس . لقروح المجاهدين ، وغيبة حماة الدين ، وقل به الطوف[1] ، وكثر الأمن فى موضع الخوف .

ومن رعى غنما فى أرض مَسْبَعةٍ   ونام عنهـا تولى أكلها السبع[2]

فانتهز الفرنج هذه الرقدة ، وقدموا بنفوس فيها كالسيوف حدة، فبرز إليهم من المتطوعة الأقلون ، وتبعهم الأرذلون ، وكان من الرأى الصبر عليهم ، وعدم الخروج اليهم ، حتى تكمل العدة ، وتصل النجدة . فحصل بخروجهم الضرر ، وسُلّوا [٢١٩ ب] الغِرار فى محل الغَرر ، وأقبلت الفرنج من كل فج ، وتأهبوا للنزال ، وأجروا على عادتهم الجرمال فى القتال ، و زحفت المراكب فى موج كالجبال ، ووقع فعل السيف الماضى فى الحال ، فحمل البطل ، وضرب السيف بالرقاب المثل ، و بلغ السيل الزبا ، وسالت النفوس على الظبا ، فشاهد الناس يوما مشهودا ، ﴿ هنالك ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا[3] ﴾ ، وحضر من العربان كل عريان، أضر من السوس ، وأشأم من البسوس ، فكانوا سبب الكسرة ، وعدم النصرة ، فلا كثر الله منهم ، ولا رضى عنهم .

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا   إذا لم يكن فوق الكرام كرام

فبطل الكر ، وملك الفرنج البر ، وطلعوا السور ، وهجموا الدور ، فحازوا النقود النضّه ، والقناطير المقنطرة من الذهب [٢٢٠ أ] والفضة ، وأتوا على الفرش ، وقعد لهم فى دار الطراز النقش، وعمّوا الأسواق بالنهب والإحراق ،

(١) طوف : والجمع أطواف ، وهو ما يعوم على وجه الماء ، معجم السفن الاسلامية ص ٩٢ .

(٢) « الأسد » فى درة الأسلاك .

(٣) آية ١١ من سورة الأحزاب رقم ٣٣ .

وأكثروا الجرائر . وأسروا الحرائر . وتساوت الموالى بالعبيد . ولم يخرج من باب رشيد غير سعيد .

وضاقت الأرض حتى صار هاربهم | إذا رأى غير شخص ظنه رجلا

وما أشرفت الطليعة الأشرافية ، وحضر أرباب السيوف المشرفية حتى كتبت على الأسارى الغيبة . وكان من اكتال[1] ، وانكسرت الوبية[2] .

ألا فى سهيل الله ما حل بالثغر | على فرقة الإسلام من عصبة الكُفر
أتاها من الأفرنج سبعون مركبا | وضاقت بها الغربان فى البر والبحر
وصيّر منها أزرق البحر أسودا | بنو الأصفر الباغون بالبيض والسمر
أقاموا على التثليث فيها ثلاثة | كمعبودهم فى النهب والقتل والأسر

[٢٢٠ ب]

فكم من فقير عاش فيها من الغنى | وكم من غنى مات فيها من الفقر
أتوا أهلها هجما على حين فترة | وباعهم فى الحرب يقصر عن فتر
وقد أخذوا فى أخذها الطالع الذى | به أخبر الكهان فى سالف الدهر
فما فاز منها غيرهم بدخولها | ولا فتحت من بعد فاتحها عمرو
ولو كان فيها مثلما كان عسكر | تعول بزاة الحرب فيه مع الصقر
لما ظفر الغربان منها بنقرة | ولا نابها خطب بناب ولا ظُفر
خلا ربعهمْ من أنسهم وتفرقوا | أيادى سبا بالسبى فى السرّ والجهر
نثرت دموعى يوم فرط نظامهم | فياليت شعرى من يبلغهم نثرى

(١) كتل : حبس — قتل — سوء العيش ، المنجد .

(٢) الوبية : البلية أو الفضيحة — المنجد .

وفى شهر ربيع الآخر منها توجه الأمـير سيف الدين جرجى الناصرى نائب السلطنة بحلب المحروسة بمن معـه من العساكر المنصورة إلى جهة إياس بسبب حركة الفرنج، وتحصيل آلات المراكب المرسوم بعملها من خشب وغيره [٢٢١ أ] ووصلوا إلى أذنه ، وحصلوا على المقصود ، وقبض على تسعة نفر من الفـرنج انكسر بهم و برفقتهم مركب فى البحر، وقرروا فذكروا أنهم حضروا من قبرص ومعهم سلاح وغيره برسم قلعة الكرك ، فطولع السلطان بأمرهم ، ثم جهزوا إلى الديار المصرية ، ولمـا قضوا ما توجهوا بصدده رجعوا إلى أوطانهم سالمين .

وفى جمادى الآخر منها قبض على الأمـير علاء الدين طيبغا[1] الشهير بالطويل ، كبير الدولة ، والأمير سيف الدين أرغون الإسعردى الدوادار ، والأمير سيف الدين أروس الأستاددار بالقاهرة المحروسة ، بعـد إثارة فتنة كبيرة وركوب السلطان ، والأمير سيف الدين يلبغا نظام الملك ، والعساكر المنصورة ، وبعـد قتل طائفة من النـاس ، ثم أطلق الأمـير علاء الدين طيبغا المشار إليـه بعد ثلاثة شهور ، وجهز إلى القدس الشريف مقيما به .

وفى شهر [٢٢١ ب] ربيع الآخر منها ضربت عنق أحمد[2] بن محمود بن صدقة بسوق الخيل بحلب المحروسة بحضور الأمـير سيف الدين جرجى الناصرى نائب السلطنة بها ، والقضاة الأربعة ، لمـا ثبت عليه عند المـالكى منهم وهو القاضى

---

(١) طيبغا بن عبد الله المعروف بالطويل ، الناصرى حسن ، توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٣٣٢ رقم ٢٠٥٩ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٧ ، وورد فى المنهل الصافى « احمد بن محمد » وقيل محمود ، بن إسماعيل بن إبراهيم بن صدقة الحلبى ، الأديب الشاعر ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٩٥ رقم ٢٦٣ ، الدرر جـ ١ ص ٣٣٥ رقم ٧٩٤ .

صدر الدين أحمد[١] الدميرى من المقالات الموجبة لزندقته وإقامة الحد عليه .

وكان فاضلا ذكيا ، أديبا بليغا ، مستهترا بالأكابر ، يكتب خطا حسنا ، وينظم وينثر جيدا .

وفيه يقول بعض أهل الأدب :

مضى مستبيح الربا والزنا[٢] بوجه عديم الحيا حالك[٣]

وأمضى الدميرى تدميره[٤] فمن مالكى إلى مالك[٥]

من إنشاده :

ما أكثر الناس وما أقلهم وما أقل فى القليل الأدبا[٦]

فليتهم إذ لم يكونوا خلقوا مهذبين صحبوا مهذبا[٧]

ومن نظمه :

مررت بمرقوم العذار وحوله ظباء علت لما دنت من جواره

وكررت ذوق الحسن فيمن رأيته فلم أر أحلا من نبات عذاره

(١) هو أحمد بن عبد الظاهر بن محمد الدميرى المالكى ، المتوفى سنة ٧٦٩ هـ/١٣٦٧ — انظر ما يلى .

(٢) « مضى مستبيح الزنا والدما » فى الدرر .

(٣) « إلى خازن المهلك الحالك » فى درة الأسلاك ، والدرر ، والمنهل الصافى .

(٤) « وفاز الدميرى بتدميره » فى درة الأسلاك ، والمنهل الصافى ، والدرر .

(٥) درة الأسلاك ص٤٤٢ ، المنهل الصافى جـ ٢ ص ٩٦ ، الدرر جـ ١ ص ٣٣٦ .

(٦) « النجبا » فى هامش الأصل ، دون إلغاء لما جاء بالمتن .

(٧) درة الأسلاك ص ٤٤٢ .

وفى رجب منها ولى الأمير سيف الدين أشقتمر[1] الماردينى نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة، عوضا عن الأمير سيف الدين قشتمر المنصورى[2] بحكم عزله .

وفى رجب المذكور ولى الأمير سيف الدين أسندمر الزينى نيابة السلطنة بصفد المحروسة .

وفى شهر رمضان منها توجه الأمير سيف الدين [٢٢٢ ا] جرجى الناصرى نائب السلطنة بحلب المحروسة ، وصحبته العسكر المنصور، إلى قلعة خرتبرت لمنازلة صاحبها الأمير خليل[3] بن قراجا بن دلغادر التركمانى ، وهى قلعة حصينة ، فوصلوا إليها وحاصروها نحو أربعة أشهر بالنشاب والمجانيق وآلات الحصار ، وطال الأمر ، ولم يتمكنوا منها ، ثم أن ابن دلغادر المذكور نزل بالأمان من السلطان ، أيده الله بنصره ، وتوجه إلى الديار المصرية .

ومما قاله المولى جمال الدين سليمان[4] بن داود المصرى فى واديها :

بــواد على خرتبرت جزنا غُدية ... حوى دوحته من كل حسن صنوفه
قرأنا وأقــرأنا المسرات أسـطُرًا ... بأثمـاره لمـا نزلنـا ضيــوفه[5]

---

(١) توفى سنة ٧٩١ هـ/ ١٣٨٨ م — المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٧ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٦ رقم ٩٩١ .

(٢) « الناصرى » فى الأصل ، والتصحيح مما يلى فى حوادث ٧٧٠ هـ ، حيث قتل الأمير قشتمر المنصورى — أنظر ما يلى .

(٣) قتل سنة ٧٨٨ هـ / ١٣٨٦ م — المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٠٩ ، الدرر جـ ٢ ص ١٧٨ رقم ١٦٥٨ .

(٤) هو سليمان بن دواد بن يعقوب بن أبى سعيد المصرى ثم الحلبى ، جمال الدين ، كاتب الإنشاء بحلب ، توفى سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦ م — درة الأسلاك ص ٤٩٤ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٢٤٦ رقم ١٨٤٣ .

(٥) درة الأسلاك ص ٤٣٨ ب .

وقال الولد أبو العز طاهر[١] فيه :

ورُبَّ ضحى قضـــيناه بـــواد		محاســـنه بوَادٍ للعيان

[٢٢٢ ب]

تذكّرنا به جنّـات عدن		فاتحفنا بخـــيراتٍ حسان[٢]

وفيها ولى قاضي القضاة سرى الدين أبو الوليد إسماعيل[٣] بن محمد بن محمد بن هانى اللخمى الأندلسى المـالكى ، الحكم بدمشق المحروســة ، عوضا عن قاضى القضاة جمال الدين أبى عبد الله محمـد[٤] بن زين الدين عبـد الرحيم بن على السلمى المسلاتى المـالكى بحكم عزله .

وفيها ولى قاضى القضاة شرف الدين أحمد[٥] بن القاضى شرف الدين الحسن بن الخطيب شرف الدين عبد الله بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسى الحنبلى ، الشهير بابن قاضى الجبـل ، الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة جمـال الدين أبى المحاسن يوسف[٦] بن الشـيخ شمس الدين أبى

(١) هو طاهر بن الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب ، زين الدين أبو العز ، المتوفى سنه ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م — المنهل الصافى ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٧ رقم ١٥ ، الضـوء اللامع جـ ٤ ص ٣ رقم ٩ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٣٥ .

(٣) توفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م ـ درة الأسلاك ص٤٥٧ الدرر جـ١ ص ٤٠٦ رقم ٩٦١ .

(٤) توفى سنة ٧٧١ هـ/١٣٦٩ م ـ درة الأسلاك ص٤٦٢ الدرر جـ ٤ ص١٢٩ رقم ٣٨٩١ .

(٥) توفى سنة ٧٧١ هـ/١٣٦٩ ـ درة الأسلاك ص٤٥٧ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ٢٨٤ رقم ١٥٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٨٦ ، الدرر جـ ١ ص ١٢٩ رقم ٣٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٩ .

(٦) توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧م — انظر ما يلى :

عبد الله محمد بن تقى الدين عبد الله بن محمـــد بن محمود المرداوى المقدسى الحنبـــلى بحكم عزله .

وفى المحرم منها توفى القاضى بهاء الدين أبو العباس أحمد[1] بن إبراهيم بن أيوب العينتابى الحلبى الحنفى ، قاضى العساكر بدمشق المحروسة .

كان إماما ، عالما فاضلا ، حسن الشكل والأخلاق ، أفتى ، ودرس ، وأفاد ، وألف ، وشرح مجمع البحرين[2] فى ستة مجلدات ، والمغنى[3] فى أصول الفقه ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى ، وقد جاوز الستين .

وفى المحرم منها توفى الأمير صارم الدين إبراهيم[4] بن الحرانى أحد أعيان أمراء الطبلخاناه بحلب المحروسة . الشهير بنائب قوصون .

كان أميرا جليلا ، عارفا خبيرا ، [١٢٢٣] ذا رأى وتدبير ، ومكارم ، ومحاضرة حسنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص٤٣٧ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ٢١١ رقم ١٠٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٠ ، الدرر جـ ١ ص ٨٧ رقم ٢٢٥ ، تاج التراجم ص ١١ رقم ٢٣ ، الطبقات السنية جـ ١ ص ٢٩٧ رقم ١١٧ .

(٢) هو كتاب « مجمع البحرين وملتـــقى النهرين » فى فقه الحنفية للامام أحمد بن على بن تغلب المعروف بابن الساعاتى البغـــدادى ، مظفر الدين ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م ، أنظر ترجمته بالمنهل ، وشرحه صاحب الترجمة باسم « المنبع فى شرح المجمع ـــ هدية العارفين جـ ١ ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٢ .

(٣) هو كتاب « المغنى فى الأصول » لمؤلفه عمر بن محمـــد بن عمر الخبازى الخجندى ، جلال الدين الحنفى ، المتوفى سنة ٦٧١ هـ / ١٢٧١ م ـــ أنظر ترجمته بالمنهـــل ، وشرحه صاحب الترجمة باسم « فتح المجن فى شرح المغنى » ـــ هدية العارفين جـ ١ ص ١١٢ ، ٧٨٧ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص٤٣٧ ، وجاء ذكره فى الدرر مرتين : جـ ١ ص ٣٢ رقم ٨٠ باسم « إبراهيم بن عبد الله الحرانى » ص ٨٣ رقم ٢١٥ ، باسم « إبراهيم الحرانى » .

وفيها توفى قاضى القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز[١] بن قاضى القضاة بدر الدين بن أبى عبد الله محمد بن برهان الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى ، وقد نيف على السبعين[٢] .

كان إماما، عالما عاملا ، محدثا حافظا ، ورعا، دينا صينا ، لين الجانب، حسن السيرة والطريقة والأخلاق ، كثير التواضع ، بصيرا بالأحكام ، مجتهدا فى إقامة الحق ونصرة الشرع الشريف، سمع بالديار المصرية من الأبرقوهى والدمياطى وغيرهما ، و بالأسكندرية ، و بالشام، و بمكة المشرفة، وكتب، وقرأ، وحدث، وأفتى، ودرس بعدة مدارس ، وجمع وصنف .

ومن إنشاده :

إن شئت أن تصبح بين الورى　　ما بين مغتاب وسباب
فكن عبوسًا حين تلقاهم　　وخاطب الناس بإعراب[٣]

ولى الحكم بالديار المصرية سبعا وعشرين سنة ، ثم تركه تنزها نحو سنتين من آخر عمره . وكانت وفاته بمكة المشرفة ، ودفن إلى جانب قبر الفضيل بن عياض[٤] ، تغمده الله برحمته .

مولده فى المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة بدمشق ، كذا رأيته بخطه .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٧ ، المنهل الصافى، الدرر جـ ٢ ص ٤٨٩ رقم ٢٤٤٣ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٤٥٧ رقم ١٨٣٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٨٩ — ٩٠ ، السلوك جـ ٣ ص ١٢٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٠٨ .

(٢) « عن أربعة وسبعين سنة » مكتوبة فى الأصل بين الأسطر .

(٣) أعرب الرجل : تكلم بالفحش والقبيح — المنجد — وأنظر درة الأسلاك ص ٤٣٧ .

(٤) « ودفن بباب المعلاة بين الفضيل بن عياض وأبى القاسم القشيرى ونجم الدين الأصبهانى » فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٠ .

وفيها جمعت مجلدا لطيفا من مقطعات شعري وسميتها الشذور[1]. منه فى خطيب :

[٢٢٣ ب]

أفدى خطيبا ثغره جامع   للدر والدرياق والعنبر
يا من رأى وجنته خاطبا   بشراك بالروضية والمنبر

ومنه فيمن اسمه موسى :

لما بدا كالبدر قال عاذلى   من ذا الذى فاق على شمس الضحى
فقلت موسى واستفق فانه   أهون شىء عنك حلق اللحى

ومنه فى تاجر :

أهواه بزا رفيعا   ذا وجنة الحرير
يا حسنه حين يجلا   للشرب فوق السرير

ومنه فى عنبرى على خده خال :

مجلسنا بالعنبرى اغتدى   ذا ارج منتظم السلك
لا تنكرى يا مى طيب الشذا   من عنبرى خاله مسكى

[٢٢٤ ا]

« ومنه :

قبلت أخمص رجله فأبى   ولم يرض الخضوع لموثق فى رقه
فأجبته عضوا[2] حلك منزلى   ما دمت حيا لأقوم بحقه[3] »

---

(١) ذكره حاجى خليفة وقال : الشذور وهو ديوان مقطعات ، كما ذكره أيضا البغدادى على أنه كتاب آخر غير ديوان المقطعات — كشف الظنون جـ ٢ ص ١٠٣٠ ، هدية العارفين ٢٨٧ .
(٢) عض الشىء : لزمه واستمسك به — المنجد .
(٣) « » ساقط من درة الأسلاك .

ومنه [فى بدوية][1] :

وبى من بنات العــرب هيفاء قدها متى لاح أخفى الغصن فى الورق الخضر
إذا قال منهـا الطـرف يا لكنانة يقول منـــدى خدها يا بنى النضر

ومنـــه :

الورد والنرجس مذ عاينـا نيـــلوفـــرًا يـــلزم أنهـاره
شمّــر ذا للخـوض عن سـاق وفــك ذا للعـــوم إذ زاره

ومنـــه :

يا أيهـا الساهون عن أخراهـم إن الهـــداية فيكم لا تُعــرف
المـال بالميزان يصرف عندكم والعمر بينكم جزافا يُصــرف[2]

(١) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٤٠ .

[٢٢٤ ب]

سنة ثمان وستين وسبعمائة[*]

فى شهر ربيع الأول منها ولى الأمير سيف الدين منكلى بغا[1] الشمسى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين جرجى الناصرى بحكم عزله ، وإقامته بطرابلس حسب الأمر السلطانى .

وفيها ولى الأمير سيف الدين أقطمر عبد الغنى الناصر نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين منكلى بغا الشمسى المشار إليه بحكم إنتقاله إلى النيابة بحلب ، حسبما تقدم ذكره .

وفى صفر منها ولى الأمير علاء الدين طيبغا السلحدار الشهير بالطويل نيابة السلطنة بحماه المحروسة ، ثم عزل فى ذى القعدة منها مطلوبا إلى الديار المصرية .

وفيها ولى الأمير خليل بن الأمير قراجا بن دلغادر نيابة السلطنة بإبلستين ، وجهز إليه من الديار المصرية .

وفى ربيع الآخر منها قبض على الأمير سيف الدين[2] يلبغا نظام الملك ، ومدبر

(*) يوافق أولها ٧ سبتمبر ١٣٦٦ م .

(١) توفى سنة ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م — درة الأسلاك ص ٤٧٢ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢٤ ، الدرر جـ ٥ ص ١٣٧ رقم ٤٨٥٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٣٦ .

(٢) هو يلبغا العمرى الحمتى الناصرى الخاصكى الأتابكى ، الأمير سيف الدين ، درة الأسلاك ص ٤٣٩ ، المنهل الصافى . النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٦ — ٤٠ ، الدرر جـ ٥ ص ٢١٣ رقم ٥٠٧٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٢ .

الدولة ، والمتصرف فيها بالجملة ، وقتل جهارا ، ووقعت الفتنة بعـــده بين مماليكه [٢٢٤ مكرر ا] وقتـــل بعضهم ، وقام منهـــم شخص يدعى اسندمر ، واستمر مدة يسيرة ، ولم يتم له الأمر .

وخلّف الأمـــير يلبغا المذكور من الجواهر والذهب والذخائر وغير ذلك من متاع الدنيا ما لايحصر ، على أنه كان أميرا جليلا ، عارفا خبيرا ، ذا رأى وتدبير وسياسة ، يحب العلماء ويجتمع بهم ويتكلم معهم ويحسن إليهم ، وله بر ومعروف ، أسدى إلى أهل الحرمين الشريفين خيرا كثيرا ، وأثرى دروب الحجاز تأثيرا حسنا ، رحمه الله تعـــالى .

وفى شعبان منهـــا شرع الأمير سيف الدين منكلى بغا الشمسى نائب السلطنة بحلب المحروسة فى عمارة المسجد الجامع (1) بالقرب من المدرسة الأسدية (2) داخل باب قنسرين بحلب المحروسة ، فبنى على أكمل مايكون ، وهو مشتمل على قبلية فسيحة ، محرابها ومنبرها وســـدتها من الرخام الأبيض المنقوش [٢٢٤ مكرر ب] وغيره ، وعمدها من الرخام المنهـــر ، وعلى ثلاثة رواقات شرقى وشمـــالى وغربى ، وصحن مفروش بالرخام الأصـــفر ، وبه بحيرة تجـــرى إليها المـــاء من القناة ، وعلى بابه حوض وطهارة تجرى المـــاء إليها أيضا ، ورتب به من يقدم بمصالحه من خطيب وإمام ومؤذنين وقوام وغيرهم ، ووقف عليـــه وقفا مبرورا ، أجزل الله أجره وضاعف ثوابه .

---

(1) خطط الشام جـ ٦ ص ٤٩ .

(2) المدرسة الأسدية بحلب : أنشأها الأمير أسد الدين شيركوه المتوفى سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م — فى محلة باب قنسرين — خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٦ .

وفى المحرم منها توفى المولى جمال الدين أبو بكر(١) بن قاضى القضاة كمال الدين أبى حفص عمر بن قاضى القضاة عز الدين أبى البركات عبد العزيز بن الصاحب محى الدين محمد بن القاضى جمال الدين بن هبة الله بن أبى جرادة الحنفى المعروف بابن العديم ، موقع الدست ، وشيخ الخانقاه المعروفة بالصالح بحلب المحروسة ، عن نيف وستين سنة .

كان عالما فاضلا ، كاتبا مجيدا ، حسن المحاضرة والأخلاق . رحمه الله تعالى .

من إنشاده :

أقول للكأس وهى تجلا ... فى كف ظبى أغنّ أحور

خرّبت بيتى وبيت غيرى ... وأصل ذا كعبك المدور(٢)

ونقلت من خطه لبعضهم :

قد كبر ابنى وصار مثلى ... يلبس ما قد خلعت عنّى

وسرنى ما رأيت منه ... وساءنى ما رأيت منّى(٣)

وفيها ولى قاضى القضاة جمال الدين أبو محمد عبد الله(٤) بن قاضى القضاة نجم الدين أبى القاسم عمر بن الصاحب جمال الدين أبى غانم محمد بن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة العقيلى الحنفى الحكم

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٦ ، الدرر جـ ١ ص ٤٨٣ رقم ١٢١١ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٤٦ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٤٣ .

(٤) توفى سنة ٧٨٣ ه / ١٣٨١ م — درة الأسلاك ، المنهل الصافى ، العقد الثمين جـ ٥ ص ٢٢٢ رقم ١٥٩١ .

بحماة المحـروسة ، عوضا عن قاضى القضاة أمين الدين أبى محمـد عبد الوهاب[1] بن شهاب الدين أبى العباس أحمد بن وهبان الدمشقى الحنفى .

كان إماما ، فقيها فاضلا ، يعرف القراءات والعربيـة ، وله نظم ، وكانت وفاته بحماه ، وهو من أبناء الأربعين . رحمه الله تعالى .

[١٢٢٥] وفيها توفى الشيخ القدوة عفيف الدين أبو محمد عبد الله[2] بن أسعد ابن على بن سليمان بن فلاح اليافعى اليمـانى الشافعى ، نزيل مكة المشرفة ، ودفن بها ، تغمده الله برحمته .

كان إمامـا ، عالمـا عاملا ، زاهـدا ، ورعا عابدا ، فريد عصره فى العلم والعمل ، مقصودا لإقتباس الفوائد والتماس البركة ، سمـع ، وحدث ، وأفاد . وله تصانيف حسنة ، منها : مرهم العلل فى أصول الدين ، والتطريز فى التصوف ، ونشر الروض العطر فى حياة سيدنا أبو العباس الخضر ، ومنظومة فى النحو عدتها ثلاثة آلاف وستمائة بيت سماها نزهة الألباب ، وروض الرياحين فى حكايات الصالحين جمع فيه خمسمائة حكاية[3] .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٤ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ٣ ص٣٧ رقم ٢٥٤٠ ، تاج التراجم ص ٣٩ رقم ١١٤ ، السلوك جـ ٣ ص ١٤٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص٤٤٤ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٣ — ٩٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٥٢ رقم ٢٤٢٠ ، العقد الثمين جـ ٥ ص ١٠٤ رقم ١٤٨٦ . السلوك جـ ٣ ص ١٤٦ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٠ .

(٣) عن مصنفاته أنظر هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٥ — ٤٦٦ .

وشعره بديع سهل التناول ، فمنه :

وقائلة مالى أراك مجانبا أمورا وفيها للتجارة مربح
فقلت لها مالى بربحك حاجة فنحن أناس بالسلامة نفرح (١)

وله :

يا غائبا وهو فى قلبى يشاهده ماغاب من لم يزل فى القلب مشهودا
إن فات عينىّ من رؤياك حظهما فالقلب قد نال حظا منك محمودا (٢)

وفى جمادى الأولى منها ولى المولى جمال الدين أبو محمد عبد الله بن المولى كمال الدين محمد بن إسماعيل بن أحمد بن الأثير صحابة ديوان الإنشاء بدمشق المحروسة ، عوضا عن المولى فتح الدين محمد بن عماد الدين [أبى إسحاق إبراهيم ابن جمال الدين أبى الكرم (٣)] محمد بن الشهيد الدمشقى ، بحكم عزله .

وفى صفر منها توفى شيخ الأدب والكتابة جمال الدين محمد (٤) بن الشيخ المحقق الفاضل شمس الدين محمد بن [٢٢٥ ب] محمد بن الحسن بن أبى الحسن بن صالح بن على بن يحى بن طاهر بن محمد الخطيب أبى يحى عبد الرحيم بن نباتة الفارقى المصرى الحذاق ، كاتب الإنشاء بالقاهرة المحروسة ، عن إثنتين وثمانين سنة .

---

(١) درة الأسلاك ص ٤٤٤ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٤٤ .

(٣) [ ] إضافة من درة الأسلاك للتوضيح ، وانظر ماسبق ص ٢٦٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٤ ، المنهل الصافى ، الوافى جـ ١ ص ٣١١ رقم ١٩٩ ، الدرر جـ ٤ ص ٣٣٩ رقم ٤٤٤٨ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٥ ، طبقات الشافعية الكبرى جـ ٩ ص ٢٧٣ رقم ١٣٣٢ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٢ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣٢٢ ، البدر الطالع جـ ٢ ص ٢٠٢ رقم ٥٠٨ .

سمع من الشيخ شهاب الدين غازى الرداف ، والشيخ عز الدين عبد العزيز الحصرى البغدادى ، والشيخ شهاب الدين أحمد الأبرقوهى ، وأخذ عن المولى محى الدين عبد الله بن عبد الظاهر ، والشيخ بهاء الدين محمد بن النحاس النحوى ، والأمير شمس الدين محمــد بن التيتى ، والشيخ علم الدين قيس الضرير ، والشيخ سراج الدين عمر الوراق ، والأديب نصر الدين المناوى الحمامى وغيرهم ، وكتب الإنشاء بدمشق وأقام بها مدة طويلة .

كان إماما ، عالمـا فاضلا ، متمكنا من الأدبيات ، بارعا فى النظم والنثر ، حسن الطريقــة ، وافر الديانة ، مواظبـا على تلاوة القرآن الكريم ، وهو الذى [٢٢٦ ا] أتى بالغرائب ، وظهر من بحـر فكرته بالعجائب . وابتكر المعانى ، وأغنى بأقواله عن الأغانى ، ونظم فأوفى بالعقود ، وتكلم فأيقظ الرقود و [كاتب](١) أخمل ذكر الأول ، وجمّل بقلمه الدول ، وأخرس المواصيل بمقاطيعه ، وشنّف الأسماع بدرر كتبه وتواقيعه ، وجال فى ميدان ديوان الرسائل ، وقال فلم يترك مقالا لقائل ، وبرز كالواسطة فى عقــد الكتاب ، وكالشمس فى سماء أرباب الآداب ، وكالملك بين فرسان الكلام ، وكالنقطة فى دائرة زعماء النثار والنظام ، وبالجملة فكان أعجوبة الزمان ، ونادرة الوقت ، وفريد الأوان(٢) .

ومصنفاته مفيدة بديعة ، منها : القطر النباتى ، ومنتخب الهدية ، وزهر المنثور ، وسجع المطوق ، [٢٢٦ ب] وفرائد الســلوك ، وديوان الخـاص ، وسوق الرقيق ، وتعليق الديوان(٣) .

---

(١) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٤١ .

(٣) عن مصنفاته أنظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٤ .

قدم إلى حلب ، وقرأت عليه ، وسمعت منه ، وكتب على نبذ من نظمى تقريظا ، وأجاز لى مقولاته وما تجوز له روايته ، واجتمعت به فى دمشق مرات ، واقتبست من فوائده .

ومما أنشدنى بها :

وصديق قَوّى يدى مرارا وأراه من بعد حاول وهنى
كان مثل البُستان آخذ منه صار مثل الحمّام يأخذ منى

وله ، ولم يبلغ الحلم ، فى زيادة النيل :

زادت أصابع نيلنا وطمت فأكمدت الأعادى
وأتت بكل جميلة ماذى أصابع ذى أيادى[1]

وله فى الخال :

[١٢٢٧]

لله خال على خد الحبيب له بالعاشقين كما شاء الهوى عبث
ورثته حبة القلب القتيل به وكان عهدى أن الخال لايرث[2]

وله فى صياد :

ومولع بفخاخ يمدها وشباك
قالت لى العين ماذا يصيد قلت كراكى[3]

---

(١) « ذى الأيادى » فى درة الأسلاك ص ٤٤١ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٤١ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٤١ .

ولــــه :

يا غائبين تعللنـا لغيبتهـــم　　بطيب لهـــوٍ ولا والله لم نطب

ذكرت والكأس فى كفى لياليكم　　فالكأس فى راحة والقلب فى تعب[1]

من نظمه فى أواخر عمره بطريق مصر متوجها إليها من دمشق :

أقول وحرُّ الرمل قـد زاد وقـده　　وليس إلى شم النسـيم سـبيل

أظن النسيم الرطب قد مات وانقضى　　فهـدى به بالشام وهو عليل

ولــــه :

لك يا أزرق اللواحظ مرءى　　قمـرى أضحى على الشمس يبها

يا لها من سـوالف فى خديد[2]　　ليس تحت الزرقاء أحسن منها[3]

وله :

لما تبـدى فى الحنين　　تحاربت كبـدى وعينى

فأعجب لها من غريرة[4]　　جاءت تبـدى فى حنينى[5]

ولــه :

أفديه لدن القـوام منعطف　　ليل من مقلتـه سيفين

وهبت قلبى له فقـال عسى　　نومك أيضـا فقلت من عينى

(١) درة الأسلاك ص ٤٤١ .

(٢) « وخدود » فى درة الأسلاك .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٤١ .

(٤) « فأعجب لها فى رقعة » فى درة الأسلاك .

(٥) درة الأسلاك ص ٤٤١ .

وله :

متقد الوجه[1] أدار الطلا ... فقال لى فى حبها غايتى
عن أحمر المشروب ما تنتهى ... قلت ولا عن أخضر الشارب[2]

وله :

أهلا بزائرة الصبا فى أرضكم ... وبما عهدنا من تعاهد طولها
املت على الزهر المقطب ذكركم ... حتى تبسم ضاحكا من قولها

كتب على القطر النباتى من نظمه :

لله در قريض ... ألفاظه الغر در
حلا وحل ينفع ... وكيف لا وهو قطر

وكتب على زهر المنثور من إنشائه :

هذا كتاب نافع يختال ... مابين عقود الأدب المأثور
منظوم در لفظه فاح الشذا ... بين الورى من زنده المنثور

وكتب على ديوان الخاص من نظمه :

ديوان الخاص منافعه عمت ... أعيان ذوى الأدب
فى حاصله باقى درر ... نظمت لهم نظم الحبب
فاقبض مصروف فوائده ... واحفظه تنل أقصى الأدب

---

(١) « مقبل الخد » فى النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩٦ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٤١ .

ولـــه :

أيهـا العاذل الغـــبي تأمل	من غدا فى صفاته القلب ذائب
وتعجب لطـــرة وجبين	أن في الليـــل والنهار عجائب[1]

[٢٢٧ ب] وبدائعه كثيرة مشهورة ، ومحاسنه غزيرة مأثورة ، ومولده بمصر فى ربيع الأول سنة ست وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منهـا توفى قاضى القضاة تقى الدين أبو الفضل محمد[2] بن قاضى القضاة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عيسى بن عبد اللطيف البعلى الشافعى ، المعروف بابن المجد .

كان إماما ، عالمـا فاضلا ، بارعا ماهرا ، حسن المحاضرة ، كثير الفوائد ، سمع ، وحدث ، ورحل إلى مصر وبغداد ، وأفتى ودرس ، وتولى القضاء بطرابلس بعد وفاة والده[3] ، وبحمص ، وبعلبك ، وبها كانت وفاته ، وقد جاوز الستين . رحمه الله تعـالى .

وفى أواخر ذى الحجة منها توفى صاحبنا الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد[4] بن الشيخ العالم محمد بن [عبد الله بن سالم بن هلال[5]] العراقى الشافعى ، إمام المدرسة الأسدية ، وكاتب الحكم بحلب المحروسة ، عن بضع وخمسين سنة .

(١) أنظر ديوان شعر صاحب الترجمة المطبوع بمصر ١٣٢٣ هـ ، حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ عما ورد هنا .

(٢) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسلاك ص ٤٣٩ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٨ رقـم ٤٤٣١ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٤٧ . وورد ذكر وفاته سنة ٧٦٧ هـ فى شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٠ .

(٣) توفى والده وهو محمد بن عيسى بن محمود بن عبد اللطيف البعلبكى الشافعى ، سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م — تذكرة النبيه جـ ٢ ص ٢٠٠ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٠٨ رقم ٤٣٧٣ .

(٥) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

[٢٢٨ ا] كان فقيها، عالما فاضلا، عارفا بفروع المذهب، حسن الأخلاق، وافر المروءة ، كثير التواضع ، أخذ الفقه عن قاضى القضاة العلامة فخر الدين أبى عمرو عثمان[1] بن خطيب جبرين الشافعى وغيره ، وأفتى ، وأفاد ، وعلق على الحاوى الصغير فى الفقه تعليقة ، رحمه الله تعالى .

(١) هو عثمان بن على بن عثمان ، فخر الدين أبو عمرو ، الشهير بابن خطيب جبرين ، والمتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م — تذكرة النبيه ج ٢ ص ٣٠٣ — ٣٠٤ .

سنة تسع وستين وسبعمائة[*]

فى أواخر المحرم فيها ورد الخبر بأن الفرنج قد حشدوا وأتوا فى البحر لمنازلة[1] إياس، فسار الأمير سيف الدين منكلى بغا الشمسى نائب السلطنة بحلب المحروسة، والعساكر الحلبية إلى جهتها ، فلما وصلوا إليها وجدوا الفرنج قد جاءوا فى نحو مائة قطعة[2]، ما بين شينى وقرقور وغير ذلك ، وهم معتدون للحرب ، ومعهم خيل كثيرة ، وقد برزوا إلى الساحل ، ودخل بعضهم إلى إياس، وشعثوا واستأسروا من كان بها من الأرمن . ولم يجدوا بها أحدا [٢٢٨ ب] من المسلمين ، فوقف العسكر المنصور تجاههم ، وتراموا بالسهام، وتواتر قدوم العساكر الإسلامية من القلاع وغيرها ، واحتاطوا بالفرنج ، فلما رأوا كثرتهم ، وأيقنوا بالغلبة ، رجعوا إلى البحر منهزمين ، فأدركهم العسكر المنصور ، وجرحوا منهم كثيرا ، وأخذوا بعض خيلهم ، وأسروا منهم ، وأقاموا على إياس إلى أن يئسوا من عود الفرنج المخذولين ، ثم رجعوا سالمين .

(*) يوافق أولها ٢٨ أغسطس ١٣٦٧ م .

(١) إياس : مدينة على الشاطىء الجنوبى الشرقى لآسيا الصغرى ، معجم البلدان .

(٢) ذكر النويرى السكندرى والمقريزى أن الفرنج مروا بإياس بعد هزيمتهم فى طرابلس ، الإلمام جـ ٢ ورقة ٢٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٥٠ ، وهو ما يتفق وسير أحداث هذه الحملة الصليبية ، وانظر ما يلى من مهاجمة الفرنج لطرابلس .

وفى أواخر المحرم منها قصد الفرنج المذكورون مدينة طرابلس فى مائة وثلاثين قطعة من الشوانى والقراقير وغير ذلك من المراكب صحبة صاحب قبرس[1] وصاحب رودس والإسبتار ، وهم نحو عشرين ألف فارس وراجل ، مستعدين للقتال ، وكان نائب السلطنة بطرابلس ، وغالب العسكر بها يومئذ غائبين عنها ، فاغتنم الفرنج [١٢٢٩] غيبتهم ، وخرجوا إلى الساحل ، وعسكر المسلمين إذ ذاك نحو سبمائة فارس وراجل ، فتراموا بالنشاب والنبال ، ثم التقى الفريقان ، واشتد الحرب ، وعظم الخطب ، وحمى الوطيس ، ودخلت طائفة من الفرنج إلى المدينة ، ونهبوا بعض البيوت وبعض الأسواق ، ثم تلاحق المسلمون من الجهات ، وتكاثروا ، وحصل بينهم وبين الفرنج وقعات : قتل فيها من المسلمين ثمانية وثلاثون نفرا ، وجرح منهم جماعة ، وقتل وجرح من الفرنج ما يزيد عن ألف نفر ، واستنقذ المسلمون من خيلهم ثلاثين ، وقتلوا أحد وعشرين ، فلما عاينوا الغلب ، نكصوا على أعقابهم ، وانهزموا إلى جهة البحر ، ثم ذهبوا إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم ، جعلهم الله غنيمة للمسلمين .

وفيها قدم الوباء إلى الديار المصرية واستمر بها نحو أربعة شهر ، وبلغنا أن عدة الموتى وصلت إلى ألف نفر فى كل يوم وأكثر ، ثم ارتفع بمشيئة الله سبحانه وتعالى .

وفى المحرم توفى[2] الشيخ المسند صلاح الدين أبو محمد عبد[3] الله بن المحدث شمس الدين

---

(١) هو الملك بطرس الأول الذى تولى قيادة هذه الحملة .

(٢) وردت هذه الترجمة فى نهاية حوادث سنة ٧٦٨ هـ وجاء فى المتن « وفى أواخرها توفى » ، ثم كتب المؤلف فى الهامش « الصحيح أنه توفى فى المحرم سنة تسعة وستين » ، وبناء عليه تم تصحيح لفظ « أواخرها » ونقلت الترجمة إلى هذا الموضع .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص٤٠٦ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة ص ١٦٦ ، وورد فى المنهل الصافى أنه توفى سنة ٧٧٧ .

أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن غنايم بن وافـد[1] بن سعيد الحنفى، المعروف بابن المهندس[2]، الدمشقى الصالحى، عن نيف وسبعين سنة، بحلب المحروسة .

كان عالما فاضلا، محدثا، واعظا، خطيبا، حسن المحاضرة والأخلاق، سمع كثيرا من الحديث بدمشق، والقاهرة، ومصر، والإسكندرية، وحدث، وروى، وجمع، وكتب، وجاب البلاد، وحج مرات، ثم أقام بحلب مدة سنين، وأوقفنى على كثير مما كان يجمعه من الخطب والمواعظ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى القاضى محى الدين أبو عبد الله محمد[3] بن عثمان بن الزرعى الشافعى، المعروف بابن قرمون .

كان إماما، عالما فاضلا، من الأذكياء، ولى القضاء بمدينة الخليل عليه السلام، وبمدينة بصرى، ثم ترك ذلك وأقام بالقـدس الشريف، ودرس، وتصدّى لشغل الطلبة فى العلم، ونظم كتاب المنهاج فى الفقه، وبه كانت وفاته، رحمه الله تعالى .

وفيها جاءت إلى حلب الزيادة العظمى التى لم يسمع بمثلها، خربت بناء كثيرا، ورمت أشجارا ثابتة، وارتفعت إلى أن علت على أبواب الدور النهرية، وأهلكت عدة من المواشى والدواب، وأتلفت الخضر بالبساتين، لكنها لم تطل مدتها، ولله الحمد على كل حال .

---

(١) « ابن واجد » فى السلوك، « ابن وافد » فى المنهل الصافى .

(٢) « الشهير بابن المحدث » درة الأسلاك .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ٤ ص ١٦٥ رقم ٣٩٩٩ .

وفى هذه يقول بعض أهل الأدب[١] :

لما طما نهر قويق ولم يأت بسيب بل بسيل غزير
قالت له الأشجار من حوله مهلا لقد زدت علينا كثير[٢]

وفى صفر منها ورد الخبر بقتل الأمير سيف الدين أسندمر[٣] السيفى، [٢٣٠] القائم مقام مخدومه الأمير سيف الدين يلبغا الناصرى ، ومن تبعه من الأمراء بالديار المصرية ، ونصرة السلطان عليهم ، وتوليه الأمر بنفسه ، وانفصلت القضية على خير ، بحمد الله تعالى .

وفى صفر منها توجه الأمير سيف الدين منكلى بغا الشمسى نائب السلطنة بحلب المحروسة إلى الديار المصرية ، حسب المرسوم السلطانى ، واستقر بها أميرا كبيرا معظما ، وولى عوضه بها الأمير علاء الدين طيبغا[٤] السلحدار الناصرى الشهير بالطويل ، واستمر إلى أن توفى بها سلخ شوال من السنة المذكورة ، رحمه الله تعالى .

وفيها ولى الأمير علاء الدين على الماردينى الناصرى نيابة السلطنة بالديار المصرية ، وسر الناس بولايته .

---

(١) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه فى درة الأسلاك .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٤٨ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : المنهل الصافى جـ ٢ ص ٤٤٠ رقم ٤٦٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٣ ، الدرر جـ ١ ص ٤١٣ رقم ٩٨٢ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٤ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٥ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ٣٣٢ رقم ٢٠٥٩ ، وانظر ما يلى فى بداية أحداث سنة ٧٧٠ هـ .

وفيها ولى الأمير سـيف الدين منجك الناصرى نيـابة السلطنة [٢٣٠ ب] بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمى ، المتولى بها نحـو شهر واحد ، عوضا عن الأمير سـيف الدين أقطمر عبد الغنى النـاصرى بحكم عزله .

وفيها ولى الأمير سيف الدين أشقتمر الأشرفى نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة ، واستمر بها إلى أن عزل فى أواخر السنة المذكورة .

وفى صفر منها توفى قاضى القضاة موفق الدين أبو محمد عبد الله[1] بن عبد الملك ابن عبد الباقى الحجاوى[2] المقدسى الحنبلى ، الحاكم بالديار المصرية .

كان إماما ، عالمـا عاملا ، حسن السيرة ، جميـل الطريقة ، قائما بنصرة الشرع الشريف ، رحمه الله تعالى .

وولى الحكم بالديار المصرية عوضا عنه قاضى القضاة ناصر الدين أبو الفتـح نصر الله[3] بن الشيخ بهاء الدين أحمد بن شمس الدين محمـد بن أبى الفتح الكنانى العسقلانى الحنبلى ، واستقر أمره .

---

(١) له أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٠ ، المنهل الصافى ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٤٠٣ رقم ٢٢٢٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٩٩ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٥ .

(٢) « الحجازى » فى السلوك ، وهو تحريف .

(٣) توفى سـنة ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ١٦٣ رقم ٤١٢٩ ، إنبـاء الغمر جـ ١ ص ٤٦٦ رقم ٤٠ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٧١ رقم ١٩٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٧ ، السلوك جـ ٣ ص ٧٩٤ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٣٤٣ .

وفى شعبان توفى قاضى القضاة جمال الدين أبو محمد عبد الله[(١)] بن قاضى القضاة علاء الدين أبى الحسن على بن عثمان بن إبراهيم المـاردينى الحنفى ، الحاكم بالديار المصرية .

كان عالمـا فاضلا ، مشكور السيرة ، حسن المباشرة ، ذا فضل وإحسان ، رحمه الله تعالى .

وولى الحكم بالديار المصرية عوضا عنه قاضى القضاة سراج الدين أبى حفص عمر[(٢)] بن إسحاق بن أحمد الغزنوى الهندى الحنفى .

وفى رمضان منها توفى المولى علاء الدين أبو الحسن على[(٣)] بن المولى محى الدين أبى المعالى يحيى بن فضل الله العمرى ، صاحب ديوان الإنشاء بالديار [٢٣١ آ] المصرية ، عن سبع وخمسين سنة .

كان عالمـا فاضلا ، أديبا كاتبا فى أعلا درجات المنسوب ، ذا رأى شديد ، وهمـة عالية ، وحرمة وافرة ، وسـياسة ورئاسة ، وسكون ووقار ، وسـعادة فى منصبه ، كانت مدته أكثر من ثلاثين سـنة ، مولده سنة إثنتى عشرة وسبعمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسـلاك ص ٤٤٥ ، المنهل الصافى ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٦ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٨١ رقم ٢١٧٧ .

(٢) توفى سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٢٣٠ رقم ٢٩٨٦ ، تاج التراجم ص ٤٨ رقم ١٤٤ ، السلوك جـ ٣ ص ٢٠٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٢٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى ، درة الأسلاك ص ٤٥٢ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٢ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٦ ، جـ ٣ ص ٢١٢ رقم ٢٩٣٧ .

من أوائل نظمه من أبيات :

بان الحمى لم يُمسّ من بعد بعدكم		ولا تغنّت به ورقاؤه طــــربا

يا جيرة خلّفـــونى فى ديارهم		أجرى الدموع على آثارهـــم سُحُبا

قدكان يحـزننى واش يراقبـنى		واليوم يحـزننى أن ليس لى رُقبا (١)

وقرظها جماعة من أهل الأدب ، فما قاله الشيخ جمال الدين ابن نباتة من أبيـات :

شكرا لأقلامك اللاتى جرت لمدى		فى الفضل أبقى لباغى شأوه التعبا

حلت وأطربت المصغى وحزت بها		فضل السباق فسماها الورى قصبا (٢)

وفيـه يقول الأديب تقى الدين أبو على الحسن بن على بن حميـد القرى من أبيـات :

علىّ بن يحـى كاتب السر والذى		علا حين أسدى المكرمات وسادا

أعاد لنـا ما أبدأته من النـدى		قريش فأبدى جـــوده وأعادا

حمى الملك بالأقلام والشمس دونها		عناء وحفـظا للعـــلى وجهـادا

ودبّر بالرأى للمـالك حاميـا		بها حـوزة الدين الحنيف وذادا

حوى لاصطناع العرور نبع خلائق		زرعن له حب القــلوب ودادا (٣)

عفافا وحلما واعتزازا وسـؤددا		وجودا وصدرا واسـعا وسدادا (٤)

(١) درة الأسلاك ص ٤٤٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٢ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٤٩ .

(٣) هذا البيت ساقط من درة الأسلاك .

(٤) درة الأسلاك ص ٤٥٤ .

وولى ولده المولى بدر الدين محمد[1] ، عوضا عنه ، واستقر أمره .

وفى ربيع الأول منها توفى بدمشق قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف[2] بن شمس الدين أبى عبد الله محمد بن تقى الدين أبى محمد عبد الله بن محمد ابن محمود المرداوى الحنبلى .

كان عالما عاملا ، علامة ، ورعا ، خيرا ، حسن السيرة والأخلاق ، لين الجانب ، كثير التواضع ، لايكترث بملبس ولامركب ، أفتى وأفاد ، وولى الحكم بدمشق عدة سنين ، ثم عزل ، رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الآخر منها توفى الشيخ بهاء الدين أبو محمد عبد الله[3] بن عبد الرحمن ابن عقيل الشافعى [٢٣١ ب] عالم الديار المصرية وزعيم الطائفة الشافعية ، عن سبعين سنة .

كان إماما ، علامة ، ذا رئاسة تامة ، وحرمة عند الأكابر وافرة ، ملجأ للأصحاب ، رحلة للطلاب ، ولى المناصب الجليلة ، وباشر الحكم بالديار المصرية مدة ، وله مصنفات مفيدة منها : شرح التسهيل[4] ، وشرح ألفية ابن مالك[5] ، وبدأ

(١) توفى سنة ٧٩٦ هـ/١٣٩٣ م — المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٠ ، الدرر جـ ٤ ص ٢١٥ رقم ٤١٢٣ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٣٩٤ رقم ٢٠٥ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٢١ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٠ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٥ ص ٢٤٥ رقم ٥١٥٣ ، شذرات الذهب جـ ٦ ٢١٧ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٠ .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٠ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٥ ، الدرر جـ ٢ ص ٣٧٢ رقم ٢١٥٧ .

(٤) هو « المساعد شرح تسهيل الفوائد » للاسفراينى فى العروض — هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٧ .

(٥) هو « الكتاب الجليل فى شرح الألفية » فى النحو — هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٧ .

فى كتاب فى الفقه سماه النفيس على مذهب ابن ادريس ، وتفسير القرآن الكريم لم يكمله [(١)] ، ومحاسنة كثيرة ، وفضائله غزيرة ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، تغمده الله برحمته .

وفيها توفى بدمشق الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد [(٢)] بن الشيخ كمال الدين أبى العباس أحمـد بن محمـد بن الشريشى البكرى الوائلى الشافعى الدمشقى ، عن خمس وسبعين سنة .

كان إماما ، عالمـا فاضلا ، كثـير التواضع ، والوداد ، متصـديا للافتاء درس بالباذرائية [(٣)] ، والإقبالية [(٤)] ، والشامية البرانية [(٥)] ، وولى الحكم بحمص مدة قبل ذلك ، وله مصنفات [(٦)] مفيده منها : مختصر الروضة للنواوى ، وشرح المنهـاج فى

---

(١) هو « الذخيرة فى تفسير القرآن » إلى آخر ســو رة آل عمران — هدية العارفين جـ ١ ص ٤٦٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص٤٤٧ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٣ ص ٤٤١ رقم ٣٤٤٩ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٧ ، الدارس جـ ١ ص ١١٧ — ١١٨ ، وورد ذكر وفاته سنة ٧٧٩هـ فى شذارت الذهب جـ ٦ ص ٢٦٣ .

(٣) المدرسة الباذرائية بدمشق : أنشأها نجم الدين الباذائى ، عبد الله بن محمد بن الحسن البغدادى والمتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م — الدارس جـ ١ ص ٢٠٥ .

(٤) المدرسة الأقبالية الكبيرة للشافعيه ، بدمشق : داخل باب الفرج ، و باب الفراديس بينهما ، أنشأها جمـال الدين إقبال عتيق ست الشام ، وهو واقف الأقباليتـين : الصغرى للحنفية ، والكبرى للشافعية ، وتوفى سنة ٦٠٣ هـ /١٢٠٦م — الدارس جـ ١ ص ١٥٨ — ١٥٩ .

(٥) المدرسة الشامية البرانية بدمشق : أنشأتها ست الشام ، أخت الملك الناصر صلاح الدين ، والمتوفاه سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م — الدارس جـ ١ ص ٢٧٧ .

(٦) لم يذكر البغــدادى من مؤلفات صاحب الترجمة سوى شرح مفتاح العلوم للسكاكى — أنظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٦٤ .

الفقه له ، وشرح أرجوزة الجويني في علم الحديث ، وشرح الغاية في أصول الفقه للباجي ، وله نظم جيد منه :

ولى رشا نصيبي منه هجر … ومالي من تلاقيه نصيب
جهدت على رضاه فما تأتّى … وقالوا لكل مجتهد نصيب [1]

مولده سنة أربع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفي شعبان منها توفي قاضي القضاة صدر الدين أبو العباس أحمد [2] بن القاضي أمين الدين أبي محمد عبد الظاهر بن محمد الدميري المالكي بحلب المحروسة ، عن نيف وسبعين سنة .

كان عالما فاضلا ، [٢٣٢ أ] دينا صينا ، حسن الأخلاق ، كثير التواضع ، مطرحا للكلفة ، متلطف بالرعية ، ويسلك الطريق الشرعية ، ولي نيابة الحكم بالقاهرة وبمصر مدة طويلة ، ثم انتقل إلى حلب ، واستمر إلى أن توفي بها ، وكانت مدة ولايته بها سبع سنين ، رحمه الله تعالى .

وولي الحكم بحلب المحروسة عوضا عنه قاضي القضاة أمين الدين أبو عبد الله محمد [3] بن علي بن الحسن الأنفي المالكي .

(١) درة الأسلاك ص ٤٤٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٤٥٠ ، الدرر جـ ١ ص ١٨٣ رقم ٤٤٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٠ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٢ .

(٣) توفي سنة ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م — الدرر جـ ٤ ص ١٨١ رقم ٢٠٣٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢٩٢ ، السلوك جـ ٣ ص ٥٢٨ .

وفيهـا ولى قاضى القضاة سراج الدين أبو حفـص عمر[1] بن رسـلان البلقينى الشافعى الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن القاضى تاج الدين عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى السبكى الشافعى ، بحكم عزله .

وفى المحرم توفى الشيخ صدر الدين أبو عبـد الله محمد[2] بن القاضى جمال الدين ابن أبى بكر بن عياش بن عسكر الخـابورى الرحبى الشافعى ، خطيب الجـامع المنصورى بطرابلس المحروسة ، ومفتيها ومدرسها .

كان إماما ، عالمـا محققا ، عارفا [٢٣٢ ب] بالمذهب ، سمع ، وروى ، وأفتى ، ودرس ، وتصدى لشغل الطلبـة ، وحصل النفع به ، رحل إلى الديار المصرية ، ودخل دمشق مرات ، وحدث بها ، وورد إلى حلب ، واجتمعت به فيهـا وفى طرابلس ، وسمعت من فوائده ، ونقلت من خطـه للـزمخشرى فى كتـابه :

إن التفاسـير فى الدنيـا بلا عدد — وليس فيها لعمرى مثل كشاف
إن كنت تبغى الهدى فالزم قراءته — فالجهل كالداء والكشاف كالشافى[3]

ومن خطه نقلت لبعض أهل الأدب :

يا دائبـا فى صـلاح دنيـا — تفسد أحـوال ساكنيهـا
لاتبن دارا تزول عنهـا — واعمـل لدار تدوم فيهـا[4]

---

(١) توفى سنة ٨٠٥ هـ/١٤٠٢ م — المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٢٩ ، الضوء اللامع جـ ٦ ص ٨٥ رقم ٢٨٦ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ١٤٥ رقم ٢١ ، السلوك جـ ٣ ص ١١٠٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٦ رقم ٢٥٩٧ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٦ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٥٢ .

(٤) درة الأسلاك ص ٤٥٢ .

ولى الحكم بصفد ، وبطرابلس ، عاش نيفا وسبعين سنة ، وكانت وفاته بطرابلس ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر توفى قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد[1] بن الشيخ تقى الدين أبى محمد عبد الله الشبلى الحنفى الدمشقى الصالحى ، الحاكم بطرابلس المحروسة .

كان عالما فاضلا ، بصيرا بالأحكام ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، يركب الخيل ، ويلبس السلاح ، ويرابط على ساحل البحر ، سمع ، وكتب ، وجمع وألف ، وله نظم ونثر . اجتمعت به بطرابلس كثيرا ، وسمعت من فوائده ، رحمه الله تعالى .

وولى عوضا عنه قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بدر الدين الحسن بن موسى الخليلى الحنفى .

وفى أواخر ذى الحجة فيها توفى المولى شرف الدين الحسين[2] بن المولى جمال الدين أبى الربيع سليمان بن ريان الطائى ، موقع الدست بحلب المحروسة ، عن نيف وستين سنة .

كان إماما ، عالما فاضلا ، بارعا فى الأدبيات ، والإنشاء والكتابة ، لطيف الذات ، حسن الصفات ، مليح النادرة ، جميل المحاضرة ، كتب وجمع ونظم ، وألف ، وباشر الوزارة بحماه المحروسة مدة ، وكان بينى وبينه صحبة ، واجتماع كثير ، ومكاتبات ، تغمده الله برحمته .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٧ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٥٠ ، الدرر جـ ٤ ص ١٠٧ رقم ٢٨١٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٧ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٤ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ١٤٢ رقم ١٥٥٩ ، وفيه أنه توفى سنة ٧٧٠ هـ أو ٧٧٧ هـ .

[٢٣٤ أ][1] كتب إليه لغزا فى سراجية ، فكتب إلى : وقف المملوك الحسين على لغز مولانا الحسن . وذهل لما حواه من نوعى البلاغة واللسن ، وقصد حل رموزه ، ورصد كشف كنوزه [فسارع الرسول إلى اظهاره ، وبادر إلى بيان ما خفى من أسراره][2] فإذا هو إناء يُتَّهم مالك أمثاله ، وفناء يتنهب مسالك محالّه ، فسبحان من فتح على زمن المؤمنين بالبراءة منه بالتحريم ، ومبا العقول الممتحنة به (ذلك تقدير العزيز العليم)[3] ، ثم أنه اتبـع ذلك بلغز حسن[4] فى مأذنه منه ، ما تقول فى إسم إن قصد تعريفه فهو معروف ، وإن طلب وجد فى جمـلة الظروف ، حار النحوى فى تصريفه ، وعجز عن تأليفه ، مفعول وهو مرفوع ، محمول وهو موضوع ، بنى فى حالة الإعراب ، ورفع وهو باق على الإنتصاب ، فيـه [٢٣٤ ب] تأنيث وتذكير ، ويقبل التصغير حالة التكبير ، له هئية مفتقرة إلى التبصرة ، وشكل خطوطه فى الهندسيات معتبرة . وأضـلاع قامت من البسيط[5] على كره . والفقيه « يرى أنه محرم الابتياع : و » يندب[6] إلى المناداة عليه بشرط أن لايباع ، مع أنه عين طاهرة يصح بهـا الإنتفاع ، والعروضىّ يعلم أنه بيت برع حسنا ، واستقام وزنا ، نظـم من البسيط وهـو طويل ، وركب من سببين خفيف وثقيـل ،

(١) الورقة ٢٣٣ أ ، ب تضمنت بعض حوادث ووفيات من سنة ٦٨٢ هـ ، ولذا نقلت إلى موضعها — أنظر الجزء الأول ص ٨٣ — ٨٧ .

(٢) [ ] إضافة من درة الأسلاك .

(٣) جزء من آية ٩٦ من سورة الأنعام رقم ٦ .

(٤) « بلغز مبسوط » فى درة الأسلاك .

(٥) « من السطح المستوى » فى درة الأسلاك .

(٦) « » ساقط من درة الأسلاك .

خمساه[1] حرف من الحروف ، و بعضه فى بعضيه يطوف ، و كل حرف منه ساكن[2] فكذلك يصح[3] عليه الوقوف .

وكتبت على ثلاث مقامات من إنشائه أسطارا منها ، وقفت على هـذه المقامات العاليـة ، والمقالات المرخصة عرف الغاليـة ، التى سحرت [٢٣٥ أ] الألبـاب ، وجمعت أشتات الآداب ، وانتظمت أزهار منثورها ، وانطوت الفضائل تحت رق منشورها .

ومنها : أنه نظم عقل العقول بحلال سحـره ، وتمنّت الشعراء الأول لو كانت من رواة شـعره ، وإن أنشأ الرسائل ، قيل لعبد الرحيم[4] حرر لفظك الناقص أيها الفاضل ، وإن كتب قرّط القرطاس ، وألبسه من البرود المعلمة أحسن لباس ، وإن تكلّم أزال الجوهر المصون ، وخضعت له طائفة أفنان الفنون .

أجرى عيون الفضل ما بين الورى مولى باسـداء المكارم قـد سما
وأفاض من بحـر العلوم سحائبا[5] قسما لقـد روّى ابن ريّان الظما[6]

وكتب على أبيات من نظمى[7] أسطارا ، من منظومها .

---

(١) « خمساه إسم يليق بمساه الاقراط والشنوف » فى درة الأسلاك .

(٢) « منها » فى درة الأسلاك .

(٣) « يحسن » فى درة الأسلاك .

(٤) يشير إلى القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على بن الحسن ، اللخمى العسقلانى ، المتوفى سنة ٥٩٦ ﻫ / ١١٩٩ م — وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٥٨ رقم ٣٧٤ .

(٥) « فوائدا » فى درة الأسلاك .

(٦) درة الأسلاك ص ٤٥١ .

(٧) « على جزء من مقطعات نظمى » فى درة الأسلاك .

[٢٣٥ ب]

نظـم الشعر من الشعرى ومن		أنجم الجوزاء والكف الخضيب

ورث الطـائى فى أقــواله		فلهـذا الأمر قيـل ابن حبيب (١)

وله نظم حسن كثير ، فمنـه :

كان الهلال بجـو السماء		وقد قارن (٢) الزهرة النيرة

سوار الحسناء من عسجد		على قفله ركبت جوهره (٣)

وله فى حلاوى :

أهوى حلاو يا بدت خدوده		وردية ياما أُحَيْـلا سالفه

صـيّر قلبى دنفـا ومدمعى		سـكْبا وروحى بالبعاد تالفــه (٤)

ولـــه :

نحن الموقّعـون فى وظائف		قلوبنـا من أجلها فى حرق

قسمتنا فى الكتب لا فى غيرها		وقطعنـا ووصلنا فى الورق (٥)

وفى ربيـع الآخر منها توفى الشيخ بدر الدين أبو محمد عبد الله (٦) بن أبى القاسم

(١) درة الأسلاك ص ٤٥١ .

(٢) « قارب » فى الدرر .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٥٤ ، الدرر جـ ٢ ص ١٤٢ .

(٤) درة الأسلاك ص ٤٥٤ .

(٥) درة الأسلاك ص ٤٥٤ ، الدرر جـ ٢ ص ١٤٢ .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسـلاك ص ٤٥٢ ، الدرر الأسـلاك جـ ٢ ص ٤٠٦ رقم ٢٢٢٨ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٦ .

محمد بن فرحون بن محمد بن فرحون بالمدينة الشريفة ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، ودفن بالبقيع .

كان إماما ، عالما فاضلا ، أديبا ، فيه يد وإحسان ، سمع من أبى إسحاق إبراهيم بن محمد الطبرى ، والحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى ، وغيرهما ، وحدّث ، وأفاد ، وناب فى الحكم بالمدينة الشريفة ودرس ، وشغل بالعلم ، وحج أكثر من أربعين حجة ، مولده سنة ثلاث وتسعين وستمائة بها ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى المولى كمال الدين أبو الفضل محمد[1] بن المولى جمال الدين أبى إسحاق إبراهيم بن المولى شهاب الدين أبى الثناء محمود بن سلمان الحلبى، بالقاهرة المحروسة .

كان كاتبا مجدا ، فاضلا ، ماهرا فى صناعة الإنشاء ، قرأ فى الفقه والأدب وحصل، وكتب خطا حسنا، وسمع من والده وغيره، باشر كتابة الإنشاء بحلب، وناب عن والده فى كتابة الرتب ، ثم أقام بالقاهرة وكتب الإنشاء بها ، واستمر إلى حين وفاته، وله نظم ونثر، من نظمه :

سأترك فضل الخل من أجل منّه ... ولو بلغت فى حاجتى غاية البلوى

فمن منّ يوما بالعطاء على امرىء ... فان بذاك المنّ يستوجب السلوى[2]

مولده سنة ست وعشرين وسبعمائة، رحمه الله .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥١ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٨٤ رقم ٣٣١٢ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٧ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٥١ .

وفيها توفى الملك المنصـور أحمد[١] بن الملك الصالح صالح بن الملك المنصـور غازى بن المظفر قرا أرسلان بن السعيد غازى بن أرتق، صاحب ماردين .

وكانت وفاته بها عن ثلاث وستين سنة ، تغمده الله برحمته .

واستقر عوضا عنه ولده الملك الصالح محمود ، مدة أربعة شهور ، ثم قتـل ، واستقر عوضا عنه عمه الملك المظفر داود[٢] بن الملك الصالح صالح بن المنصور غازى ابن المظفر قرا أرسلان بن غازى بن أرتق ، وثبت أمره ونفذت أحكامه ، واستمر .

وفيها توفى المولى شهاب الدين أبو العباس أحمد[٣] بن الرئيس جمال أبى الربيع سليمان بن أبى الحسن بن سليمان بن ريان الطائى .

كان كاتبا مجيدا ، عارفا خبيرا ، كان ذا همة وحزم وتدبير ، قرأ العربية ، وجمـع ، وكتب ، وباشر كتابة الإنشاء بحلب ، ومشارفة الجيش بها ، وكانت وفاته بها ، عن بضع وخمسين سنة ، تغمده الله برحمته .

[١٢٣٦] وفيها توفى بدمشق المحروسة الشـيخ عز الدين أبو يعـلى حمزة[٤] ابن المولى قطب الدين موسى بن ضـياء الدين أحمد بن الحسين الدمشقى الحنبلى ، الشهير بابن شيخ السلامية .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٥ ، المنهل الصافى جـ ١ ص ٣١٨ رقم ١٧٠ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٣ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٢ ، الدرر جـ ١ ص ١٥١ رقم ٤٠١ .

(٢) توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ١٨٨ رقم ١٦٨٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة : درة الأسلاك ص ٤٥١ ، الدرر جـ ١ ص ١٤٧ رقم ٣٨٦ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٤٧ ، المنهل الصافى ، الدرر جـ ٢ ص ١٦٥ رقم ١٦٣٢ ، السلوك جـ ٣ ص ١٦٥ ، الدارس جـ ٢ ص ٧٥ — ٧٦ .

كان إماما ، عالما علامة ، كثير النقل ، حسن العبارة والأخلاق ، جميل المحاضرة ، أفتى ودرس بالحنبلية[1] ، وأفاد ، وجمع على المنتقى فى الأحكام عدة مجلدات ، جاوز الستين ، رحمه الله تعالى .

وفى أواخرها توفى بحلب صاحبنا بدر الدين محمد بن شمس الدين محمد بن أبى المنى المتطبب البابى الحلبى .

كان عارفا خبيرا حاذقا ، بصيرا ، نصيرا ، حسن الأخلاق والمعالجة والمحاضرة ، دأب فى صناعته ومهر فيها ، وأخذ الطب عن الشيخ الرئيس بدر الدين محمد بن نصار ، ولازمه كثيرا ، وكان لى به اجتماع فى أيام الصبا ، ومن إنشاده إذ ذاك :

أحسن فإن الحسن وصف زائل ... واصنع جميلا فالجمال يفوت

واستبق من الغرام ولا تجر ... فيقلدوك دماءهم ويموتوا

عاش نحو ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) المدرسة الحنبلية الشريفة بدمشق : أوقفها شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الأنصارى الشيرازى ، المتوفى سنة ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م — الدارس ج ٢ ص ٦٤ ؛

سنة سبعين وسبعمائة (*)

فى شهر المحرم منها ولى الأمير سيف الدين أسن بغا (1) بن البوبكرى الأشرفى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير علاء الدين بن طيبغا الأشرفى المعروف بالطويل، بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى، فى أواخر السنة التى قبلها .

وكان أميرا كبيرا ، عالى الهمة ، حسن الشكل، تام القامة، شجاعا جوادا ، كريم الأخلاق ، معظما فى الدولة، سقى الله عهده .

وفيها توجه الأمير سيف الدين منجك الناصرى ،نائب السلطنة بالشام المحروس، إلى الديار المصرية ، لزيارة الأبواب الشريفة ، فوصل إليها بما معه من التقادم الوافرة ، والتحف الباهرة، والطرز التى تحار النواظر فى حسن وجوهها الناضرة، فقوبل بالإنعام والتبجيل ، وعومل بالإكرام والتفضيل ، وأقام بها مدة ، ثم رجع إلى محل ولايته على عادته وقاعدته، مصحوبا بالسلامة، محبوا بالكرامة .

[٢٣٧ أ] وفى جمادى الأولى منها ولى قاضى القضاة تاج الدين أبى الخير على بن عبد الكافى الأنصارى السبكى الشافعى الحكم بدمشق المحروسة ، عائد إلى وظيفته المذكورة وما معها من الخطابة بالجامع الأموى وغير ذلك، عوضا عن القاضى سراج الدين عمر البلقينى الشافعى بحكم عزله ونقلته إلى القاهرة المحروسة .

(*) يوافق أولها ١٦ أغسطس ١٣٦٨ م .

(1) هو أسنبغا بن بكتمر البوبكرى ، الأمير سيف سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٧/١٣٧٥م — المنهل الصافى ، الدرر جـ ١ ص ٤١٢ رقم ٩٧٩ ؛

وفى أوائل شعبان منها ولى الأمير سيف الدين قشتمر[١] المنصورى نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير سيف الدين أسن بغا بن الأبو بكرى بحكم عزله فى أواخر جمادى الآخرة منها، ونقلته إلى القاهرة المحروسة .

وفى شهر رمضان المعظم منها ولى قاضى القضاة برهان الدين أبو سالم إبراهيم[٢] بن محمد بن على الصنهاجى الشاذلى[٣] المالكى الحكم بحلب المحروسة، بعد أن باشر النيابة بها مدة ، واستقر عوضا عن قاضى القضاة أمين الدين أبى عبد الله محمد بن على ابن الحسن الأنفى المالكى بحكم عزله مدة أيام .

ثم ولى قاضى القضاة أمين الدين المذكور الحكم بحلب، [٢٣٧ ب] عوضا عنه ، وعاد إلى وظيفته ، واستقر أمره .

وفيها ولى قاضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن زين الدين عبد الرحيم ابن على المسلاتى المالكى الحكم بدمشق المحروسة عائدا إلى وظيفته، عوضا عن قاضى القضاة سرى الدين أبى الوليد إسماعيل بن محمد بن محمد بن هانى الأندلسى المالكى ، بحكم عزله ونقلته إلى قضاء حماه المحروسة .

وفى شوال منها توجه بعض العسكر الحلبى وعسكر القلاع الشمالية والمقدم عليهم الأمير ناصر الدين محمد بن شهرى، أحد أعيان أمراء الدولة، إلى جهته بلاد سيس للإغارة عليها ، فوصلوا وشعثوا وغنموا ، ودنوا من سيس حتى انتهوا إلى

(١) قتل فى واقعة مع العرب بظاهر حلب ، فى شهر رمضان من هذه السنة — أنظر ما يلى .

(٢) توفى سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م — الضوء اللامع جـ ١ ص ١٥٥ ، وورد فيه أنه ولى قضاء حلب سنة إحدى وسبعين استقلالا ، يعنى عوضا عن أمين الدين » .

(٣) « التادلى » فى الضوء اللامع .

تحت قلعتهـا ، ودخلوا إلى دار الملك ، وقتلوا وأسروا ، (١٢٣٨) ثم عادوا سالمين غانمين .

وفى المحرم منهـا توفى المولى المسند عماد الدين أبو عبد الله محمد[1] بن موسى ابن سليمان بن مظفر بن محمد بن إلياس الأنصارى الدمشقى ، المعروف بابن الشيرجى .

كان رئيسا جليلا ، صدرا أصيلا ، معمرا ، نبيلا ، سمع من أبى الحسن على ابن البخارى وغيره ، وحدث ، وانتفع بسنده . ولى نظر الخزانة السلطانية بمصر والشام ، والحسبة بدمشق ، وغيرهما من المباشرات . وكانت وفاته ببستانه بأرض مقرا ظاهر دمشق المحروسة . رحمه الله تعالى .

وفيها فى المحرم توفى المولى عماد الدين أبو بكر بن[2] شمس الدين محمد بن الكميت الحرانى ، ناظر الأوقاف بحلب المحروسة .

كان كاتبا ، خيرا سخيا ، سليم الصدر ، وافر المروءة ، باشر نظر ديوان النيابة بحلب مدة طويلة ، ونظر الجامع والبيمارستان النورى ، وكثيرا من الأوقاف ، وأضيف إليه نظر البيمارستان السيفى أرغون الكاملى ، وطالت مدته ، وشكرت سيرته ، رحمه الله تعالى .

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٨ ، الدرر جـ ٥ ص ٣٨ رقم ٤٦٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٧ السلوك جـ ٣ ص ١٧٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدرر جـ ١ ص ٤٨٨ رقم ١٢٢٦ ، وورد اسمه فيه « أبو بكر ابن محمد بن أحمد بن محمد بن الكميت الحرانى التاجر ، عماد الدين » .

وفيها فى رجب توفى القاضى شمس الدين محمد[1] بن زين الدين خلف بن كامل الغزى الشافعى ، خليفة الحكم العزيز بدمشق المحروسة .

كان إماما، عالما علامة، بارعا فى الفروع والأصول، بصيرا بالأحكام ، عارفا بالمكاتيب الشرعية ، حسن الهيئة والأخلاق ، محبوبا إلى الناس ، أفتى ، وأفاد ، ودرس ، وأعاد ، وكتب وألف ، وجمع الزوائد على الرافعى من شرح ابن الرفعة فى مجلدات .

لازمت مجلسه بالعادلية الكبرى[2] مدة مقامى بدمشق ، وسمعت من فوائده .

وكانت وفاته بدمشق وقد جاوز الخمسين ، رحمه الله تعالى .

وقلت حين بلغتنى وفاته :

[٢٣٨ ب]

العادليـــة أظلمت أرجاؤها   من بعدما كمها وناظم درسيها

لم لا يلازمها الظلام وتنطفىء   أنوار مجلسها لغيبــة شمسهـا[3]

وفيها توفى المولى ناصر الدين محمد[4] بن المولى [عبد القاهر بن أبى بكر بن عبد الله

---

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٣ الدرر ج ٤ ص ٥٣ رقم ٣٦٨١ . شذرات الذهب ج ٦ ص ٢١٨ ، الدارس ج ١ ص ٤٦٢ ، السلوك ج ٣ ص ١٧٨ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٠٥ .

(٢) المدرسة العادلية الكبرى بدمشق : بدأ فى إنشائها الملك العادل نور الدين محمود ، ثم الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب ، وأتمها الملك المعظم عيسى — الدارس ج ١ ص ٣٥٩ .

(٣) درة الأسلاك ص ٤٥٣ .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٨ المنهل الصافى ، الوافى ج ٣ ص ٢٧١ رقم ١٣١٦ ، الدرر ج ٤ ص ١٤٠ رقم ٣٩٢٥ ، السلوك ج ٣ ص ١٢٨ .

ابن أحمـد بن منصور[(١)] بن النشائى المصرى ، موقع الدست الشريف بالديار المصريه .

كان كاتبا مجيدا ، فاضـلا رئيسا ، عالى الهمة ، حسن التدبير والسياسة ، ذا وجاهة ظاهرة ، ونعمة وافرة ، متقدما عند ارباب الدولة . رحمه الله تعالى .

وفى ربيع الآخر توفى القاضى صـلاح الدين أبو عبـد الله محمـد[(٢)] بن الشيخ شرف الدين محمد بن المنجا التنوخى الدمشقى الحنبلى .

كان إماما ، عالمـا فاضلا ، حسن الخلق والخلق ، رئيسا أصيلا ، تفقه ، ودرّس بالمسمارية ، والصدرية ، وحج غـير مرة ، وناب فى الحكم بدمشق عن عمه وغيره ، وكانت وفاته بها . رحمه الله تعالى .

وفى ربيـع الآخر منهـا توفى الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمـد[(٣)] بن الإمام جمال الدين أبى بكر محمد بن الإمام كمال الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد ابن الشريشى البكرى الوائلى الدمشقى الشافعى .

كان إماما ، عالمـا فاضلا ، فقيها ، ماهرا ، نبيلا ، أصيلا ، حسن الخلق ، متواضعا ، متوددا ، برع فى معرفة اللغـة والأدبيات ، ودرّس بالإقبالية ، وله نظم .

وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) [ ] موضع بياض بالأصل ، والإضافة من درة الأسلاك .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٣ ، الدرر جـ ٥ رقم ٤٥٠٠ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٩ .

(٣) وله أيضا ترجمـة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٨ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٨٢ رقم ٤٣٠٢ ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٥ ، السلوك جـ ٣ ص ١٧٨ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ٢١٨ .

مولده سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

ورد إلى حلب وحصل الإجتماع به ، وسمعت من فوائده .

وفى شهر رمضان منها وردَ الخبر بأن العرب من بنى كلاب وغيرهم قطعوا الطريق على التجار والمسافرين ما بين حلب وحماه ، وحصل منهم الأذى بسبب الوقوع بينهم وبين الأمير شهاب الدين أحمد بن همر التركمانى القائم من جهة الدولة فى المكان المذكور لردع العرب ومنعهم من أذى الرعية ، ثم إنهم استطالوا [١٢٣٩] ووصل أمرهم إلى أن قطعوا الطريق على بعض الحجاج ونهبوا أموالهم وأزوادهم ، وكتب إلى حيار بن مهنا أمير العرب يومئذ بسبب ذلك ، فجهز من استنقذ بعض ما أخذ للحجاج وردّه إلى حلب ، واستمر التناوش بين العرب وبين ابن همر المذكور ، فلما كان العشر الأول من شهر الحجة منها بلغ الأمير سيف الدين قشتمر المنصورى نائب السلطنة بحلب المحروسة أن العرب قد نزلوا تل السلطان بالقرب من حلب ، وأن آذاهم متصل ، وشرهم مستمر ، فتوجه ليلا وصحبته طائفة من العسكر الحلبى إلى جهتهم ، فأدركوهم صباحا ، ولم يعلموا أى العرب هم ، فأخذوا جمالهم ومواشيهم ، ودخل بعض العسكر إلى بيوتهم ونهبوها ، وكان النازلون بالمكان المذكور نعير بن الأمير [٢٣٩ ب] حيار بن مهنا ومن معه من بنى عامر وزعب وغيرهم من العرب ، فنهضوا إلى العسكر ، وقام نعير[1] ومن حوله وجهز إلى والده وهو إذ ذاك نازل بالقرب من معرة النعمان ، فأنجدهم بطائفة ممن كان معه ، فأدركوا من كان معه الجمال والمواشى وردوها ، وحصل بينهم وبين العسكر المشتغلين بنهب البيوت وغيرهم

---

(١) « نعير واسمه محمد بن حيار بن مهنا » واختلف فى تاريخ وفاته ، انظر المنهل الصافى .

معركة ، قتل فيها الأمير سيف الدين قشتمر المنصوري نائب السلطنة بحلب المحروسة ، وولده ، وجماعة من مماليكه ، وغيرهم ، وانكسر العسكر الحلبي بعده ، وتشتت أمرهم وانهزموا ، وتبعهم العرب يخرجونهم ويأخذون ما معهم من الخيل والعدد والرخت حتى عروهم ثيابهم ، وأمسكوا عن قتلهم بعد القدرة عليهم ، ولم ينج من السلب إلا القليل ، وردوا إلى البلد ردا غير جميل . هذه عقوبة عاقبة الطمع ، وهذا جزاء من عدل [١٢٤٠] عن العدل والورع ، ولو ثبتوا واستعانوا بالملك الجليل لم يكن للتخلفين من الإعراب عليهم سبيل .

وفي ذلك يقول بعض أهل الأدب :

تبًّا لجيش طمعوا فوقعوا … في شراك العراب والأعراب

وعاد كل منهم مجرَّدا … من الثواب ومن[1] الأثواب

وكان الأمير سيف الدين قشتمر[2] المذكور من أكابر امراء الدولة ، عارفا ، خيرا ، كاتبا ، قارئا ، حسن الشكل والأخلاق والسياسة ، ولي نيابة السلطنة بمصر ودمشق وطرابلس وصفد ، وباشر عدة من الوظائف بالديار المصرية ، ولما قتل كان المذكور نقل إلى حلب ، ودفن بالتربة المعروفة بالأمير شمس الدين قراسنقر خارج باب المقام ، رحمه الله تعالى .

وفي ذي الحجة منها توفي القاضي عز الدين أبو عبد الله محمد[3] بن محمد بن محمود ابن بندار التبريزي البعلي الشافعي .

---

(١) « من » ساقط من درة الأسلاك ص ٤٥٢ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٤٥٢ ، المنهل الصافي ، النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ١٠٦ ، الدرر جـ ٣ ص ٣٢٣ رقم ٣٢٥٤ .

(٣) وله أيضا ترجمة في : درة الأسلاك ص ٤٥٨ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٥٦ رقم ٤٤٩١ .

كان عالما فاضلا ، تفقه ، وولى قضاء غزة وغيرها من بلاد الشام ، ثم ترك هذا ، وأقام بدمشق ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى . وله نظم حسن ، وتأليف ، وسمع وحدث .

وفى آخر ذى الحجة منها توفى قاضى القضاة جمال الدين أبو الثناء محمود[1] بن الشيخ سراج الدين أبى العباس أحمد بن جلال الدين مسعود القونوى ، الشهير بابن السراج ، الحنفى ، الحاكم بدمشق المحروسة .

كان إماما ، عالما علامة ، رأسا فى مذهبه ، تصدى للافتاء ، وشغل الطلبة بالجامع الأموى مدة طويلة ، ودرس بعدة مدارس ، وأفاد ، وصنف مختصرا فى أصول الفقه ، ولى القضاء بدمشق مرتين ، وبها كانت وفاته ، ومولده سنة إثنتين وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توجهت إلى الحجاز الشريف والدة السلطان الملك الأشرف شعبان [٢٤٠ ب] فى رخت عظيم وأبهة جميلة ، ومحامل نفيسة ، ودائرة متسعة ، وفى خدمتها جماعة من الأمرآء الأكابر والمماليك والخدام ، وغيرهم ممن لايحصى كثرة ، وأنفقت أموالا جزيلة ، وأحسنت إلى المجاورين بالحرمين الشريفين ، وقضت المناسك ، ثم عادت إلى الديار المصرية .

وفى هذه السنة قلت :

عام سبعين بعد سبع متين		أنت بحر تأتى بكل عجيب
فيك سنين الستين أسرع نحوى		وعلى استطال شين المشيب[2]

(١) وله أيضا ترجمة فى : درة الأسلاك ص ٤٥٣ ، المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ١٠٥ ، السلوك جـ ٣ ص ١٧٨ ، الدرر جـ ٥ ص ٩٠ رقم ٤٧٤٣ ، وجاء تاريخ وفاته ٧٧١ هـ فى تاج التراجم ص ٧٠ رقم ٢١٣ .

(٢) درة الأسلاك ص ٤٥٤ .

وقلت :

حرر وفى القول عن القوم احترز		واحذر من التأنيب والتوبيـخ
فإذا الذى يكتب تاريخ الورى		لابدّ أن يُكتب فى التـاريخ (١)

حسبنا الله ونعم الوكيل (٢) .

(١) هـذا البيتان هما آخر ما كتب فى كتاب تذكرة النبيه ، ونجدهما أول ما كتب فى كتاب درة الأسلاك ، مما يرجح أن درة الأسلاك وضع بعد كتاب تذكرة النبيه . درة الأسلاك ص ٢ .

(٢) إلى هنا ينتهى مخطوط تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيه .

وفى ظهر آخر أوراق المخطوط العبارات التالية :

« الواصل من السيد حسن دفعات » .

« سيد أحمد أعظملى » .

« يا رسول الله أنا بك مستجير		من عذاب القبر ونار السعير »

« من كتب الفقير » .

« الحمد لله تعالى من نعم الله سبحانه على عبده الفقير مصطفى بن على عفى الله عنهما » .

مصارف أوقاف

السلطان الملك الناصر حسن
ابن محمد بن قلاون

على مصالح القبة والمسجد الجامع والمدارس
ومكتب السبيل بالقاهرة

دراسة ونشر وتحقيق

الدكتور محمد محمد أمين

كلية الآداب — جامعة القاهرة

تمهيد :

تحتفظ دار الوثائق القومية بالقاهرة (مجموعة محكمة الأحوال الشخصية — المحكمة الشرعية) بخمسة وثائق وقف للسلطان الملك الناصر حسن بن الناصر محمد ابن المنصور قلاوون، والذى ولى عرش سلطنة المماليك فى الفترة من ١٤ رمضان ٧٤٨هـ إلى ١٧ جمادى الآخرة ٧٥١هـ (١٣٤٧ — ١٣٥١ م)، لمدة ثلاث سنين وتسعة أشهر ، ثم أعيد إلى السلطنة مرة ثانية فوليها من ٢ شوال ٧٥٥ هـ إلى جمادى الأولى ٧٦٢هـ (١٣٥٣ — ١٣٦٠م) لمدة ست سنين وسبعة أشهر وأياما .

وهذه الوثائق الخمس ، مرتبة تاريخيا ، هى :

(أولا) الوثيقة ٦/٣٧ ، وهى مؤرخة فى ٧ ذو القعدة ٧٥٩ هـ .

وتتضمن وقف السلطان الملك الناصر حسن على مصالح منها : إمام محراب الجامع الحاكى بالقاهرة، وعلى تسبيل ماء عذب، وعلى الشيخ بدر الدين محمد بن قطب الدين محمد بن محمود بن البنا بن هرماس الشافعى وذريته ، ثم على مصالح الجامع الحاكى ، ثم على الفقراء والمساكين ، وعلى أخت الشيخ بدر الدين محمد وذريتها ، وعلى السيدة زينب ابنة بدر الدين ، ثم على ابنتها فاطمة وذريتها ، ثم على مصالح الجامع الحاكى، وعلى المدرسة بقرية فيشه ، من إنشاء شمس الدين محمد ابن وهب القيسى .

(ثانيا) الوثيقة ٦/٤٠ ، وتتضمن :

ا — بوجه الوثيقة حجة وقف للسلطان حسن مؤرخة فى ١٥ ربيع آخر ٧٦٠ هـ و ٢ رجب ٧٦٠ هـ ، على مصالح القبة والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة .

ب — بظهر الوثيقة حجة وقف للسلطان حسن مؤرخة فى ٢ ، ٣ ، ٢٦ جمادى الأولى ٧٦١ هـ ، وهى زيادة فى مصارف وتعديل لبعض المصارف المذكورة فى حجة الوقف السابقة ، مع ترتيب وظائف جديدة بالقبة والمسجد الجامع والمدارس .

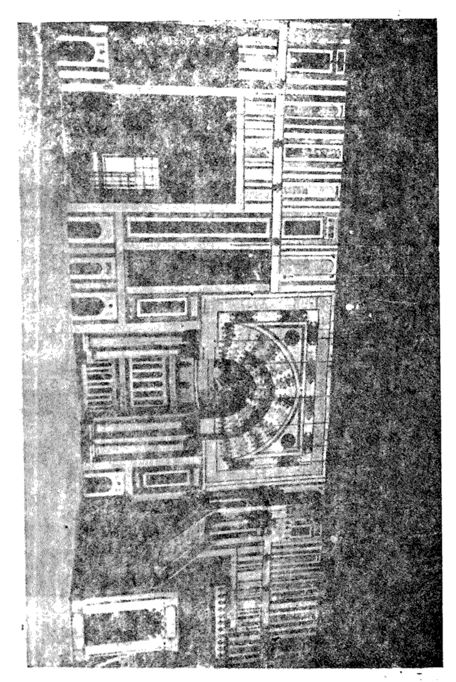
(ثالثا) الوثيقة ٣٦٥ / ٨٥ ، وهى الوثيقة التى كانت محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٨٨١ قديم ، ثم نقلت إلى دار الوثائق القومية ، وقيدت تحت هذا الرقم الجديد ، واحتفظت دفترخانة وزارة الأوقاف بصورة فوتوغرافية منها بنفس الرقم القديم .

وهى نسخة أخرى ، أو مثال للوثيقة ٦/٤٠ بحجتيها السابق ذكرهما .

(رابعا) الوثيقة ٤١ / ٦ ، وهى مؤرخة فى ١٧ ربيع أول ٧٦٢ هـ .

وتتضمن وقف السلطان حسن لمسجد ومدرسة بالقدس ، والصرف على مصالحهما وترتيب وظائفهما ، وهى على نمط مدرسته بالقاهرة ، فقد رتب فيها دروسا للمذاهب الأربعة ، (٢٠ طالب لكل مذهب) ، ودرسا للتفسير (١٠ طلاب) ودرسا للحديث (١٠ طلاب) ، كما رتب بها إماما ، وعددا من الوظائف الأخرى .

(خامسا) الوثيقة رقم ٤٢/٦ ، وهى مؤرخة فى ٢٦ ربيع آخر ٧٦٢ هـ .
وتتضمن وقف السلطان حسن لأراض بحماه على مصالح الحرمين الشريفين بمكة والمدينة والفقراء المجاورين لهما ، وعلى زوجته بستان إبنة عبد الله الحرة الناصرية مدة حياتها مالم تتزوج بغيره ، فإن تزوجت بغيره سقط إستحقاقها وصرف نصيبها فى مصالح المدرسة بالقاهرة ، وإن ماتت وهى مستحقة لنصيبها صرف فى مصالح تربتها وعلى وظائف لهذه التربة من قراء وإمام وبوابين وفراشين وخدم ، ومدرس حديث و ٥ طلاب ، ومادح ومؤدب و ٢٠ يتيما ، وعلى ١٠ من عتيقاتها على أن يقمن بالتربة المذكورة ، بشرط خلوهن من الأزواج ، ومصارف أخرى للتربة .



رواق القبلة بمسجد السلطان حسن بالقاهرة — المحراب



قبة السلطان حسن بالقاهرة (المدفن) من الداخل

الدراسة ومنهج التحقيق :

تقتصر الدراسة والنشر على :

الوثيقة رقم ٤٠/٦ الخاصة بأوقاف السلطان الملك الناصر حسن على منشأته الدينية بظاهر القاهرة ، التى تضمنت : القبة ، المسجد الجامع ، والمدارس ، ومكتب السبيل .

وتحتوى هذه الوثيقة على كتابى وقف :

أ — كتاب وقف — بوجه الوثيقة — مؤرخ فى ١٥ ربيع آخر ٧٦٠ هـ ، و ٢ رجب ٧٦٠ هـ .

ب — كتاب وقف — بظهر الوثيقة — مؤرخ فى ٢ ، ٣ ، ٢٦ جمادى الأولى ٧٦١ هـ .

وكتابا الوقف مكملان لبعضهما من حيث الأعيان الموقوفة ، والمصارف ، وترتيب الوظائف ، والكتاب الثانى والذى أشهد السلطان على نفسه فى آخره فى ٢٦ جمادى الأولى ٧٦١هـ ، أى قبل قتل السلطان حسن بنحو عام ، يعطينا الصورة الأخيرة التى وضعها السلطان حسن لهذه المنشأة الدينية الضخمة ، والتى تعد أكبر مدرسة أنشئت فى العصر المملوكى ، والتى قال ابن شاهين عنها أن « متحصل وقفها فى كل سنة ينيف عن متحصل مملكة ضخمة »[1] .

---

(١) زبدة كشف الممالك ص ٣١ .

ورغم أن هـذه الوثيقة فاقـد جزء كبير من أولها وآخرها ، فإنه أمكن التوصل إلى نص شبه متكامل لشروط الواقف والمصارف التى حددها ، والوظائف التى رتبها ، وذلك عن طريق نسخة أخرى أو مثال من الوثيقة الأصلية ، وهى الحجة التى كانت محفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة تحت رقم ٨٨١ قديم ، ثم نقلت إلى دار الوثائق القومية بالقلعة وقيدت تحت رقم ٣٦٥ محفظة ٨٥ ، وإن ظلت صورتها بدفترخانة وزارة الأوقاف تحت الرقم القديم .

ونلاحظ على هذه النسخة أو المثال أنها على هيئة كتاب يتضمن وجه الوثيقة الأصلية فى ٥٠٨ صفحة ، ورغم تتابع أرقام صفحات هذا الجزء إلا أنه لاحظنا عدم تتابع الكلام فيما بين صفحتى ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، و بمقابلة النص على الوثيقة ٤٠/٦ اتضح أن هناك سقط فعلا ، ولكن معظمه موجود بالوثيقة ٤٠/٦ ، كما يتضح من الهامش عند نشر نص الوثيقة ، كما تضمن أيضا جزء من كتاب الوقف الثانى الموجود بظهر الوثيقة ٤٠/٦ فى الصفحات من ٥١١ — ٥٩٧ .

وعلى ذلك فسوف يعتمد نشر شروط كتاب الوقف الأول على الوثيقة ٤٠/٦ ، ثم تكملة النص من النسخة الثانية ٣٦٥/٨٥ (٨٨١ قديم)، أما شروط كتاب الوقف الثانى فسوف يعتمد تماما على الوثيقة ٤٠/٦ .

وسوف أشير فى الهوامش إلى الاختلافات فى كل الأحوال .

كما راعيت المحافظة على أصل النص محافظة تامة ، وأبقيت عليه كما هو بحروفه وألفاظه وأخطائه دون تصحيح أو تعديل فى النص نفسه ، ولم أغير فيه لفظا أو عبارة ليدل على أسلوب ولغة وثائق هذا العصر .

ولم أضف إلى النص سوى وضع النقط ، أو الهمزات ، حتى يسهل على القارئ متابعة النص ، وجعلت كل سطر فى الوثيقة الأصلية سطرا مستقلا ، وأعطيت له رقما مستقلا حسب ترتيبه فى متن الوثيقة .

و بعد إنتهاء الموجود من أصل الوثيقة أشرت إلى أرقام صفحات النسخة الثانية .

ولما كان النص فى النسخة الثانية فى صفحات متتابعة ، فقد قسمته إلى فقرات حتى يسهل على القارئ متابعة النص ، دون وضع علامات الترقيم ، أو إضافة أى شيء للنص .

وتسهيلا لدراسة مصارف أوقاف السلطان حسن على القبة والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السبيل أوردت ملخصا لهذه المصارف ، وجدولا يوضح ضخامة المصروف شهريا على هذه المنشأة ، وضخامة عدد أرباب الوظائف بها .

مصارف عامة غير محددة القيمة :

١ — عمارة الأماكن الموقوفة ، و إصلاحها ، وما فيه بقاء عينها ، ودوام منفعتها ونمو أجرتها .

٢ — ما يحتاج إليه الأيتام من : حصر — ألواح — مداد — دوى — أقلام — ماء عذب .

٣ — كلفة ما يحتاج إليه لتوفير الماء العذب والأدوات للزملة ، والسبيل ، ومكتب السبيل .

٤ — شمع للوقود وقت صلاة العشاء والصبح وصلاة التراويح فى رمضان .

٥ — ثمن بخور يبخر به عند اجتماع الناس فى صلاة الجمعة وصلاة التراويح .

٦ — كلف الساقية و إدارتها وما تحتاج إليه .

٧ — ثمن الفرش من بسط وحصر ، وثمن القناديل والسلاسل ، وأدوات أخرى لما يحتاجه المكان .

٨ — ثمن زيت الزيتون وما يحتاج إليه فى الاستصباح .

٩ — تكاليف صدقة ليلة الجمعة (٥ قناطير لحم ضأن — ٢٠ قنطارا من الخبز القرصة — وما يحتاج إليه) .

١٠ — ثمن سدس رطل بالمصرى من زيت الزيتون لكل طالب مقيم بالمدرسة ، ولكل من أرباب الوظائف .

١١ — من السكر الأبيض النقى لتفرقته على أرباب الوظائف والطلبة فى شهر رمضان، على الوجه الآتى :

عدد الأرطال	المستحق
٥٠	الناظر
٣٠	صاحب الديوان
٢٠	المستوفى
١٥	لكل من : الخطيبان — المدرسون — شيخ الميعاد — الشاد
١٠	لكل من : متصدر القراءات — ملقن القرآن — الشاهدان
٥	لكل من : المعيدون — الأئمة
٤	لكل من : قارئ الحديث — ٥ خدام
٣	لكل من : الطلبة — رؤساء المؤذنين — القراء — خازن الكتب — ٥ خدام — الفراشون — القومة — البوابون — السطحى — خادما المزملة — المؤدبون — الطبيب — الكحال — الجرائحى — أمين الزيت

عدد الأرطال	المستحق
٢ ½	لكل من : العرفاء
٢	لكل من : قارئ الميعاد — المادح — المؤذنون — حامل المصحف — المبخر — الأيتام

١٢ — تكاليف الصدقة فى يوم عاشوراء (٤٠ قنطارا من خبز البر — ١٠ قناطير لحم ضأن — أردبين من الحبوب ... ... الخ .

١٣ — ثمن ألف قميص وألف طاقية وألف مداس للطلبة ، والأيتام ، والمؤدبين والعرفاء ، والفقراء ، والمساكين .

١٤ — تكلفة التوسعة فى شهر رمضان ، فيصرف فى كل يوم ثمن ١٠ قناطير لحم ضأن — ٤٠ قنطارا من خبز القرصة ... ... الخ .

١٥ — الضحية فى عيد الأضحى (٢ من الإبل — ٢٠ رأسا من البقر — ١٠ أروس من كباش الضأن) .

١٦ — خمسة آلاف درهم لشراء كعك وتمر وبندق ... ... الخ .

تفرق فى العشر الأواخر من شهر رمضان ، فيفرق ما ثمنه كما هو موضح على الوجه الآتى :

ما ثمنه	١٠٠	درهما	للناظر
	٨٠	درهما	لصاحب ديوان الوقف
	٧٥	درهما	للستوفى
	٥٠	درهما	لكل من الخطيبين

ما يمنحه		
٤٠	درهما	لكل من : المدرسون (٩) — شيخ الميعاد — الشاد
٣٥	درهما	لكل من : الشاهد (٢) — العامل
٣٠	درهما	لكل من : متصدر القراءات — ملقن القرآن
٢٠	درهما	لكل من : المعيدون (١٢) — قارئ الميعاد — الأئمة (٦)
١٥	درهما	لكل من : الخدام (١٠) — أمين الزيت
١٣	درهما	للبرددار
١٠	دراهم	لكل من : قارئ الحديث — المادح — رؤساء المؤذنين — قارئ المصحف — حامل المصحف — خازن الكتب — المبخر — خادم المزملة (٢) — المؤدب (٤) — الطبيب — الكحال — الجرائحي — الصيرفي

ما ثمنه ٥ دراهم لكل من : المؤذنون (٤٨) — القراء (١٢٠) — نقباء القراء (٤) — الفراشون (٢٠) — البوابون (٦) — العريف (٤) — السطحى — الكناسون (١٠) — سقا السبيل

٣ دراهم لكل من : الطلبة (٤٧٦) — الأيتام (٢٠٠)

١٧ — ما يصرف للغرباء من أهل العلم الشريف .

١٨ — ما يصرف لملأ الصهريج سفل مكتب السبيل .

١٩ — ما يصرف للفقراء من عتقاء السلطان .

٢٠ — ما يصرف لمصالح الحرمين الشريفين فى مكة والمدينة وللفقراء المجاورين لهما .

٢١ — ما يصرف فى مصالح المسجد الأقصى بالقدس .

٢٢ — ما يصرف فى وجوه البر والقربات .

الوظائف والمـــرتبات

مرتبة حسب ورودها بكتابى الوقف

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
خطيب	٢	٣٠٠	٦٠٠	
مدرس شافعى	١	٣٠٠	٣٠٠	
معيد شافعى	٣	١٠٠	٣٠٠	
الطلبة الشافعية (١٠٠) المقيمون بالمدرسة (منتهون — مبتدئون)	٥٠	٥٠	٢٥٠٠	
المترددون على المدرسة المنتهون	٢٥	٤٠	١٠٠٠	
المبتدئون	٢٥	٣٠	٧٥٠	
أحد الطلبة نقيب (زيادة على معلومه)		٢٠	٢٠	
أحد الطلبة داع (زيادة على معلومه)		١٠	١٠	
مدرس حنفى	١	٣٠٠	٣٠٠	
معيد حنفى	٣	١٠٠	٣٠٠	

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
الطلبة الحنفية (١٠٠)				
المقيمون بالمدرسة				
(منتهون — مبتدئون)	٥٠	٥٠	٢٥٠٠	
المترددون على المدرسة				
منتهون	٢٥	٤٠	١٠٠٠	
مبتدئون	٢٥	٣٠	٧٥٠	
أحد الطلبة نقيب				
(زيادة على معلومه)		٢٠	٢٠	
أحد الطلبة داع				
(زيادة على معلومه)		١٠	١٠	
مدرس مالكى	١	٣٠٠	٣٠٠	
معيد مالكى	٣	١٠٠	٣٠٠	
الطلبة المالكية (١٠٠)				
المقيمون بالمدرسة				
(منتهون — مبتدئون)	٥٠	٥٠	٢٥٠٠	
المترددون على المدرسة				
منتهون	٢٥	٤٠	١٠٠٠	
مبتدئون	٢٥	٣٠	٧٥٠	

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
أحد الطلبة نقيب				
(زيادة على معلومه)		٢٠	٢٠	
أحد الطلبة داع				
(زيادة على معلومه)		١٠	١٠	
مدرس حنبلى	١	٣٠٠	٣٠٠	
معيد حنبلى	٣	١٠٠	٣٠٠	
الطلبة الحنابلة (١٠٠)				
المقيمون بالمدرسة				
(منتهون — مبتدئون)	٥٠	٥٠	٢٥٠٠	
المترددون على المدرسة				
منتهون	٢٥	٤٠	١٠٠٠	
مبتدئون	٢٥	٣٠	٧٥٠	
أحد الطلبة نقيب				
(زيادة على معلومه)		٢٠	٢٠	
أحد الطلبة داع				
(زياده على معلومه)		١٠	١٠	

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
مدرس التفسير	١	٣٠٠	٣٠٠	
طلبة التفسير	٣٠	٢٠	٦٠٠	
أحد الطلبة نقيب (زيادة على معلومه)		١٠	١٠	
أحد الطلبة داع (زيادة على معلومه)		١٠	١٠	
مدرس الحديث	١	٣٠٠	٣٠٠	
قارئ الحديث	١	٤٠	٤٠	
طلبة الحديث	٣٠	٢٠	٦٠٠	
أحد الطلبة نقيب (زيادة على معلومه)		١٠	١٠	
أحد الطلبة داع (زيادة على معلومه)		١٠	١٠	
المفتى (قاضى قضاة الشافعية بالشام)	١	٣٠٠	٣٠٠	

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
المفتون (الحكام بالديار المصرية ذوى المذاهب الأربعة)	٤	٣٠٠	١٢٠٠	
شيخ الميعاد	١	٣٠٠	٣٠٠	
قارئ الميعاد	١	٤٠	٤٠	
المادح	١	٤٠	٤٠	
مدرس القراءات (لمن يقصده من الطلبة)	١	١٥٠	١٥٠	
ملقن القرآن (لمن يقصده)	١	١٥٠	١٥٠	
إمام بالقبة	١	٦٠	٦٠	(+ ٤٠ درهما فى شهر رمضان)
إمام بالمسجد الجامع	١	١٠٠	١٠٠	(+ ٤٠ درهما فى شهر رمضان)

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
إمام بالمدارس	٤	٦٠	٢٤٠	(+ لكل منهم : ٤٠ درهما فى شهر رمضان)
رئيس نوبة المؤذنين	٣	٥٠	١٥٠	(+ لكل منهم : ١٠ دراهم فى شهر رمضان)
مؤذن	٤٨	٤٠	١٩٢٠	(+ لكل منهم : ١٠ دراهم فى شهر رمضان)
قارئ بالقبة (١٢٠)				
نهارا	٦٠	٣٥	٢١٠٠	
ليلا	٦٠	٤٥	٢٧٠٠	
نقيب على القراء من الخدام (٢)		٢٠	٤٠	
نقيب على القراء نهارا	٢	٣٥	٧٠	

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
نقيب على القراء				
ليــــلا	٢	٤٥	٩٠	
قارئ المصحف				
اليومى	١	٦٠	٦٠	
قارئ المصحف				
الجمعى	١	٥٠	٥٠	
حامل المصحف	١	٣٠	٣٠	
خازن الكتب	١	٣٠	٣٠	
المبخر	١	٣٠	٣٠	
الخدام بالقبة (١٠)				
(من العتقاء)	٥	٢٠٠	١٠٠٠	
	٥	١٠٠	٥٠٠	
المزملاتى	٢	١٠٠	٢٠٠	
راس نوبة				
الفراشين	٢	٥٠	١٠٠	
فراش	١٨	٤٠	٧٢٠	

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
رأس نوبة				
القومة	٢	٥٠	١٠٠	
القومة	١٨	٤٠	٧٢٠	
بواب	٦	٤٠	٢٤٠	
مؤدب	٤	١٠٠	٤٠٠	(+ ٥٠ درهما عند ختم أحد الأيتام للقرآن للمؤدب الذى علمه)
عريف	٤	٤٠	١٦٠	
يتيم	٢٠٠	٣٠	٦٠٠٠	(+ لكل يتيم : ٥٠ درهما عند ختمه القرآن)
طبيب	١	٦٠	٦٠	
كحال	١	٦٠	٦٠	
جرائحى	١	٤٠	٤٠	
ناظر الوقف	١	١٠٠٠	١٠٠٠	
صاحب ديوان الوقف	١	٤٠٠	٤٠٠	
مستوفى الوقف	١	٤٠٠	٤٠٠	

الوظيفة	العدد	المرتب الشهرى بالدرهم النقرة	جملة المرتبات الشهرية	المستحقات الإضافية
شاهد الوقف	٢	١٥٠	٣٠٠	
عامل الوقف	١	١٥٠	١٥٠	
(للحسابات)				
شاد الوقف	١	٢٠٠	٢٠٠	
أمين الزيت	١	١٠٠	١٠٠	
الصيرفى	١	١٠٠	١٠٠	
السطحى	١	٤٠	٤٠	
كناس	١٠	٤٠	٤٠٠	
مدرس أصول الفقه	١	١٠٠	١٠٠	
طلبة أصول الفقه	٢٠	٢٠	٤٠٠	
مدرسة اللغة العربية	١	١٠٠	١٠٠	
طلبة اللغة العربية	١٠	٢٠	٢٠٠	
مدرس الطب	١	١٥٠	١٥٠	
طلبة الطب	١٠	٢٠	٢٠٠	
مدرس المواقيت				
وعلم الهيئة	١	١٠٠	١٠٠	
طلبة المواقيت	٦	١٠	٦٠	

— جملة أرباب الوظائف :

الطلبـة : ٥٠٦

الأيتـام : ٢٠٠

أرباب الوظائف : ٣٤٠

الجمـلة : ١٠٤٦

جملة المصروف شهريا ٤٦ر٥٥٠ درهما نقرة

جملة المصروف سنويا ٥٥٨ر٦٠٠ درهما نقرة

ثانيا : فهرسة الوثيقة (الأصل) :

(١) الفهرسة الشكلية :

رقـــم الوثيقـــة : ٤٠ محفظة ٦

مكان الوثيقـــة : دار الوثائق القومية ــ مجموعة المحكمة الشرعية

مادة الكتابة : رق

شكل الوثيقة : ملف

عـــدد الـــدروج : ٦٩

متوسط أبعاد الدرج : ٤٩،٥ × ٣٢ سم

حالة الوثيقـــة : فاقد أولها وآخرها

ثالثا : الفهرسة الموضوعية :

موضوع التصرف : وقف

التـــاريخ : كتاب وقف بوجه الوثيقة بتاريخ ١٥ ربيع آخر ، ٢ رجب ٧٦٠ هـ .

: كتاب وقف بظهر الوثيقة بتاريخ ٢ ، ٣ ، ٢٦ جمادى الأولى ٧٦ هـ

المتصـــرف : السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون

الوقف لصـــالح : القبة ــ المسجد الجامع ــ المدارس ــ مكتب السبيل بالقـــاهرة

المتصرف فيـــه : مجموعة كبيرة من القرى والأراضى الزراعية والعقارات بمصر والشام

رابعا : فهرسة الوثيقة (المثال) :

(٢) الفهرسة الشكلية :

رقـــم الوثيقـــة : ٣٦٥ محفظة ٨٥

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية

ومنها صورة فوتوغرافية

رقـــم الوثيقـــة : ٨٨١ قديم

مكان الوثيقة : دفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة

مادة الكتابة : ورق

شـكل الوثيقة : مجلد ٥٦٧ صفحة ، ٤٠ صفحة

بداية شروط كتاب الوقف الأول بوجه الوثيقة ٦/٤٠

الطاعات ويستعمل فيه [illegible] والحلاوة الشريف [illegible]

الاتي ذكرها [illegible] القراء الاتي ذكرهم [illegible] الاتي ذكره [illegible]

الوظائف والزائر [illegible] على المعاني في ذلك [illegible]

المستمر [illegible] الارض الحاملة [illegible]

[illegible] الله [illegible] ولاده [illegible] عقبه على [illegible]

الشريف [illegible] الارض الحاملة [illegible] الى [illegible]

عشرة ادرع وذلك [illegible] المكان الكبير المجاور للقبة [illegible]

[illegible] الاواوين [illegible] والصحن والبحرة التي [illegible]

مسجد الله تعالى جامعا [illegible] الصلوات [illegible] الجمع والاعياد والجماعات [illegible]

وسلامه [illegible] الكريم [illegible] العلم الشريف [illegible]

العامر والايوان القبلي [illegible] الخطبة وقراءة المصحف الكريم [illegible]

مع [illegible] الدرس العام فيه وقراءة [illegible] العام [illegible]

من شروط كتاب الوقف الأول بوجه الوثيقة ٦/٤٠

في مثل ذلك ويصرف له في كل شهر ماية درهم [illegible]

فقيها يسحر الناس عند الاجتماع في الاماكن المذكورة وصلاة — السحر

الجمع والعيدين والتراويح على جاري العادة ويصرف له في كل

شهر ثلثين درهما نقرة ويرتب عشرة من الخدام الاربعة القائمين — الخدام

الاماكن يقومون بالسقاية المذكورة بحملها وصبها [illegible]

سطوح الجامع اهل البر والعباد على جاري عادة

امثالهم في مثل ذلك ويصرف لهم في كل شهر الف درهم

وخمس ماية درهم نقره ويصرف لخمسة منهم الف درهم واحده

بالسويه ويصرف للخمسه الباقين خمس ماية درهم نقره بالسويه

ويشترط مولانا السلطان الواقف المسمى فيه خلد الله ملكه

ان يكون الخدام المذكورون من عتقائه فان عدم [illegible] الاولاده

٤٥٥

يشهد لكل من الرئيسين خمسون درهما نقرة ولكل من القومة

[illegible] اربعون درهما نقرة وعلى القومة المذكورين اضاءة [illegible]

في الاماكن المذكورة في ايام الشهور الجارية بها العادة في مثل

ذلك ويرتب ستة نفر بوابين يحفظوا الاماكن المذكورة

البوابون — ويغلقوا ابوابها ويفتحوها ومنع من يتطرق الناس ارباب التهم

والفساد على جاري عادة امثالهم في مثل ذلك ويصرف

اليهم في كل شهر ما مبلغه [illegible] درهما نقرة بالسوية

بينهم لكل منهم اربعة دراهم نقرة ويرتب مؤذن حافظ

الامام ومؤذنان وعرفاء — لكتاب الله تعالى اهلا لما يعتمده ويعتمد حافظ

لكتاب الله تعالى وعالمين بفعل كل موقت ومعرفه

ويجلسون بين يدي الامام بالمحراب المعدة في كل من ايام الى

حرر

صفحة ٤٥٥ من الوثيقة المشار

٤٥٩

في هذا الوقف والمتولي عليه ويصرف في كل شهر لمن يتولى

جباية الديوان

جباية الوقف بالوقف المذكور اربع ماية درهم نقره ويصرف في

كل شهر اربع ماية درهم لمن يتولى اسقا [illegible] الاوقاف المذكوره

الاسقا

ويعمل ما يجب عليه [illegible] وساير ذلك [illegible]

ويصرف في كل شهر [illegible] [illegible]

ما يحصل من ريع الاوقاف المذكوره [illegible]

ساقيين

منها ماية درهم واحده [illegible]

شهر لعامل [illegible] الكتاب [illegible]

عامل

في مثل ذلك ماية درهم واحده [illegible]

كل شهر ماية [illegible] الوقف [illegible]

ساد

مصالحه [illegible]

[illegible]

صفحة ٤٥٩ من الوثيقة المثال

٤٦٢ :

الان وما يحدد من ذلك [illegible] وما يحتاج اليه [illegible]
[illegible] [illegible] وسلاسل
والسطال [illegible] وما [illegible]
الوقود [illegible] في ليالي [illegible] من رمضان والجمعة من شهر
رمضان ومما يحتاج اليه [illegible] وقبل ذلك
[illegible] على [illegible] بما يراه الناظر
والصرف من [illegible] الناظر
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ما يحتاج اليه من ارز وعسل [illegible]
[illegible] وبعد ذلك [illegible] واحد.
من [illegible] ذلك [illegible] وبعد ذلك ما يحتاج اليه

الزيت والوقود

[illegible]

[illegible]

صفحة ٤٦٣ من الوثيقة المثال

بداية شروط كتاب الوقف الثانى بظهر الوثيقة ٤٠/٦

ذكر في هذا الكتاب من المصارف التي يصرف [illegible] كل ذلك [illegible]

الذي شرح بالجملة وعلى ما شرح فيه [illegible]

والمتولي عليه ان يستغل ريع ذلك [illegible]

من [illegible]

على الوجه [illegible] ريع ذلك [illegible]

وما [illegible] ودوام منفعته [illegible]

وما [illegible] الى استخراج ريعه [illegible]

[illegible] ريع ما وقفه [illegible]

[illegible] فاضل ريع ما وقفه [illegible]

[illegible] في المصارف التي شرطها [illegible] في كتاب الوقف [illegible]

[illegible] التي شرطها في يوم [illegible] مولانا [illegible]

[illegible] الشريفة من الزيادة والنقص على الوجه [illegible]

من شروط كتاب الوقف الثانى بظهر الوثيقة ٤٠/٦

أولا : نص شروط كتاب الوقف الأول ومصارفه :

(كتاب الوقف المؤرخ ١٥ ربيع الآخر ٧٦٠ هـ)

(١١٧٣) ... ...[1]

(١١٧٤) ... ... وقفا صحيحا شرعيا وحبسا صريحا مرضيا وتسبيلا مستمرا مجددا

(١١٧٥) وصدقة جارية لا ينقطع معروفها أبدا لا يباع أصل ذلك ولا يوهب ولا يورث ولا يرهن ولا يملك

(١١٧٦) ولا يستبدل به[2] ولا ببعضه ولا يحل عقد من عقوده قائما على أصوله محفوظا على شروطه مسبلا

(١١٧٧) على سبله التى تذكر فيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين[3] أنشأه

(١١٧٨) مولانا المقام الأعظم الشريف العالى المولوى المالكى[4] الملكى الناصرى الناصرى[5]

---

(١) عدد الأسطر الموجود بوجه الوثيقة — القائد أولها — والذى يتضمن الأعيان والعقارات الموقوفة ، وهو يقابل من نسخة الوثيقة المثال رقم ٣٦٥ / ٨٥ (٨٨١ قديم أوقاف) الصفحات من ١ — ٤٣٢ .

(٢) بداية صفحة ٤٣٣ من الوثيقة ٨٨١ ق .

(٣) هذا المعنى مأخوذ من الآيات « وإنا لنحن نحيى ونميت ونحن الوارثون » آية ٢٣ من سورة الحجر رقم ١٥ ، وآية « إنا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون » آية ٤٠ من سورة مريم رقم ١٩ ، وآية « وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين » آية ٨٩ من سورة الأنبياء رقم ٢١

(٤) « المالكى » مكتوبة فى هامش الوثيقة ٨٨١ ق ، ومحدد موضعها بالمتن .

(٥) « الناصرى » مكررة فى الأصل ، فى هذا الموضع والمواضع التالية أيضا .

(١١٧٩) ناصر الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين قاتل الكفرة والمشركين

(١١٨٠) محيي العدل فى العالمين منصف المظلومين من الظالمين[١] أبو المحاسن حسن الواقف المسمى بأعاليه

(١١٨١) خلد الله مملكته وأدام دولته وتقبل منه معروفه هذا وصدقته على ما يأتى ذكره فيه من وجوه

(١١٨٢) البر والقربات ومصارف الأجر والمثوبات فأما المكان المستجد الإنشاء[٢] الذى

(١١٨٣) أنشأه الواقف مولانا السلطان خلد الله مملكته بظاهر القاهرة المحروسة المبتدى بوصفه وتحديده

(١١٨٤) أعلاه فإنه أعز الله أنصاره وقفه على مايذكر فيه فأما المكان المعروف بالقبة فإنه

(١١٨٥) خلد الله مملكته وأدام دولته وقفه أرضا وبناء مسجدا تقام فيه الصلوات ويعتكف فيه على

(١١٨٦) الطاعات ويشتغل بالعلم الشريف ويلقى فيه درسا التفسير والحديث الشريف النبوى

---

(١) تعدد وثائق الوقف ألقاب وصفات السلطان ، وهذه الألقاب والصفات المترادفة تهدف إلى إظهار السلطان بأنه حامى الإسلام والمسلمين .

(٢) بداية صفحة ٤٣٤ من الوثيقة ٨٨١ ق .

(١١٨٧) الآتى ذكرهما فيه ويجتمع فيه القراء الآتى ذكرهم فيه على الوجه الآتى فيه وينتفع به أرباب

(١١٨٨) الوظائف والزائرون فى التعبد والاستقرار به على العادة فى ذلك خلا الفسقيتين

(١١٨٩) المبنيتين فى تخوم الأرض والأرض الحاملة لهما فإنه تقبل الله أعماله وقفهما لدفن نفسه الشريفة[1]

(١١٩٠) رزقه[2] الله أطول الأعمار ودفن أولاده وذريته ونسله وعقبه على ما يعينه خلد الله ملكه ويقتضية رأيه

(١١٩١) الشريف وذرع الأرض الحاملة لهما من قبليها إلى بحريها خمسة عشر ذراعا ومن شرقيها إلى غربيها

(١١٩٢) عشرة أذرع وذلك بما فيه من الجدر وأما المكان الكبير المجاور للقبة المذكورة من الجهة البحرية المشتمل

(١١٩٣) على الأواوين الأربعة والصحن والبحرة التى بوسطه فانه أعز الله أنصاره وقف ذلك جميعه خلا البحرة

(١١٩٤) مسجدا[4] لله تعالى جامعا تقام فيه الصلوات والجمع والأعياد والجماعات ويعتكف فيه على الطاعات

(١) لم يدفن السلطان حسن بهذه القبة ، بل ولا يعرف له قبر — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٧ .

(٢) بداية صفحة ٤٣٥ من الوثيقة ٨٨١ ق .

(٣) « الجامع » عنوان جانبى فى الوثيقة ٨٨١ ق .

(٤) « مسجدا جامعا لله تعالى » فى الوثيقة ٨٨١ ق .

(١١٩٥) ويتلى فيه كتاب الله الكريم ويذكر فيه اسمه العظيم ويشتغل فيه بالعلم الشريف وجعل حكمه حكم المساجد

(١١٩٦) العامرة والإيوان القبلى[1] منه جعله أيضاً[2] لإقامة الخطبة ولقراءة المصحف الكريم ولجلوس الشافعية

(١١٩٧) مع مدرسهم لأداء وظيفة الدرس العامر فيه ولقراءة الميعاد العامر به « وجعل البيت الذى على يمنة

(١١٩٨) المصلى فيه مرصدا للخطيب على العادة فيه[3] » وجعل الخزانة المقابلة له لخزن ما عساه أن يكون بالمكان المذكور

(١١٩٩) من المصاحف والربعات الشريفة والكتب على جارى العادة فى ذلك وجعل الإيوان البحرى أيضا لجلوس

(١٢٠٠) الحنفية مع مدرسهم لأداء وظيفة الدرس العامر به وجعل الإيوان الشرقى أيضا لجلوس المالكية مع

(١٢٠١) مدرسهم لأداء وظيفة الدرس العامر به وجعل الإيوان الغربى أيضا لجلوس الحنابلة مع مدرسهم لأداء

(١٢٠٢) وظيفة الدرس العامر به وجعل البحرة المذكورة[4] لإجراء الماء إليها من البئر المذكورة أعلاه وجريه بها على

---

(١) بداية صفحة ٤٣٦ من الوثيقة ٨٨١ ق ، ويقصد بالإيوان القبلى الإيوان الذى توجد به القبلة ، ولو أنه جغرافيا يكون فى الناحية الشرقية .

(٢) « والإيوان القبلى جعله من أيضا » فى الوثيقة ٨٨١ ق .

(٣) « » مكتوب فى هامش الوثيقة ٨٨١ ق ، ومحدد موضعه بالأصل .

(٤) « المذكور » فى الوثيقة ٨٨١ ق .

(١٢٠٣) جارى العادة لينتفع بذلك في[1] الوضوء وغيره مما جرت العادة به
الإنتفاع المقصود فى مثله غير أنه

(١٢٠٤) لايمكن أحد من البول حول الفسقية المذكورة وأما الأماكن
المتوصل إليها من الأبواب الأربعة

(١٢٠٥) التى بالصحن المذكور فإن الواقف المسمى أعلاه خلد الله ملكه
وقف ذلك على ما يذكر فيه وأما المكان

(١٢٠٦) الذى بالجهة الشرقية من الإيوان القبلى المذكور فوقف الايوان
الذى بصدره المحراب منه مسجدا لله تعالى

(١٢٠٧) تقام فيه الصلوات ويعتكف فيه على الطاعات ويتلى فيه القرآن
وتجرى فيه عوائد الإحسان ويشتغل

(١٢٠٨) فيه بالعلم الشريف ووقف بقية المكان المذكور مدرسة لإشتغال
طلبة العلم الشريف على مذهب الإمام الشافعى

(١٢٠٩) رضى الله عنه ولإستقرار الخمسين نفر المشروط إقامتهم بها
والفسقية والميضأة[2] اللتان به وقفهما لأن

(١٢١٠) ينتفع بهما على جارى العادة فى ذلك وأما المكان الذى بالجهة
الغربية من الإيوان القبلى المذكور فإن الواقف

---

(١) بداية صفحة ٤٣٧ من الوثيقة ٨٨١ ق ؛

(٢) نهاية صفحة ٤٣٧ من الوثيقة ٨٨١ ق ، ورغم أن كلمة التتبع فى نهاية الصفحة وهى « المذكور » تتفق مع بداية ص ٤٣٨ ، إلا أن السياق غير متصل ، ويتضح هذا من الوثيقة الأصلية ، والسقط فيا بين الصفحتين أكثر من ٥٠ سطرا ، انظر بداية صفحة ٤٣٨ فيا يلى ص بعد سطر ١٢٥٨ .

(١٢١١) المشار إليـه خلد الله ملكه وقف الإيوان الذى بصدره المحراب منه مسجدا لله تعالى تقام فيه الصلوات

(١٢١٢) ويعتكف فيـه على الطاعات ويتلى فيه القرآن وتجرى فيـه عوائد الإحسان ويشتغل فيه بالعلم الشريف

(١٢١٣) ووقف بقبـة المكان المذكور مدرسـة لإستقبال طلبـة العـلم الشريف على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه

(١٢١٤) ولإستقرار الخمسين نفرا المشروط إقامتهم بها والفسقية والميضأة اللتان به وقفهما لأن ينتفع بهما

(١٢١٥) على جارى العادة فى ذلك وأما المكان الذى بالجهة البحرية من الإيوان الشرقى المتوصل إليه

(١٢١٦) من البـاب الخامس الذى بصحن الجـامع فإن الواقف المسمى خلد الله ملكه وقف الإيوان الـ [ـذى بصدره المحراب[1]]

(١٢١٧) منه مسجدا لله تعالى على الحكم المذكور أعلاه ووقف بقبة المكان المذكور مدرسة لإشتغال طلبة العلم الشريف

(١٢١٨) على مذهب الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه ولاستقرار الخمسين نفرا المشروط إقامتهم بها ووقف

(١٢١٩) الفسـقية والميضأة اللتين به للانتفاع بهما على جارى العـادة وأما المكان الذى بالجهة

(١٢٢٠) البحرية من الايوان الغـربى المتوصل إليـه من الباب السادس المقابل لذلك فإن الواقف المسمى فيه

(١) [ ] موضع تمزق بالوثيقة ، والإضافة من سياق الوثيقة . انظر سطر ١٢١١، ١٢٢١ .

(۱۲۲۱) أعز الله أنصاره وقف الإيوان الذى بصدره المحراب منه مسجدا لله تعالى وبقيته مدرسة لاشتغال

(۱۲۲۲) طلبة العلم الشريف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه وللانتفاع به على الحكم

(۱۲۲۳) المعين أعلاه وأما البئر والساقية المركبة على فوهتها فوقفها لينتفع بها الانتفاع المعتاد

(۱۲۲٤) فى مثلها ولاجراء الماء من البئر المذكورة إلى البحرة والفساق والطهارات التى بالاماكن المذكورة

(۱۲۲٥) أعلاه وإلى ما لعله يتجدد فى حقوق ذلك من ميضأة وغيرها وأما القطعة الأرض

(۱۲۲٦) الكشف التى بها البئر المذكورة بأعاليه فشرط الواقف أن الناظر يجعل منه

(۱۲۲۷) طريقا مسبلة إلى الجهة التى يراها وأن يبنى بها ما يريد بناءه من ميضأة وحفر بئر ماء معين

(۱۲۲۸) وبنائه وحفر صهريجه وبنايته ومكتب للسبيل ومزملة ومكان برسم تسبيل الماء

(۱۲۲۹) وغير ذلك من سائر الأبنية التى يرى بناءها بها على الهيئة التى يختارها والصفة التى يريدها

(۱۲۳۰) ويجعل بها ما يراه من الرحاب مما يكون حكمه كحكم الوقف المذكور فى هذا الكتاب فى الحال

(١٢٣١) والمآل وأما باقى الموقوف المعين بأعاليه وهو كل مكان كامل
وحصة سائغة من

(١٢٣٢) النواحى والقرى المعينة بأعاليه الموصوف ذلك المحدود بأعاليه
فإن مولانا المقام الأعظم

(١٢٣٣) الشريف العالى المولوى السلطانى المالكى الملكى الناصرى
الواقف المسمى أعلاه أعز الله أنصاره

(١٢٣٤) وقف ذلك على أن الناظر فيه والمتولى عليه يستغل ريع ذلك
بوجه الاستغلال الشرعى

(١٢٣٥) ولا يؤجره ولا شيئا منه مع إمكان الإستغلال بوجه من الوجوه
فإن لم يمكن إستغلاله بوجه من

(١٢٣٦) الوجوه فيؤجره وما شاء منه لمدة سنة فما دونها بأجرة المثل
فما فوقها ولا يدخل عقدا

(١٢٣٧) على عقد حتى تنقضى مدة العقد الأول ولا يزيد على المدة
المذكورة إلا لضرورة ظاهرة شرعية فيؤجره

(١٢٣٨) وما شاء منه لمدة تزول بها الضرورة ولا يؤجر ذلك لمتغلب
ولا لمن يخشى مماطلته[1] وشرط

(١) من شروط الإيجار التى ترد عادة فى وثائق الوقف أنظر الأوقاف والحياة الإجتماعية ص ٢٧٠ وما بعدها .

(١٢٣٩) مولانا السلطان الواقف المسمى أعلاه أن يبدأ من ريع هذا الوقف بتكملة هذه

(١٢٤٠) الأماكن المذكورة وما هو من حقوقها من المآذن والبيوت السفلية والعلوية والميضأة ومكتب

(١٢٤١) السبيل والمزملة وسقاية السبيل والطهارات وتعلية جدر ذلك وتكملة ذلك

(١٢٤٢) ... ...[١] والبياض والعقود والسقوف والفرود ... ...[٢] وغير ذلك

(١٢٤٣) ... ...[٣] وإنشاء رواق علو ايوان الشافعية يكمل المنافع والمرافق والحقوق ... ...[٤]

(١٢٤٤) لسيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ الإمام العلامة العامل القدوة المشا ...[٥]

(١٢٤٥) المحقق الزاهد الخاشع الناسك قطب الدين شرف العلماء العاملين بقية السلف الصالحين بركة الملوك

(١٢٤٦) والسلاطين أبى عبد الله محمد بن سيدنا الشيخ الصالح المرحوم جمال الدين أبى الثناء

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) موضع تمزق بالوثيقة .

(١٢٤٧) محمود المقدسى الشافعى إمام الجامع الحاكى أدام الله النفع ببركته[١] وعمارة غير ذلك

(١٢٤٨) بالمكان المذكور وبالقطعة الأرض المذكورة بأعاليه مما شرطه الواقف بأعاليه ثم بعمارة الأماكن الموقوفة

(١٢٤٩) وإصلاحها وما فيه بقاء عينها ودوام منفعتها ونمو أجرتها[٢] ومهما فضل بعد ذلك يصرف

(١٢٥٠) فى المصارف التى يأتى ذكرها مبينا وشرحها مفصلا معينا فيرتب الناظر خطيبا[٣]

(١٢٥١) فقيها دينا[٤] يقوم بوظيفة الخطابة والإمامة بالمسلمين فى المحراب القبلى المذكور بأعاليه فى

---

(١) ألغى الواقف هذا التخصيص فى كتاب وقفه الثانى ، وخصص علو إيوان كل مدرسة من المدارس الأربعة لمن يكون مدرسا بالمدرسة المذكورة — انظر كتاب الوقف الثانى سطر ٨٢٧ وما بعده .

(٢) نصت كافة وثائق الوقف على أن يبدأ الناظر بالصرف على عمارة الأعيان الموقوفة وترميمها حتى ولو أدى ذلك إلى قطع مرتبات المستحقين وأرباب الوظائف ، وحتى ولو كان المحتاج من أولاد الواقف — أنظر الأوقاف والحياة الإجتماعية ص ٨٦ وما بعدها .

(٣) شرط الواقف فى كتاب وقفه الثانى ترتيب خطيب ثان — انظر الوثيقة التالية سطر ٨٠٥ وما بعده .

(٤) يشترط فى الخطيب أن يجهر بصوته بحيث يسمع الأربعين الذين تنعقد بهم الخطبة ، ويكره من الخطيب الاسراع والاطالة وغموض ألفاظه — الفقه على المذاهب الأربعة — عبادات ص ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، معيد النعم ص ١١٢ ، التعريف ص ١٢٦ .

(١٢٥٢) الجمع والعيدين على عادة الخطباء فى ذلك[١] ويصرف له فى كل شهر
ثلاثمائة درهم ويرتب

(١٢٥٣) مدرسا فقيها مفتيا[٢] شافعى المذهب مشهورا بالديانة يقوم
بوظيفة التدريس من فقه مذهبه

(١٢٥٤) فى الإيوان القبلى المذكور أعلاه من المسجد الجامع ويصرف
له فى كل شهر ثلاثمائة درهم

(١٢٥٥) ويرتب معه ثلاثة من الفقهاء الشافعية الدينين المتأهلين للإفادة معيدين
بالمكان المذكور

(١٢٥٦) ومائة طالب من أهل مذهبه على أن المدرس والمعيدين والطلبة
المذكورين فيه يحضرون

(١٢٥٧) بالإيوان المذكور فى كل يوم من الأيام خلا يوم الجمعة
فيبتدئون بقراءة ما تيسرت قراءته

(١٢٥٨) من القرآن العظيم من ربعة شريفة أو من صدورهم ويقرأون
بعد ذلك سورة[٣] . . . .[٤]

---

(١) تضيف بعض الوثائق أن الخطيب يخطب بالجامع أيام الجمع والعيدين والكسوفين والاستسقاء، وأن يكون عالما بشرط الإمامة والخطبة ... وثيقة وقف المؤيد شيخ ٩٣٨ قديم أوقاف، الأوقاف والحياة الأجتماعية ص ١٨٧ .

(٢) عن الشروط المختلفة التى يشترطها الواقفون فى المدرس — انظر الأوقاف والحياة الأجتماعية ص ٢٤٣ وما بعدها .

(٣) نهاية الجزء الموجود من وجه الوثيقة الأصلية (٤٠ / ٦) ، وسوف يستكمل النص من الوثيقة ٣٦٥ / ٨٥ (٨٨١ قديم أوقاف) . من إبتداء من ص ٤٣٨ .

(٤) « ... ... » سقط من النص فيما بين آخر ماوجد من الوثيقة الأصلية ، وما هو موجود فى المثال ٣٦٥/٨٥ (٨٨١ قديم) .

[٤٣٨] المذكور فنهم خمسة وعشرون نفرا من المنتهين وخمسة وعشرون نفرا من المبتدين فيصرف فى كل شهر لكل معيد من المعيدين مائة درهم واحدة نقرة[1] ويصرف للطلبة المذكورين فى كل شهر أربعة آلاف درهم ومائتا درهم وخمسون درهما نقرة على ما يذكر فيه فيصرف لكل نفر من المقيمين خمسون درهم نقرة يسوى فى ذلك بين المبتدئ منهم والمنتهى ولكل طالب منتهى من الطلبة المترددين أربعون درهما نقرة ولكل طالب منهم مبتدئ ثلاثون درهما نقرة

ويصرف من ريع هذا الوقف فى كل شهر عشرون درهما نقرة لأحد الطلبة المذكورين زيادة على معلومه يرتب نقيبا عليهم[2] على أن يتولى ضبط الغيبة ويفعل ما جرت به عادة أمثاله

ويصرف فى كل شهر عشرة دراهم نقرة لشخص حسن الصوت من جملة الطلبة المذكورين زيادة على معلومه على [٤٣٩] أنه يدعو عقيب الصلاة المعينة أعلاه على الحكم المشروح المبين أعلاه

ويرتب مدرسا مفتيا حنفى المذهب[3] مشهورا بالديانة يقوم بوظيفة التدريس من فقه مذهبه فى الأيوان البحرى المعين له بأماليه ويرتب

---

(١) الدرهم النقرة : يذكر القلقشندى أنه كان على أيام الظاهر بيبرس كان عيارة الثلثان من فضته والثلث من النحاس ، صبح الأعشى جـ٣ ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، إغاثة الأمة ص ٦٥ .

(٢) « نقيب الطلبة » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) « مدرس حنفى » عنوان جانبى فى الهامش .

معه ثلاثة من المعيدين[١] المتصفين بصفات معيدى الشافعية ومائة طالب[٢] من أهل مذهبه على أن المدرس والمعيدين والطلبة المذكورين فيه يفعلون نظير ما اشترط على الشافعية على الحكم والشروط المشروحة بأعاليه ويصرف إليهم فى كل شهر نظير المعلوم المقرر للشافعية على التفصيل المعين بأعاليه

ويرتب مدرسا فقيها مفتيا مالكى المذهب[٣] مشهورا بالديانة يقوم بوظيفة التدريس من فقه مذهبه فى الإيوان الشرقى المعين له بأعاليه ويرتب معه [٤٤٠] ثلاثة من المعيدين[٤] المتصفين بصفات معيدى الشافعية ومائة طالب من أهل مذهبه على أن المدرس والمعيدين والطلبة المذكورين يفعلون نظير ما اشترط على الشافعية على الحكم والشرط المشروحين بأعاليه ويصرف إليهم فى كل شهر نظير المعلوم المقرر للشافعية على التفصيل المعين بأعاليه

ويرتب مدرسا فقيها مفتيا حنبلى المذهب[٥] مشهورا بالديانة يقوم بوظيفة التدريس من فقه مذهبه فى الإيوان الغربى المعين له بأعاليه

---

(١) « المعيدين » عنوان جانبى فى الهامش

(٢) « الطلبة الشافعية » عنوان جانبى فى الهامش ، وهو خطأ ، فى الكلام عن طلبة الحنفية .

(٣) « مدرس مالكى » عنوان جانبى فى الهامش .

(٤) « المعيدين » عنوان جانبى فى الهامش .

(٥) « مدرس الحنابلة » عنوان جانبى فى الهامش .

ويرتب معه ثلاثة من المعيدين (١) المتصفين بصفات المعيدين المذكورين أعلاه ومائة طالب من أهل مذهبه على أن المدرس والمعيدين والطلبة يفعلون نظير ما اشترط على الشافعية على الحكم والشروط المشروحين [٤٤١] بأعاليه ويصرف إليهم فى كل سنة نظير المعلوم المقرر للشافعية على التفصيل المعين بأعاليه

ويرتب بالقبة المذكورة أعلاه مدرسا مفتيا أهلا لتدريس تفسير كتاب الله تعالى (٢) ويصرف له فى كل شهر ثلاثمائة درهم نقرة ويرتب معه ثلاثين نفرا من طلبة علم التفسير (٣) على أن المدرس والطلبة المذكورين يحضرون فى الأيام المشروطة أعلاه فيبدأون بالقراءة والذكر والدعاء على الوجه المشروح أعلاه ثم يأتى المدرس من تفسير كتاب الله العزيز من كتب التفسير المعتمدة على جارى العادة فى ذلك ويصرف لكل طالب منهم فى كل شهر عشرون درهما نقرة ولنقيب (٤) منهم يضبط غيبة الطلبة المذكورين فى كل شهر عشرة دراهم نقرة زيادة على معلومة ويصرف لداع [٤٤٢] منهم فى كل شهر عشرة دراهم نقرة زيادة على معلومه

---

(١) « معيدين الحنابلة » عنوان جانبى فى الهامش .

(٢) « مدرس التفسير » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) طلبة التفسير ثلاثون ، عنوان جانبى فى الهامش .

(٤) « النقيب » عنوان جانبى فى الهامش .

ويرتب بالقبة المذكورة مدرسا أهلا لتدريس الحديث النبوى[١] الشريف مشهورا بالثقة والديانة يقوم بوظيفة التدريس فى كل يوم من الأيام المشروطة أعلاه ويصرف له فى كل شهر ثلاثمائة درهم نقرة ويرتب معه قارئا[٢] أهلا لقراءة الحديث الشريف النبوى يقرأ بحضرة المدرس المذكور من كتب الحديث المعتمدة ويرتب معه ثلاثين طالبا من طلبة[٣] الحديث الشريف النبوى يحضرون الدرس مع المدرس المذكور فيبتدئون بالقراءة والذكر والدعاء على الوجه المشروح أعلاه ويصرف للقارئ المذكور فى كل شهر أربعون درهما نقرة ولكل طالب من الطلبة المذكورين فى كل شهر عشرون درهما نقرة ولنقيب[٤] [٤٤٣] منهم يضبط غيبة الطلبة المذكورين فى كل شهر عشرة دراهم زيادة على معلومه ولداع منهم فى كل شهر عشرة دراهم نقرة زيادة على معلومه

ويصرف لقاضى القضاة تاج الدين أبى نصر عبد الوهاب بن سيدنا قاضى القضاة تقى الدين أبى الحسن على بن سيدنا قاضى القضاة زين الدين أبى على عبد الكافى الأنصارى الخزرجى السبكى الشافعى الحاكم بدمشق المحروسة أعز الله أحكامه على وظيفة الإفتاء حيث حل مدة حياته فى كل شهر ثلاثمائة درهم نقرة ثم من بعد وفاته لمن يكون قاضى القضاة الشافعى بالشام المحروس[٥]

---

(١) « مدرس الحديث النبوى » عنوان جانبى فى الهامش .

(٢) « قارى الحديث النبوى » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) « الطلبة ثلاثون » عنوان جانبى فى الهامش .

(٤) « نقيب الدرس » عنوان جانبى فى الهامش .

(٥) « لمن يكون قاضى القضاة الشافعية بالشام » عنوان جانبى فى الهامش .

على أن كل قاضي بعد وفاته يقوم بوظيفة الإفتاء ينتقل ذلك إلى قاض بعد قاض على الدوام والاستمرار[(١)]

ويرتب الناظر بالإيوان القبلي من المسجد الجامع المذكور أعلاه ميعادا ويرتب له شيخا[(٢)] [٤٤٤] متصدرا عالما مفتيا مشهورا بالديانة

ويرتب معه قارئا[(٣)] من أهل الخير أهلا للقراءة على أن الشيخ والقارئ يحضران فى المكان المذكور فى أربعة أيام من أيام الأسبوع منها يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة فيقرأ القارئ المذكور ما تيسرت له قراءته من القرآن العظيم والسور المشروطة أعلاه من الكتب المعتمدة فى التفسير والحديث الشريف النبوى والآثار والرقائق[(٤)] على جارى العادة فى ذلك بحضرة الشيخ المذكور ويصرف للشيخ المذكور فى كل شهر ثلاثمائة درهم وللقارئ فى كل شهر أربعون درهما نقرة

ويرتب الناظر رجلا مادحا[(٥)] ينشد بالحضرة من مدائح[(٦)] سيدنا رسول الله

---

(١) أضاف الواقف فى كتاب وقفه الثانى السادة الحكام بالديار المصرية ذوى المذاهب الأربعة لوظيفة الإفتاء — أنظر كتاب الوقف الثانى سطر ٦٩٤ وما بعده .

(٢) « شيخ الميعاد » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) « قارىء ميعاد » عنوان جانبى فى الهامش .

(٤) رقائق الحديث النبوى : باب خاص من أبواب الحديث النبوى ، وسميت كذلك لأن فيها من الوعظ والرحمة والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا .

(٥) « المادح » عنوا جانبى فى الهامش .

(٦) على المادح « أن يذكر من الأشعار ما هو واضح اللفظ صحيح المعنى ، مشتملا على مدائح سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، وعلى ذلك الله تعالى وآلائه وعظمته ، وخشية مقته وغضبه ، وذكر الموت وما بعده » ، ومن الطبيعى أن يشترط فى المادح أن يكون حسن الهيئة والصوت — معيد النعم ص ١٠٩ ، وثيقة وقف قانى باى الرماح ١٠١٩ قديم أوقاف .

صلى الله عليه وسلم البردة للبوصيرى وأمثاله [٤٤٥] بعد فراغ قراءة الميعاد ويدعو[1] القارئ عقيب ذلك لمولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى فيه خلد الله ملكه ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين ويصرف للمادح المذكور فى كل شهر أربعون درهما نقرة

ويرتب الناظر متصدرا[2] حافظا لكتاب الله تعالى عالما بالقراءات السبع وبالعربية[3] أهلا لإقراء ذلك على أنه يجلس فى كل يوم من الأيام المشروطة أعلاه فيما بين صلاة الصبح والزوال بالإيوان القبلى من المسجد الجامع ويقرئ من يحضره من الطلبة ما يقصده الطلبة من القراءات والعربية على جارى العادة فى ذلك ويصرف له فى كل شهر مائة درهم واحدة وخمسون درهما نقرة

ويرتب الناظر متصدرا حافظا لكتاب الله تعالى أهلا [٤٤٦] لتلقين القرآن العظيم[4] على أنه يجلس بالإيوان القبلى من المسجد الجامع المذكور فى كل يوم من الأيام المشروطة أعلاه ويلقن من يحضر عنده ممن يقصد تلقينه القرآن العظيم ما يحتمل تلقينه ويصرف له فى كل شهر مائة درهم واحدة وخمسون درهما نقرة

---

(١) « ويدعوا » فى الأصل، وهو خطأ إملائى متكرر فى الوثيقة فى مثل هذه المواضع، وسيجرى تصحيحه دون إشارة بعد ذلك .

(٢) « شيخ القراءات السبعة » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) ألغى الواقف هذا الشرط فى كتاب الوقف التالى — أنظر نص الوثيقة التالية سطر ٧٢١ — ٧٢٣ .

(٤) « شيخ التلقين » عنوان جانبى فى الهامش .

ويرتب بالقبة المذكورة إماما[1] حافظا لكتاب الله تعالى[2] يؤم المسلمين في الصلوات الخمس المفروضات وقيام شهر رمضان من كل سنة على جارى العادة فى ذلك ويصرف له فى كل شهر ستون درهما نقرة

ويرتب بالمسجد الجامع المذكور إماما[3] حافظا لكتاب الله تعالى يؤم المسلمين فى الصلوات الخمس المفروضات وقيام شهر رمضان من كل سنة على جارى العادة فى ذلك ويصرف إليه فى كل شهر مائة درهم [٤٤٧] واحدة نقرة

ويرتب من المذاهب الأربعة أربعة من الأئمة[4] الحافظين لكتاب الله تعالى على أن كل إمام منهم يؤم بالمسلمين بالمحراب من المكان المختص بطائفته فى الصلوات الخمس المفروضات وقيام شهر رمضان من كل سنة على جارى العادة فى ذلك ويصرف له فى كل شهر ستون درهما نقرة

ويصرف لكل واحد من الأئمة السته المذكورين فى شهر رمضان من كل سنة زيادة على معلومه[5] بسبب قيام شهر رمضان أربعون درهما نقرة

---

(١) « إمام القبة » عنوان جانبى فى الهامش .

(٢) يشترط فى الإمام أن يكون عالما بكيفية الصلاة وشروطها — الفقه على المذاهب الأربعة — العبادات ص ٣٨٠ — ٣٨١ .

(٣) « الإمام بالإيوان الكبير » عنوان جانبى فى الهامش .

(٤) « الأئمة الأربعة بالمدارس الأربعة » عنوان جانبى فى الهامش .

(٥) « زيادة الأئمة الستة فى شهر رمضان فى كل سنة » عنوان جانبى بالهامش .

ويرتب بالمكان المذكور رئيسين[1] مأمونين عالمين بالمواقيت[2] ويرتب معهما اثنين وثلاثين نفرا من المؤذنين الحسنى الأصوات في نوبتين كل نوبة رئيس وستة عشر نفرا من المؤذنين يفعل كل رئيس في نوبته ما جرت عادة أمثاله ويجتمع كل أربعة [٤٤٨] من أهل كل نوبة في مئذنة من المآذن المذكورة فيه[3] ويفعلون ما جرت العادة به من الآذان والتذكار والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] والتبليغ خلف الأئمة على جارى العادة في ذلك يتناوبون ذلك

---

(١) « رؤساء المؤذنين » عنوان جانبي بالهامش ، وأضاف الواقف في كتاب وقفه الثاني رئيسا و ١٦ نفرا من المؤذنين — أنظر الوثيقة التالية سطر ١٥ وما بعده .

(٢) ارتبطت بالآذان وظيفة الميقاتي التي كان يتولاها أحد المؤذنين ، أو ريس المؤذنين أو غيره ، ويشترط فيه أن يعرف علم الميقات ، ويخبر بدخول الأوقات المشروع بها الصلوات ، وكان الميقاتي يستخدم المزولة نهارا ، والساعات الرملية وغيرها من الآلات الزمنية ليلا ، وكانت هذه الآلات موجودة بالجوامع والمدارس لتحديد الأوقات ، ويباشرها الميقاتي ، أو ريس المؤذنين بنفسه — معيد النعم ص ١١٥ ، الأوقاف ص ١٩١ .

(٣) كان من المقرر إنشاء أربع مآذن ، وعندما اكتمل بناء ثلاث مآذن سقطت المئذنة الثالثة التي أنشئت فوق الباب في ٦ ربيع الآخر ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م ، على مكتب السبيل ، فهلك تحتها نحو ٣٠٠ نفس ، فأبطل الناصر حسن إعادة بناء المئذنة الثالثة ونظيرتها ، واكتفى بالمئذنتين الأخريين — المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٦ .

(٤) جرت العادة أن يرتب الواقف عددا من المؤذنين يتناوبون الآذان على المئذنة على هيئة جوق ، كل جوقة ثلاثة نفر أو أربعة ، وهو ما يعرف بالاذان السلطاني ، وهو أن يجتمع للاذان جماعة يؤذنون معا بحيث يأتي كل واحد بآذان كامل ، وبحيث يبنى على آذن نفسه ، فيبتدئ من حيث انتهى هو غير معتد بآذان غيره — الفقه على المذاهب الأربعة — العبادات ص ٢٧٠ ، الأوقاف ص ١٨٩ .

نوبة بعد نوبة كل نوبة يومان وليلتان ويجتمع[1] أهل كل نوبة يوم الجمعة بين
يدى الخطيب يؤذنون ويبلغون التكبير خلفه على العادة فى ذلك ويصرف
لكل ريس فى كل شهر خمسون درهما نقرة ويزاد معلوم كل واحد منهما
فى شهر رمضان من كل سنة عشرة دراهم نقرة ويصرف إلى المؤذنين
المذكورين فى كل شهر عن قيامهم بالوظيفة المذكورة ألف درهم واحدة
ومائتا درهم نقرة[2] بالسوية بينهم لكل منهم أربعون درهما نقرة ويزاد
[٤٤٩] كل منهم فى شهر رمضان من كل سنة عشرة دراهم نقرة

ويرتب ستين نفر من القراء[3] الحافظين لكتاب الله تعالى يتناوبون القراءة
بالقبة المذكورة فى الليل والنهار على مايذكر فيه فثلاثون نفرا بالنهار يتناوبون
القراءة فى ست نوب فيجتمع فى كل نوبة خمس نفر يقرأون من القرآن العظيم
فى ساعتين رمليتين[4] ويدعو أحدهم بعد فراغ قراءتهم لمولانا السلطان الواقف
المذكور خلد الله ملكه ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين فإذا انقضت[5] الساعتان
دخلت النوبة التى بعدها بحيث لا يتخلل بين النوبتين زمن شاغر عن القراءة
وثلاثون نفرا بالليل يتناوبون القراءة على حكم قراءة النهار ويفعلون ما شرط

(١) « اجتماع المؤذنون الثلاث نوب يوم الجمعة » عنوان جانبي بالهامش .

(٢) المفروض أن يكن المبلغ ١٢٨٠ درهما نقرة لأن لكل مؤذن ٤٠ درهما أنظر مايلى .

(٣) « قراء القبة ستون » عنوان جانبي بالهامش ، وأضاف الواقف فى كتاب وقفه التالى ٦٠ قارئا و ٤ نقباء للقراء ، أنظر الوثيقة التالية سطر ٥٢٩ وما بعده .

(٤) ألغى الواقف هذا الشرط فى كتاب وقفه الثانى — أنظر الوثيقة التالية سطر ٧٢٤ — ٧٢٥ .

(٥) « فاذا نقضت » فى الأصل .

بأعاليه لتتصل القراءة فى المكان المذكور ليلا ونهارا[١] ويصرف إلى كل نفر من قراء النهــار خمسة وثلاثون درهما [٤٥٠] نقرة وإلى كل نفر من قراء الليل خمسة وأربعون درهما نقرة

ويرتب الناظر من الخدام الآتى ذكرهم فيه نقيبين على القراء المذكورين يضبط غيبتهم[٢] نقيب بالنهار ونقيب بالليــل ويصرف إليهما أربعون درهما نقرة فى كل شهر بالسوية بينهما

ويرتب رجلين حافظين لكتاب الله العزيز يقرآن فى المصحف الشريف[٣] فى الإيوان القبلى من المسجد الجامع فأحدهما يقرأ فى كل يوم بعد صلاة الصبح[٤] نصف حزب من القرآن العظيم والسور المعينة أعلاه ويصلى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو عقيب ذلك لمولانا السلطان الملك الناصر الواقف المشار إليــه خلد الله ملكه ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين ويصرف له فى كل شهر ستون درهما نقرة والقارئ الثانى يقرأ يوم الجمعة قبل الصلاة عند [٤٥١] اجتماع الناس بالمسجد الجامع ويقرأ حزبا من القرآن العظيم قبــل السلام[٥] على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عادة الجوامع فى ذلك ويفعل

---

(١) « ليلا ونهار » فى الأصل .

(٢) « نقباء القراء بالقبة نفرين » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) « قارئ المصحف اليومى » عنوان جانبى فى الهامش .

(٤) « قارئ المصحف الجمعى » عنوان جانبى فى الهامش .

(٥) هكذا بالأصل .

ما شرط على القارئ الأول ويدعو عقيب ذلك لمولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى أعلاه خلد الله مملكته ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين ويصرف له فى كل شهر خمسون درهما نقرة

ويرتب شخصا يتولى حمل المصحف الشريف من المكان الذى هو فيه ووضعه على الكرسى عند القراءة فى كل يوم بعد صلاة الصبح (١) وقبل صلاة الجمعة وإعادته إلى موضعه بعد فراغ القراءة ويصرف له فى كل شهر ثلاثون درهما نقرة

ويرتب رجلا يحفظ ما عساه أن يكون بالخزانة التى بالمكان المذكور من ختمات شريفات (٢) وربعات شريفات وكتب وصونها (٣) وفعل ما جرت عادة أمثاله [٤٥٢] فى مثل ذلك ويصرف له فى كل شهر مائة درهم واحدة نقرة

ويرتب شخصا يبخر الناس (٤) عند الإجتماع فى الأماكن المذكورة وصلاة الجمع والعيدين والتراويح على جارى العادة ويصرف له فى كل شهر ثلاثون درهما نقرة

ويرتب عشرة من الخدام (٥) الأزمة الثقات الأمناء يقيمون بالقبة المذكورة لحفظها وصيانتها ممن يتطرق إليها من أهل التهم والفساد على جارى عادة أمثالهم فى مثل ذلك ويصرف إليهم فى كل شهر ألف درهم وخمسمائة درهم

(١) « حامل المصحف » عنوان جانبى فى الهامش .

(٢) « خاذن الكتب » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) هكذا بالأصل ، ولعله يوجد نقص ، والمقصود « يتولى حفظها وصونها » . أنظر الأوقاف ص ٢٥٦ وما بعدها .

(٤) « المبخر » عنوان جانبى فى الهامش .

(٥) « الخدام » عنوان جانبى فى الهامش .

نقـرة فيصرف لخمسة منهم ألف درهم واحدة بالسوية ويصرف إلى الخمسة الباقين خمسمائة درهم نقرة بينهم بالسوية

وشرط مولانا السلطان الواقف المسمى فيـه خلد الله ملكه أن يكون الخدام المذكورة من عتقائه فإن تعذر فمن عتقاء أولاده [٤٥٣] أعزهم الله تعالى فإن تعذر فمن عتقاء والده تغمده الله برحمته فإن تعذر إشترى الناظر من ريع الوقف المذكور من الخدام المتصفين بمـا ذكر بأعاليه من يقوم مقامهم فى ذلك بما يراه من الثمن وعتقه عن مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المذكور ورتبه بالمكان المذكور وقرر لكل منهم مائة درهم نقرة من ريع هذا الوقف ولمولانا السلطان المسمى فيه(١) خلد الله ملكه تعيين الخدام العشرة ومن مات ممن يعينه فى حياته رتب مكانه غيره وصرف له من المعلوم ما شاء وليس لغيره أن يزيد أحدا من الخدام بعد وفاة من يعينه الواقف على مائة درهم نقرة

ويرتب الناظر رجلين يقومان بخدمة المزملة وحفظ ما عساه أن يكون بها من الأوانى وغسلها وتنظيفها وملء الكيزان التى بهـا وسقى من يرد إليهمـا [٤٥٤] من أرباب الوظائف وغيرهم من الناس أجمعين على جارى العادة فى ذلك ويصرف لهما فى كل شهر مائتا درهم نقرة بينهما بالسوية

ويرتب عشرين فراشا(٢) فى نوبتين فى كل نوبة عشرة منهم واحد رأس نوبة يفعل كل منهما ما جرت عادة مثله بفعله فمنهم إثنان للقبة وثلاثه برسم

---

(١) « المسمى فيه » مكتوبة فى الهامش ، ومحدد موضعها بالمتن .

(٢) « الفراشون » عنوان جانبى فى الهامش .

المسجد الجامع ولكل مدرسة من المدارس الأربعة نفر واحد ويصرف لكل واحد من رأس النوبتين فى كل شهر خمسون دوهما نقـرة ولكل من الفراشين أربعون درهما نقرة

ويرتب عشرين قـيما[1] فى نوبتين فى كل نوبة عشرة منهـم واحد رأس نوبة يفعل كل منهم ما جرت العادة بفعله ومن كل نوبة إثنان برسم القبة وثلاثة برسم المسجد الجـامع ولكل مدرسة من المـدارس الأربعة واحد فيصرف فى كل [٤٥٠] شهر لكل من الرئيسين خمسون درهما نقرة ولكل من القومة أربعون درهمـا نقرة وعلى القومة والفراشين[2] المذكورين أعـلاه الإجتماع فى الأماكن المذكورة فى أيام المهمات الجارى بها العادة فى مثل ذلك

ويرتب ستة نفر بوابين[3] لحفظ الأماكن المذكورة وغلق أبوابها وفتحها ومنع من يتطرق إليها من أرباب التهم والفساد ، على جارى عادة أمثالهم فى مثل ذلك .

ويصرف إليهم فى كل شهر مائتـا درهم وأربعون درهمـا نقرة بالسوية بينهم لكل منهم أربعون درهما نقرة

ويرتب مؤدبين[4] حافظين لكتاب[5] الله تعـالى أهلين لتعليمه وعريفين[6]

---

(١) « القومة » عنوان جانبى فى الهامش .

(٢) « والفراشون » مكتوبة فى الهامش ، ومحدد موضعها فى الأصل .

(٣) « البوابون » عنوان جانبى فى الهامش .

(٤) أضاف الواقف فى كتاب وقفه التالى مؤدبين آخرين أنظر الوثيقة التالية سطر ٢ ٥ وما بعده .

(٥) « الأيتام ومؤدبان وعريفان » عنوان جانبى فى الهامش .

(٦) أضاف الواقف فى كتاب وقفه التالى عريفين آخرين أنظر الوثيقة التالية سطر ٥٥٤ .

حافظين لكتاب الله تعالى ومائة يتيم[1] فيجلس كل مؤدب ومعه عريف وخمسون نفرا من الأيتام بالمكان المعد لهم في كل من الأيام التي[2] [٤٥٦] جرت العادة بتعليم الأيتام بمكاتب السبيل بها فيقرئهم المؤدب ما يطيقون قراءته من القرآن العظيم ويعلمهم ما يحتملون تعلمه من الخط العربي وهجائه ويساعده العريف المذكور في ذلك على العادة

ويصرف لكل من المؤدبين المذكورين في كل شهر ستون درهما نقرة ولكل من العريفين أربعون درهما نقرة وللأيتام المذكورين في نفقتهم وسوتهم في كل شهر ثلاثة آلاف درهم نقرة بينهم بالسوية لكل منهم ثلاثون درهما نقرة

وشرط الواقف المسمى أعلاه خلد الله مملكته وأدام دولته أن يسامح المؤدبان والأيتام والعريفان المذكورون بأعاليه بالبطالة التي جرت عادة الأيتام بالبطالة فيها مع استمرار معلومهم إليهم

ويصرف إلى كل منهم عند ختمه القرآن العظيم وإخبار أحد المتصدرين [٤٥٧] المذكورين أن اليتيم المذكور قد حفظ القرآن العظيم خمسون درهما

ويصرف إلى المؤدب المذكور بسبب إهتمامه باقراء اليتيم وتعليمه خمسون درهما نقرة

ويصرف من ريع هذا الوقف ما يحتاج إليه الأيتام المذكورون في ثمن حصر يجلسون عليها بالمكان المعد لهم وألواح ومداد ودوى وأقلام وينقل إليهم من الماء العذب ما يحتاجون إليه بسبب شربهم وغسل ألواحهم

(١) أضاف الواقف ١٠٠ يتيم في كتاب وقفه التالي .

(٢) « التي » مكررة في نهاية صفحة ٤٥٥ وبداية صفحة ٤٥٦ .

ومن بلغ من الأيتام استبدل الناظر به غيره إلا أن يكون قد قارب حفظ القرآن العظيم وهو ممن يرجى فلاحه فيستقر به الناظر إلى حين ختمه القرآن العظيم

ويرتب الناظر رجلين مسلمين أحدهما عارف بالطب خبير بمعالجة الأبدان(١) والثانى عارف بصناعة الكحل(٢) على أن(٣) [٤٥٨] كلا منهما يحضر كل يوم إلى المكان المذكور ويداوى من يحتاج إلى المداواة من أرباب الوظائف والطلبة المقيمين بالأماكن المذكورة أعلاه ومن يحضر إليهما من الطلبة وأرباب الوظائف ممن ليس له سكن بالمكان ومن مرض من المقيمين بالأماكن المذكورة أعلاه توجه الطبيب إليه فى مكان إقامته ولا يكلف المريض الحضور إلى الطبيب

ويصرف إليهما فى كل شهر مائة درهم واحدة وعشرون درهما نقرة بالسوية لكل منهما ستون درهما نقرة

ويرتب الناظر رجلا جرائحيا(٤) مجبرا يحضر فى كل يوم إلى المكان المذكور ويفعل نظير ما شرط على الكحال والطبيب بأعاليه فيصرف إليه فى كل شهر أربعون درهما

---

(١) « طبيب » عنوان جانبى فى الهامش .

وهو غير مدرس الطب الذى رتبه الواقف فى كتاب وقفه الثانى — أنظر الوثيقة التالية سطر ٥٨٥ وما بعده .

(٢) « كحال » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) « على أن » مكررة فى نهاية الصفحة ، وفى بداية الصفحة التالية .

(٤) « جرائحى » عنوان جانبى بالهامش .

ويصرف من ريع هذا الوقف في كل شهر ألف درهم واحد نقرة للناظر[1]

[٤٥٩] في هذا الوقف والمتولى عليه

ويصرف في كل شهر لمن يتـولى صحابة الديوان[2] بالوقف المذكور أربعمائة درهم نقرة

ويصرف في كل شهر أربعمائة درهم لمن يتولى استيفاء[3] حساب الاوقاف المذكورة ويفعل ما جرت به عادة أمثاله بفعله فيه ويباشر ذلك بنفسه

ويصرف في كل شهر ثلاثمـائة درهم نقـرة لشاهدين[4] يتوليان ضـبط ما يحضر من ريع الأماكن المذكورة على عادة أمثالهما[5] لكل منهما مائة درهم واحدة وخمسون درهما نقرة

ويصرف في كل شهر لعامل[6] يتولى كتابة الحساب ونظمه على عادة أمثاله[7] في مثل ذلك مائة درهم واحدة وخمسون درهما نقرة

---

(١) « معلوم النظر » عنوان جانبي بالهامش .

(٢) « صحابة الديوان » عنوان جانبي بالهامش .

(٣) « الاستيفاء » عنوان جانبي بالهامش .

(٤) « شاهدين » عنوان جانبي بالهامش .

(٥) على الشاهد أن يضبط كل شيء هو شاهد فيه ، وأن يكون له تعلق بخدمته ، ويكتب على الحساب الموافق لتعلقه ، فيتولى الشاهدان ضبط متحصل ريع الوقف ، وما يصرف في مصالحـه ، والحضور مع مباشرى الأوقاف عنـد النفقة على المستحقين وأرباب الوظائف ، والشهادة عليه بقبض مستحقاتهم ، وأن يشملا الحسابات بخطهما — الأوقاف ص ٣١٤ وما بعدها .

(٦) « عامل » عنوان جانبي بالهامش .

(٧) من وظائف المباشرين في الأوقاف وظيفـة « الكتابة » ويتولاها الكاتب أو العامل ، ويشترط فيه الأمانة وأن يكون خبيرا بصناعة الحساب ، يتولى ضبط متحصل الوقف ومصروفه وعمل حسابه — الأوقاف ص ٣٠٥ .

ويصرف فى كل شهر مائتا درهم نقرة لشاد[(١)] بهذا الوقف يتولى تحصيل مصالحه واستخراج ما يحتاج إلى استخراجه[(٢)]

ويصرف فى كل [٤٦٠] شهر مائة درهم واحدة لرجل أمين يتولى حفظ الزيت[(٣)] وتفرقته على القومة لعمارة المصابيح بالأماكن المذكورة وحفظ ما لعله يكون بالمكان المذكور من بسط وحصر وقناديل وسلاسل وماعون وغير ذلك مما جرت عادة أمثاله بفعله فى مثل ذلك

ويصرف فى كل شهر مائة درهم واحدة لرجل مسلم أصيل فى الإسلام[(٤)] يرتب صيرفيا[(٥)] يفعل ما جرت عادة أمثاله بفعله[(٦)] بحيث لا يتعرض إلى أبارب الوظائف والطلبة وغيرهم ممن يصرف إليه شيء من ريع هذا الوقف فى تنقيص شيء مما يصرف إليهم

---

(١) «شاد» عنوان جانبي بالهامش .

(٢) الشاد : بمثابة الملاحظ أو المشرف أو المفتش على القومة وأرباب الوظائف ، فهو يعمل ما فيه مصلحة الوقف العائد نفعها على مستحقيه — معيد النعم ص ١٢٨ ، ١٢٩ — الأوقاف ص ٣٠٦ وما بعدها .

(٣) « أمين الزيت » عنوان جانبي بالهامش .

(٤) إشتراط الإسلام فى هذه الوظيفة جاء فى وثائق وقف السلطان قلاوون ، والسلطان حسن ، وهو يعكس موقف المسلمين من أهل الذمة فى ذلك العهد الذى تزايدت فيه شكوى المسلمين من تعاظم النصارى والاضرار بالمسلمين ، المواعظ والاعتبار ـ ٢ ص ٤٩٩ ، السلوك ـ ٢ ص ٩٢١ ، بينا فى عصر آخر نجد أن السلطان الغورى يشترط أن يكون الصيرفى « مليا » — وثيقة وقف الغورى ٨٨٣ قديم أوقاف سطر ١٥٩٩ دراسة د . عبد اللطيف إبراهيم .

(٥) « صيرفى » عنوان جانبي فى الهامش .

(٦) يتولى الصيرفى قبض جميع أموال الوقف « من هلالى وخراجى ويحفظها تحت يده ويصرف منها ما يأذن له الناظر فى صرفه من جوامك المستحقين والعمارة والجراية ... الخ » — الأوقاف ص ٣١٣ وما بعده .

ويرتب الناظر سطحيا لحفظ الأسطحة[1] على العادة فى مثل ذلك ويصرف له فى كل شهر أربعون درهما نقرة

ويرتب الناظر ثمان نفر[2] لكنس أمام الأماكن المذكورة [٤٦١] وظاهرها وتنظيف ذلك ورشّه على العادة فى ذلك ويرتب أيضا نفرين لكنس الطهارات التى تستجد وغسلها وتنظيفها على جارى العادة فى مثل ذلك ويصرف لكل نفر من المذكورين فى كل شهر أربعون درهما نقرة

ويصرف الناظر برسم سقاية المزملة والسبيل البرانى ومكتب السبيل وما يحتاج إليه أرباب الوظائف بالأماكن المذكورة ما يرى صرفه فى أجرة نقل الماء العذب ومن ماء عذب وسفيح وغير ذلك مما يقوم بكفاية ذلك واستمرار تسبيل الماء فى الأماكن المذكورة على العادة فيه

ويصرف الناظر فى ثمن أربع موكبات من الشمع[3] الأبيض المسبول على القطن المفتول زنة كل موكبة عشرة أرطال بالمصرى فمن ذلك موكبتان توضعان فى محراب القبلة [٤٦٢] المباركة وموكبتان توضعان فى محراب الإيوان الكبير القبلى من المسجد الجامع يوقد ذلك وقت صلاتى العشاء والصبح وصلاة التراويح فى شهر رمضان وكلما فرغت الموكبتان المذكوران إستبدل الناظر عوضهما من ريع الأوقاف المذكور بعد بيع الأعقاب الفاضلة منها

ويصرف فى ثمن بخور يبخر به عند إجتماع الناس فى صلاة الجمعة وصلاة التراويح على ما يراه الناظر فى ذلك

(١) « سطحى » عنوان جانبى فى الهامش .

(٢) « الكناسون » عنوان جانبى فى الهامش .

(٣) « الشمع » عنوان جانبى فى الهامش .

ويصرف ما يحتاج إليه برسم كلف الساقية وإدارتها من ثمن عوامل والاستبدال بها عند الحاجة إلى ذلك وثمن علف العوامل وثمن طونس وقواديس واكلالان وثمن خشب ومسمار ودهن للساقية وأجرة نجار وغير ذلك مما يحتاج إليه بسبب إجراء الماء إلى البحرة والفساقى والطهارات الموجودة [٤٦٣] الآن وما يتجدد من ذلك

ويصرف ما يحتاج إليه لفرش الأماكن المذكورة فى ثمن بسط وحصر وقناديل(١) وسلاسل وأسطال وغبى وسفيح ومقشات ونواعم وماعون وكلف الوقود فى كل شهر وفى ليلتى النصف من شعبان والختم فى شهر رمضان وفيما يحتاج إليه فى ثمن خيم وسبال وغير ذلك مما فيه مصلحة المكان على العادة فى ذلك على ما يراه الناظر

ويصرف من ريع الوقف المذكور فى ليلة كل جمعة ثمن خمس قناطير بالقنطار المصرى من لحم الضأن(٢) وثمن عشرين قنطارا من الخبز القرصة وثمن ما يحتاج إليه من أرز وعسل وحب رمان وغير ذلك ودهن وحطب وتوابل وأجرة من يتولى طبخ ذلك وتفرقته وغير ذلك مما يحتاج إليه [٤٦٤] فى طبخ ذلك ويطبخ ذلك فى ليلة كل جمعة ويقسم الطعام والخبز نصفين فالنصف منه يفرق على أرباب الوظائف المقيمين بالأماكن المذكورة والأئمة والمؤذنين والفراشين والقومة والبوابين والأيتام والمؤدبين والعريفين على ما يراه الناظر والنصف الثانى يفرق على الفقراء والمساكين من جيران المكان وغيرهم على ما يراه الناظر ويؤدى إليه إجتهاده

(١) « الفرش والوقود » عنوان جانبى فى الهامش .

(٢) « الصدقة فى ليالى الجمع » عنوان جانبى فى الهامش .

ويصرف من ريع هذا الوقف في كل سنة ما يحتاج إليه من ثمن زيت الزيتون الطيب أو ما يقوم مقامه في الاستصباح به عند تعذره فيشترى ذلك ويدخر في مكان معد لحفظه من الأماكن المذكورة أو غيرها تحت يد الأمين المذكور بأعاليه ويصرف منه في كل يوم إلى كل طالب من الطلبة المقيمين بالمدارس المذكورة [٤٦٥] وأرباب الوظائف المقيمين بها سدس رطل بالمصرى وما يحتاج إليه في عمارة المصابيح بالقبة والمسجد الجامع والأواوين والمدارس وما هو من حقوق ذلك من ميضأة وطهارات وغيرها على جارى العادة في ذلك

ويصرف من الزيت المذكور أو ما يقوم مقامه ما يحتاج إليه في توسعة الوقود في ليلة النصف من شعبان وفي شهر رمضان وفي ليلة الختم من الشهر المذكور في الأماكن والمآذن المذكورة على جارى العادة في ذلك على ما يراه الناظر

ويصرف الناظر من ريع هذا الوقف في كل سنة ثمن ثلاثة وعشرين قنطارا بالقنطار المصرى وأربعة وسبعين رطلا بالرطل المصرى من السكر الطيب الأبيض النقى يشترى ذلك ويفرق في شهر رمضان على أرباب الوظائف بالأماكن [٤٧٦] المذكورة بأعاليه توسعة عليهم على ما يذكر فيه فيصرف من ذلك إلى الخطيب والمدرسين السبعة وشيخ الميعاد المذكورين بأعاليه مائة رطل وعشرون رطلا بالسوية بينهم لكل منهم خمسة عشر رطلا ويصرف إلى المعيدين الإثنى عشر ستون رطلا بالسوية بينهم لكل منهم خمسة أرطال ويصرف لمتصدر القراءات السبع والعربية وللمقن القرآن العظيم عشرون رطلا لكل منهما عشرة أرطال ويصرف للطلبة المذكورين بأعاليه وعدتهم أربعمائة

نفر وستون نفرا ألف رطل وثلاثمائة رطل وثمانون رطلا بالسوية بينهم لكل منهم ثلاثة أرطال ويصرف لقارئ الحديث النبوى أربعة أرطال ولقارئ الميعاد رطلان وللمادح رطلان ويصرف للأئمة الستة [٤٦٧] ثلاثون رطلا لكل منهم خمسة أرطال ويصرف للرؤساء والمؤذنين سبعون رطلا من ذلك لكل من الرئيسين ثلاثة أرطال ولكل نفر من المؤذنين رطلان سكر ويصرف للقراء بالقبة مائة رطل وثمانون رطلا بينهم بالسوية وللقارئين المرتبين لقراءة المصحف ستة أرطال بينهم بالسوية ويصرف إلى محضر المصحف رطلان ولخازن الكتب ثلاثة أرطال وإلى المبخر رطلان ويصرف إلى الخدام العشرة المرتبين بالقبة المذكورة خمسة وثلاثون رطلا على ما يذكر فيه من ذلك الخمسة المرتب لكل منهم مائتا درهم عشرون رطلا بينهم بالسوية وإلى الخدام الخمسة الباقين خمسة عشر رطلا بينهم بالسوية ويصرف إلى خادمى المزملة ستة أرطال بالسوية ويصرف إلى المؤدبين والعريفين والأيتام بمكتب السبيل مائتا رطل وأحد [٤٦٨] عشر رطلا من ذلك للمؤدبين ستة أرطال بالسوية بينهما وللعريفين خمسة أرطال بالسوية بينهما ولكل من الأيتام رطلان ويصرف إلى الطبيب والكحال والجرائحى المجبر تسعة أرطال بالسوية بينهم ويصرف للناظر على هذا الوقف خمسون رطلا ولصاحب الديوان ثلاثون رطلا وللمستوفى عشرون رطلا والشاد خمسة عشر رطلا وللشاهدين عشرون رطلا بينهما بالسوية وللعامل عشرة أرطال ولأمين الزيت ثلاثة أرطال وللفراشين والقومة والبوابين ثمانية[1] وسبعون رطلا لكل منهم ثلاثة أرطال وللسطحى ثلاثة أرطال

(١) هذا الرقم غير دقيق فعدد الفراشين والقومة والبوابين ٤٦ فردا فيصبح المطلوب لهم ١٣٨ رطلا من السكر، أنظر ما سبق ص ٤٥٤، ٤٥٥ من الوثيقة .

ويصرف فى كل سنة برسم الصدقة فى يوم عاشورا ثمن أربعين قنطارا من خبز البر وثمن عشر قناطير من لحم الضان وثمن أردبين من الحبوب الجارى بها العادة وثمن أربع قناطير [٤٦٩] ... ...[1] وثمن عشرين رطلا من الشيرج وثمن أبازير وحطب وأجرة من يتولى طبخ ذلك وتفرقته وثمن غير ذلك مما يحتاج إليه من الآلات التى يطبخ بها فيطبخ ذلك جميعه على جارى العادة فى ذلك ويقسم نصفين فالنصف منه يفرق على الطلبة المقيمين بالمكان المذكور وأرباب الوظائف الملازمين له والأيتام ومؤدبيهم وعريفيهم على ما يراه الناظر فى ذلك والنصف الثانى يفرق على الفقراء والمساكين من جيران المكان وغيرهم على ما يراه الناظر فى ذلك

ويصرف من ريع الوقف المذكور ثمن ألف قميص وألف طاقية وألف مداس فيعطى لكل طالب من الطلبة المشروطة إقامتهم فى المدارس الأربعة المذكورة أعلاه قميص وطاقية ومداس ويعطى لكل يتيم [٤٧٠] من الأيتام والمؤدبين والعريفين مثل ذلك ويفرق الباقى على الفقراء والمساكين من جيران المكان وغيرهم لكل منهم قميص وطاقية ومداس

ويصرف فى كل يوم من أيام شهر رمضان ثمن عشرة قناطر من لحم الضأن وثمن أربعين قنطارا من خبز القرصة وثمن حب رمان وأرز وعسل وحبوب وأبزار وتوابل وأجرة من يتولى طبخ ذلك وتفرقته وثمن غير ذلك مما يحتاج إليه من الآلات التى يطبخ بها فيطبخ ذلك فى كل يوم من أيام الشهر المذكور زيادة على ما هو مرتب فى ليالى الجمع ويقسم ذلك نصفين فالنصف منه يفرق على المقيمين بالأماكن المذكورة من الطلبة وأرباب الوظائف

(١) « ... ... » موضع كلمة غير مقروءة .

والأيتام والمؤدبين والعريفين على ما يراه الناظر والنصف الثانى يفرق على الفقراء [٤٧١] والمساكين من جيران المكان وغيرهم على ما يراه الناظر

ويصرف من ريع الوقف المذكور[1] ثمن رأسين من الإبل وعشرين رأسا من البقر وعشرة رؤوس من كباش الضأن يذبح ذلك فى عيد الأضحى ويقسم نصفين فالنصف منه يفرق على المقيمين بالأماكن المذكورة من الطلبة وأرباب الوظائف على ما يراه الناظر والنصف الثانى يفرق على الأيتام والمؤدبين والعريفين والفقراء والمساكين فى خارج الأماكن المذكورة من الجيران وغيرهم

ومهما فاض بعد هذه المصارف المعينة أعلاه من ريع الوقف المذكور يدخره الناظر فى مكان موثوق به من المكان المذكور إلى أن يجتمع منه مائتا ألف درهم يرصد ذخيرة لمصالح الوقف المذكور على الدوام

ومهما فاض عن المائتى ألف درهم المذكورة يشترى به [٤٧٢] الناظر ما يرى المصلحة فى شرائه من الأراضى والضياع بالديار المصرية والبلاد الشامية وغير ذلك ويقف ذلك على ما يذكر فيه

وهو أن الناظر فى هذا الوقف ينظر فى أمر الوقف المعين أعلاه فإن كان فى ريعه كفاية للصارف المعينة أعلاه صرف ما يتحصل من ريع المشترى المذكور فى وجوه البر والقربات من : خلاص المسجونين ووفاء دين المدينين وفكاك أسرى المسلمين ويجهز من لم يؤد فرض الحج لقضاء فرضه وتجهيز الطرحاء من أموات المسلمين وإطعام الطعام وتسبيل الماء العذب والصدقة على الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل والمنقطعين والزمنا والعميان وأرباب العاهات وذوى الحاجات من أرباب البيوت وأبناء

(١) « الأضحية » عنوان جانبى فى الهامش .

السبيل على ما يراه الناظر [٤٧٣] إن شاء صرف ذلك نقدا أو كسوة أو طعاما أو غير ذلك ومداواة المرضى[1]

وإن لم يكن فى ريع الوقف المذكور كفاية لمصارفه المعينة أعلاه كمل مصارفه من ريع المشترى المذكور وصرف ما لعله يفضل منه فى وجوه البر والقربات يجرى الحال فى ذلك كذلك

فإن دعت الحاجة إلى صرف شىء من المائتى ألف درهم صرف القدر المحتاج إليه ثم يستأنف الناظر الإدخار إلى أن يكمل القدر المشروط إدخاره يجرى الحال فى ذلك كذلك

فإن ضاق الريع عن المصارف المشترطة بأعاليه بدأ الناظر بما تدعو الحاجة إليه من فرش الأماكن المذكورة ووقودها وكلف الساقية المذكورة وادارتها واجراء الماء الى الأماكن المذكورة أعلاه ثم يصرف الفاضل بعد ذلك فى بقية [٤٧٤] المصارف المذكورة أعلاه بالمحاصة[2] ما لم تنقص المحاصة عن نصف المعلوم المقرر لهم فان نقصت المحاصة عن النصف كمل الناظر لبقية المصارف المذكورة النصف المعلوم المذكور خلا جهة الصدقات فان فضلت بعد ذلك فضلة وزعت فى بقية المصارف أعلاه

فان ضاق الريع عن النصف المذكور بدأ الناظر بالصرف إلى الخطيب والأئمة والمؤذنين والبوابين والفراشين والقومة والقراء والأيتام والمؤدبين والعريفين والخدام وخادمى المزملة والرشاشين والسطحى

(١) غير الواقف شرط هذا المصرف فى كتاب وقفه الثانى وجعل ثلثه لمصالح الحرم الشريف المكى ولفقراء مكة ، وثلثه لمصالح الحرم الشريف النبوى ولفقراء المدينة ، وسدس لمصالح المسجد الأقصى والفقراء بالقدس ، والسدس الأخير فى وجوه البر والقربات — أنظر الوثيقة التالية سطر ٦٥٥ وما بعده .

(٢) المقصود خصم نسبة متساوية بين المصارف المحدد أعلاه مثل الربع أو الثلث .

وقارئ المصحف والمباشرين على حكم النصف المذكور بأعاليه ثم يصرف إلى الطلبة المقيمين بالأماكن المذكورة والمدرسين والمعيدين [٤٧٥] والمتصدرين ونصف طلبة الحديث ونصف طلبة المفسرين وقارئ الحديث وشيخ الميعاد وقارئه والمادح ثم إلى بقية المصارف خلا جهة الصدقات

يجرى الحال فى ذلك كذلك

فان تعذر الصرف إلى بعض الجهات المذكورة بأعاليه صرف ما تعذر فى بقية المصارف فإن تعذر صرف ذلك فى وجوه البر والقربات ومصارف الأجر والمثوبات المطلقة العامة على ما يراه الناظر أعظم برا وأكثر أجرا

يجرى الحال فى ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ومتى عاد إمكان الصرف إلى ما تعذر عاد الصرف إليه يجرى الحال فى ذلك كذلك

وشرط مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى أعلاه خلد الله مملكته أن الناظر :

لا يمكن أحدا من الأئمة من الإستنابة [٤٧٦] إلا لعذر شرعى

وأنه لا ينزل أحدا فى وظيفة من الوظائف كلها إلا إذا كان أهلا لها ومن سعى عنده بشفاعة أو جاه أو رسالة فلا ينزل بالكلية فى شىء من الوظائف المذكورة ولو كان أهلا لها ولا ينزل أحدا بجاه ولا برسالة ولا ينزل أحدا غصبا

وليس للناظر أن ينزل أحدا من الطلبة والمعيدين المذكورين بأعاليه فى طائفة من طوائف الفقهاء والمفسرين والمحدثين إلا بعد تعيين مدرس كل طائفة لمن يقصد التنزيل فى ذلك

وأنه لا يجمع لشخص بين وظيفتين من وظائف هذا المكان خلا الأئمة فإنه يجمع لهم بين وظيفتى الإمامة والطلب خاصة وخلا النقباء بالدروس والداعين بها فإنه يجمع لكل منهم بين وظيفتين على ماتقدم شرحه أعلاه

وشرط الواقف أن يفرق ما يتحصل من متوفر [٤٧٧] غيبة الطلبة المذكورين بأعاليه على المترددين إلى الدروس يقسم بين المبتدين والمنتهين على حكم المعلوم المعين لكل من المذكورين بأعاليه فان لم يوجد متردد أضيف المتوفر المذكور إلى الحاصل

وكذلك الحكم فى متوفر غيبة القراء

وأن يسامح المدرسون والمعيدون والطلبة والمتصدران بالبطالة الجارى بها العادة من رجب وشعبان ورمضان وعشرين يوما من شوال وعشرين يوما من ذى الحجة

وأن يمكن من قصد من أرباب الوظائف المذكورين بأعاليه التوجه إلى سفر الحج من السفر المذكور وإن كان من شهر رجب فان كان الحج لفرض فلا يكلف الاستنابة ويصرف إليه المعلوم المقرر له وأن كان لحج التطوع فيستنيب عنه من يقوم بوظيفته ويصرف له معلومه المقرر له

وأن يمكن [٤٧٨] أرباب الوظائف المذكورين من السفر إلى القدس الشريف وزيارة الأهل وغير ذلك من الأسفار فى الأشهر الجارى بها العادة ببطالة الدروس فيها يجرى الحال فى ذلك كذلك

وشرط مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى أعلاه خلد ملكه لنفسه الشريفة خاصة أن يرتب على ريع هذا الوقف وظائف زائدة

عن ما قرر أعلاه ومصارف يختارها ويقتضيها رأيه الشريف وله أن يشترط ما يرى إشتراطه وأن يزيد إلى الشروط ما يراه وله النقص منها وله الزيادة فى المعلوم ونقصه وله توليــة من يختار توليته وعزله والإستبدال به وله التصرف فى ذلك بالولاية والعزل والزيادة والنقص والترتيب كل ذلك على حسب ما يراه من المصلحة وله أن ينشىء ما يريد [٤٧٩] بنساءه وينشىء ما يريد إنشاءه ويعــلّى ما أراد تعليته ويغير ما يرى تغييره من الأبنية المذكورة ويعيده على هيئة يختارها من مال الوقف وغيره مما يكون حكمه كحكم هذا الوقف يجرى الحال فى ذلك كذلك إلى أن يرث(١) الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

وشرط مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى أعلاه خلد الله ملكه النظر فى هــذا الوقف والولاية عليــه لنفسه الشريفة(٢) شرفها الله وعظمها وله أن يستنيب عنه فى ذلك من يشاء ويفوضه لمن أراد ويوصى به ويسنده لمن يختار وله عزل من يستنيبه ويفوضه ويسنده ويوصى إليه وإعادته والإستبدال به

فإن توفى عن غير وصية ولا إسناد ولا تفويض أو وصى وأسند وفوض وتعــذر نظر أحد من المذكورين بوجه من الوجوه [٤٨٠] كان النظر فى ذلك للأرشــد فالأرشد من أولاد مولانا الســلطان الملك الناصر

(١) « يرث » مكتوبة فى الهامش ، ومنبه على موضعها بالمتن .

(٢) ولاية النظــر للواقف لا تكون إلا بالشرط فى المذهب الشافعى والحنبلى ، وعنــد بعض فقهاء الحنفيــة ، أما أبو يوسف فيرى أن تكون الولاية للواقف ولو لم ينص على ذلك ، أما مالك فمنع أن يكون الوقف فى يد الواقف ــ الإسعاف فى أحكام الأوقاف ص ٤١ ، صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٥ .

الواقف المسمى فيه من الذكور خاصة دون الإناث وأولاده ونسله وعقبه الذكور دون الإناث من أولاد الظهر وأولاد البطن فإن استووا[1] فى ذلك قدم أسنهم فإن استووا فى ذلك اشتركوا فى النظر سواء اتفقت طبقاتهم أو اختلفت

فإن تعذر نظرهم بوجه من الوجوه كان النظر فى ذلك للأرشد من عتقاء مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى أعلاه خلد الله ملكه من الذكور الفحول دون الخدام والإناث

ولا يستقل الأرشد من العتقاء المذكورين فيه بالنظر فى ذلك إلا إذا كانت رتبته فوق رتبة أمير حاجب السلطنة المعظمة الأكبر منهم فإن كانت رتبته دون رتبة [٤٨١] أمير حاجب المذكور فينظر فى ذلك بمشاركة أمير حاجب المذكور ومراجعته ويصرف معلوم النظر على ما يذكر فيه فيصرف لأمير حاجب المذكور الثلثان من المعلوم المذكور أعلاه ويصرف الثلث الباقى للأرشد من عتقائه المذكورين

فإن تعذر نظر الأرشد من العتقاء المذكورين استقل أمير حاجب المذكور بالنظر وصرف له المعلوم بكماله

فإن تعذر نظر أمير حاجب المذكور كان النظر فى ذلك لرأس نوبة الأمراء الجمدارية الأكبر منهم يقوم مقام أمير حاجب المذكور فى حالة الإشتراك والإنفراد وصرف له معلوم النظر بكماله

فإن تعذر كان النظر فى ذلك لسلطان الديار المصرية ينظر فى ذلك بنفسه وينصب فيه من أمرائه من يكون أهلا لذلك

(١) « استور » فى الأصل .

ومتى عاد إمكان النظر إلى من شرط له النظر [٤٨٢] عاد النظر إليه يجرى الحال فى ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين .

فقد تم هذا الوقف وانبرم ونفذ حكمه وانبرم (١) وصار وقفا محرما بحرمات الله الأكيدة مدفوعا بقوة الله جاريا على المصارف المعينة والشروط المبينة ولا يحل لأحد يؤمن بالله العظيم ويعلم أنه صائر إلى ربه الكريم أن يغير هذا الوقف بعد صحته وإحكامه ولا ينقصه بعد ثبوته وإستقرار أحكامه ولا يسعى فى إبطاله ولا إبطال شىء منه فمن فعل ذلك أو أعان عليه بقول أو فعل فالله طليبه وحسيبه ومؤاخذه بفعله ومجازيه بعمله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا زكّى له عملا [٤٨٣] وجعله من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ولقى الله تعالى وهو غضبان عليه غير راض عنه (٢)

ومن أعان على إثباته وتقريره وإمضائه وتحريره وإجرائه على وجوهه المعينة ومصاريفه المبينة والعمل فيه بشروط واقفه برد الله تعالى مضجعه وأحسن مآبه ومرجعه وجعله من الفائزين الآمنين المطمئنين الذين ﴿ لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ (٣) ، ولقى الله تعالى وهو راض عنه غير

(١) صيغة توثيقية تؤكد تمام التصرف القانونى (الوقف) ولزومه — د . عبد اللطيف إبراهيم — وثيقة مسرور الشبلى ص ١٦٨ تحقيق رقم ٣٢ .

(٢) هذه صيغة جزائية تواتر كتاب الوثائق العربية فى العصور الوسطى على إثباتها فى وثائق الوقف ، وهى صيغة للنهى والعقاب ، واللعنة ، وهى ذات أسلوب دينى مناسب للعصر .

(٣) جزء من آية رقم ٦٢ من سورة يونس رقم ١٠ ، وهى صيغة للترغيب والثواب لمن أعان على بقاء الوقف ودوامه وإثباته .

غضبان عليه فمن بدله بعد ما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم

ووقع أجر مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى بأعاليه خلد الله مملكته وثبت دولته وتقبل منه [٤٨٤] معروفه هذا وصدقته على الله العظيم الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا ولا يخيب أمل من علق بعفوه آماله

ورفع أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره عما وقفه بأعاليه يد ملكه ووضع عليه يد ولايته ونظره الشريف

وصدر من مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى أعلاه إنشاء وقف المكان المستجد الإنشاء على ماشرح بأعاليه ووقف جميع ما ذكر أعلاه خلا النصف الثانى من قريتى حارس(١) والردعة(٢) على أن يبدأ من ريعها بالعمارة على ما شرح أعلاه ثم يصرف بعد ذلك فى المصارف التى عينها لأرباب الوظائف الآتى ذكرهم فيه وهم : الخطيب والمدرسون والمعيدون والطلبة وقارئ الحديث وشيخ الميعاد وقارئه [٤٨٥] والمادح وقارئا المصحف وحامل المصحف والأئمة والقراء والمؤذنون والخدام ومعلوم الإفتاء لقاضى القضاة تاج الدين السبكى الشافعى الحاكم بدمشق المحروسة أعز الله أحكامه والأيتام والمؤدبان والعريفان وإثنا عشر فراشا وإثنا عشر قيما والبوابون وخادما المزملة وخازن الكتب والملقن والمباشر والناظر وصاحب الديوان

---

(١) حارس : قرية من عمل نابلس — الوثيقة ص ٢٤٦ .

(٢) الردعة : قرية من عمل بيسان بالغور الغربى من جند دمشق — الوثيقة ص ٢٦٤ .

والمستوفى والشاهدان والشاد والعامل والزيت(١) ومصارف ليلة الجمعة ويوم عاشوراء والأضحية والمبخر والطبيب والكحال والجرائحى المجبر وعلى ما ينبه بعد ذلك ويقتضيه رأيه الشريف

وذلك كله يوم السبت الخامس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ستين وسبعمائة

ثم أشهد مولانا السلطان [٤٨٦] الملك الناصر الواقف المذكور فيه خلد الله ملكه على نفسه الشريفة صانها الله تعالى بوقف جميع ما نسب إليه فى التاريخ المذكور وبوقف النصف الثانى من قريتى حارس والردعة على جميع ما ذكر أعلاه من المصارف المبينة والشروط المعينة بعد قراءة جميع الشروط والمصارف المعينة أعلاه عليه وهو خلد الله مملكته بدست مملكته ومحل سلطنته وذلك فى اليوم المبارك يوم الخميس الثانى من شهر رجب الأصب من شهور سنة ستين وسبعمائة

* * *

(١) هكذا بالأصل ، ولعل المقصود « أمين الزيت » انظر ما سبق .

ثانيا – نص شروط الوقف الثانى ومصارفه :

(كتاب الوقف المؤرخ ٢ ، ٣ ، ٢٦ جمادى الأولى ٧٦١ هـ)

(٤٨٤) ... ... [١]

(٤٨٥) أنشأ[٢] مولانا المقام الأعظم الشريف العالى المولوى

(٤٨٦) السلطانى المالكى[٣] الملكى الناصرى الواقف المسمى بأعاليه

(٤٨٧) خلد الله مملكته وأدام دولته وقفه هذا على مصالح القبة

(٤٨٨) والمسجد الجامع والمدارس ومكتب السبيل وغير ذلك مما هو من حقوق الأماكن

(٤٨٩) المذكورة الموصوف ذلك كله المحدود فى كتاب الوقف المسطر باطنه

(٤٩٠) المتقدم على تاريخه الثابت المحكوم بصحته الحكم الشرعى المنفذ التنفيذ

(٤٩١) الشرعى على الموالى السادة الحكام أعز الله أحكامهم حسبما تضمن ذلك الإسجالات

(٤٩٢) المسطرة بأعاليه وعلى جميع المصارف التى شرطها خلد الله ملكه

(٤٩٣) فى كتاب الوقف المذكور من الوظائف التى[٤] شرطها فى الأماكن[٥] المذكورة وغير ذلك

---

(١) عدد الأسطر الموجود بظهر الوثيقة الفاقد أولها ، والذى يتضمن الأعيان والعقارات الموقوفة ، وهو يقابل من نسخة الوثيقة المثال رقم ٣٦٥/٨٥ (٨٨١ قديم أوقاف) الصفحات من ٥١١ — ٥٨٩ .

(٢) بداية ص ٥٩٠ من الوثيقة ٨٨١ ق .

(٣) « المالكى » ساقط من الوثيقة ٨٨١ ق .

(٤) بداية صفحة ٥٩١ من الوثيقة ٨٨١ ق .

(٥) «التى شرطها خلد الله ملكه فى كتاب الوقف المذكور من الوظائف التى شرطها فى الأماكن» فى الوثيقة ٨٨١ ق ، وهو تكرار وتحريف .

(٤٩٤) من المصارف المعينة فى باطنه على الحكم المشروح فى باطنه وعلى ما يأتى

(٤٩٥) ذكره فى هذا الكتاب من المصارف التى تعين فيه كل ذلك على الوجه

(٤٩٦) الذى شرح باطنه وعلى ما يشرح فيه على أن الناظر فى هذا الوقف

(٤٩٧) والمتولى عليه يستغل ريع ذلك بوجه الاستغلال « الشرعى على ما شرح فى باطنه

(٤٩٨) من الإستغلال والإيجار عند عدم إمكان الإستغلال » [1] بوجه من الوجوه كل ذلك

(٤٩٩) على الوجه المشروح باطنه ويبدأ من ذلك « بعمارة هذه الأماكن الموقوفة « فيه » [2] وإصلاحها

(٥٠٠) وما فيه بقاء عينها ودوام منفعتها ونمو أجرتها وكلفها على العادة فى ذلك

(٥٠١) وبأجرة من يتولى إستخراج ريعها وجباية أجورها [3] ثم ما فضل بعد ذلك

(٥٠٢) يضاف إلى ريع ما وقفه فى باطنه من الأماكن الكاملة والحصص الشائعة

(٥٠٣) ثم يصرف مجموع فاضل ريع ما وقفه فى يوم تاريخه وما وقفه

(٥٠٤) فى باطنه فى المصارف التى شرطها خلد الله ملكه فى كتاب الوقف المسطر باطنه

(٥٠٥) وفى المصارف التى شرطها فى يوم تاريخه حسبما شرط مولانا السلطان

(٥٠٦) خلد الله ملكه فى باطنه لنفسه الشريفة من الزيادة والنقص على الوجه المشروح باطنه

---

(١) « » ساقط من الوثيقة ٨٨١ ق .
(٢) « » ساقط من الوثيقة ٨٨١ ق .
(٣) بداية صفحة ٥٩٢ من الوثيقة ٨٨١ ق .

(٥٠٧) والمصارف التى شرطها خلد الله ملكه فى يوم تاريخـه على الوجه الذى يذكر فيه

(٥٠٨) وهو انه يرتب فى الجامع المذكور باطنه خطيب[١] فقيه دين

(٥٠٩) مع الخطيب الذى شرط خلد الله ملكه ترتيبه[٢] فى كتاب الوقف المسطور باطنه ليكمل

(٥١٠) فى المسجد الجامع خطيبان يتناولان الخطابة والإمامة بالمسلمين فى المحراب

(٥١١) القبلى من المسجد الجامع المذكور فيه فى صلوات[٣] الجمع والعيدين جمعة بعد جمعة

(٥١٢) على عادة الخطباء فى ذلك مع إستقرار معلوم الخطيب الأول المشروط

(٥١٣) له فى باطنه وهو ثلاثمائة درهم ويصرف للخطيب الثانى المشروط ترتيبـه

(٥١٤) فى يوم تاريخه نظيرما للخطيب الأول المشروط ترتيبه فى باطنه وهو فى كل شهر

(٥١٥) ثلاثمائة درهم نقرة ويرتب فى المكان المذكور ريس وستة عشر نفرا

(٥١٦) من المؤذنين[٤] الحسنى الأصوات مع الرئيسين والمؤذنين المشروط ترتيبهـم

(٥١٧) فى الكتاب المشروح[٥] باطنه ليكمل فى المكان المذكور ثلاث نوب على أن

(١) « الخطيب الثانى » عنوان جانبى فى هامش الوثيقة ٨٨١ ق .

(٢) بداية صفحة ٥٩٣ فى الوثيقة ٨٨١ ق .

(٣) « صلوة » فى الأصل .

(٤) « ريس وستة عشر نفرا من المؤذنين » عنوان جانبى بهامش الوثيقة ٨٨١ ق .

(٥) بداية صفحة ٥٩٤ من الوثيقة ٨٨١ ق .

(٥١٨) الريس المذكور يفعل فى نوبته ما جرت عادة أمثاله به ويجمع
(٥١٩) كل أربعة من المؤذنين فى نوبتهم فى مئذنة من المآذن الأربعة يفعلون ما
(٥٢٠) جرت العادة بفعله من الآذان والتذكار « والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله
(٥٢١) عليه وسلم »[1] والتبليغ خلف الإمام على جارى العادة فى ذلك يتناوبون ذلك
(٥٢٢) مع النوبتين المذكورتين باطنه نوبة بعد نوبة كل نوبة يومان
(٥٢٣) وليلتان مع إستقرار معلوم الريسين « والمؤذنين المشروط لهم فى باطنه
(٥٢٤) وتجتمع النوب الثلاث »[2] من المؤذنين فى يوم الجمعة بين يدى الخطيب يؤذنون ويبلغون
(٥٢٥) التكبير خلفه على العادة فى ذلك ويصرف للريس والمؤذنين الستة عشر المذكورين[3] فيه
(٥٢٦) نظير ما رتب لأمثالهم فى الكتاب المسطر باطنه وهو الرئيس فى كل شهر خمسون درهما نقرة
(٥٢٧) والمؤذنين فى كل شهر ستمائة درهم وأربعون درهما نقرة بينهم بالسوية لكل منهم[4] أربعون درهما نقرة
(٥٢٨) ويصرف للريس والمؤذنين فى كل سنة نظير ما رتب للريس والمؤذنين المذكورين باطنه
(٥٢٩) من الزيادة فى شهر رمضان وغير ذلك مما عين باطنه ويرتب ستون نفرا

---

(١) « » ساقط من الوثيقة ٨٨١ ق .
(٢) « » ساقط من الوثيقة ٨٨١ ق
(٣) بداية صفحة ٥٩ من الوثيقة ٨٨١ ق .
(٤) « منهما » فى الوثيقة ٨٨١ ق .

(٥٣٠) من القراء[1] الحافظين لكتاب الله تعالى مع الستين نفرا المشروط ترتيبهم فى كتاب

(٥٣١) الوقف المسطر باطنه ليكمل عدة القراء مائة نفر وعشرين نفرا على أن الستين نفر

(٥٣٢) المشروط ترتيبهم فى يوم تاريخه يتناوبون القراءة ليلا[2] ونهارا

(٥٣٣) مع الستين نفر المذكورين فى الكتاب المسطر باطنه فى شباك من شبابيك

(٥٣٤) القبة المباركة المذكورة باطنه غير الشباك الذى يجلس فيه القراء المذكورين

(٥٣٥) فى الكتاب المسطر باطنه فثلاثون نفرا بالنهار يتنابون القراءة

(٥٣٦) فى ست نوب فيجتمع فى كل نوبة خمس نفر فيقرأ أهل كل نوبة

(٥٣٧) من القرآن العظيم ساعتين زمانيتين بحيث لا تنقطع القراءة فى الزمن المذكور

(٥٣٨) ويدعو أحدهم بعد فراغ قراءتهم لمولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى

(٥٣٩) خلد الله[3] ملكه ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين[4] فإذا انقضت الساعاتان

(٥٤٠) المذكورتان دخلت النوبة[5] التى بعدها بحيث لا يتخلل بين النوبتين

(٥٤١) زمن وثلاثون نفرا بالليل يتناوبون القراءة على حكم

---

(١) « ستون نفرا من القراء » عنوان جانبي فى هامش الوثيقة ٨٨١ ق.

(٢) بداية الصفحة ٥٩٦ من الوثيقة ٨٨١ ق.

(٣) « الله تعالى » فى الوثيقة ٨٨١ ق.

(٤) « ولجميع المسلمين يارب العالمين » فى الوثيقة ٨٨١ ق.

(٥) بداية الصفحة ٥٩٧ من الوثيقة ٨٨١) ق.

(٥٤٢) قراء النهار ويفعلون نظير ما شرط على قراء النهار بأعاليه لتستمر[١]

(٥٤٣) القراءة فى المكان المذكور ليلا ونهارا ويصرف إلى القراء الستين

(٥٤٤) نظير ما شرط صرفه فى الشهر لأمثالهم فى باطنه وهو لكل نفر من قراء النهار

(٥٤٥) خمسة وثلاثون درهما نقرة ولكل نفر من قراء الليل خمسة وأربعون درهما نقرة

(٥٤٦) وغير ذلك ما عين لهم فى باطنه ويرتب أربعة نفر من « القراء »[٢] الحافظين

(٥٤٧) لكتاب الله تعالى نقباء على القراء المذكورين نقيبان بالنهار ونقيبان بالليـــل

(٥٤٨) يتناوبون ذلك بينهـم على أن كل نقيه يحضر فى نوبتـه مع أهل كل نوبة

(٥٤٩) من القراء المذكورين باطنه وبأعاليه ويضبط عليهم زمن قراءتهم وغيبتهـم[٣]

(٥٥٠) ويفعل ما جرت عادة أمثاله بفعله ويصرف فى كل شهر لنقيبى النهـار

(٥٥١) سبعون درهما نقرة بينهما بالسوية ولنقيبى الليـل تسعون درهما نقرة بينهما بالسوية

(٥٥٢) ويستقر النقباء الأربعـة مع النقيبين المذكورين باطنـه ويرتب فى مكتب السبيل

(٥٥٣) الذى هو فى خارج المكان المستجد المحدود باطنه مؤدبان حافظان لكتاب الله تعالى

---

(١) « ليستمروا » فى الوثيقة ٨٨١ ن .

(٢) « القراء » ساقط الوثيقة ٨٨١ ق .

(٣) آخر ما وجد فى الوثيقة ٨٨١ ق ، وفى ذيل الصفحة كلمة التتبع وهى « ويفعل » وهو ما يتفق وبداية السطر التالى .

(٥٥٤) أهلان لتعليمه وعريفان حافظان لكتاب الله تعالى ومائة نفر

(٥٥٥) من أيتام المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم ليكمل لمكتب السبيل أربعة مؤدبين

(٥٥٦) وأربعة عرفا ومائتا يتيم فيجلس كل مؤدب من المؤدبين المذكورين ومعــــه

(٥٥٧) عريف من العريفين وخمسون نفرا من الأيتام فى المكان المعد لهم ويفعلون

(٥٥٨) نظـير ما شرط على المؤدبين والعريفين فى الكتاب المذكور باطنــه ويصرف لكل مؤدب

(٥٥٩) من المؤدبين المشروط المشروط ترتيبها[1] فى يوم تاريخه فى كل شهر مائة درهم نقرة

(٥٦٠) ويصرف لكل عريف من العــريفين المشروط ترتيبهما فى يــوم تاريخه ولكل واحد من الأيتام

(٥٦١) المذكورين فى هــذا الكتاب نظير ما عين باطنــه لكل واحد من العريفين والأيتام المذكورين

(٥٦٢) باطنه فى كل شهر على الوجه المشروح باطنــه وهو كل عريف أربعون درهما نقرة

(٥٦٣) وكل يتـيم ثلاثون درهما نقرة فى نفقتــه وكسوته وجعل خلد الله ملكه حكم المؤدبين

(٥٦٤) والعريفين والأيتـام المذكورين فى هــذا الكتاب حــكم المؤدبين والعريفين والأيتام

(١) « المشروط » مكررة فى الأصل .

(٥٦٥) المذكورين باطنه فيما عليهم ولهم على الوجه المشروح باطنه ويصرف من ذلك ما

(٥٦٦) يحتاجون إليه في ثمن ألواح ودوى ومداد وأقلام وحصر يجلسون عليها وينقل

(٥٦٧) إليهم من الماء العذب ما يحتاجون إليه برسم شربهم وغسل ألواحهم ويصرف

(٥٦٨) من ذلك للمؤدبين المذكورين في كتاب الوقف المسطر باطنه في كل شهر ثمانون درهما

(٥٦٩) زيادة على ما قرر لهما في كتاب الوقف المسطر باطنه ليكمل لكل منهما في كل شهر مائة درهم

(٥٧٠) ويرتب في المسجد الجامع المذكور بأعاليه متصدر عارف بالأصول لإقراء

(٥٧١) أصول الفقه عشرون نفرا من الطلبة المشتغلين بالعلم المذكور على أن

(٥٧٢) المتصدر يجلس هو وطلبته المذكورين في إيوان من الأواوين الأربعة

(٥٧٣) التي بالمكان المذكور في كل يوم من الأيام التي جرت العادة في حضور الدروس فيها

(٥٧٤) في المكان المذكور فيما بين صلاة العصر وغروب الشمس أو مقدار ذلك في غير

(٥٧٥) الوقت المذكور فيبتدئون بقراءة ما تيسرت قراءته من القرآن العظيم ثم يقرأون

(٥٧٦) السور المشروط على الطوائف المذكورة باطنه قراءتها وقراءة آية الكرسي أربع مرات

(٥٧٧) ثم يدعو أحدهم عقيب ذلك لمولانا السلطان خلد الله ملكه ولوالديه ولذريته

(٥٧٨) ولجميع المسلمين ثم يستغفرون الله العظيم على ماشرح باطنه ثم يقرئ المتصدر المذكور

(٥٧٩) الطلبة المذكورين ما تيسر له إقراؤه من العلم المذكور على عادة المتصدرين ويصرف

(٥٨٠) للمتصدر المذكور فى كل شهر مائة درهم نقرة وللطلبة المذكورين فى كل شهر أربعمائة درهم نقرة

(٥٨١) بينهم بالسوية لكل منهم عشرون درهما نقرة ويرتب فى المكان المذكور متصدرا

(٥٨٢) من أهل العربية وعشرة من الطلبة المشتغلين بالعلم المذكور على أن المتصدر

(٥٨٣) يجلس هو وطلبته على ما شرط فى حق متصدر الأصول وطلبته ويصرف للمتصدر

(٥٨٤) المذكور فى كل شهر مائة درهم نقرة وللطلبة المذكورين فى كل شهر مائتا درهم نقرة

(٥٨٥) بينهم بالسوية لكل منهم عشرون درهما نقرة ويرتب فى المكان المقابل

(٥٨٦) للداخل من الباب الأول الكبير الشارع على الطريق المسلوك من أبواب

(٥٨٧) المكان المذكور باطنه رجل مسلم عارف بالطب دين وعشرة من الطلبة المسلمين

(٥٨٨) المشتغلين بالعلم المذكور على أن المتصدر يجلس هو وطلبته فى المكان

(٥٨٩) المذكور على ما شرط فى حق متصدرى الأصول والعربية بأماليه ويصرف

(٥٩٠) للتصدر فى كل شهر مائة درهم وخمسون درهما وللطلبة المذكورين

(٥٩١) فى كل شهر مائتا درهم نقرة بينهم بالسوية لكل منهم عشرون درهما نقرة

(٥٩٢) ويصرف من ذلك فى كل شهر ألف درهم ومائتا درهم نقرة للموالى

(٥٩٣) السادة الحكام بالديار المصرية ذوى المذاهب الأربعة أعز الله أحكامهم بينهم

(٥٩٤) بالسوية لكل منهم ثلاثمائة درهم نقرة يتناول كل منهم المبلغ المذكور

(٥٩٥) عن وظيفة الإفتاء[1] ويصرف من ذلك فى العشر الأواخر من شهر رمضان

(٥٩٦) من كل سنة خمسة آلاف درهم نقرة يشترى بها خشكان و . . . . و . . . .

(٥٩٧) ومشاس وكعك وتمر وبندق ويفرق ذلك على أرباب الوظائف المذكورين فى الكتاب

(٥٩٨) المسطر باطنه وفى هذا الكتاب والمؤدبين والعرفا المذكورين باطنه وظاهره على الوجه الذى

(٥٩٩) يشرح فيه بحيث يستوعب فى الصرف جميع المذكورين باطنه وفى هذا الكتاب

(٦٠٠) فيصرف من ذلك للخطيبين المذكورين من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه مائة درهم نقرة

(٦٠١) بينهما بالسوية لكل منهما خمسون درهما ويصرف من ذلك لدرس الشافعية من جميع

(٦٠٢) الأصناف المذكورة ما ثمنه أربعمائة درهم للمدرس أربعون درهما وللمعيدين الثلاثة

(١) هذا بالإضافة إلى قاضى القضاة الشافعية بالشام الذى يتولى وظيفة الإفتاء أيضا فى كتاب الوقف الأول انظر ص ٤٤٣ من الوثيقة الأولى .

(٦٠٣) ستون درهما بينهم بالسوية لكل منهم عشرون درهما ولكل طالب ثلاثة دراهم

(٦٠٤) ولدرس الحنفية من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه أربعمائة درهم على الحكم المشروح

(٦٠٥) فى الشافعية ولدرس المالكية كذلك ولدرس الحنابلة كذلك ولدرس التفسير

(٦٠٦) من جميع الأصناف ما ثمنه مائة درهم وستة وثلاثون درهما للدرس أربعون درهما

(٦٠٧) ولكل طالب ثلاثة دراهم وللنقيب والداعى ستة دراهم بينهما بالسوية ولدرس الحديث

(٦٠٨) من جميع الأصناف ما ثمنه مائة درهم وستة وأربعون درهما للدرس أربعون درهما

(٦٠٩) وللقارئ عشرة دراهم ولكل طالب ثلاثة دراهم وللنقيب والداعى ستة دراهم بينهما بالسوية

(٦١٠) وللميعاد من جميع الأصناف ما ثمنه سبعون درهما للشيخ أربعون درهما

(٦١١) وللقارئ عشرون درهما وللمادح عشرة دراهم ولمتصدر النحو وطلبته من جميع الأصناف

(٦١٢) المذكورة ما ثمنه سبعون درهما للمتصدر أربعون درهما ولكل طالب ثلاثة دراهم

(٦١٣) ولمتصدر القراءات من جميع الأصناف ما ثمنه ثلاثون درهما ولمتصدر الأصول

(٦١٤) وطلبته من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه مائة درهم لمتصدر أربعون درهما ولكل طالب

(٦١٥) ثلاثة دراهم ولمتصدر الطب وطلبته من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه سبعون درهما

(٦١٦) لمتصدر أربعون درهما ولكل طالب ثلاثة دراهم وللملقن من جميع الأصناف المذكورة ما

(٦١٧) ثمنه ثلاثون درهما وللأئمة الستة المذكورين باطنه من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه

(٦١٨) مائة درهم وعشرون درهما بينهم بالسوية لكل منهم عشرون درهما وللرؤساء والمؤذنين

(٦١٩) من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه مائتا درهم وسبعون درهما للرؤسا ثلاثون درهم

(٦٢٠) بينهم بالسوية لكل منهم عشرة دراهم وللمؤذنين مائتا درهم وأربعون درهما لكل منهم خمسة دراهم

(٦٢١) وللقراء من جميع الأصناف المذكورة «ما ثمنه ستمائة درهم لكل منهم خمسة دراهم ولنقباء القراء من جميع الأصناف المذكورة»[1] ما ثمنه عشرون درهما بينهم بالسوية

(٦٢٢) ولقارئي المصحف الشريف عشرون درهما بينهما بالسوية ولخادم المصحف

(٦٢٣) الشريف من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه عشرة دراهم ولخازن الكتب

(١) « » مكتوب في الأصل بين الأسطر .

(٦٢٤) من جميع الأصناف المذكورة « ما ثمنه عشرة دراهم والمبخر من جميع الأصناف المذكورة »[1] ما ثمنه عشرة دراهم ولخدام المذكورين باطنه من جميع الأصناف

(٦٢٥) المذكورة ما ثمنه مائة درهم وخمسون درهما بينهم بالسوية ولخادمي المزملة

(٦٢٦) من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه عشرون درهما بينهما بالسوية وللفراشين

(٦٢٧) وهم عشرون نفرا من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه مائة درهم

(٦٢٨) لكل منهم خمسة دراهم وللبوابين وهم ست نفر من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه

(٦٢٩) ثلاثون درهما لكل منهم خمسة دراهم ولمكتب السبيل من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه

(٦٣٠) ستمائة درهم وستون درهما نقرة للمؤدبين الأربعة أربعون درهما لكل منهم عشرة دراهم

(٦٣١) وللعرفا عشرون درهما لكل منهم خمسة دراهم وللأيتام ستمائة درهم لكل منهم ثلاثة دراهم

(٦٣٢) وللطبيب والكحال والجرائحي من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه ثلاثون درهما لكل منهم

(٦٣٣) عشرة دراهم وللسطحي من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه خمسة دراهم وللكناسين

---

(١) « » مكتوب فى الأصل بين الأسطر .

(٦٣٤) من جميع الأصناف المذكورة « ما ثمنه خمسون درهما لكل منهم خمسة دراهم ولسقا السبيل من جميع الأصناف المذكورة »[١] ما ثمنه خمسة دراهم وللناظر من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه

(٦٣٥) مائة درهم وللمباشرين من جميع الأصناف المذكورة ما ثمنه ثلاثمائة درهم على ما يأتى فيه

(٦٣٦) للديونة ثمانون درهما وللشاهدين سبعون درهما بينهما بالسوية وللمستوفى خمسة وسبعون درهما

(٦٣٧) وللشاد أربعون درهما وللعامل خمسة وثلاثون درهما ولأمين الزيت خمسة عشر درهما

(٦٣٨) وللصيرفى عشرة دراهم وللبردادار ثلاث عشرة درهما ويصرف لكل من الخطيب والمؤذنين

(٦٣٩) والريس والقراء والنقباء والمؤدبين والعريفين والأيتام والمتصدرين والطلبة والبردادار

(٦٤٠) المشروط ترتيبهم فى هذا الكتاب من السكر الأبيض المعين فى السنة نظير ما تقرر

(٦٤١) صرفه لأمثالهم فى كتاب الوقف المسطر باطنه ويرتب برددار[٢] ممن له نهضة

---

(١) « » مكتوب فى الأصل بين الأسطر .

(٢) البردادار : هو البريددار الذى يتولى الإشراف على بريد الأوقاف الصادر والوارد فضلا عن أنه يتولى « سائر ما يحتاج إليه من إخراج المراسيم الشريفة والعالية وإخراج وصولات المعتدات التى تثبت سداد مستحقات الوقف لدى الغير ... الخ . أنظر الاوقاف ص ٣١٦ وما بعدها .

(٦٤٢) يفعل ماجرت عادة أمثاله بفعله ويصرف له فى كل شهر خمسون درهما
(٦٤٣) ويصرف من ذلك لمن حضر من الغرباء من سائر البلاد إلى القاهرة ومصر المحروسة
(٦٤٤) من أهل العلم الشريف ممن يعرف العلوم الشرعية وهو من أهل الخير وأهل لإفا [دة][1]
(٦٤٥) العلوم الشرعية فى كل شهر مائة درهم نقـرة ولا يزاد فى العدة عن عشرة أنفار
(٦٤٦) من المتصفين بالصفة المذكورة ولا يزاد فى الصرف لكل منهم على مائة درهم يصرف
(٦٤٧) لكل منهم مدة سنتين على ما يأتى بيانه فيه وشرط الواقف أنه من حصل له
(٦٤٨) من المذكورين فى أثناء المدة رزق بمقدار ما عين له من هذا الوقف قطعت المـائة درهم
(٦٤٩) المعينة له من ذلك وصرفت إلى غيره ويصرف منـه ما يحتاج إليـه فى ملأ الصهريج
(٦٥٠) الذى هو سفل مكتب السبيل المذكور بأعاليه كفاية السنة ويصرف من ذلك
(٦٥١) ثلاثة آلاف درهم للفقراء من عتقاء مولانا السلطان خلد الله ملكه من الخدام
(٦٥٢) والنساء نخص ذلك الفقراء منهم دون الأغنياء ولغير العتقاء من الفتيات
(٦٥٣) الصغيرات من الزمنى والضريرات بشرط إقامة كل منهم فى المكان

(١) [ ] إضافة يقتضيها سياق الكلام ، وهى موضع تمزق فى هامش الوثيقة .

(٦٥٤) الذى يعينه مولانا السلطان خلد الله ملكه لإقامتهم يصرف لكل من المذكورين فيه

(٦٥٥) من ذلك درهمان وشرط مولانا السلطان خلد الله ملكه أن يكون ما شرط

(٦٥٦) خلد الله ملكه صرفه فى باطنه فى وجوه البر والقربات[1] مصروفا فيما يذكر فيه

(٦٥٧) فثلث منه يصرف نصفين لمصالح الحرم الشريف المكى النصف منه وللفقراء

(٦٥٨) والمساكين بمكة النصف والثلث الثانى فيصرف نصفين لمصالح الحرم الشريف

(٦٥٩) النبوى النصف منه وللفقراء والمساكين بالمدينة الشريفة النبوية النصف

(٦٦٠) والسدس الخامس منه يصرف لمصالح المسجد الأقصى وللفقراء والمساكين

(٦٦١) بالقدس الشريف والسدس السادس يصرف فى وجوه البر والقربات على ما

(٦٦٢) يراه الناظر ويؤدى إليه إجتهاده فإن تعذر الصرف فى جهة من الجهات

(٦٦٣) الخمس المذكورات بأعاليه صرف ذلك مدة التعذر إلى باقى الجهات

(٦٦٤) وكذلك إذا تعذر الصرف إلى جهتين أوثلاث جهات أو الى أربع

(٦٦٥) جهات فان تعذر والعياذ بالله تعالى الصرف على جميع الجهات

(٦٦٦) الخمس المذكورات فيه صرف ذلك مدة التعذر فى وجوه البرو القربات

(٦٦٧) على ما يراه الناظر ويؤدى إليه إجتهاده ومتى عاد إمكان الصرف

(٦٦٨) إلى ما تعذر الصرف فيه عاد الصرف إليه يجرى الحال فى ذلك كله كذلك

(١) أنظر ما سبق ص ٤٧٢ — ٤٧٣ من الوثيقة الأولى .

(٦٦٩) على الشروط المعينة فى باطنه وفى هذا الكتاب لا يبدل ذلك عن الحال

(٦٧٠) المعين باطنه وفى هذا الكتاب ولا خرج عن نصه وشرط الواقف

(٦٧١) خلد الله ملكه فى هذا الوقف المذكور فيه نظير ما اشترطه فى باطنه من الشروط التى

(٦٧٢) اشترطها خلد الله ملكه لنفسه الشريفة على الحكم المعين باطنه وغير ذلك مما

(٦٧٣) اشترطه فى باطنه وفى هذا الكتاب فى الحال والمآل والوجود والتعذر

(٦٧٤) وشرط أيضا أن الناظر لا ينزل أحدا فى وظيفة من الوظائف المذكورة إلا

(٦٧٥) إذا كان أهلا لها ومن سعى عنده بشفاعة أو جاه أو رسالة فلا ينزله

(٦٧٦) بالكلية فى شىء من الوظائف المذكورة ولو كان أهلا لها ولا ينزل أحدا بجاه ولا شفاعة

(٦٧٧) ولا رسالة ولا غصبا وأن لا يجمع لشخص بين وظيفتين من الوظائف

(٦٧٨) المذكورة بأعاليه يجرى الحال كذلك كله على الحكم المعين باطنه وفى هذا الكتاب

(٦٧٩) إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين وجعل

(٦٨٠) مولانا المقام الأعظم الشريف العالى المولوى

(٦٨١) السلطانى المالكى الملكى الناصرى الناصرى الواقف المسمى بأعاليه

(٦٨٢) خلد الله ملكه النظر فى ذلك كله لنفسه الشريفة

(٦٨٣) شرفها الله تعالى أيام حيوته جعلها الله حيوة مباركة طيبة وله خلد الله ملكه

(٦٨٤) أن يستنيب عنه ذلك من شاء ويوصى به ويفوضه ويسنده لمن شاء وله ذلك

(٦٨٥) على الوجه المشروط فى باطنــه ثم من بعد مولانا السلطان خلد الله ملكه لمن عين

(٦٨٦) فى كتاب الوقف المسطر باطنه على الوجه المشروح باطنه يجرى الحال ذلك

(٦٨٧) كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ومتى عاد

(٦٨٨) إمكان النظر إلى من تعذر نظره عاد النظر إليه يجرى الحال ذلك كذلك

(٦٨٩) وقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفا

(٦٩٠) محرما مؤبدا وحبسا مؤكدا قائمـا على ممـر الليالى والأيام

(٦٩١) معمولا بمـا فيه ما دامت الشهور والاعـوام لا يحـل عقــد من عقوده ولا يبدل

(٦٩٢) به عن أوضاعه ولا يجتهد بوجه من الوجوه كلها فى تبطيله أو إنقطاعه

(٦٩٣) ولا يمد إليه يد ملك ولا تغيير ولا يخرجه عن حكمه إجتهاد ويستمر

(٦٩٤) قائما على أصوله مسبلا على سبله محفوظا على شروطه ويظل

(٦٩٥) باقيا على أوضاعه ونظامه كلما مر عليه زمان جدده وكلما أتى عليه

(٦٩٦) أوان أكده وكلما قدح فيه قادح ثبت وكلما ناول فيه متناول قبح

(٦٩٧) لا يوهنه عاد من عصر ولا يبطله ترادف دهر فلا يحل لأحد يؤمن بالله

(٦٩٨) واليوم الآخر ويعلم أنه إلى ربه الكريم صائر من سلطان أو حاكم أو أمير

(٦٩٩) أو مأمور أو متعزز أو ذى شوكة أن يخرج ذلك من مصرفه ومحله

(٧٠٠) أو يدخل فيه أحدا من غير أهله أو يحدث فيه زيادة عما أشترط وقرر

(٧٠١) أو نقصا عما هذب وحرر فمن حاول نقضه أو تبطيله وإخراجه

(٧٠٢) عن مصارفه وتعطيله فالله تعالى طليبه وحسيبه ومؤاخذه بفعله

(٧٠٣) ومجازيه بعمله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار

(٧٠٤) ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا زكّى له عملا ولقى الله وهو عليه غضبان

(٧٠٥) غير راض عنه وحسرة مسود الوجه مع الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم

(٧٠٦) فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وعليه لعنة الله والملائكة

(٧٠٧) والناس أجمعين لحرام حرام على من غيره أو بدّله أو سعى فى إبطاله

(٧٠٨) أو إبطال شىء منه فمن بدّله بعد ما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه إن الله

(٧٠٩) سميع عليم ومن أعان على إثباته وتقريره وإمضائه وتحريره

(٧١٠) وإجرائه على شروطه المبينة ومصارفه المعينة برّد الله مضجعه

(٧١١) وأحسن مآبه ومرجعه ولقنه حجته ولقى الله تعالى وهو راضى عنه

(٧١٢) غير غضبان عليه ونشر عليه حسابه وأعطاه بيمينه كتابه

(٧١٣) وجعله من الفائزين الآمنين المطمئين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

(٧١٤) ورفع مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى بأعاليه خلد الله ملكه عما وقفه

(٧١٥) بأعاليه يد ملكه ووضع عليه يد ولايته ونظره وأشهد مولانا المقام

(٧١٦) الأعظم الشريف العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى الناصرى

(٧١٧) الواقف المسمى أعلاه خلد الله ملكه على نفسه الشريفة شرفها الله تعالى أنه

(٧١٨) شرط على كل مدرس من مدرسى المذاهب للأئمة الأبعة المشروطين

(٧١٩) فى كتاب الوقف المسطر باطنه أن يلقى فى يوم من أيام كل أسبوع
من الأيام

(٧٢٠) التى جرت عادتهم الحضور فيها فى المكان المذكور باطنه درسا
من الفرائض

(٧٢١) وأن الشيخ المتصدر لإقراء القراءات السبع المشروط فى باطنه يقرأ من

(٧٢٢) القراءات السبع خاصة وألغى[1] خلد الله ملكه ما شرطه عليه

(٧٢٣) فى كتاب الوقف المسطر باطنه من إقراء العربية وأبطل حكم
هذا الشرط[2]

(٧٢٤) وأن القراء المذكورين فى باطنه يقرأ فى كل نوبة ساعتين زمانيتين

(٧٢٥) وإلغاء إشتراط الساعتين الرمليتين[3] وأنه رجع عن تعيين الرواق

(٧٢٦) الذى على إيوان الشافعية المذكور باطنه للشيخ قطب الدين
المسمى باطنه وأبطل

(٧٢٧) حكم التعيين المذكور وألغاه[4] وعين خلد الله ملكه كل رواق

(٧٢٨) من الأروقة الأربعة التى أنشأها علو أواوين المدرسة الأربعة لمن
يكون مدرسا

(١) « رألغا » فى الأصل .

(٢) أنظر ما سبق ص ٤٤٥ من الوثيقة الأولى .

(٣) أنظر ما سبق ص ٤٤٩ من الوثيقة الأولى .

(٤) أنظر ما سبق سطر ١٢٤ من الوثيقة الأولى .

(٧٢٩) بالمدرسة المذكورة وشرط أيضا خلد الله ملكه عن كل من المدرسين

(٧٣٠) والمعيدين والطلبة وشيخ الميعاد والقارئ المذكورين باطنه قراءة آية الكرسى

(٧٣١) أربع مرات مع السور المشروطة عليهم فى باطنه وشرط مولانا

(٧٣٢) السلطان الملك الناصر الواقف المسمى أعلاه خلد الله ملكه أن يصرف من ذلك كله

(٧٣٣) فى كل شهر مائة درهم وستون درهما نقرة لمتصدر عارف بالمواقيت

(٧٣٤) وعلم الهيئة ولستة من الطلبة المشتغلين بذلك على أن المتصدر

(٧٣٥) والطلبة المذكورين يجلسون فى كل يوم من الأيام التى جرت العادة بحضـور

(٧٣٦) المدرسين والطلبة والمتصدرين فيها فى المكان المذكور باطنه فى المكان

(٧٣٧) الذى يختاره المتصدر من المكان المذكور فيقرئ المتصدر للطلبة

(٧٣٨) المذكورين على الحكم المشروح فى المتصدرين المذكورين بأعاليه فيصرف

(٧٣٩) للمتصدر المذكور فى كل شهر مائة درهم نقرة وللطلبة المذكورين فى كل شهر

(٧٤٠) ستون درهما نقرة بينهم بالسوية لكل منهم عشرة دراهم نقرة وشرط

(٧٤١) أيضا خلد الله ملكه فى حـق من يصرف إليه المـائة درهم من أهل العلم الفرباء

(٧٤٢) المشروط الصرف لكل منهم بأعاليه أن كل من أراد الاقامة فى موضع

(٧٤٣) من المواضع التى يعينها الواقف لإقامتهم فيعين الناظر له موضعه

(٧٤٤) فيستقر فيه فى المدة المذكورة بأعاليه ويجرى عليه المعلوم المقرر له بأعاليه

(٧٤٥) فيان سافر فى مدة السنتين لحج فرض أو تطوع مع الرجبية أو فى الموسم

(٧٤٦) أو لزيارة القدس الشريف أجرى عليه العلوم المذكور وإن عاد مع الحجاج

(٧٤٧) من عامه وإن لم تزد إقامته فى القدس الشريف على شهر فإن منعه

(٧٤٨) مانع شرعى من ضعف أو غيره من العود مع الحجاج من عامه أو بعد الشهر

(٧٤٩) من القدس الشريف أجرى عليه المعلوم المذكور بأعاليه هذا كله

(٧٥٠) ما لم تنقض السنتان المشروطتان بأعاليه فإذا انقضت السنتان المذكورتان

(٧٥١) قطعت المائة المعينة لكل منهم بأعاليه سواء حصل له رزق بمقدار ذلك أو لم

(٧٥٢) يحصل وصرفت المائة المذكورة لغيره ممن هو متصف بذلك ولا يعاد إليه صرف

(٧٥٣) المبلغ المذكور يجرى الحال ذلك كله كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

(٧٥٤) وهو خير الوارثين ووقع أجر مولانا المقام الأعظم الشريف

(٧٥٥) العالى المولوى السلطانى المالكى الملكى الناصرى

(٧٥٦) الناصرى الواقف المسمى بأعاليه خلد الله ملكه فى جميع ما وقفه

(٧٥٧) بأعاليه على الشروط المبينة بأعاليه على الله الكريم

(٧٥٨) الذى يجزى المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين وتـ [مقبل](١)

(٧٥٩) من مولانا المقام الأعظم الشريف العالى المولوى السلطانى

(٧٦٠) المالكى الملكى الناصرى الناصرى المسمى بأعاليه خلد الله ملكه وأدام

(٧٦١) دولته وقف جميع ما عين بأعاليه خلا ما أستثنى من الأماكن

---

(١) [ ] إضافة يقتضيها السياق ، وهى موضع تمزق فى هامش الوثيقة .

(٧٦٢) المعينة بأعاليه على جميع المصارف المعينة والشروط المبينة بأعاليه

(٧٦٣) خلا ما شرطه خلد الله ملكه فى تفضيل الخمسة آلاف درهم التى شر [ط] (١)

(٧٦٤) أن يشترى بها فى العشر الأواخر من شهر رمضان ما عين بأعاليه وما شرط صرفه

(٧٦٥) لأهل العلم الغرباء وماشرط صرفه للبردار ولعتقائه الموصوفين بأعاليه

(٧٦٦) وللعميان والزمنى ولمتصدر الميقات وطلبته وماشرطه فى حق أهل العلم

(٧٦٧) الغرباء والرجوع عن تعيين الرواق فى يوم السبت الثانى من جمادى الأولى

(٧٦٨) سنة إحدى وستين وسبعمائة ثم أشهد على نفسه الشريفة شرفها الله

(٧٦٩) بذلك خلا ما شرطه لمتصدر الميقات وطلبته وما شرطه فى حق أهل

(٧٧٠) العلم الغرباء فى الثالث من جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة

(٧٧١) ثم أشهد مولانا المقام الأعظم الشريف

(٧٧٢) العالى المولوى السلطانى المالكى الملكى الناصرى الناصرى

(٧٧٣) المسمى فيه خلد الله ملكه على نفسه الشريفة شرفها الله تعالى

(٧٧٤) بجميع ما نسب إليه بأعاليه فى يوم الثلاثاء

(٧٧٥) السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وستين وسبعمائة

---

(١) [ ] إضافة يقتضيها سياق الكلام ، وهى موضع تمزق بهامش الوثيقة .

فهـارس الكتاب

كشاف الأعلام (*)

(*) اشترك فى إعداد هذا الكشاف الأستاذة / نجوى مصطفى كامل ، والأستاذ / عوض عبد الحليم حسن ، الباحثان بمركز تحقيق التراث .

(خ)

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات (*)

(*) قام بإعداد هذا الكشاف الأستاذ : علي صالح حافظ الباحث بمركز تحقيق التراث .

(ب)

* * *

كشاف الأماكن والبلدان

(ت)

(ح)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ق)

كشاف المصطلحات (*)

(الوظائف — الألقاب — الحرف ... الخ)

(*) قامت باعداد هذا الكشاف الأستاذة / إلهام محمد خليل الباحثة بمركز تحقيق التراث .

(ك)

(ن)

(و)

(ي)

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص (*)

(*) قام بإعداد هذا الكشاف الأستاذ على صالح حافظ الباحث بمركز تحقيق التراث .

صفحة

مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية التى استلزمها تحقيق الجزء الثالث من كتاب تذكرة النبيه لابن حبيب الحلبى ، ومصارف أوقاف السلطان حسن بن محمد بن قلاون .

أولا — الوثائق :

(١) القرآن الكريم .

(٢) وثيقة وقف السلطان الملك الناصر حسن ، المؤرخة فى ٧ ذو القعدة ٧٥٩ هـ ، والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٣٧ / ٦ .

(٣) وثيقة وقف السلطان الملك الناصر حسن ، المؤرخة فى ١٥ ربيع آخر ٧٦٠ هـ و ٢ رجب ٧٦٠ هـ ، ووثيقة الوقف المؤرخة فى ٢، ٣، ٢٦ جمادى الأول ٧٦١ هـ ، المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٤٠ / ٦ ، وصورتها بنفس الدار رقم ٣٦٥ / ٨٥ ، ومنها صورة بدفتر خانة وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٨٨١ قديم .

(٤) وثيقة وقف السلطان الملك الناصر حسن ، المؤرخة ١٧ ربيع أول ٧٦٢ هـ والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٤١ / ٦ .

(٥) وثيقة وقف السلطان الملك الناصر حسن، المؤرخة ٢٦ ربيع آخر ٧٦٢ ﻫ، والمحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، مجموعة المحكمة الشرعية، رقم ٤٢/٦ .

(٦) وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط، مؤرخة فى ٢٥ ذو الحجـة ٨٨١ ﻫ بدفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٨٨٩ قديم .

نشر وتحقيق د . محمد محمد أمين ـ المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٣ سنة ١٩٧٥ .

(٧) وثيقة وقف السلطان قلاون، مؤرخة ١٢، ٢١ صفر ٦٨٥، دار الوثائق القومية رقم ١٥ / ٢، ورقم ٨٦/٣٦٧ وصورتها بدفترخانة وزارة الأوقاف برقم ١٠١٠ قديم .

نشر وتحقيق د . محمد محمد أمين ـ أنظر ملاحق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه .

(٨) وثائق وقف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون :

ا ــ وثيقة بيع ووقف مؤرخة ٢١ ذو الحجـة ٧٢٠ ﻫ، دار الوثائق القومية، رقم ٢٧ / ٥

ب ــ وثيقة بيـع ووقف مؤرخة ١٧ صـفر ٧٢٤ ﻫ، دار الوثائق القومية، رقم ٣٠ / ٥ .

حـ ــ وثيقـة وقف مؤرخة ٨ جمادى الآخرة ٧٢٥ ﻫ، ١٢ جمادى الأولى ٧٢٦ ﻫ، دار الوثائق القومية رقم ٢٠ / ٤، ٣١ / ٥

نشر وتحقيق د . محمد محمد أمين ــ أنظر ملاحق الجزء الثانى من كتاب تذكرة النبيه .

ثانيا ــ المصادر المخطوطة والمصورة :

(٩) ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م):

ــ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٢٠٩ تاريخ تيمور ــ (أنظر المصادر المطبوعة) .

(١٠) ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

ــ منتقى تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .

ميكروفيلم بدار الكتب المصرية رقم ٦٣٨ عن نسخة مكتبة توبنجن رقم ٨٥ .

ــ جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار .

مخطوط دار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ تاريخ ، وتوجد نسخة أخرى برقم ٣٠٤ تاريخ تيمور .

ــ درة الأسلاك فى دولة الأتراك .

نسخة مصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦١٧٠ ح .

(١١) البرازالى (علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرازالى الأشبيلى الدمشقى ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) :

ــ المقتفى لتاريخ أبى شامة .

نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥٠٧ تاريخ .

(١٢) بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصوري ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة .

الجزء التاسع — مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(١٣) العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) :

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(١٤) النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة .

ثالثا — المصادر المطبوعة :

(١٥) ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدى الخزرجى ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) :

— عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

جزءان — القاهرة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م .

(١٦) ابن أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) :

— الذخيرة السنية فى تاريخ الدولة المرينية — الرباط ١٩٧٢ .

— الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس — الرباط ١٩٧٣ .

(١٧) ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر النصرى ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م) :

— روضة النسرين فى دولة بنى مرين .

الرباط ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

(١٨) ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م):

— الوافى بالوفيات .

١٠ أجزاء — ١٩٣١ — ١٩٧٥ نشر جمعية المستشرقين الألمانية — وباقى الأجزاء مخطوطة بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(١٩) ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م) :

— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .

١٦ جزء — القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٧٢ م .

— المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .

جـ ١ ، ٢ تحقيق د . محمد محمد أمين — القاهرة ١٩٨٤ .

جـ ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز — القاهرة ١٩٨٥

(٢٠) ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٢٣ هـ / ١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القراء .

نشره ج . برجستراسر .

جزءان — القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

(٢١) ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره موريتز . بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .

(٢٢) ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :

— تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيه .

الجزء الأول والثانى — تحقيق د . محمد محمد أمين .

مطبعة دار الكتب — القاهرة ١٩٧٦ — ١٩٨٢

(٢٦) ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :

— الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة .

تحقيق محمد سيد جاد الحق .

٥ أجزاء — القاهرة ١٩٦٦ م .

- أنباء الغمر بأبناء العمر .

تحقيق د . حسن حبشى .

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٦ م .

(٢٧) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م :

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

تحقيق إحسان عباس

٨ أجزاء — بيروت ١٩٦٨ .

(٢٨) ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) :

- الإنتصار لواسطة عقد الأمصار .

(جـ ٤ ، ٥) القسم الأول والثانى .

نشر فولرز — بولاق ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٢٩) ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق إحسان عباس .

٥ أجزاء — بيروت ١٩٧٣ .

(٣٠) ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

٨ أجزاء — القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٣١) ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم المصري ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) :

— تاريخ الدول والملوك .

بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢ م .

(٣٢) ابن فضل الله العمري (شهاب الدين أحمد بن يحيى ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) :

— التعريف بالمصطلح الشريف .

مصر ١٣١٢ هـ .

(٣٣) ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) :

— البداية والنهاية .

١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .

(٣٤) ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) :

— لسان العرب .

٢٠ جزء — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٨ هـ .

(٣٥) ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد راغب بن محمود) :

— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء .

٧ أجزاء — حلب ١٩٢٣ م .

(٣٦) أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن علي ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م):

— المختصر في أخبار البشر

٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .

— تقويم البلدان .

باريس ١٨٤٠ م .

(٣٧) أبو منصور الجواليقي (موهوب بن أحمد ت ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) :

— المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم .

القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

(٣٨) الأدفوي (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م):

— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد .

تحقيق سعد محمد حسن .

القاهرة ١٩٦٦ م .

(٣٩) البغدادي (إسماعيل باشا) :

— إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون .

جزءان — طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

— هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) .

جزءان — طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٤٠) حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م) :

— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .

طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٤١) الحاكم (محمد بن عبد الله النيسابورى ت ٤٠٥ هـ / ٧٦٢ م) :

— المستدرك على الصحيحين فى الحديث .

٤ أجزاء — الرياض .

(٤٢) الدميرى (كمال الدين محمد بن موسى ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :

— حياة الحيوان الكبرى .

جزءان — القاهرة ١٩٦٣ م .

(٤٣) الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :

— العبر فى خبر من غبر .

— نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد .

٥ أجزاء — الكويت ١٩٦٠ — ١٩٦٦ .

— تذكرة الحفاظ

٤ أجزاء — بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٤٤) الزبيدى (محمد مرتضى الحسينى ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م) :

— تاج العروس من جوهر القاموس

١٠ أجزاء — القاهرة ١٣٠٦ هـ — ١٨٨٩ م .

(٤٥) الزمخشرى (محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) :

— أساس البلاغة .

جزءان — القاهرة ١٩٧٢ — ١٩٧٣ م .

(٤٦) السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) :

— طبقات الشافعية الكبرى .

١٠ أجزاء — القاهرة

(٤٧) السخاوى (محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :

— الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع .

١٢ جزء — مصر ١٣٥٢ — ١٣٥٥ هـ .

— التبر المسبوك فى ذيل السلوك .

بولاق ١٨٩٦ م .

(٤٨) السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن بن محمد ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :

— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله .

القاهرة ١٣٥١ هـ .

— بغية الوعاة فى طبقات النحاة .

جزءان — القاهرة ١٩٦٤

— حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة .

جزءان — القاهرة ١٩٦٧

(٤٩) الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣) :

— الملل والنحل .

القاهرة ١٩٥١

(٥٠) الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٤ م) :

— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

جزءان — القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(٥١) الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر القرن ٨ هـ / ١٤ م) .

— تالى كتاب وفيات الأعيان

تحقيق جاكلين سويلة

المعهد الفرنسى — دمشق ١٩٧٤ .

(٥٢) الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) :

— القاموس المحيط .

٤ أجزاء — القاهرة ١٩٥٢ م .

(٥٣) قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م):

— تاج التراجم فى طبقات الحنفية .

بغداد ١٩٦٢ م .

(٥٤) القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :

— صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء .

١٤ جزء — القاهرة ١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

(٥٥) مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ت ٢٦١ هـ/ ٨٧٤ م) :

— الجامع الصحيح .

جزءان — بولاق ١٢٩٠ هـ .

(٥٦) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢) :

كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .

حـ ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة —

القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .

حـ ٣ — ٤ (٦ أقسام) تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور —

القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ م .

— المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار .

جزءان — بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٥٧) النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :

— الدارس فى تاريخ المدارس

جزءان — دمشق ١٩٤٨ م .

(٥٨) اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :

— مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان .

٤ أجزاء — حيدر أباد ١٣٧٧ هـ .

(٥٩) ياقوب الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩) :

— معجم البلدان .

٦ أجزاء — ليبزج ١٨٦٦ — ١٨٧٠ م .

(٦٠) يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م) :

— غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى .

تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور .

جزءان — القاهرة ١٩٦٨

رابعـا — المراجع العربية :

(٦١) أحمد عيسى :

— تاريخ البيمارستانات فى الإسلام ، دمشق ١٣٥٧ / ١٩٣٩ م .

— معجم الأطباء ، القاهرة ١٩٤٢ م .

(٦٢) حسن الباشا (الدكتور) :

الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والاثار ، القاهرة ١٩٥٧ م .

(٦٣) خير الدين الزركلى :

— الأعلام ، ١٠ أجزاء — القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٥٩ م .

(٦٤) دالى (ولفرد جوزف) :

— العمارة العربية بمصر — ترجمة محمود أحمد .

القاهرة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م .

(٦٥) زامباور (ادوارد فون) :

— معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى .

ترجمة زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود .

جزءان — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٢ م .

(٦٦) سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور) :

— الحركة الصليبية . جزءان — القاهرة ١٩٦٣ م .

— العصر المماليكى فى مصر والشام . القاهرة ١٩٦٥ .

(٦٧) عبد اللطيف إبراهيم على (الدكتور) :

— دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر السلطان الغورى .

رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة (غير منشورة) ١٩٥٦ م .

— الوثائق فى خدمة الآثار .

كتاب المؤتمر الثانى للاثار فى البلاد العربية — ١٩٥٧ م .

(٦٨) على محمد على :

— البحرية الإسلامية فى شرق البحر المتوسط .

(فصل من كتاب تاريخ البحرية المصرية — أصدرته جامعة الإسكندرية ١٩٧٤ م) .

(٦٩) لسترنج :

— بلدان الخلافة الشرقية .

ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ١٩٥٤ .

(٧٠) محمد رضا كحالة :

— معجم المؤلفين ، ١٤ جزء — دمشق ١٩٥٧ — ١٩٦١ م .

(٧١) محمد رمزى :

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ،

قسمان فى ٥ أجزاء — القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ م .

(٧٢) محمد كرد على :

— خطط الشام ، ٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٧٢) محمد محمد أمين (الدكتور) :

— الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر ٦٤٨ — ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ — ١٥١٧ م — دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠ .

— فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩ - ٩٢٣ هـ /٨٥٣ - ١٥١٦ م) ، مع نشر وتحقيق تسعة نماذج. المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة — ١٩٨١ .

— مرسوم السلطان برقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيناء (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير تحت رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠ هـ)، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم - العدد الخامس ١٩٧٤.

— وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات — من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس رقم ٤١/١٩ — الدرب الأحمر) انظر :

Muh. Muhamed Amin, " Un Acte de Fondation du Waqf Par une Chrétienne " Journal of Economic and Social History of the Orient (G. E. S. H. O.), Vol XVIII, P. I. 1975.

— تفويض من عصر السلطان العادل طومان باى « صانع السلاطين » (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦ هـ ، وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١ .

— « الشاهد العــدل » فى القضاء الإسلامى ، دراســة تاريخية مع نشر وتحقيق اسجال عدالة من عصر سلاطين المـماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠ هـ) — حوليات إســلامية Annales Islamologiques ، المجــلد ١٨ سنة ١٩٨٢ — المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة .

— منشور بمنــح إقطاع من عصر السلطان الغــورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقــاهرة ، والمؤرخة فى ٧ ذو الحجة ٩١٦ هـ) ، المجلة التاريخية المصرية — مجلد ٢٨ سنة ١٩٨٢ .

(٧٤) نبيل محمد عبد العزيز (الدكتور) :

— الطرب وآلاته فى عصر الأيوبيين والممـاليك .

القاهرة ١٩٨٠ .

خامسا — المراجع الأوروبية :

(75) Brockelman, C. :

Geschichte Der Arabischen Litteratur. (GAL),
2 Vols. 2nd edition,
Leiden, 1945 - 1949, and 3 Snpplementry Volumes,
Leiden, 1937 - 1942.

(76) Dozy, R. :

i — Dictionnaire detaille des noms des Vetements chez,
Les Arabes, Amtserdam 1845.

11 - Supplement aux dictionnaire arabes, 2vols, Leiden,
1881 .

فهرست عام للتراجم الواردة بالكتاب

صاحب الترجمة	الجزء / الصفحة

صاحب الترجمة	الجزء / الصفحة
محمد بن على بن حسين بن سالم بن حسين بن الموازيني السلمى الدمشقى ، شمس الدين ، أبو جعفر ، ت ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م .	١ / ٢٨٩
محمد بن على بن حمزه بن على بن زهرة الحسينى ، الشريف بدر الدين ، ت ٧٦٢ هـ / ١٣٦١ م .	٣ / ٢٤٢
محمد بن على بن سعد بن سالم الأنصارى الشافعى ، بهاء الدين ، أبو أحمد ، الشهير بابن إمام المشهد ، ت ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م .	٣ / ١٦٩
محمد بن على بن عبد الواحد الشافعى ، شمس الدين ، أبو إمامه ، المعروف بابن النقاش ، ت ٧٦٣ هـ / ١٣٦٢ م .	٣ / ٢٥٦
محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الأنصارى ، الدمشقى ، قاضى القضاة كمال الدين ، أبو المعالى ، الشهير بابن الزملكانى ، ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م .	٢ / ١٧٢
محمد بن على بن عمر المازنى الدهان ، شمس الدين ، ت ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م .	٢ / ١١٩
محمد بن على بن محمد بن الساكن الطوسى المشهدى ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م .	١ / ١٧٧
محمد بن على بن محمد بن أحمد بن اليونينى البعلبكى الحنبلى ، تقى الدين ، أبو عبد الله ، ت ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م .	٢ / ٢٨٤
محمد بن على بن محمد بن على بن قطرال الأنصارى المراكشى ، جمال الدين ، أبو عبد الله ، ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م .	٢ / ٣٥

صاحب الترجمة	الجزء / الصفحة
يحيى بن محرم بن إسماعيل الكردى الشافعى ، تاج الدين ، أبو زكريا ، ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م .	١ / ٦٤
يحيى بن أبى المنصور بن أبى الفتح الحرانى الحنبلى ، جمال الدين ، أبو زكريا ، الشهير بابن الصيرفى ، ت ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م .	١ / ٥٢
يحيى بن يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح المقدسى ، شرف الدين ، المعروف بابن المصرى ، ت ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م .	٢ / ٢٨٧
يعقوب بن عبد الحق المرينى ، أبو يوسف ، سلطان المغرب ، ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م .	١ / ١٠٤
يعقوب بن عبد الكريم المصرى ، شرف الدين ، ت ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م .	٢ / ١٩٦
يعقوب بن مظفر أحمد بن مزهر النابلسى ، الصاحب شرف الدين ، ت ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م .	٢ / ٦٢
يلبغا ، نظام الملك ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م .	٣ / ٣٠٠
يلبغا اليحياوى ، الأمير سيف الدين ، ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .	٣ / ١٠٤
يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن يوسف المحجى الدمشقى الشافعى ، قاضى القضاة جمال الدين ، أبو المحاسن ، ت ٧٣٨ هـ / ١٣٣٨ م .	٢ / ٢٩٢
يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الكفرى الدمشقى ، قاضى القضاة جمال الدين ، أبو المحاسن ، ت ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م .	٣ / ٢٨٢

صاحب الترجمة	الجزء / الصفحة
يوسف بن يحيى بن محمد بن على بن محمد بن على بن عبد العزيز ابن على بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن ، الشهير بابن الزكى القرشى الأموى الدمشقى الشافعى ، قاضى القضاة بهاء الدين ، أبو الفضل ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م .	١ / ١٠٣
يونس بن إبراهيم بن سليمان الصرخدى الحنفى ، بدر الدين ت ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م .	١ / ٢١٦

*
* *

بحمد الله ، ومنه وكرمه ، انتهى الجزء الثالث من كتاب تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه ، لابن حبيب الحلبى ، وهو نهاية المخطوط .

ويليه إن شاء الله تعالى الذيل على تذكرة النبيه ، والذى وضعه طاهر بن حبيب كذيل لكتاب درة الأسلاك .

والله ولى التوفيق ،،

القاهرة فى { ٢٥ ربيع الثانى ١٤٠٦ هـ
٦ يناير ١٩٨٦ م }

دكتور محمد محمد أمين
كلية الآداب — جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب ٥٩٦٢/ ١٩٨٥ / ٢٣٠٠

الترقيم الدولى	977 - 01 - 0856 - 1
رقم الإيداع بدار الكتب	١٦٥٦ / ١٩٨٦

ARAB REPUPLIC OF EGYPT
MINISTRY OF CULTURE
Centre of Editing and Publishing Arabic Manuscripts

Tathkerat AL - Nabih

Fi

Ayam AL- Mansour wa-Banih

(History of Mamlouks, Qalawoun Dynasty)

By

AL- HASAN IBN OMAR IBN HABIB

(D. 779 A. H. / 1377 A. D.)

Volume 3

(741 - 770 A. H. / 1340 - 1368 A. D,)

With Publication of El- Nasir Hasan
Waqf documents

Edited and Annotated
By
Dr. Muhammad M. Amin

Professor of Medieval History
Univ. of Cairo

Prefaced
By
Dr. said Ashour

Professor of Medieval History
Univ. of Cairo

The National Library Press
1986

ARAB REPUPLIC OF EGYPT
MINISTRY OF CULTURE
Centre of Editing and Publishing Arabic Manuscripts

Tathkerat AL - Nabih
Fi
Ayam AL- Mansour wa-Banih
(History of Mamlouks, Qalawoun Dynasty)

By

AL- HASAN IBN OMAR IBN HABIB
(D. 779 A. H. / 1377 A. D.)

Volume 3

(741 - 770 A. H. / 1340 - 1368 A. D,)

With Publication of El- Nasir Hasan
Waqf documents

Edited and Annotated
By
Dr. Muhammad M. Amin
Professor of Medieval History
Univ. of Cairo

Prefaced
By
Dr. said Ashour
Professor of Medieval History
Univ. of Cairo



The National Library Press
1986

الثمن ٩٠٠ قرش